الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة البليدة 2 علي لونيسي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

القيم الاجتماعية الحديثة لإختيار شريك الحياة لدى النخبة المثقفة الأساتذة الجامعيون أنموذجا

دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية الأغواط

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع العائلة

من إعداد الطالبة: عائشة عيساوي

تحت إشراف: د.محمد أوسرير

الموسم الجامعي : 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة البليدة 2 علي لونيسي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

القيم الاجتماعية الحديثة لاختيار شريك الحياة لدى النخبة المثقفة الأساتذة الجامعيون أنموذجا

دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية الأغواط

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع العائلة

من إعداد الطالبة:

عائشة عيساوي

تحت إشراف:

د. محمد أوسرير

أمام اللجنة المشكلة من :

01	بوخدوني صبيحة	رئيسا	جامعة البليدة2
02	أوسرير محمد	مشرفا ومقررا	جامعة البليدة2
03	عيساوة نبيلة	مناقشا	جامعة البليدة2
04	حميدة حسين	مناقشا	جامعة البليدة2
05	حجاج أحمد	مناقشا	جامعة الأغواط
06	النوعي عطاء الله	مناقشا	جامعة الأغواط

الموسم الجامعي : 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عرفان

الشكر لله أولا وأخيرا على جزيل نعمه ووافر عطاءه وقد وفقنا وأعاننا

على إتمام هذه الدراسة وجعل طريقها ميسرة، كما يسرنا أن نتقدم بعظيم

الامتنان

والشكر إلى الأستاذالمشرف الدكتور "أوسرير محمد" على ما قدمه لي

من توجيهات وإرشادات فكان بمثابة الأخ و الاب

وأتقدم بجزيل الشكر للأستاذ "أحمد حجاج" و الاستاذة الدكتورة"زيزاح

سعيدة" على المساعدة

و إلى كل الأساتذة الذين مروا في دربي جعل الله في ميزان حسناتهم

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى السادة أعضاء لجنة

المناقشة الذين سيكسبون البحث قيمة أخرى من خلال آراءهم وتوجيهاتهم

السديدة.

والى كل من ساهم ولو بأضعف الايمان في انجاز هذا العمل.





إهـــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا النهائية بصدد التخرج.

إلى من كان لهما الفضل في بلوغي لهذه المرحلة أمي وأبي حفظهما الله؛

إلى اخواتي الداعمين لي دائما وابدا، خاصة اختي سمية إلى أمي الثانية " سعاد"

إلى الأخت التي لم تنجبها أمي "مريم"

إلى كل صديقاتي "عواطف/كريمة/مريم/ شيماء/ فطيمة/ربيعة /فتحية /الهام

إلى كل الزملاء والأساتذة الكرام





فهارس

فهرس المحتويات:

شكـــــر و عرفان.....

إهـــــــــداء**.....**

ملخص الدراسة .....

فهارس .....

مقدمة .....

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة. **5**

تمهيد: **7**

1-أسباب اختيار موضوع الدراسة:.....**8**

الأسباب الذاتية: 8

الأسباب الموضوعية: 8

2-أهداف الدراسة: **9**

3-أهمية الدراسة: **9**

4-الإشكالية : **10**

5-فرضيات: **12**

6-تحديد المفاهيم: **13**

7-المقاربة السوسيولوجية:.....**19**

8-الدراسات السابقة:.....**22**

8-1- الدراسات الاجنبية: 22
8-2- الدراسات العربية: 23
8-3- الدراسات المحلية: 26
التعقيب على الدراسات المشابهة: 28
خلاصة الفصل: 34
الفصل الثاني: ماهية الأسرة 35
تمهيد: 38
1-الأسرة تعريفها و خصائصها: 39
1-1تعريف الأسرة 39
1-2- خصائصها : 40
2-أنماط الأسرة وأشكالها: 42
2-2- أنماط الأسرة 42
2-2- أشكال الأسرة: 45
3-أهمية الأسرة وأهدافها: 45
3-1- أهمية الأسرة: 45
3-2- أهداف الأسرة: 46
4-وظائف الأسرة: 48
5-تطور الأسرة: 49
5-1- تطور الأسرة من ناحية اتساعها: 49
5-2- تطور الأسرة من ناحية رئاستها: 50
5-3- تطور الأسرة من ناحية وظائفها: 50
6- المقومات البنائية للأسرة 51
7- الأسرة كنظام اجتماعي: 52

8-عوامل تغير الأسرة:.....54

خلاصة الفصل: 60

الفصل الثالث: التغير الاجتماعي و القيم 61

تمهيد : 64

1- التغير الاجتماعي:.....65

1-1- مفهوم التغير:..... 65

1-2- أنواع التغير:..... 66

1-3- النظريات المفسرة للعلاقة بين القيم والتغير: 68

1-6- قياس التغير: 73

1-7- دوافع التغير (قبوله):..... 75

1-8- عوائق التغير:..... 75

1 -9- تغير القيم والتحديث:..... 79

1-10-التحضر والتغير الاجتماعي:..... 80

1-11- تأثير التغير على البناء الاجتماعي:..... 80

1-12- عوامل التغير:..... 81

1-13- التغير الاقتصادي والقيم: 85

1-14- نظريات التغير الاجتماعي: 86

1-15- عوامل التغير الاجتماعي في الوطن العربي:..... 90

2- القيم: 95

2-1- مفهوم القيم:..... 95

2-2- نسبية القيم:.....101

2-3- خصائص القيم:.....101

2-4- تصنيف القيم:.....103

2-5- مفاهيم قريبة من القيم:.....106
2-6- القيم من منظورات بعض رواد علم الاجتماع: 108
2-7- قياس القيم: 111
2-8- التحضر والقيم: 115
2- 9- القيم والمشكلات الاجتماعية: 116
2-10- القيم والتغير الاجتماعي:.....121
2-11- تغير القيم عند الأسرة في المجتمع الريفي:.....122
2-12- القيم والإعلام: 126
2-13- إشكالية القيم والعولمة:.....128
2-14- الوسائط الاتصالية الاجتماعية الحديثة وتأثيرها على بنية القيم:.....129
3-القيم وأهميتها في المجتمع الجزائري: 131
3-1- أهمية القيم في المجتمع: 131
4-التغير القيمي وواقعه في المجتمع الجزائري: 133
4-1- مفهوم التغير القيمي:.....133
4-2- التغير القيمي في المجتمع الجزائري:.....134
خلاصة الفصل :..... 137
الفصل الرابع: النخبة الجامعية المثقفة و اختيار الشريك الحياة 138
تمهيد:..... 141
1- النخبة المثقفة:..... 142
1-1- مفهوم المثقف:.....142
1-2- مفهوم النخبة الجامعية:.....143
1-3- عوامل ظهور تكوين النخبة:.....144
1-4-خصائص النخبة:.....149

1-5- أنـواع النخبـة:.....151
1-6- مميزات النخبة: 155
1-7- تصنيفات النخب: 156
1-8- برنامج النخبة: 158
1-9- الاتجاهات النظرية لدراسة النخبة:.....160
2- اختيار الشريك:..... 184
2-1- الإختيار للزواج في التشريع الجزائري الوضعي والديني:.....184
2-2- أهم المقاييس الاختيارية لدى اختيار شريك الحياة :.....187
خلاصة الفصل :..... 203
الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية..... 204
تمهيد: 206
1-الدراسة الاستطلاعية: 207
2- المنهج المستخدم في الدراسة:..... 208
3- تحديد مجتمع و عينة الدراسة: 209
3-1- المجتمع الأصلي للدراسة: 209
3-2- عينة الدراسة: 210
4- أدوات جمع البيانات: 211
4-1-الاستمارة (الاستبيان): 211
5- مجالات الدراسة: 213
5-1- المجال الزماني:.....213
5-2- المجال المكاني: 213
5-3- المجال البشري:.....215
6-أساليب المعالجة الإحصائية: 215

خلاصة الفصل: 216
الفصل السادس: الجانب الميداني للدراسة 217
تمهيد: 218
1-عرض نتائج البيانات العامة و تحليلها: 219
2- عرض و تحليل جداول الفرضية الأولى: 233
3- تحليل نتائج الفرضية الأولى: 255
4- عرض و تحليل جداول الفرضية الثاني: 258
5-تحليل نتائج الفرضية الثانية: 281
6-عرض و تحليل جداول الفرضية الثالثة: 285
7-تحليل نتائج الفرضية الثالثة: 297
8-عرض و تحليل جداول الفرضية الرابعة: 299
9-تحليل نتائج الفرضية الرابعة: 314
الاستنتاج العام للدراسة 315
اقتراحات و التوصيات 315
خاتمـــة 315
قائمة المراجع 315
ملاحق..... 315

فهرس الجداول:

جدول رقم1: يوضح توزيع العينة حسب الجنس 219
جدول رقم 2: يوضح توزيع العينة حسب السن. 220
جدول رقم3: يوضح توزيع العينة حسب المستوى العلمي..... 222
جدول رقم 4: يوضح توزيع العينة حسب التخصص..... 224
جدول رقم 5: يوضح توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية..... 226
جدول رقم6 : يوضح توزيع العينة حسب مدة الزواج..... 227
جدول رقم7: يوضح توزيع العينة حسب محل الإقامة..... 228
جدول رقم 8: يوضح توزيع العينة حسب متغير الخيرة الهنية. 230
جدول رقم 9: بوضح توزيع العينة حسب متغير نوع السكن. 231
جدول رقم 10:يوضح توزيع المبحوثين حسب المحيط (الجامعة) الذي تتمحور فيه علاقاتالمبحوثين فيما بينهم..... 233
جدول رقم 11: يوضح توزيع العينة حسب اختيار الشريك من المحيط الجامعي 234
جدول رقم 12: يوضح العلاقة بين السن الأساتذة واختيارهم للشريك من المحيط الجامعي. 235
جدول رقم 13:يوضح العلاقة بين الجنس و اختيار المبحوثين (أستاذ/أستاذة) للشريك من المحيط الجامعي. 237
جدول رقم 14:يوضح توزيع العينة حسب تفضيل اختيار الشريك من المحيط الجامعي..... 239
جدول رقم 15: يبين موقف الأساتذة الجامعيين من اختيار الشريك من سلك الأساتذة الجامعيين وعلاقته بالتخصص العلمي 240
جدول رقم 16: يوضح الطريقة المفضلة لدى المبحوثين لاختيار الشريك. 241
جدول رقم 17: يوضح موقف المبحوثين من كون اختيار الزواج شخصي أو عائلي. 243
جدول رقم 18: يوضح موقف المبحوثين من اختيار الأساتذة الجامعيين للشريك من نفس مستواهم العلمي ومكانتهم. 244
جدول رقم 19: يوضح موقف المبحوثين لاختيار الشريك من المحيط الجامعي و من فئة الطلبة. 245
جدول رقم 20: يوضح اختيار المبحوثين للشريك وأثر مستواه الثقافي العالي على الحياة مستقبلا. 246

جدول رقم 21: يوضح العلاقة بين المستوى العلمي للمبحوثين وأثر المستوى الثقافي العالي في الحياة مستقبلا..... 247
جدول رقم 22: يوضح العلاقة بين المستوى العلمي المبحوثين و اختيارهم للشريك ذو مكتسبات علمية..... 249
جدول رقم 23: يوضح تأثر عامل السن لدى المبحوثين في اختيارهم للشريك..... 250
جدول رقم 24: يوضح تواصل المبحوثين قبل الارتباط والاطلاع على المستوى الثقافي للشخص الذي تريد الارتباط به..... 251
جدول رقم 25: يوضح اختيار المبحوثين للشريك من أسرة ذات مستوى مرموق (مكانة اجتماعية مادية أو علمية)..... 252
جدول رقم 26: يوضح العلاقة بين الجنس و اختيار المبحوثين لشريك من أسرة ذات مستوى مرموق (مكانة اجتماعية مادية أو علمية). 254
جدول رقم 27: يوضح اختيار الشريك للحياة الزوجية دون تدخل الآخرين. 259
جدول رقم 28: يوضح العلاقة بين سن المبحوثين واختيارهم الشخصي لشريك الحياة الزوجية 260
جدول رقم29: يوضح العلاقة بين الجنس و طبيعة الشريك إذا كان ملتزم بالأخلاق السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه..... 262
جدول رقم 30: يوضح تفضيل المبحوثين في أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي يريدون الارتباط به. 263
جدول رقم 31: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين و تفضيلهم في أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي يريدون الارتباط به..... 265
جدول رقم 32: يوضح تفضيل المبحوثين على وجود حوار قبل الارتباط فعليا. 266
جدول رقم 33: يوضح العلاقة بين الوسط الذي يعيش فيه المبحوثين وتفضيلهم على وجود حوار قبل الارتباط فعليا..... 267
جدول رقم 34: يوضح رأي المبحوثين في منح الحرية للشريك بعد الزواج في اتخاذ قرارته. 269
جدول رقم 35: يوضح العلاقة بين محل الإقامة للمبحوثين و تفضيلهم لاختيار شريك الحياة (بطريقة التقليدية أو بطريقة معاصرة)..... 270

جدول رقم 36: يوضح تفضيل المبحوثين استقلالية العيش بعد الزواج 272
جدول رقم37: يوضح العلاقة بين أقدمية الزواج للمبحوثين ومنح الحرية للشريك بعد الزواج في اتخاذ قرارته. 273
جدول رقم 38: يوضح العلاقة بين محل الإقامة للمبحوثين و تفضيلهم استقلالية العيش بعد الزواج. 275
جدول رقم 39: يوضح العلاقة المبحوثين في حرية اختيار شريك للمظهر الخارجي و مدى تأثيره على الاختيار..... 277
جدول رقم 40: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين في حرية اختيار شريك للمظهر الخارجي و مدى تأثيره على الاختيار. 278
جدول رقم 41: يوضح رأي المبحوثين حول رأي الشريك في تعامل شريكه مع زملائه في العمل أو في أي مكان آخر. 280
جدول رقم 42: يوضح رأي المبحوثين حول كيفية اختيارهم للشريك للمظهر الخارجي. 285
جدول رقم 43: يوضح العلاقة بين محل إقامة المبحوثين حول كيفية اختيارهم للشريك للمظهر الخارجي. 286
جدول رقم 44:يوضح رضي المبحوثين باختيارهم لشريك الحياة حسب القيم السائدة بالمجتمع.287
جدول رقم 45: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين وتدخل الأهل و الأقارب في خياراتهم في اختيار الشريك 288
جدول رقم 46: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين ورأيهم في تدخل الأهل. 289
جدول رقم 47: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين و اختيارهم للشريك من غير الأقارب.. 291
جدول رقم 48: يوضح العلاقة بين إقامة المبحوثين وأفضلية الشريك من عائلة محافظة متدينة. 292
جدول رقم 49: يوضح علاقة جنس المبحوثين والزواج عن طريق العلاقات. 294
جدول رقم 50: يوضح ترتيب أسس اختيار الشريك حسب رأي المبحوثين. 295
جدول رقم 51: يوضح أحقية المبحوثين في اختيار المرأة لشريكها. 300
جدول رقم 52: يوضح رأي المبحوثين في أحقية استقلالية المرأة بعد الزواج. 301
جدول رقم 53: يوضح علاقة حوار المبحوثين مع العائلة لاختيار الشريك..... 302
جدول رقم 54: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين والحوار مع العائلة للشريك..... 303

جدول رقم 55: يوضح العلاقة بين إقامة المبحوثين وآرائهم حول أحقية المرآة لمعرفة الزوج قبل الارتباط. 304
جدول رقم 56: يوضح رأي المبحوثين بالسلطة الذكورية بالمجتمع لاختيار الشريك معيقة. .. 305
جدول رقم 57: يوضح رأي المبحوثين حول وجود قيم انفتاحية في المجتمع دفعت لفقد قيمة مؤسسة الزواج. 306
جدول رقم 58: يوضح علاقة جنس المبحوثين بالسلطة الذكورية بالمجتمع لاختيار الشريك معيقة 307
جدول رقم 59: يوضح العلاقة بين الجنس و الأولوية للرجل في اختيار شريكة للحياة الزوجية في مجتمعنا..... 309
جدول رقم 60: يوضح رأي المبحوثين إن كان لهم الحق في إختيار الشريك لأبنائهم في المستقبل. 310
جدول رقم 61: يوضح رأي المبحوثين حول التخوف من عدم الالتزام بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع عند اختيار الشريك..... 311
جدول رقم62: يوضح العلاقة بين سن المبحوثين و نظرة المجتمع للمرأة التي تتزوج من أقل منها سنا. 312

فهرس الأشكال

الشكل رقم 1: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس. 220

الشكل رقم 2: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير السن. 222

الشكل رقم 3 : رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى العلمي..... 224

الشكل رقم 4: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص العلمي 225

الشكل رقم 5: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية 227

الشكل رقم 6: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير مدة الزواج 228

الشكل رقم 7 :رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير محل الإقامة..... 229

الشكل رقم 8: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة المهنية. 231

الشكل رقم 9: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير النوع السكن..... 232

ملخص الدراسة

تميز البناء الاجتماعي على أنه مجموعة العلاقات التي تقوم بين أفراده، تهدف إلى الحفاظ على البناء الاجتماعي وتربط الأفراد ببعضهم البعض، ومن بين هذه العلاقات التي تربط الأفراد العلاقات الأسرية التي تقوم على أسس ومعايير اجتماعية تخص كل مجتمع وهذه المعايير تحدد للفرد اختيار الشريك للحياة الزوجية، وهذا ما هدف إليه عملنا البحث حول القيم التي تحدد اختيار الشريك لإفراد من النخبة المثقفة أساتذة التعليم العالي والبحث العلمي بجامعة عمار ثليجي بمدينة الأغواط، ومن أجل هذا جاءت الدراسة لتحقق من أهداف التالية :

- التعرف على مستوى معايير اختيار الشريك لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط.
- معرفة مدى تأثير المستوى الثقافي في اختيار الشريك لدى النخبه المثقفة.
- معرفة الاختلاف بين الجنسين في اختيار الشريك الحياة الزوجية لدى النخبة المثقفة.

تساؤلات الدراسة

التساؤل العام:

- هل المستوى الثقافي للأساتذة الجامعين معيار يساعد في اختيار شريك حياتهم؟

ومنه تندرج تحته التساؤلات التالية:

هل القيم الإنفتاحية في طابعها الغربي التي يعرفها المجتمع الجزائري الراهن ذات خلفية أساسية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري في عملية إختيار الشريك؟

– هل القيم السائدة في المجتمع وفي محيط الأستاذ الجامعي جزءا من عملية إختيار الشريك؟

–هل الإختلاف في الجنس لدى الأستاذ الجامعي ذو تأثير في القيم التي يحملها الأستاذ الجامعي في عملية إختيار الشريك؟

أدوات البحث:

استبانة:لأفرادالنخبة المثقفة و هم أساتذة الجامعيين لكلية العلوم الاجتماعية جامعة عمار ثليجي بمدينة الأغواط .

العينة: لفهم هذه الدراسة تم اختيار عينة قصدية، بلغت العينة 150 مفردة مختارة وموزع عليها استبانة.

المنهج: تم اختيار المنهج الوصفي منهجا أساسيا باعتباره الأنسب لتحليل ووصف مثل هذه الظواهر.

المعالجة الإحصائية:استخدمت الباحثة في معالجة بيانات الدراسة كل من النسب المئوية والتكرارات العددية استنادا إلى الجداول البسيطة والمركبة في استنطاق أرقامها وتحليل نتائجها، وصولا إلى عرض النتائج وتحليلها.

نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة الحالية التي تشير نتائجها إلى:

- إن اختيار شريك الحياة الزوجية يقوم على معايير وأسس وهي السائدة في المجتمع كما نجد أنها تنعكس على أفراد النخبة المثقفة وهي النخبة من المجتمع أساتذة التعليم العالي
– تعتبر أهم المعايير و القيم و الأسس التي يتم اختيار الشريك على أساسها تعود إلى

عدة تطلعات من بينها المستوى الثقافي و الدور الذي يلعبه في تحديد شريك الحياة الزوجية فنجد أن المستوى الثقافي له دور كبير وبارز في اختيار الشريك.

- احترام أفراد النخبة المثقفة القيم السائدة في المجتمع ولا يخرجون عنهاو نجد أن أساتذة الجامعيين لهم اعتبارات و معايير أهمها السن، المستوى الاجتماعي، و المستوى التعليمي والثقافي للفرد المكانة الاجتماعية وهي تترتب حسب كل فرد فنجد اختلافات نسبية في ذلك.
- البحث عن شريك يتوافق معهم في طريقة التفكير والثقافة التي يحملها هذا الفرد.
- يرى أغلب المبحوثين يبحثون عن شريك بطريقة شخصية و استنتج هنا أن الاختيار الشريك يكون نابع من رغبة الفرد وتطلعاته.
- كما تعتبر القيم الانفتاحية لدى الأفراد من النخبة المثقفة خلفية كبيرة في اختيار الشريك كونها.
- نجد أن أفراد النخبة المثقفة يعتمدون على أخذ جانبنا الحوار مع الشخص الذي سيكمل معهم حياتهم معرفة الخلفيات وأسلوب التفكير لهذا الفرد الذي اختاره كشريك لحياتهم .
- وعلى الرغم الموجود مظاهر الانفتاح في طابعها الغربي لدى أفراد النخبة المثقفة لأنها لا تنافي المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.
- تفضيل الاستقلال في منزل منفرد و العيش في الأسرة نواة.
- غياب السلطة الأبوية التي كانت سائدة سابقا على أفراد الأسرة في اختيار الشريك وأخذ متسع من الحرية في اختيار الشريك.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر القيم من المفاهيم الأساسية في جميع مجالات الحياة وكافة جوانب النشاط الإنساني وهي ضرورة اجتماعية باعتبارها معايير وأهداف نجدها في المجتمعات باختلاف مستوياتها الحضرية، لهذا يعد غرس القيم في النشء أحد الأهداف الرئيسية التي يجب أن تعني بها التربية، ذلك أن الفرد الذي يفقد قيمه يفقد اتزانه، ويكتسب الفرد قيمه ابتداء من الأسرة والمدرسة، فجماعة الأقران ووسائل الإعلام والجامعة والمهنة والتخصص ووسائط فرعية أخرى ضمن المجتمع.

وللقيم الاجتماعية الحديثة أثر في اختيار شريك الحياة، فالاختيار الزواج وسيلة فاعلة لبناء الفكر والشعور، ودعامة للحياة الأسرية المستقرة، وحافظة للقدرة على تبادل الآراء والاتفاق بين الزوجين في الموضوعات المختلفة والشعور بالسعادة والراحة النفسية، ذلك أن الزواج الناجح قد يعتمد بالدرجة الأولى على الاختيار السليم، فهو من أهم أسس الزواج ونجاحه يترتب عليه نجاح واستقرار العائلة، حيث يعتقد بعض الباحثين أن أغلب حالات فشل الزواج ترجع إلى الاختيار غير الموفق لشريك الحياة، أين تشير إلى أن هذا الأخير من الأسباب الرئيسية لحدوث الطلاق.

وقد يتأثر الاختيار للزواج إلى حد كبير بالتحولات التي تطرأ على المجتمع، لا سيما في الوقت الراهن وفي ضوء ما يعيشه العالم عامة ومجتمعنا على وجه الخصوص تحت وطأة ما يسمى "العولمة"، هذا النظام الذي يستهدف الأفكار ويضرب هوية الفرد وقيمه، أين يعمل تطور وسائل الإعلام خاصة على التأثير في المناخ الثقافي والفكري، وذلك من خلال عرض وجهات نظر وقناعات وأفكار متباينة، الشيء الذي يتولد عنه تمايز واختلاف في وجهات النظر والقناعات حيال موضوع الزواج والاختيار له، وبالتالي قد يتغير هذا الخير وفقا لمفهوم ثقافي جديد ومضطرب، الأمر الذي يترك الكثير من الأفراد لا سيما المقبلين على الزواج في حيرة وارتباك من أمرهم فيما

يخص القيم التي سيتبعونها في عملية الاختيار، وانطلاقا من أن الاختيار يرتبط بالقيم التي بدورها تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من الأشياء والأفعال والصفات، وأن لكل مجتمع قواعد تنظم تدخل أفراد آخرين غير الذين يعنيهم الأمر في عملية اختيار الشريك، وأن هذا التدخل قد يكون كليا بحيث يكون للأهل مثلا أو للوالدين أو أحدهما الكلمة العليا في عملية الاختيار دون اعتبار الرأي شريك المستقبل، كما قد يكون التدخل جزئيا بحيث يسمح أيضا بأخذ الفردين الذين يعنيهما الأمر، فإن تحديد قيم الزواج التي يتبناها الأساتذة الجامعيون والأهمية المعطاة لكل قيمة، قد يساعد ذلك على التوقع لما ستكون عليه حياة هذه الشريحة من المجتمع واختياراتهم لشريك المستقبل، وبالتالي يمكن تصحيح الاتجاهات وتوجيه الأفراد إلى ما يساعدهم على تجنب الاضطرابات والأزمات.

ومن هذا المنطلق جاءت إشكالية القيم الاجتماعية الحديثة لاختيار شريك الحياة لدى النخبة المثقفة، هذا الواقع الذي لقي اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والدارسين في مختلف مجالات الحياة، وفي هذا الإطار حاولت الدراسة معرفة أثر هذه القيم على اختيار شريك الحياة، ومن أجل الإحاطة بالظاهرة المستهدفة والإلمام بمتغيراتها وأبعادها كلية البحث إلى ست فصول موزعين كما يلي:

الفصل الأول: تناولت الدراسة في هذا الفصل العرض التمهيدي لموضوع الدراسة والمتمثل في أسباب اختيار الموضوع، أهميته، أهداف الدراسة، إشكالية الدراسة، وتساؤلاتها ثم قدمت الدراسة فروض حول إشكالية الدراسة، إضافة إلى تحديد أهم المفاهيم الأساسية التي قامت عليها متغيرات الدراسة من خلال تقديم التعاريف اللغوية، الاصطلاحية، والإجرائية لمفاهيم الدراسة، كما تم التطرق إلى المقاربة النظرية، وأخيرا دراسات السابقة.

الفصل الثاني: تناولت الدراسة في هذا الفصل ماهية الأسرة، وخصائصها وأشكالها، وأهميتها وأهدافها، ووظائف تطور الأسرة، والمقومات البنائية للأسرة، وكذلك الأسرة كنظام اجتماعي وعوامل تغير الأسرة.

الفصل الثالث : تناول هذا الفصل التغير الاجتماعي والقيم (مفهوم التغير، أنواعه والنظريات المفسرة للعلاقة بين القيم والتغير وقياسه، ودوافع عوائق التغير، تغير القيم والتحديث، والتحضر والتغير الاجتماعي تأثير التغير على البناء الاجتماعي، وعوامل التغير، والتغير الاقتصادي والقيم، وأهم النظريات التغير الاجتماعي، وعوامل التغير الاجتماعي في الوطن العربي، وتناول هذا الفصل كذلك القيم (مفهومها ونسبتها وخصائصها تصنيفاتها ومفاهيم قريبة من القيم والقيم من منظورات بعض رواد علم الاجتماع، وقياس القيم، والتحضر والقيم، والقيم والمشكلات الاجتماعية، والقيم والتغير الاجتماعي، واغير القيم عند الأسرة في المجتمع الريفي، والقيم والإعلام، وأخيرا إشكالية القيم والعولمة.

الفصل الرابع: خصص هذا الفصل للربك بين النخبة الجامعية المثقفة واختيار الشريك تناولنا فيه مفهوم المثقف، والنخبة الجامعية، وعوامل ظهور تكوين النخبة، خصائص النخبة، أنواع النخبة تصنيفات النخب، وبرنامج النخبة، والاتجاهات النظرية لدراسة النخبة، واختيار الشريك، (الاختيار للزواج في التشريع الجزائري الوضعي والديني، وأهم المقاييس الاختيارية لدى اختيار شريك الحياة).

فيما **الجانب الميداني** التطبيقي للدراسة والذي احتوى بدوره على فصلين، في **الفصل الخامس**تم التطرق إلى الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة، فاستعرضت الدراسة فيه أولا الدراسة الاستطلاعية، ثانيا المنهج المتبع في الدراسة،مجتمع البحث الأصلي ثم العينة وكيفية

اختيارها،أدوات الدراسة، حدود ومجالاتها الزمانية والمكانية، أدوات الدراسة ومتغيرات الدراسة، وفي الأخير تم استعراض طرق المعالجة الاحصائية للدراسة.

وخصص **الفصل الخامس من الجانب الميداني** لعرض البيانات العامة وخصائص المبحوثين إضافة إلى عرض ومناقشة الفرضيات في ضوء الدراسات السابقة والجانب النظري للدراسة، وبشكل أخير احتوى هذا الفصل من الدراسة على استنتاج عام، وأخيرا تم تقديم ما توصلت إليه الدراسة من مقترحات وخاتمة عامة وصولا إلى الملاحق.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

تمهيد

1- أسباب اختيار موضوع الدراسة.

2- أهداف الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- الإشكالية.

5- فرضيات.

6- تحديد المفاهيم.

7- المقاربة السوسيولوجية.

8- الدراسات السابقة.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

في هذا الفصل ستتعرض الدراسة إلى البناء المنهجي في إطارها العام، انطلاقا من تحديد إشكالية الدراسة والتعريف بموضوع الدراسة من أسباب اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة وأهدافها وصولا إلى صياغة أسئلة الدراسة وفرضياتها، ومن ثم تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة والإلمام بتعاريفها اللغوية وٱصطلاحية والإجرائية، وتحديد الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع، فيما سيتم بعد ذلك التعرض إلى المقاربة السوسيولوجية التي تبنتها الدراسة، كل هذا يشكل البداية الأولى للجانب النظري لهذه الدراسة.

1- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

من أصعب مراحل البحث هو اختيار الباحث لموضوع البحث فهو يساهم في إثراء المجال المعرفي، لذلك وجب على الباحث توضيح أسباب اختياره لموضوع بحثه وأهداف الدراسة التي توضح الأبعاد الأساسية للموضوع، ثم إن أي باحث عند اختياره لموضوع بحثه تكون له أسباب تدفعه لاختيار موضوع دون غيره فلا بد أن يكون مقتنع به ومتشبث بها حتى يملك القدرة على مواصلة هذا البحث، و وهناك مجموعة من الأسباب لخوض هذا موضوع:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في معرفة تأثير القيم الاجتماعية الحديثة لدى النخبة المثقفة في اختيار الشريك.
- ملاحظتي الشخصية لمثل هذه الحالات.
- الميل والرغبة لدراسة المواضيع المتعلقة بالإختيار الشريك لدى الأستاذ الجامعي.
- الموضوع يندرج ضمن اهتماماتنا العلمية والبحثية.

الأسباب الموضوعية:

- أهمية مرحلة الاختيار كونها تمثل أهم مرحلة انتقالية، يجب أن تحضى بالكثير من الاهتمام والدراسات المعمقة.
- معرفة حدود الحريات الفردية في عملية اختيار الشريك لدى الأستاذ الجامعي في ظل التغيرات الإجتماعية السريعة.
- توسيع دائرة البحوث الأكاديمية في مجال علم الإجتماع والدراسات التي تهتم بالأسرة .
- إبراز دور الأستاذ الجامعي ومساهمته في التأثير على المجتمع من خلال اختياراته.

2- أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مستوى معايير اختيار الشريك لدى الأستاذ الجامعي في كلية العلوم الإجتماعية بجامعة الأغواط.
- معرفة مدى تأثير المستوى الثقافي في اختيار الشريك لدى الأستاذ الجامعي.
- معرفة اختلاف الجنسين في اختيار الشريك لدى الأستاذ الجامعي.

3- أهمية الدراسة:

- تحديد مفهوم ثقافة الزواج لدى الأستاذ الجامعي كجزء من ثقافة مجتمع متغير بسرعة.
- التعرف على أهم العوامل المؤثرة في نشأة ثقافة الزواج لدى الأستاذ الجامعي وعلى طريقة اختياره لشريك حياته.
- تجريد الواقع والتحليل السوسيولوجي لتصورات الأساتذة باعتبارهم من النخب المثقفة ذات التأثير في المجتمع.
- المسألة العلمية حول مظاهر حديثة وجديدة ثقافية تخص الاختيار والتحضير للزواج.
- معرفة تأثير القيم الاجتماعية الحديثة في اختيار الشريك لدى الأستاذ الجامعي.

4- الإشكالية :

تكتمل ملامح بناء أي مجتمع من خلال إقامة علاقات بين أفراده، الهدف منها الحفاظ على كيانه و إستقرار هو تعمل على تطويره في مختلف المجالات الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية وتتنوع العلاقات الإجتماعية التي تربط الأفراد بعضهم البعض، وعلى اختبار أن العلاقات الأسرية هي أول العلاقات التي خلقها الله على وجه الأرض بين سيدنا آدم عليه السلام و أمنا حواء كانت أول الروابط التي بفضلها نشأت المجتمعات كما نراها بصورتها اليوم، و لا اختلاف في أن الزواج هو أول مرحلة تبنى بها الأسرة وهو فطرة الله التي فطر عليها الناس.

فالزواج مؤسسة إجتماعية عرفتها كل المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا وهو من أهم النظم الاجتماعية والوسيلة الشرعية الوحيدة لبناء الأسر وعلى اختلاف صوره وأشكاله، فهو ضرورة بيولوجية وإجتماعية ضابطة للغريزة الجنسية،ومن ثم تأمين إستقرار المجتمع والتواصل والإستمرار في الوجود.

وقد شهدت الأسر الجزائرية تحولات عديدة أدت إلى تغيير العديد من المعتقدات التي كانت راسخة منذ زمن ليس ببعيد فأدت إلى تحرر أفرادها من ضوابط الأسرة التقليدية.

ففي ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على الأسر الجزائرية في الوقت الراهن التي أدت إلى استقلال الأفراد المادي والفكري و الخروج من قوقعة الرجوع إلى الأخرين في المعايير التي تدفع بهم لإختيار الشريك، ومنه أصبح الإختيار للزواج من المواضيع التي تعني الفرد نفسه .

ويعد أسلوب اختيار شريك الحياة خطوة مهمة في الزواج حيث تختلف صفات التي يبحث عنها الفرد في شريك حياته من فرد لآخر على اختلاف الطبقات والقيم والتفكير والمستويات الثقافية والمادية والأماكن، فتزايد حركة التغير في المجتمع انعكست على مختلف البنيات الاجتماعية وأصبح الفرد يطالب حرية أكثر في كل أفعاله متصور بأنه صاحب السلطة والقرار النهائي بعد محاولاته الحديثة لتحرر من سلطة الأسرة التقليدية.

وعلى الرغم من أن الجامعة مؤسسة تعليمية إلا أنها تعد أيضا وسطا خصبا لالتقاء الجنسين البالغين من مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية في أماكن مختلفة كالمكتبات وقاعات التدريس والنوادي الثقافية والملتقيات العلمية ومكاتب العمل، وهذا الاختلاط أعطى حرية أكبر لاختيار شريك الحياة وسببا مباشرا في عملية اختيار الشريك كون الأفراد المتواجدين فيها هم بالغين من مختلف الفئات، وبما أن الأساتذة الجامعين الذين ينتمون إلى الفئة المثقفة والأكثر استقلالا ماديا وفكريا في المحيط الجامعي جعل منهم هذا الأمر أكثر استقلالا في اختيار شريك الحياة وفقا لرغباتهم فعادة هم من يقررون من يتزوجون ومتى يتزوجون، و ما هي المعايير والمواصفات التي يختارون بها شريك الحياة، وعندما نخص النخبة المثقفة كمبحوثين في المحيط الجامعي و هم الأساتذة، فمن خلال دراستنا التي اهتمت بأساليب إختيار شريك الحياة للأساتذة الجامعين كون عملية الزواج لا تتم بصفة عشوائية بل ترتبط بعدة عوامل تؤثر فيها بإعتبارها سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبة الشخص بل وفقالمعايير المجتمع.

ومن هنا فإن المشكلة التي نسعى لاستكشافها تتمثل في محاولة الإجابة على التساؤل المحوري القائل : هل المستوى الثقافي للأساتذة الجامعين معيار يساعد في اختيار شريك حياتهم؟

ومنه تندرج تحته التساؤلات التالية :

-هل يلعب التوافق في المستوى الثقافي لدى الأستاذ الجامعي الجزائري دورا مهما في عملية إختيار الشريك؟

- هل القيم الإنفتاحية في طابعها الغربي التي يعرفها المجتمع الجزائري الراهن ذات خلفية أساسية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري في عملية إختيار الشريك؟

- هل القيم السائدة في المجتمع وفي محيط الأستاذ الجامعي جزءا من عملية إختيار الشريك؟

-هل الإختلاف في الجنس لدى الأستاذ الجامعي ذو تأثير في القيم التي يحملها الأستاذ الجامعي في عملية إختيار الشريك؟

فرضيات:

وللإجابة على الأسئلة اقترحت بعض الفرضيات ذات إجابة مؤقت على التساؤلات السابقة والتي سيتم إثباتها أو تفنيدها من خلال الدراسة الميدانية وهي:

- المستوى الثقافي للأساتذة الجامعين معيار يساعد في اختيار شريك حياتهم.

فرضيات جزئية:

- يلعب التوافق في المستوى الثقافي لدى الأستاذ الجامعي الجزائري دورا مهما في عملية إختيار الشريك .

- إن القيم الإنفتاحية في طابعها الغربي التي يعرفها المجتمع الجزائري الراهن ذات ذات خلفية أساسية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري في عملية إختيار الشريك.

– القيم السائدة في المجتمع وفي محيط الأستاذ الجامعي جزءا من عملية إختيار الشريك.

– الإختلاف في الجنس لدى الأستاذ الجامعي ذو تأثير في القيم التي يحملها الأستاذ الجامعي في عملية إختيار الشريك.

5- تحديد المفاهيم:

6-1- القيم:

المعنى اللغوي: جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر.[1]

كلمة القيمة في اللغة العربية تشتق من القيام وهو نقيض الجلوس، قام يقوم قوما وقياما وقومه وقامة، والقيام بمعنى آخر هو العزم ومنه قوله تعالى: "وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا (9)" الجن، أي لما عزم، كما جاء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى: "الرجال قوامون على النساء" (34) النساء.

وقد استخدمت القيمة بمعنى التعديل والاستقامة والاعتدال، فقد قيل: قام الأمر أي اعتدال واستقام، وقام الحق أي ظهر واستقر، وقوم الأعوج: أي عدله وأزال اعوجاجه.

وجاءت أيضا في قوله تعالى: "رسول من الله يتلو صحفا مطهرة"(2) فيها كتب قيمة (3) البينة، أي ذات قيمة رفيعة.

وقال تعالى: "قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين" (161) "الأنعام"، أي مستقيم لا عوج فيه.

---

[1] ابراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979، ص 768.

وتشير كلمة قيمة باللغة: الإنجليزية Value، وباللغة الفرنسية Valeur، وباللغة اليونانية Axios إلى: الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية، فهي مشتقة أصلا من الفعل قام بمعنى وقف، واعتدال، وانتصب، وبلغ، واستوى.[1]

المعنى الاصطلاحي: إن مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها كثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس، وغير ذلك من المجالات، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر، بل ويستخدم استخدامات متعددة، داخل التخصص الواحد.

ويعرفها سعد عبد الرحمن بأنها: "عبارة عن مجموعة من الديناميات التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية، حيث يستخدمها في الحكم على الأحداث والأشياء: مادية أو معنوية، في مواقف التفضيل والاختيار.[2]

---

[1] عادل العوا، **كتاب الفكر العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ المنظمة العربية للثقافة والإعلام**، إدارة البحوث التربوية، تونس، 1987، ص216.

[2] حافظ نبيل عبد الفتاح وآخرون، **مقدمة في علم النفس الاجتماعي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997، ص ص21.

6-2- القيم الاجتماعية:

هي نوع من المعايير السلوكية والأخلاقية التي ترتبط بمعايير أخرى يحددها الإطار العام للمجتمع والمرجعية الحضرية والتاريخية التي يمر بها والظروف الموضوعية والذاتية المحيطة في ظواهره وعملياته الاجتماعية.[1]

وفي تعريف آخر للقيم الاجتماعية هي عبارة عن أهداف مثل النجاح والسعادة أو معايير توجه السلوك الإنساني مثل الأخلاق تحدد المرغوب فيه[2]، إما ثابتة أزلية أو نسبية متغيرة، حسب الثقافة والزمان وهي إما إيجابية أو سلبية، إنسانية عامة أو خاصة بجماعة معينة صريحة أو ضمنية بحيث يمكن ملاحظتها أو استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي للأفراد في المواقف الاجتماعية المتنوعة.[3]

6-3- الأستاذ الجامعي:

يعد الأستاذ الجامعي من أهم أركان التعليم الجامعي، وعليه يتوقف نجاحه أو فشله كما أن تحقق أهداف هذا التنظيم مرهون بمدى صلاحية، هذا الأستاذ، ويعتمد نجاح أي تعليم جامعي على مدى ما يتوفر له من عناصر جيدة من أعضاء هيئة التدريس ولا كيان لمؤسسات التعليم العالي بدون الهيئة التدريسية فهي حجر الزاوية لها، ويمثل عضو هيئة التدريس في هذه المؤسسات حجز الزاوية في العملية التعليمية، لكونه يؤلف الأداة الفعالة التي تؤدي بالجامعة إلى الاضطلاع بمسؤولياتها وحمل رسالتها الرامية إلى التقدم التعليمي، وإذ كان الأستاذ الجامعي يستمد من الجامعة

---

[1] ابراهيم يحياوي ونور الدين جبالي، **تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية**، الأردن، دار الأيام للنشر والتوزيع، 2014، ص 94.

[3] دحمان زيرق، **دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، (2012/2011)، ص14.

مكانته ومبرراته وجوده كأستاذ جامعي فإنها بوجوده تستمد الجامعة مكانتها ومبررات بقائها واستمرارية وجودها، فالأستاذ بمثابة القلب النابض في المؤسسة الجامعية فشأن الأستاذ الجامعي شأن عظيم يحب الحفاظ عليه.[1]

6-4- المثقف:

لغة: في لسان العرب لابن منظور ورد فعل مثقف على أنه مثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة حذقة، ورجل ثقف وثقف، حاذق وفهم، ولذا لا نجد في المعجم الكلاسيكي مفهوم المثقف.

اصطلاحا: كلمة المثقف هو مفهوم عصري يدل على المشتغلين بفكرهم لا بأيديهم في فرع من فروع المعرفة، والذين يحملون آراء خاصة بهم حول الإنسان والمجتمع، ويقفون موقف الاحتجاج والتنديد إزاء ما يتعرض له الأفراد والجماعات من ظلم وتعسف من طرف السلطات، أيا كانت سياسية أو دينية.

أما معجم العلوم الإجتماعية بمصر فهو يعرف المثقفين بأنهم عناصر المجتمع، والذين يبذلون مجهودات من أجل تنمية الأفكار الأصلية والتي تعني بالنشاطات الثقافية المنتجة، ويمثلون أقلية داخل المجتمع.[2]

---

[1] أحمد فلوح، **مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة وهران، 2013، ص47.

[2] دادي محمد، **محددات المكانة والوظيفة الإجتماعية للمثقف الجزائري**، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم مدرسة الدكتوراه للعلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص فلسفة علم الاجتماع، ترجمة، إعلام والإتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، (2019/2018)، ص 25.

6-5- النخبة:

لغة:مفردة النخبة مشتقة من نخب وانتخب انتخابا ويقال: نخب الرجل شيء نخبا وانتخبه أي اختاره وانتقاه بمعنى الانتخاب والانتقاء بينما عرف ابن منظور النخبة في قاموس لسان العرب بأنها: "اشتقت من نخل وانتخب الشيء بمعنى اختياره وأستخلصه".

كما أن هناك من يرى بأن مفردة (الصفوة)هي نفسها كلمة (النخبة).

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة النخبة elite فإنها مشتقة من أصل اللاتيني ex-elgree الذي يعني قطف واختيار وجمع.

أما المعنى النخبة في اللغة الإنجليزية والألمانية فإنه يشبه المعنى المستعمل في اللغة الفرنسية[1]، غير أن هذه المفردة في اللغة الإسبانية فهي مشتقة من clos mas selescto.

اصطلاحا: عرفت المجتمعات على اختلافها ظاهرة "النخبة" ولم تخل هذه المجتمعات سواء تقليدية في تركيبها أو معقدة من جود قلة من الناس يتميزون عن العامة بخصائص فردية أهلتهم لأن يتبنوا المكانة والرفعة والحضوة المناسبة، ولأن التفاوت بين الأشخاص هو أحد الخواص المميزة للمجتمعات أينما كانت وكيفما كانت، فقد اختلف الباحثون في وضع معايير واضحة ومحددة لتشريح المجتمع وتصنيفه.[2]

وقد عرف جيانيت وموسكا النخبة على: (يتعين في كل المجتمعات بداية من الأقل نموا، وتلك التي حققت درجات من المدينة ووصولا إلى المجتمعات الأكثر تقدما يوجد طبقتان من الناس

---

[1]عبد الله كبار، **النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد11، جامعة ورقلة، جوان 2013، ص2.

[2]فيصل فرحي، **الاتصال الجماهيري والنخبة في المجتمع**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2013، ص115.

الأولى تحكم... وهي عادة ما تكون أقل عدد وتنجز كل الوظائف الأساسية، وتملك القوة وتتمتع بالميراث التي تمنحها القوة أما النخبة الثانية فتكون أكثر عدد وتحكم بواسطة الطبقية الأولى، ومن ثم فالصورة تمثل حكم الأقلية، ويتكون عادة من أفراد ذوي المكانة العالية.[1]

[1] زكرياءمقيش، **اتجاهات النخبة المثقفة الجامعية في الجزائر نحو الاتجاه المغاربي**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2013، ص26.

6-6- اختيارالشريك (الزواج):

لغة: الزواج لغة يعني اقتران أحد الشيئين بالآخر ليصير به زواجا، كما يعني أيضا الازدواج والمراوجة والارتباط وتزوج رجل بامرأة أي تأهل بها.

اصطلاحا: يمكن تعريف الزواج بأنه نظام اجتماعي، مؤسسي وسبب في استقرار الرجل والمرأة نفسيا وعاطفيا، واجتماعيا، فهو يشبع ميول الإنسان في تكوين أسرة، كما أنه يشبع غرائزه الجنسية، ويعتبر حقا لكل إنسان، ويترتب عليه حقوق وواجبات بين أفراد الأسرة.

مفهوم الاختيار الزواجي: الاختيار الزواجي هو الطريقة التي يعبر فيها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردا ينتقي من عدد من المعروضين، وجرت العادة أن يبادر الرجل بالتودد إلى المرأة قصد الزواج، وهذا لا ينفي دور المرأة في تطوير هذه العلاقة.[1]

6- المقاربة السوسيولوجية:

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (MICRO)، منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي، ومع أنها

---

[1] بلخير حفيظة، **تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي في مدينة سيدي بلعباس(دراسة ميدانية)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد9، الجزء الأول، جامعة مستغانم، ديسمبر 2012، ص ص300، 301.

ثرى البنى الاجتماعية ضمنا، باعتبارها بنى للأدوار بنفس طريقة بارسونزParsons، إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة، والمعاني، والصور الذهنية، استنادا إلى حقيقة مهمة، هي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين، إذن فالتفاعلية الرمزية تركز اهتمامها على دراسة التفكير وعملياته.

إن أصحاب النظرية التفاعلية يبدؤون بدراستهم للنظام التعليمي من الفصل الدراسي (مكان حدوث الفعل الاجتماعي)، فالعلاقة في الفصل الدراسي والتلاميذ والمعلم، هي علاقة حاسمة لأنه يمكن التفاوض حول الحقيقة داخل الصف، إذ يدرك التلاميذ حقيقة كونهم ماهرين أو أغبياء أو كسالى، وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل التلاميذ والمدرسون بعضهم مع بعض، حيث يحققون في النهاية نجاحا أو فشلا تعليميا.[1]

هربرتبلومر: (H. Blumer 1900-1986).

وهو يتفق مع جورج ميد في التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري، وأن تلك السمة الخاصة تنطوي على ترجمة رموز وأحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة، وقد أوجز فرضياته في النقاط التالية:

- إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء بالنسبة إليهم.
- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي الإنساني.
- هذه المعاني تحور وتعدل، ويتم تداولها عبر عمليات تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.
- الإضافة التي قدمها بولمر للتفاعلية الرمزية هي:

[1] عبد الباسط عبد المعطي، **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، عالم المعرفة، العدد44، الكويت، 1991، ص5.

- أنه لم يحدد عملية التفاعل ولم يحصرها بالأفراد فقط، بل يرى حدوثها بين(الأفراد، المؤسسات، المنظمات، الجماعات المحلية، الطبقات).[1]

ومن خلال ما سبق فإن طرح أي موضوع سوسيولوجي وربطه بإطار نظري يعد أمرا مهما، كون الباحث يعطي التوجه الذي يتناسب مع موضوع دراسته، كما أنه يعطينا فكرة حول آراء ومجهودات المفكرين الاجتماعيين، لذا فإن أي بحث اجتماعي لا يخلو من مقاربات سوسيولوجية تتيح للباحث الاستعانة بنظرية اجتماعية ما، وفي هذا السياق حاولت الدراسة ربط الموضوع بنظرية التفاعلية الرمزية عند **هربرتبلومر** التي تؤكد على أن التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري، فالتفاعل الرمزي هو الاطار الذي يساعد على فهم كيفية المحافظة على المجتمع وخلقه من خلال التفاعلات المتكررة بين الأفراد.

فأصبح من مظاهر التفسير الذي يحدث بين التفاعلات في خلق وإعادة خلق معنى، وفي إطار طرحنا لموضوع **القيم الاجتماعية الحديثة لإختيار شريك الحياة لدى النخبة المثقفة – الأستاذ الجامعي نموذجا–.**

فالنظرية التفاعلية الرمزية ساهمت في بناء الموضوع في العديد من مواطن البحث عند التساؤلات الفرعية عن الرمز ودلالته كما جاء في التساؤل الفرعي الأول الذي يخص المستوى المادي للأستاذ الجامعي، ويليه السؤال الذي يخص اختلاف الجنسين بين الأساتذة، أما السؤال الأخير فخصص للمحيط الخارجي، فكل هذه المؤشرات لها دلالات ومعاني بالرمز الذي يحتوي على عدة معاني اجتماعية وثقافية يعتمد عليها الأفراد في تفاعلاتهم الإجتماعية، ويقومون بتوجيه الفعل الإجتماعي والسلوك على أساس هذه المعاني.

---

[1] نفس المرجع، ص7.

7- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة من أهم مراحل البحث العلمي والتي تساعد في إيضاح مختلف جوانب موضوع الدراسة.

إن التطرق للدراسات السابقة أهمية وفائدة كبيرتين في مجال البحث، ولهذا حاولنا اختيار جملة من الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية، التي تساعدنا على إتمام هذه الدراسة ومن بين هذه الدراسات:

8-1- الدراسات الاجنبية:

الدراسة الأولى: شانج ووانجوشاكلفورد وباس (chang. Wang.Shackelfrod& Buss.2011).

دراسة في الصين هدفت إلى الكشف عن المعايير الثقافية والاجتماعية المرتبطة باختيار شريك الحياة لدى الصنيين، تكونت عينة الدراسة الأولى من (1060) طالبا جامعيا يدرسون حاليا في مختلف الجامعات الصينية، وتكونت العينة الثانية من (500)خريج جامعي انهوا دراستهم الجامعية قبل ربع قرن من الزمان من الجامعات نفسها، حيث أظهرت النتائج وجود تحول واضح لدى جيل الشباب الجديد في معايير اختيار الحياة وشملت التعليم والمستوى الاقتصادي دون العودة للخلفية الاجتماعية.

كما بينت الدراسة وجود دور واضح للجاذبية الجسدية والجمال الجسماني في اختيار الشريك لدى الذكور والإناث من الجيل الجديد.

الدراسة الثانية: ستاسيو(stasio.2003)، قام بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن المعايير والصفات التي يحددها الأفراد في اختيار شريك الحياة، تكونت

عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة في السنة الرابعة في جامعة لويزيانا، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في معايير الاختيار تبعا لمتغير الجنس، وحيث جاء ترتيب معايير الاختيار لدى الإناث على النحو التالي: الحالة الاقتصادية ثم الحالة الاجتماعية، والتعليم ثم الحالة الجسمية والإرتباط السابق، في حين جاء ترتيب معايير الذكور على النحو التالي: الحالة الجسمية والإرتباط السابق والحالة الاقتصادية وأخيرا الحالة الاجتماعية، كما أظهرت النتائج أن معايير اختيار شريك الحياة ترتبط بمجموعة من المتغيرات، مثل: العمر، والحالة الاجتماعية، وضغط المجتمع، والأسرة.

8-2- الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دراسة وفاء خالد إبراهيم غيطان، بعنوان: "معايير اختيار الشريك وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين العاملين في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة"، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)، آذار 2019.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف إلى مستوى معايير اختيار الشريك لدى عينة من المتزوجين في محافظة رام الله والبيرة.
2. التعرف إلى مستوى التوافق الزواجي لدى عينة المتزوجين في محافظة رام الله والبيرة.
3. التعرف إلى الفروق في مستوى معايير اختيار الشريك تبعا إلى متغيرات الجنس ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي ومدة الزواج.

4. التعرف إلى الفروق في مستوى التوافق الزواجي تبعا إلى متغيرات الجنس ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي ومدة الزواج.
5. التعرف إلى العلاقة بين معايير اختيار الشريك والتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين العاملين في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة.

منهج المستخدم: المنهج الوصفي الارتباطي.

عينة الدراسة: عينة العشوائية.

النتائج المتوصل إليها:

- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات معايير اختيار الشريك لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير الجنس.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات معايير اختيار الشريك لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير مكان السكن.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات معايير اختيار الشريك لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير الجنس.
- أظهر نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات معايير اختيار الشريك لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير مدة الزواج.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير مكان السكن.

- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير مدة الزواج.

الدراسة الثانية: دراسة ملك حلمي عبد الستار (1981)، بعنوان: "القيم المعاصرة بين الشباب من طالب الجامعة وعلاقتها بالتنمية".

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها، حيث تلقى الضوء على القيم الأوسع انتشارا بين الطلاب الجامعي من جانب وبين الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بأجهزة رعاية الشباب بالكلية من جانب آخر ومدى اختلاف تلك القيم بإختلاف السن والجنس ونوع الدراسة والمواطن الأصلي على قيم الطالب بالجامعات.

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم المعاصرة بين الشباب الجامعي وتحديد أوسع هذه القيم انتشارا، والتعرف على القيم المعاصرة بين الأخصائيين الاجتماعيين بأجهزة رعاية الشباب بالكليات وتقديم نموذج تصوري للتخليط لتنمية الشباب من طلاب الجامعات لإحداث التغير الاجتماعي والتطور القيمي المقصود.

من أهم التي توصلت إليها الدراسة:

- إن الشباب يرتبط ارتباطا وثيقا بالقيم الروحية الأصلية وهي قيم إيجابية يدعمها التراث الاجتماعي والديني منها التقوى والأمانة والإيمان بالله ورسوله والعدل...الخ.
- كما توصلت أيضا إلى حاجة الشباب إلى التوجيه نحو مجالات المشاركة، وتنظيم جهودهم وإنعدام التفاعل بين القيادات المهنية والشباب الجامعي.

8-3- الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: دراسة دادي محمدأ ، بعنوان: "محددات المكانة والوظيفة الاجتماعية للمثقف الجزائري" –دراسة ميدانية–، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم مدرسة الدكتوراه للعلوم الاجتماعية والإنسانية تخصص فلسفة أو علم الاجتماع، ترجمة، إعلام والاتصال...الخ.كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، (2019/2018).

أهداف البحث:

هدفت من وراء هذا البحث للتوصل إلى الكشف عن موقف المثقفين من التحولات والتغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري، كما أصبوا لمعرفة ما إذا كان للمثقف الجزائري دور متوقع منه ووظيفة يؤديها داخل البنية الاجتماعية والثقافية من منطلق موقعه ومكانته داخل المجتمع.

كما أهدف إلى إماطة اللثام عن الأسباب والعوامل التي تتحكم في وضعية المثقف الجزائري الحالي، وإن كانت هذه العوامل تاريخية أو بنيوية أو موضوعية تفرضها السياقات الكبرى والتوجهات العالمية الجديدة.

المنهج المستخدم: المنهج الكيفي.

العينة: عينة نوعية وكيفية.

النتائج المتوصل إليها:

- المجتمعات النامية عامة بما فيها المجتمع العربي والجزائري هي بحاجة ماسة لوجود المثقف.

- والزعم بنهاية المثقف يعد رأيا غير مؤسس وذلك مصير المثقف بالحداثة، إذ أن دعاة ما بعد الحداثة يرون بأن نهاية المثقف كانت مع نهاية الحداثة.

الدراسة الثانية:دراسة آمال يعقوبي وسارة خلوف، بعنوان: "القيم الاجتماعية في برامج الفضائيات الجزائرية –دراسة تحليلية لبرنامج ما وراء الجدران على قناة النهارTV–، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال، تخصص: اتصال وتسويق، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية علوم الإعلام والإتصال، جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–، (2018/2017).

أهداف الدراسة:

- التعرف على طبيعة الموضوعات في برنامج "ما وراء الجدران".
- محاولة معرفة القيم الاجتماعية التي يتضمنها البرنامج.
- التعرف على الفاعلين في البرنامج ما وراء الجدران.
- معرفة طبيعة اللغة المستخدمة لعرض القيم الاجتماعية في برنامج ما وراء الجدران.
- معرفة الأساليب الفنية المستخدمة في عرض القيم الاجتماعية في البرنامج.

النتائج المتواصل إليها:

- تناول البرنامج مواضيع اجتماعية متعددة ومتنوعة كقضايا الميراث، قضايا التبني، قضايا الكفالة، الزنا والعيش، الحرام، المشاكل بين الأبناء والآباء، نداء استغاثة، قضايا النسب وقضايا السكن وهي مستمدة من عمق المجتمع الجزائري، وقد أبرزت مجموعة من القيم الاجتماعية الإيجابية والسلبية كالإحسان العطف والرحمة أو الإحتيال، العنف والرشوة وغيرها.

- توصلنا إلى أن البرنامج يركز بنسبة كبيرة على القيم الاجتماعية الإيجابية خاصة التوجيه والنصيحة وذلك لطبيعته التي تتمثل في طرح المشاكل الاجتماعية واقتراح سبل للعلاج من طرف المستشار الديني والمستشار القانوني.
- ومن خلال تحليلنا للبرنامج لا حظنا كذلك أن المستشار الديني ركز على قيمة النصيحة لإرشاد الغير للطريق الصحيح، وركز أيضا على قيمة المعاناة لأنه متعاطف كثيرا مع الفئات المحرومة ماديا أو معنويا ومحاولة لفت انتباه المشاهدين بطريقة إنسانية من أجل التضامن مع هذه الفئات.
- يمكننا القول أن البرنامج يهدف إلى التوجيه والإرشاد والتثقيف وهي في مجملها الأهداف العامة للإعلام، من خلال إعطاء توجيهات ونصائح للمعنيين بمختلف القضايا والمشاكل المطروحة في البرنامج.
- كما تبين أن اللغة الأكثر استخداما في عرض القيم الاجتماعية هي العامة كون الفاعلين يستهدفون عامة المجتمع الجزائري وبالتالي لا بد أن تكون لغة الخطاب مفهومة لمراعاة المستوى العلمي والثقافي لديهم.
- استخدام برنامج ما وراء الجدران أساليب فنية ملائمة بالنسبة للقطات التصوير فقد ركز على اللقطة القريبة والمتوسطة والعامة وهي اللقطات المعتمدة في مثل هذه البرامج، أما بالنسبة للألوان فركز على الألوان الباردة والمعدلة وذلك للتأثير في المشاهد وراحة لبصره.

التعقيب على الدراسات المشابهة:

نستخلص من خلال عرض الدراسات السابقة التي اهتمت بالقيم الاجتماعية الحديثة لاختيار شريك الحياة لدى النخبة المثقفة الأساتذة عدة نقاط نذكر منها:

من حيث الهدف:

حيث **الدراسة الأولى: شانج ووانجوشاكلفورد وباس (chang. Wang.Shackelfrod& Buss.2011).**

والتي توصلت إلى أن هناك تحول واضح لدى جيل الشباب الجديد في معايير اختيار الحياة وشملت التعليموالمستوى الاقتصادي دون العودة للخلفية الاجتماعية.

كما بينت الدراسة وجود دور واضح للجاذبية الجسدية والجمال الجسماني في اختيار الشريك لدى الذكور والإناث من الجيل الجديد.

أما **الدراسة الثانية: ستاسيو(stasio.2003)**، قام بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن المعايير والصفات التي يحددها الأفراد في اختيار شريك الحياة، ، كما أظهرت النتائج أن معايير اختيار شريك الحياة ترتبط بمجموعة من المتغيرات، مثل: العمر، والحالة الاجتماعية، وضغط المجتمع، والأسرة.

أما **الدراسة الثالثة: بعنوان: "معايير اختيار الشريك وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين العاملين في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة"**،

- وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات معايير اختيار الشريك لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير الجنس.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات معايير اختيار الشريك لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير مكان السكن.

- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات معايير اختيار الشريك لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير الجنس.
- أظهر نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات معايير اختيار الشريك لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير مدة الزواج.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير مكان السكن.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى المتزوجين العاملين في مديرية التربية والتعليم تبعا لمتغير مدة الزواج.

أماالدراسة الرابعة: بعنوان: "القيم المعاصرة بين الشباب من طالب الجامعة وعلاقتها بالتنمية".

من أهم التي توصلت إليها الدراسة:

- إن الشباب يرتبط ارتباطا وثيقا بالقيم الروحية الأصلية وهي قيم إيجابية يدعمها التراث الاجتماعي والديني منها التقوى والأمانة والإيمان بالله ورسوله والعدل...الخ.
- كما توصلت أيضا إلى حاجة الشباب إلى التوجيه نحو مجالات المشاركة، وتنظيم جهودهم وإنعدام التفاعل بين القيادات المهنية والشباب الجامعي.

أما الدراسة **الخامسة بعنوان:** "**محددات المكانة والوظيفة الاجتماعية للمثقف الجزائري**".

النتائج المتوصل إليها:

- المجتمعات النامية عامة بما فيها المجتمع العربي والجزائري هي بحاجة ماسة لوجود المثقف.
- والزعم بنهاية المثقف يعد رأيا غير مؤسس وذلك مصير المثقف بالحداثة، إذ أن دعاة ما بعد الحداثة يرون بأن نهاية المثقف كانت مع نهاية الحداثة.

أما الدراسة **السادسة، بعنوان:** "**القيم الاجتماعية في برامج الفضائيات الجزائرية**

النتائج المتواصل إليها:

- تناول البرنامج مواضيع اجتماعية متعددة ومتنوعة كقضايا الميراث، قضايا التبني، قضايا الكفالة، الزنا والعيش، الحرام، المشاكل بين الأبناء والآباء، نداء استغاثة، قضايا النسب وقضايا السكن وهي مستمدة من عمق المجتمع الجزائري، وقد أبرزت مجموعة من القيم الاجتماعية الإيجابية والسلبية كالإحسان العطف والرحمة أو الإحتيال، العنف والرشوة وغيرها.
- توصلنا إلى أن البرنامج يركز بنسبة كبيرة على القيم الاجتماعية الإيجابية خاصة التوجيه والنصيحة وذلك لطبيعته التي تتمثل في طرح المشاكل الاجتماعية واقتراح سبل للعلاج من طرف المستشار الديني والمستشار القانوني.
- ومن خلال تحليلنا للبرنامج لا حظنا كذلك أن المستشار الديني ركز على قيمة النصيحة لإرشاد الغير للطريق الصحيح، وركز أيضا على قيمة المعاناة لأنه متعاطف كثيرا مع الفئات المحرومة ماديا أو معنويا ومحاولة لفت انتباه المشاهدين بطريقة إنسانية من أجل التضامن مع هذه الفئات.

– يمكننا القول أن البرنامج يهدف إلى التوجيه والإرشاد والتثقيف وهي في مجملها الأهداف العامة للإعلام، من خلال إعطاء توجيهات ونصائح للمعنيين بمختلف القضايا والمشاكل المطروحة في البرنامج.

– كما تبين أن اللغة الأكثر استخداما في عرض القيم الاجتماعية هي العامة كون الفاعلين يستهدفون عامة المجتمع الجزائري وبالتالي لا بد أن تكون لغة الخطاب مفهومة لمراعاة المستوى العلمي والثقافي لديهم.

– استخدام برنامج ما وراء الجدران أساليب فنية ملائمة بالنسبة للقطات التصوير فقد ركز على اللقطة القريبة والمتوسطة والعامة وهي اللقطات المعتمدة في مثل هذه البرامج، أما بالنسبة للألوان فركز على الألوان الباردة والمعدلة وذلك للتأثير في المشاهد وراحة لبصره.

من حيث المنهج المستخدم:

اختلفت الدراسات السابقة في استخدام المنهج المستعمل، فنجد أن منها من استخدمت المنهج الوصفي ولذا لطبيعة البيانات المستعملة، ومنها من استخدمت المنهج الكيفي، واختلفت في طرح أسئلة على المفحوصين، فمنها من استخدمت استمارة الاستبيان، ومنها من استخدمت مقاييس محكمة مقننة، والبعض الأخر استخدم استمارة المقابلة وشبكة الملاحظة في جمع المعلومات من المفحوصين،كما تتفق أيضا الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي وباستخدام نفس الطريقة لجمع المعلومات، وتختلف مع بعض الدراسات الأخرى التي استخدمت المنهج الكيفي.

من حيث العينة:

اتفقت معظم الدراسات السابقة في العينة.

من حيث أدوات جمع البيانات :

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدام استمارة المقابلة.

من حيث أهم النتائج:

اختلفت الدراسات السابقة في النتائج المتحصل عليها، فمنها من ترى أن هناك وجود تحول واضح لدى جيل الشباب الجديد في معايير اختيار الحياة معايير اختيار شريك الحياة ترتبط بمجموعة من المتغيرات، مثل: العمر، والحالة الاجتماعية، وضغط المجتمع، والأسرة، ومنها من ترى أن البرنامج يركز بنسبة كبيرة على القيم الاجتماعية الإيجابية خاصة التوجيه والنصيحة وذلك لطبيعته التي تتمثل في طرح المشاكل الاجتماعية واقتراح سبل للعلاج من طرف المستشار الديني والمستشار القانوني.

من حيث الاستفادة من الدراسات السابقة:

إن هذه الدراسات السابقة في مجملها قد ساهمت بقسط كبير في إلقاء الضوء على تحديد الأسس الهامة لهذه الدراسة مثل:

- ✓ تحديد موضوع الدراسة الحالية والهدف منها.
- ✓ تحديد المنهج المناسب لموضوع الدراسة الحالية.
- ✓ تحديد العينة وطريقة اختيارها وحجمها.
- ✓ تحديد محتوى الاستبيان الموجه لهذه الفئة.
- ✓ تحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات.
- ✓ تحديد المعالجات الإحصائية بما يتناسب مع طبيعة فروض وأهداف الدراسة الحالية.

خلاصة الفصل:

مما سبق عرضه في هذا الفصل نستنتج أنه قد تم استعراض البناء المنهجي للدراسة والذي يشكل الأساس القاعدي للظاهرة المستهدفة بالبحث، حيث تم التعرض إلى إشكالية الدراسة المطروحة انطلاقا من أبعادها، حيث تكلمت الدراسة على القيم الاجتماعية الحديثة في اختيار شريك الحياة لدى النخبة المثقفة للأستاذ الجامعي، بناءا على تساؤلات علمية وفرضيات عملية وجهت البحث كبناء أساسي للظاهرة محل الدراسة، كما أوضح هذا الفصل أهمية الدراسة، والهدف من استعراضها فضلا لتطرق إلى أهم الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع والبحث في متغيرات هذه الدراسة، إضافة إلى تحديد المفاهيم التي تركزت عليها الدراسة لنعرج بعد ذلك على توظيف المقاربة السوسيولوجية كخلفية مرجعية للظاهرة في تحليلاتها تمهيدا للدراسات السابقة .

الفصل الثاني: ماهية الأسرة.

الفصل الثاني: ماهيةالأسرة

تمهيد

الأسرة:

1. الأسرة: تعريفها خصائصها

1.1. تعريف الأسرة

2.1. خصائصها

2. أنماط الأسرة وأشكالها

1.2. أنماط الأسرة

2.2.أشكال الأسرة

3. أهمية الأسرة وأهدافها

1.3. أهمية الأسرة

2.3. أهدافها

4. وظائف الأسرة

5. تطور الأسرة

1.5. تطور الأسرة من ناحية اتساعها

2.5. تطور الأسرة من ناحية رئاستها

3.5. تطور الأسرة من ناحية وظائفها

6. المقومات البنائية للأسرة

7. الأسرة كنظام اجتماعي

1.7.الأسرة و نظرية الأنظمة

8. عوامل تغير الأسرة

1.8.العامل الجغرافي

2.8. العامل السكاني

3.8. العامل البيولوجي

1.8. العامل الإيديولوجي

2.8. العامل الاقتصادي

3.8. العامل التكنولوجي

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الأسرة ولا تزال أهم المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته وتنظيمها في الجماعة الاجتماعية، فالآسرة هي القاعدة الأساس لكل هذه المؤسسات إذ لا يستمر وجودها إلا باستمرار الأسرة كمؤسسة اجتماعية.

إن العلاقة بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى هي علاقة وثيقة متبادلة علاقة تأثير وتأثر ذلك أن الأسرة حساسة لما يصيب المجتمع في نظمه وقيمه من تغيير وتحويل، والمجتمع بدوره يتأثر بما يقع في الأنماط الأسرية من تغير. فالآسرة هي الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء، والمرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة، فهي تتأثر بالنظام الاجتماعي الشامل للمجتمع وتأثر فيه عن طريق تفاعلها معه في قيامها بوظيفتها التربوية الاجتماعية، فتشكل بذلك أهم الأنساق الاجتماعية في بناء أي مجتمع من المجتمعات فهي النظام المؤسس الذي يتوقع منه المجتمع أداء مجموعة من الوظائف الهامة والضرورية لأعضائه، مما يجعل الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وبوظيفتها التربوية تضفى عليهم الطابع الاجتماعي.

1- الأسرة تعريفها و خصائصها:

1-1-تعريف الأسرة

- التعريف اللغوي:

تعني " **الأسرة في اللغة**" الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك.

التعريف الاصطلاحي:

تعتبر **الأسرة** مدرسة الفرد الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية، والسلوك، وآداب المحافظة على الحقوق، والقيام بالوجبات، هذا فضلا عن أن مابها من عادات وتقاليد تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وبالتالي تربطهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه[1].

وتعرف الأسرة بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى،التي ينشا فيها الطفل،وهي المسؤولة على التنشئة الاجتماعية، وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها، ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجي التشكل بذلك مسوح للتفاعل الذي يقم من خلاله نمو الطفل وتعلمه ومن ثم العالم الصغير الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف كي ويضل السين حمى الطفل وملاذ: الذي يلجا إليه بلهفة وتعلق[2].

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **لتربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية**، المكتب العربي الحديث، إسكندرية، دون طبعة، 2002، ص180.

[2] عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2070، ص80.

التعريف السوسيولوجي:

تعريف ميردوك:يعرف ميردوك الأسرة بأنها" جماعة اجتماعية تتسم بمكان إقامة مشترك، وقد تتعرض لمشاكل اقتصادية، ولها وظيفة تكاثرية، تمتد من خلالها المجتمع بأفراد لهم بصمات واحدة على ثرائها"[1].

ويلخص علماء الاجتماع مفهوم الأسرة في أنها مجموعة من الأفراد المتكافلين، الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم، وتربطهم معا علاقات بيولوجية، عاطفية ونفسية واجتماعية واقتصادية، شرعية قانونية لتشكل بذلك[الأسرة] نواة المجتمع، وحدثه الإنتاجية البيولوجية، حيث تزوده بأعضاء جدد عن طريق الإنجاب[2].

1-2- خصائصها :

هناك العديد من الخصائص الأسرة التي لها أهمية في التنشئة الاجتماعية وفي مواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية، والتي نلاحظها في النقاط التالية:

- ✓ الأسرة هي أول خلية يتكون منها لبنيان الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار فلا نكاد نجد مجتمعا يخلو بطبيعة النظام الأسري.
- ✓ تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست عملا فرديا أوإداريا، ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية، وهي في منشاتها وتطورها قائمة على

---

[1] دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان، **المشكلات الاجتماعية، ط 1**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2012، ص267.

[2] فاطمة المنتصر الكتابي، الا**تجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوق الذات لدى الأطفال**- دراسة ميدانية نفسية اجتماعية عند الأطفال بالوسط الحضري المغرب، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ، 2000، ص48.

مصطلحات المجتمع **فمثلا:** الزواج ومحور القرابة في الأسرة والعلاقات الزوجية والوجبات المتبادلة بين عناصر الأسر.[1]

- ✓ تعد الأسرة مصدر هام لإشباع حاجة الطفل من الأمن والأمان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية، حيث تعد مصدر خبرات الرضا لان الطفل يشبع معظم حاجاته من داخلها، وتشكل بالنسبة له إلى مظاهر الاستقرار في الحياة.
- ✓ تعتبر الأسرة بمثابة المدرسة الأولى، ومصدر الخبرات والقيم، المعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع فهي تغرس كل تلك القيم المعايير الثقافية للأطفال حيث يمثلونها في سلوكهم وفي تعاملهم مع الآخرين ومن ثم في المجتمع ككل[2]
- ✓ تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، وإذا كانت أسرة قائمة على أسس دينية تشكلت حياة الأفراد بالطابع الديني وهي بذلك (الأسرة) عربة الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضري، وهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل.
- ✓ تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة، فقد كانت قديما قائمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي، وعندما اتسع نطاق الأسرة واستقرت أوضاعها، أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة، ساهم الرجل بنصيب كبير في الأعمال الإنتاجية نطاق الأسرة.

---

[1] سامية الخشاب، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، ط 2، دار المعارف للنشر، مطبعة القاهرة الجديدة، 1987، ص13.

[2] محمد يسري، إبراهيم، دعيبس، **التربية الأسرية وتنمية المجتمع [سلسلة الأسرة التربوية(3)]**، بدون طبعة، دون سنة، ص55.

- ✓ الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساس لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان، مستوى المعيشة، وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية.
- ✓ الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافع الطبيعية والاجتماعية ومن أمثلة ذلك، تحقيق الغاية في الوجود الاجتماعي تحقيق الدوافع الغريزية والجنسية، والعواطف... الخ[1].

2- أنماط الأسرة وأشكالها:

2-2- أنماط الأسرة

1- وفقا لشكلها

2- وفقا لقاعدة النسب والقرابة.

3- وفقا للسلطة

4- وفقا للإقامة

1. من حيث الشكل:

1.1. الأسرة المتعددة الزوجات: وهي الأسرة التي يكون فيها الزوج متزوج من عدة زوجات، وهذا النوع من الأسر عادة ما يكون في المجتمع الإسلامي، 4زوجات في حدها الأعلى، وهناك مجتمعات قليلة ان تم نقل منعدمة يمكن أن يتزوج الرجل أكثر من 4 زوجان[2].

2.1. الأسرة النواة: ويتكون هذا النمط من الأسرة من الزوجين وأطفالهما، كما وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وهذا النمط من الأسرة شائع في معظم الدول الأجنبية، واقل شيوعا في اغلب

---

[1] سامية الخشاب، مرجع سابق، ص ص 14، 15.

[2] إبراهيم ناصر، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص65.

الدول العربية، وتتسم الوحدة الأسرية بقوة العلاقة الاجتماعية بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها، كما وتتسم بالاستقلالية في المسكن والدخل عن باقي الأهل.

وتعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة كجماعة اجتماعية، حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء عنها ووفاة الوالدين.[1]

3.1. الأسرة الممتدة: وهي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة، والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين، هذا وقد تمتد الأسرة الممتدة تشمل أبناء الأبناء .وأبنائهم...الخ

والأسرة الممتدة نوعان:

- ✓ **أسرة ممتدة ابوية**
- ✓ **ممتدة أمومية**

ففي نظام الأسرة الممتدة الأبوية يأتي الأبناء برفقة زوجاتهم للعيش مع أهل الزوج أما في نظام الأسرة الممتدة الامومية فيأتي النساء بأزواجهن للعيش مع أهل الزوجة[2].

كما تقوم الأسرة الممتدة على عدة وحدات أسرية تجمعها الإقامة المشتركة وقرابة الدم، وهي النمط الشائع قيدا في المجتمع، وهي منتشرة في المجتمع الريفي، وقد تضاءلنا أهميتها داخل المجتمع في الآونة الأخيرة نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة وتنوع الأسرة ممتدة بسيطة، تضم

---

[1] دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان، **المشكلات الاجتماعية**، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2012، ص273.

[2] ناصر ثابت، **دراسات في علم الاجتماع التربوي مع دراسة سوسيولوجية تربوية ميدانية**، ط 1، مكتبة الفلاح، للنشر والتوزيع، الكويت، 1992، ص134.

الأجداد الزوجين، الأبناء، زوجاتهم، وأسرة ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم، الأحفاد الأصهار، الأعمام....[1]

2.نمط الأسرة من حيث القرابة:

يقوم هذا النوع من الأسرة على التسلسل القرابة الأبوي، أو التسلسل القرابة الأموي.

فإذا كان الطفل ينتمي لأسرة أبيه ويصبح عضوا فيها ويعتبر أهل الأم جانب بالنسبة إليه، كما أن هناك اسر تقوم على قاعدة التسلسل الامومي حيث ينتمي الطفل إلى أسرة أمه ويصبح عضوا فيها، فلا يشعر بأية عاطفة عائلية نحوى أهل أبيه[2]

3. نمط الأسرة من حيث السلطة:

1.3. **الأسرة الأبوية:** وتكون السلطة فيها للأب.

2.3.**لأسرة الامومية:** تكون السلطة فيها للام.

3.3. **الأسرة البنيوية:** تكون السلطة فيها لأحد الأبناء.

1- الأسرة الديمقراطية: وتكون السلطة فيها موزعة بين جميع أفراد الأسرة بمعنى أن الجميع يتقاسمون السلطة وإنها في يد الجميع أو الجماعية أو الجماعة

4. من حيث الإقامة:

1.4. الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوج.

2.4. الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوجة.

3.4. الأسرة التي يقيم فيها الزوجان في مسكن مستقل عن أسرة الزوج أو الزوجة.

---

[1] دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان، مرجع سابق، ص134.

[2] إبراهيم ناصر، علم لاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص ص 65، 66.

4.4.أسرة يشرك فيها حرية الاختيار بين أن تقيم في مسكن أسرة الزوج أو الزوجة[1]

2-2- أشكال الأسرة:

1. أسرة زوجية: أحد نماذج التنظيم الأسري، الذي تكون العلاقات الأساسية فيه قائمة على محور العلاقة بين الزوج والزوجة أكثر من قيامها على العلاقات الأبوية.

2. أسرة قرآنية (دموية):وتعد أيضا من نماذج التنظيم الأسري الذي ينصب التأكيد الأساسي فيه على روابط الدم بين الأبناء أو الإخوة أو الأقارب، أكثر من أن تصب على العلاقة بين الزوج والزوجة، ومعنى هذان القرابة الدموية تعلوا على علاقة الزوجين بل ويكاد هذا النوع من الأسر يشكل أسرة ممتدة[2]

3. أسرة أولية: ويتمثل هذا النوع في الأسرة التي يكون رئيسها هو نفس رئيس البيت، ويعني هذان الأسرة تعيش في بيت خاصا، وقد استخدم هذا المصطلح في الولايات المتحدة الأمريكية.

4. **أسرة ثانوية:** تتمثل في الأسرة التي لا يكون رئيسها رئيسا للبيت في نفس الوقت، وإنما يعتبر عضوا عاملا ينتمي إلى البيت ومقيما فيه، ويعني هذا أن الأسرة لا تعيش في بيت خاص، وإنما في بيت أسرة أخرى[3].

3- أهمية الأسرة وأهدافها:

3-1- أهمية الأسرة:

الأسرة بطبيعة تكوينها تشكل جماعة اجتماعية لها من المقومات ما يجعلها قادرة على التأثير في أفرادها فهي وحدة إنسانية ديناميكية متفاعلة في أفرادها ولها قيادتها المتمثلة في الوالدين، وهي

---

[1] نفس المرجع، ص66.

[2] محمد يسري، **إبراهيم عيبس، التربية الأسرية وتنمية المجتمع**(سلسلة الأسرة التربوية"3")، بدون طبعة، بدون سنة ص65.

[3] محمد يسرى، ابراهيم دعيبس، مرجع سابق، ص67.

لها نظامها وقيمها التي تستهلها من قيم ونظم المجتمع، وتستمد الأسرة كيانها وقوتها في المجتمع من كونها الأداة الحقيقية لتنشئة وتربية الأبناء الذين هم في النهاية إفراد المجتمع، إذا وجهت إليها المجهدات المتعددة، وتأكدت أهميتها في المواثيق والتشريعات المتعددة بقصد حمايتها ورعايتها حتى تصبح قادرة على أداء وظائفها الاجتماعية.

وعلى الرغم من كل التغيرات والمستجدات التي طرأت على المجتمعات المعاصرة مازالت الحياة الأسرية ذات أهمية متعاظمة وقيمة كبرى بالنسبة لكل الأفراد، ولا تعادلها أي جماعة اجتماعية أخرى، ومن ثم رعاية الأسرة وحمايتها من كل ما من شأنه التأثير على بنائها ووظائفها يعتبر من الأمور التي يحرص عليها المجتمع.

ولقد تزايد الاهتمام بالأسرة في عصر قد تواترت فيه العديد من التغيرات وتتعرض فيه حياة الفرد والمجتمع اختبارات وتحديات، ولقد أصبحت الأسرة في معية النظام العالمي الجديد وفرضية العولمة وهيمنتها وتدفق تجلياتها الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية وتداعياتها عليها في وضع مصحوبا بالمخاطر مما يتطلب ضرورة الاهتمام بالآسرة ليس فقط على المستوى المحلي بل أيضا على المستوى الدولي.[1]

3-2- أهداف الأسرة:

1. تعد الأسرة هي البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية، ومساعدته على اكتساب السلوك الاجتماعي وهي في نفس الوقت المحيط الاجتماعي الأول الذي ينشا ويتربى فيه الطفل.

---

[1] محمد عبد الفتاح، **ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص ص 18، 19.

2. تكتسب الأسرة أهميتها من الكيفية التي يتم بها تكوينها أو العوامل المساعدة لقيامها وتماسكها، وبالتالي فهي تعد من أقوى انساق المجتمع، ومن خلالها يمكن أن يكتسب الإنسان إنسانيته وتكوين ضميره، وتوجيه نزعاته.

3. للأسرة دور هام ورئيسي في التنشئة الاجتماعية للأبناء وإكسابهم القيم والعادات والتقاليد فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك الإنساني والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولى دروس الحياة الاجتماعية.[1]

4.الأسرة مسئولة عن المحافظة على بقاء النوع واستمراره، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشرى ودوام الوجود الاجتماعي.

5. للأسرة دورها الفعال والايجابي وتظهر أهميتها الحقيقية في المجتمع المعاصر في تحقيق وظائفها نحو تنمية وبناء شخصية الفرد العاطفية وتغذيته بالمشاعر والأحاسيس الإنسانية التي تكفل له فعالية التوترات ومواجهة الأزمات والمشكلات، ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تحقق هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة، أو حتى بكفاءة قريبة منها.

6. تحقق الأسرة الاستقرار الاجتماعي والعاطفي لأفراد الأسر والذي يتوافر في الأسرة وهو يتوافر في الأسرة السليمة المترابطة، فصفات الأسرة ونوع العلاقات التي تسود أفرادها تنعكس على المجتمع وعلى القيم التي يستند إليها.[2]

---

[1] نفس المرجع، ص19.

[2] نفس المرجع، ص ص 19، 20.

4- وظائف الأسرة:

الوظيفة التربوية:

إذا كانت الأسرة ولا تزال هي التي تقوم بتزويد وإمداد المجتمع بأعضاء جدد يحافظون على بقائه واستمراره في هذه الحياة فهي أيضا التي تقوم بتربية هؤلاء الأعضاء الجدد وإعدادهم للمجتمع.

ولذلك تعتبر الأسرة نقطة تحول في نقل ثقافة المجتمع وتطورها وتعد المسؤولة الأولى على بقاء الحضارة وتطورها ولذلك تعتبر خلية المجتمع الأساسية.

وقد شاركتها في هذه الوظيفة عدة مؤسسات(كالمدرسة، الأندية، الاجتماعية، الثقافية، السينما ...الخ)[1].

الوظيفة الاقتصادية:

إذ يعتمد بقاء الأسرة وتربية الأطفال على الوظيفة الاقتصادية، ولذلك لازمت هذه الوظيفة الأسرة في كل ثقافة وكل عصر.وقد كان زواج الرجل في المجتمعات الزراعية من المرأة لا يقوم على أساس الجمال أو الحب كما هو في المجتمعات الصناعية، وإنما على أساس مهارة المرأة في الأعمال الاقتصادية[2].

ويمكن تلخيص وظائف الأسرة الأساسية فيما يلي:

1- التكاثر وهو أول الوظائف التي تقوم بها الأسرة وبها تضمن استمرارية الزيادة في السكان.

2- إشباع الدافع الجنسي بطريقة مشروعة يقبلها المجتمع، فتحافظ على كيانه ومعاييره.

3- رعاية الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا، تعليمهم قيم مجتمعهم، عاداته وتقاليده.

---

[1] تركي رابح، مرجع سابق، ص ص 171، 172.

[2] نفس المرجع، ص174.

4- تعتبر الأسرة أداة اجتماعية ضابطة لسلوك الأفراد وفي الداخل والخارج مع الجماعات الأخرى[1]

5- تطور الأسرة:

توجد الأسرة كنظام اجتماعي في مختلف أنواع المجتمعات البدائية والمتطورة على حد سواء، إما كيف كان شكلها في الماضي البعيد فهو أمر يخضع للتخمين والمقارنة بالحيوانات الثديية العليا كالقرود، وقد مرت الأسرة بتطورات مختلفة منذ أقدم الأزمان حتى اليوم في جوانب رئيسية ثلاثة هي:

5-1-تطور الأسرة من ناحية اتساعها:

لا يوحي تاريخ الأسرة العريض بتطور كبير تكون قد اجتازته كالذي نلمسه في تاريخ الحضارة المادية، أما عن حجم الأسرة قديما فيبدو أنها كانت تشبه الأسرة في العصور الحديثة في حجمها المحدود، كما يبدو أيضا أن نطاق الأسرة بين الشعوب قديما كانت أكثر اتساعا مما هو عليه ألان، فالأسرة مثلا عند سكان استراليا وأمريكا الأصليين تنتظم جميع أفراد العشيرة.

أين وجد هذا النطاق العائلي الواسع عند اليونان والرومان القدامى، حيث كانت الأسرة تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الارتقاء والموالي وكل من يتبناهم رب الأسرة او يدعي قرابتهم، وكذلك الحال في الأسرة عند العرب الجاهليين.

---

[1] فاطنة عجوز، **الإستراتيجيات التربوية للأسرة وعلاقتها بأداء التلميذ في اللغة الفرنسية دراسة ميدانية بمتوسطات مدينة** الجلفة، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة البليدة 02 لونيسي علي، 2021، ص 228

5-2-تطور الأسرة من ناحية رئاستها:

نظرا لكون الأسرة مجتمعا صغيرا معقد الشؤون فان أمرها لا يستقيم الا بوجود رئيس يدير أعمالها ومصالحها ويدين له بالطاعة والولاء مختلف أفرادها، ولذا اهتمت النظم الاجتماعية بتعيين رئيس للأسرة، واتفق معظمها على إسناد هذه الرئاسة إلى الزوج، إلا أن هذا لم يكن هو الشائع في جميع مراحل التاريخ او في جميع المجتمعات الإنسانية، بل كان الأمر مختلفا ويمكن إجماله فيما يلي:

أ_ المرحلة الأموية: وتتميز بزعامة الأم للأسرة،وحول هذه المرحلة نقاش كبير فبعض العلماء يقول أنها كانت موجودة أولا.

ب_ المرحلة الأبوية: ويرى بعض العلماء أنها كانت النظام الأول للأسرة في القديم، كما يرى البعض أنها قد ظهرت بعد المرحلة الأموية، وفي هذه المرحلة يتحكم رئيس الأسرة ويتولى جميع الشؤون الاقتصادية وتكون سلطته واسعة إذا كانت له عدة زوجات واشرف على زوجات اولاده.

ج_ المرحلة الانفرادية او الاستقلالية: وهي التي يستقل فيها كل من الزوجين بنفسه فلا يكون للأخر سلطان عليه،وقد أتت هذه المرحلة نتيجة للتطور الاقتصادي ولا سيما في بعض المجتمعات الأوروبية والأمريكية حيث يصبح البيت مكانا لالتقاء الزوجين والأبناء للنوم.

5-3- تطور الأسرة من ناحية وظائفها:

كانت الأسرة قديما تقوم بكفاية نفسها في مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية وفعالياتها الاقتصادية والدينية والسياسية والقضائية والحربية والترفيهية والتربوية،إما اليوم فقد تناقضت هذه

الوظائف وتقلصت نظرا لظهور مؤسسات تكلفت بالقيام بهذه الوظائف ولم يبق لها إلا وظيفتان مهمتان هما الوظيفة البيولوجية والوظيفة الثقافية.[1]

6- المقومات البنائية للأسرة

يتوقف نجاح الأسرة على عملية التفاعل بين أفرادها، وعلى نجاحها في تربية أبنائها وتنشئتهم، وفي حسن قيامها بوظائفها وأدوارها ومسئولياتها، وعلى مدى توفر المقومات اللازمة لوجود الأسرة من البداية لدعم قدرتها البنائية ومن أهم هذه المقومات:

1.6. الرابطة الزوجية: يعد الزواج الرابطة الأساسية لقيام الأسرة وتكوينها، وهو قائم على الارتباط المنظم بين رجل وامرأة، على حين تدل على الزواج مضافا إليها لإنجاب، فالزواج هو الوسيلة الثقافية الرئيسة لضمان استمرار الأسرة والجماعات الأخرى القائمة على القرابة.

2.6. الركيزة المكانية: يشكل السكن دعامة أساسية من دعائم استقرار الأسرة بعد الزواج، حيث يعتبر المسكن من الحاجات الأولية التي يتطلبها المعيشة الأسرية.

3.6. **الدعامة القانونية:** تبدأ العلاقة الزوجية بصورة قانونية تشريعية، بعقد القران من خلال تحرير عقد كتابي بالزواج، وبه كافة الحقوق والواجبات لكل من الزوجين، والجزاءات والعقوبات على كل من يخالف شروط عقد الزوجية.

4.6. الجوانب الاقتصادية:تأثرت الأسرة بغض النظر عن مستوياتها الاقتصادية، أي مستوى الدخل والاجتماعية، أي المكانة الاجتماعية والثقافية، أي مستوى التعليم للوالدين، بالتغيرات

1 عبد الله الرشدان، **علم اجتماع التربية**، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004، ص من (120 الى 122).

المادية المعاصرة، والتي تشتمل على التغير في أسلوب الحياة سواء من حيث المسكن أو المواصلات ووسائل الاتصال بتنوعاتها المتعددة، وطرائق العلاج والوقاية من الأمراض.

5.6. الجوانب الاجتماعية والعلاقات الأسرية: تشتمل العلاقات الأسرية والاجتماعية على مفهوم العلاقات الأسرية المنزلية، والعلاقات الأسرية في نطاق الأسرة الإنسانية، والتفاعل القائم بين هذه العلاقات، والممارسات السلوكية والاجتماعية المتصلة بهذا التفاعل.

6.6. الركيزة الصحية: بمعنى دور الأسرة في الحفاظ على الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية لأعضائها، لما لها من دور فعال في الجانب الوقائي والإنمائي والعلاجي، وما تغرسه في أعضائها من عادات صحية سليمة وتغيير اتجاهاتهم وسلوكياتهم وعاداتهم الصحية الخاطئة.

7.6. الركيزة الدينية والأخلاقية: حيث الأسرة المتدينة التي ينشا أفرادها في جو يسوده ممارسة الشعائر والفروض الدينية من صلاة وزكاة وصيام، هي أسرة تغرس في أبنائها منذ نشأتهم ووعيهم بالحياة الأسس الدينية السليمة.[1]

7- الأسرة كنظام اجتماعي:

الأسرة ونظرية الأنظمة:

تعتبر الأسرة ولا تزال من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي أقامها الإنسان لاستمرار حيلته في الجماعة وتنظيمها، بل وأنها قاعدة لكل هذه المؤسسات، بحيث لأي كون لها استمرار (المؤسسات) إلا باستمرار الأسرة كمؤسسة اجتماعية.

- ✓ الأسرة حساسة لما يصيب المجتمع في نظمه وقيمه من تغير وتحويل.

[1] ناصر احمد الخولدة، رسمي عبد الملك رستم، **الأسرة وتربية الطفل**، دار الفكر، 2009، ص ص 18، 20.

- ✓ المجتمع بدوره يتأثر في الأنماط الأسرية من تغيير[1]
- ✓ مما يجعل من الأسرة المرجعية الأساسية لعملية التربية والتنظيم الاجتماعي داخل المجتمعات.
- ✓ ومن هذا يتعامل علم الاجتماع مع الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى في التنظيم الاجتماعيsocial organization، على اعتبار أن النوع الإنساني" البشر " من الأنواع التي لا يلبث أفرادها أن يكونوا عددا من الجماعات المحددة المتنوعة.
- ✓ وهو أيضا ما أكده قاموس علم اجتماع: والذي عرف الأسرة بأنها جماعة بيولوجية نظامية[2].
- ✓ وقد أكد" الراشدان " أن الأسرة ذلك النظام الاجتماعي الاصطلاحي واهم الجماعات الإنسانية وأكثرها تأثيرا في السلوك الفرد والجماعة لأنها أساس كل التجمعات الاجتماعية، وبذلك تعتبر الأسرة نظام االجتماعيا باعتبارها منظم سلوك أفرادها بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية ووفقا للنمط الحضري السائد في المجتمع[3]
- ✓ **وتعد الأسرة نظاما اجتماعياsocial system:** لأنها الخلية الأولى في المجتمع وابسط أشكاله(المجتمع)كما وتوجد أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وكل الأزمنة.
- ✓ أنها النظام الذي يوفر وسائل المعيشة لأفرادها، فهي الوسط الأول الذي يحيط بالطفل ويحتضنه بعد ولادته ويشكله ليكون عضوا في مجتمعه.
- ✓ هي إحدى الجماعات الأولية التي تقوم فيها العلاقة وجها لوجه، ويؤكد علماء النفس والتربية الأثر المهم لها، خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل، ففيها تتفتح شخصية الطفل ويبدأ بتعلم أنماط السلوك المختلفة والعادات والتقاليد الاجتماعية هم ما تعطيها الأسرة للطفل هو: تحديد دوره في ثقافة

---

[1] فاطنة عجوز، مرجع سابق، ص 228.

[2] نفس المرجع، ص 228.

[3] نفس المرجع، ص 228.

- ✓ مجتمعه تبعا لجنسه وسنه ومستواه الاجتماعي والاقتصادي، ومن ثم إعطائه فكرة عن نفسه.
- ✓ وتعتبر الأسرة مصدر للطمأنينة بالنسبة للطفل.
- ✓ لأنها مصدر خبرات الرضا، الذي يصل الطفل إلى إشباع حاجاته من خلالها.[1]

8-عوامل تغير الأسرة:

تشتمل الكتابات السوسيولوجي على نوعيات واسعة من الاتجاهات التي تؤكد وجود محرك أول وحيد يكون بمقدرته تفسير الاختلافات التي تظهر بمرور الوقت في نسق الأسرة والزواج، وهذه التفسيرات ليست نظريات في الأسرة أو التغير الاجتماعي ولكنها فروض أحادية "أحادية العامل" أي أنها ترى أن التغير الأسري أو الاجتماعي يتسبب عن عامل واحد كبير، إلا أن معظم الكتابات السوسيولوجية المعاصرة ترى أن إبراز عامل واحد وتصوره "كمستقبل" في عملية التغير غير صحيح على المستوى النظري أو الإمبيريقي.

ولا يوجد بالفعل ما يسمى "نظريات التغير الاجتماعي أو الأسري" ولكن كل النظريات الموجودة هي نظريات ذات طابع احتمالي أو ذات مدى قصير، وهي تبين أن تغير الأسرة أو المجتمع يعود إلى عامل أو مجموعة من العوامل كالجنس أو المناخ أو التكنولوجيا أو الاقتصاد.

وهناك تصور عام بين علماء الاجتماع مؤداه أن التطور التكنولوجي أو الصناعي يشكل عاملا مهما في تغير الأسرة، والدليل على ذلك أن الأسرة الصناعية في انجلترا تختلف طريقة حياتها عن حياة الأسرة في العصر الحجري في استراليا، ولكن على الرغم من أن الاختراعات والاكتشافات العلمية لها أهمية كبيرة في عملية التغير إلا أنها ليست العامل الوحيد في غير الأسرة.

---

[1] نفس المرجع، ص 229.

فكل تغير يحدث في الأسرة يكون نتيجة لعدة عوامل كما أن التغير الذي يحدث في أحد أجزاء الأسرة يؤثر في بقية أجزائها.[1]

ولكن من الممكن أن نحدد عددا من العوامل يحتمل أن يكون لها تأثيرا فيما يلحق الأسرة من تغيرات وهي:

1.8. العامل الجغرافي: من الواضح أن كل أسرة تعيش دائما في مكان معين، وطبيعة هذا المكان تؤثر بالضرورة على أنشطة الأسرة، وأي تغير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة، فحدوث زلزال أو فيضان أو إعصار سيحدث تغيرات في اتجاهات وسلوك أعضاء الأسرة الذين يسكنون في هذه المناطق.

وليس هناك شك في أن دورة حياة الإنسان تتأثر بالمناخ والمصادر الطبيعية، وتوزيع الأرض والمياه، والإنسان يتأثر بالدورات اليومية التي تحدث نتيجة دوران الأرض حول محورها، وبالدورات السنوية الناتجة عن دوران الأرض حول الشمس، والدورات الشهرية الناتجة عن دوران القمر حول الأرض، كل هذه التغيرات الجغرافية الدورية تؤثر بدون شك في الأنشطة التي تمارسها الأسرة خلال دورة الأعوام إلا أن الإنسان استطاع بالعلم أن يطوع البيئة وأن يستخدم مصادرها استخداما ايجابيا لرفاهيته.[2]

2.8. العامل السكاني: الديمغرافيا هي الدراسة الإحصائية للسكان من حيث حجمهم وتوزيعهم وتركيبهم وهي تهتم بموضوعات معينة، مثل التغيرات في الخصوبة، وحجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات سواء بالزيادة أو النقصان، والهجرة داخل المجتمع الواحد، والهجرة الخارجية واستحداث مناطق جديدة للعمران والسكن، والعلاقات الاجتماعية، ومستوى

---

[1] سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص125.

[2] نفس المرجع، ص 126.

التكيف بالنسبة للمهاجرين وقاطني المناطق السكنية الجديدة، وبتتبع التاريخ نجد أن أي نقص أو زيادة في السكان كانت تؤدي إلى تحولات في أنماط حياة الأسرة، فالنمو السكاني السريع تتبعه مشاكل معينة، مثل النقص في الطعام، أو في فرص العمل أو المدارس أو الإسكان ومع ذلك فإن المصدر الديمغرافي على ماله من دور في تغيرات الأسرة إلا أنه ليس كافيا بمفرده لتفسير التغير.

3.8. العامل البيولوجي: إن تقسيم الناس إلى جنسين، ذكور وإناث، ظاهرة دائمة ولا يمكن اعتبارها عاملا في تغير الأسرة لأن العامل الذي يتغير فقط هو الذي يسبب تغيرات أخرى، إما توزيع الجنسين فله دخل كبير في تغير الأسرة، وقد تبين من عدد من البحوث أن معدل الزواج يرتفع كلما كان عدد الذكور أكثر من الإناث، كما أن زيادة الذكور أو نقصهم في مجتمع ما يؤدي إلى تغيرات ملحوظة كارتفاع أو انخفاض معدلات الزواج، وانتشار الدعارة، والأطفال غير الشرعيين.

ويعتبر سن النضج البيولوجي من العوامل المؤثرة في تغير الأسرة، حيث نجد أن عددا كبيرا من المجتمعات يكون فيها سن الزواج بالنسبة للأنثى هو سن البلوغ البيولوجي وأي تأثيرات تطرأ على هذا النضج تؤثر في سن الزواج.[1]

4.8. العامل الأيديولوجي: هناك عوامل أخرى تؤثر في تغير الأسرة ذات طبيعة نفسية واجتماعية يطلق عليها أحيانا اسم (العوامل الايديوبوجية) أما دور الايدولوجيا في تغير الأسرة فيظهر بوضوح في ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في المجتمعات الحديثة، حيث أصبحوا يحصلون على رعاية فائقة، وخدمات كثيرة لم يتيسر لهم الحصول عليها من قبل، ففي الماضي كان توجيه الآباء نحو تربية أطفالهم هو معاملتهم بحزم شديد، وعدم تدليلهم، أما اليوم فيحصل الأطفال في الوقت الحالي بنقص عددهم في الأسرة بسبب فعالية وسائل تنظيم الأسرة في بعض المجتمعات

[1] سناء الخولي، نفس المرجع، ص 127.

المزدحمة بالسكان واتجاه المرأة الحديثة الى التقليل من الإنجاب وهذا إلى جانب التقدم العلمي الملحوظ في مجال رعاية الأطفال وتدريبهم في إبراز شخصياتهم وإعدادهم لحياة اجتماعية ذات طابع يختلف عن طابع الحياة الذي ساد المجتمعات التقليدية.

ويبدو أن التأكيد على (وحدانية الزواج) والنفور المتزايد من أي نمط آخر على مستوى الشرعية، يمثل إيديولوجية، في الوقت الحاضر، تساندها ظواهر عديدة، من بينها ظاهرة تساوي عدد الجنسين تقريبا في كل مجتمع، ولهذا فمن المحتمل ألا أسامر وحدانية الزواج كقاعدة إذا اختلفت معدلات الزيادة في عدد الرجال والنساء في أي اتجاه.[1]

5.8. العامل الاقتصادي: يعتبر العامل الاقتصادي من أكثر العوامل استخداما في نظريات التغير فطبيعة العمل، ومصدر الدخل، وإمكانية الحصول على السلع والمعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الاقتصادية بين الناس، أساسية بالنسبة لمعظم الأسر.

ويرتبط التفسير الاقتصادي للتغير **بكارل ماركس** إلا أن نظرية ماركس عن المجتمع ينظر إليها على أنها واحدة من النظريات الحتمية، لأنها حاولت أن تحلل التغير الاجتماعي عن طريق الربط بين الناس ووسائل الإنتاج.

فالتغير هنا يمكن أن يحدث عندما ينشأ أحساس قوي بالتضامن بين العمال الذين يقعون فريسة استغلال أصحاب العمل، الأمر الذي يؤدي بهم في النهاية إلى إنهاء النخبة الرأسمالية، كذلك فإن النهاية القصوى للصراع الطبقي لا بد أن تكون في قيام مجتمع لا طبقي.

---

[1] نفس المرجع، ص 128.

وقد أثار **انجلز** ومن يسيرون على نهجه من الماركسيين أن التغير بالنسبة للأسرة يتوقف على تعديل يجب أن يطرأ على علاقات الملكية وقد أدى خلق الملكية بعد مرحلة الشيوعية البدائية إلى استعباد النساء ومعاملة الأطفال كسلع اقتصادية.[1]

6.8. العامل التكنولوجي: لقد نشأت التكنولوجيا في الأصل لتقلل من المجهود العضلي والجسماني الذي يبذله الإنسان في العمل، ولتعمل على رفاهيته، ورفع مستوى معيشته وإتاحة وقت فراغ أطول، وبذلك نستطيع القول أن التكنولوجيا أساسا اجتماعية وأن العمل التكنولوجي يحدث استجابة لمتطلبات اجتماعية معينة، وتأثير التكنولوجيا على الأسرة يكون في العادة بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال التصنيع والحضرية ونمو المدن، أما تأثيرات التكنولوجيا المباشرة على الأسرة فتظهر في صورة الأدوات المنزلية ووسائل الترفيه المختلفة وكذلك الاكتشافات العلمية في مجال الطب والدواء.

وقد كان للتقدم التكنولوجي تأثيرات متعددة على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها ولذلك نجد أن حجم الأسرة في المجتمعات التي تأخذ بأسباب التكنولوجيا الحديثة يميل إلى النقصان باستمرار مع ما يصحب من انتشار شكل الأسرة.

ولكن هذا لا يعني أنه من أكثر الأشكال ملائمة للنظام التكنولوجي، كما أن العلاقات الداخلية في الأسرة تغيرت إلى حد بعيد، وتغير دور الرجل التقليدي كرئيس للأسرة، وأصبحت العلاقات بين أفراد الأسرة تقوم على الحرية والمساواة، كما تغيرت القيم المتعلقة بالزواج واختياراته، وتغيرت النظرة إلى الطلاق.

---

[1] سناء الخولي، نفس المرجع، ص ص 129، 130.

وقد تناقصت وظائف الأسرة أيضا بظهور التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في التصنيع والحضرية ولم يبقى للأسرة وظائف قليلة أهمها وظيفة الإنجاب والتنشئة الاجتماعية.[1]

ومما سبق عرضه نستنتج: أن تغير الأسرة يتم نتيجة تداخل مجموعة معقدة من العوامل الداخلية والخارجية والوسيطة، وبما أن الأسرة تعيش دائما إطارا ثقافيا، تتفاعل معه تفاعلا متنوعا، فإن التغير في أحد أجزاء هذا الإطار سوف يؤدي إلى تغيرات عديدة في الأسرة، فالعلم في العصر الحديث يعتبر من أكثر جوانب الثقافة دينامية، وهو المسئول عن عديد من التغيرات أو مظاهر النمو والتقدم في ميدان التكنولوجيا، فالتكنولوجيا لا تغير الأسرة بطريقة مباشرة وغنما تغيرها من خلال عوامل وسيطة (أو غير مباشرة) تتمثل في نمو المدن وانتشار التصنيع وزيادة الخصائص الحضرية، لكن هذا لا ينفي أن في بعض الأحيان قد تمارس تأثيرا مباشرا على تغير الأسرة كما في حالة تحديد النسل وتنظيم الأسرة التي تتصل اتصالا حيويا بصميم وظائفها.

[1] نفس المرجع، ص ص 130، 131.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق عرضه نستخلص أن الأسرة كانت ولا تزال أقدم البنيات الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات الإنسانية وهي أصل لكل المجتمعات الغابرة والحديثة، فالأسرة هي البنية الاجتماعية التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الآخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها وهي التي تقوم على الشكل الذي يقبله المجتمع، والقواعد التي يضعها، فهي نواة المجتمع وأساس كافة النظم الأخرى وفيها يتعلم الطفل الوطنية التي ينشا على شكل ولاء للأسرة أولا ثم سرعان ما ينتقل إلى أن يصبح ولاء للوطن.

الفصل الثالث: التغير الاجتماعي و القيم

الفصل الثالث: التغير الاجتماعي و القيم

تمهيد

1-التغير الاجتماعي

1-1- مفهوم التغير الاجتماعي

1-2- أنواع التغير

1-3- النظريات المفسرة للعلاقة بين القيم والتغير

1-4- مديات التغير

1-5- مراحل التغير

1-6- قياس التغير

1-7- دوافع التغير (قبوله)

1-8- عوائق التغير

1-9- تغير القيم والتحديث

1-10- التحضر والتغير الاجتماعي

1-11- تأثير التغير على البناء الاجتماعي

1-12- عوامل التغير

1-13- التغير الاقتصادي والقيم

1-14- نظريات التغير الاجتماعي

1-15- عوامل التغير الاجتماعي في الوطن العربي

2-القيم

2-1- مفهوم القيم

2-2- نسبية القيم

2-3- خصائص القيم

2-4- تصنيف القيم

2-5-مفاهيم قريبة من القيم

2-6- القيم من منظورات بعض رواد علم الاجتماع

2-7- قياس القيم

2-8- التحضر والقيم

2-9- القيم والمشكلات الإجتماعية

2-10- القيم والتغير الإجتماعي

2-11- تغير القيم عند الأسرة في المجتمع الريفي

2-12- القيم والإعلام

2-13- اشكالية القيم والعولمة

3-القيم وأهميتها في المجتمع الجزائري

3-1- أهمية القيم في المجتمع

3-2- التغيرالقيمي وواقعه في المجتمع الجزائري

خلاصة الفصل .

تمهيد :

التغير الاجتماعي يقصد به التبادل العميق والمستمر في البناء الاجتماعي، فهو تغيرات في المعايير التي تحدد ما هو مقبول وغير مقبول في تفاعلاتنا اليومية، وكذلك تغيرات في الرموز الثقافية ومنظومات القيم ومؤسسات المجتمع، سواء أكانت مؤسسات رسمية، كمؤسسات التعليم مثلا، أو مؤسسات غير رسمية كمؤسسة الأسرة.

فالتغير الاجتماعي لن يتوقف فهو عملية مستمرة، لأنه المسؤول في غرس القيم والحفاظ عليها تقع على عاتق الأسرة وتعد من واجبات الأسرة ومن ثم المدرسة، بينما تشارك المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع في الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية.

1- التغير الاجتماعي:

1-1- مفهوم التغير:

تدل كلمة التغير في اللغة العربية على معنى التحول والتبدل فتغير الشيء هو تحول وتبدل هذا الشيء بغيره، كما أنها تعني الأشياء اختلافها ويشير مصطلح (change) في اللغة الانجليزية أيضا إلى معنى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية معينة.

وأما مدلول هذا المفهوم في علم الاجتماع فهو ظاهرة طبيعية تخضع لها مظاهر الكون وشؤون الحياة بالإجمال وهو من أكثر مظاهر الحياة الاجتماعية وضوحا، فالتغير يشمل البيئتين الخارجية والاجتماعية على السواء، ويقصد بالبيئة الاجتماعية مظاهر التراث وما يتضمنه من قيم وعادات وتقاليد ومظاهر ثقافية وروحية .

ويقول "**ولبرت مور**" أن ظاهرة التغير الاجتماعي ليست ظاهرة حديثة إذ هناك درجات وأنواع من التغير حدثت في الخبرة الإنسانية.[1]

ويذهب "**لندربج**" إلى أن ظاهرة التغير الاجتماعي تحدث في كل مكان وفي كل زمان ولذا يمثل التغير عنده الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة[2].

وقد عرف جينزبرج " التغير الاجتماعي بأنه التغير الذي يحدث في طبيعة البناء الاجتماعي مثل زيادة أو تناقص حجم المجتمع أو في النظم والأجهزة الاجتماعية اللغوية ولذلك يشمل المصطلح التغيرات في المعتقدات والمواقف.

---

[1] فادية عمر الجولاني، **التغير الاجتماعي**، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993.ص 10.

[2] نفس المرجع، ص 12.

وأما" روس فيعني بالتغير الاجتماعي التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر في المجتمع أو بني بعض جماعته الفرعية [1].

وينظر " **فيرنشيلد**" للتغير على أنه أي تغير يعتري في العمليات الاجتماعية أو النظم الاجتماعية أو التكوينات الاجتماعية وقد يكون التغير تقدميا أو تأخريا ثابتا أو مؤقتا مخططا أو غير مخطط موجها أو غير موجها مفيدا أو ضارا.

وأما "**كينجزليديفز** " فيعرفه بأنه كل تغير في التنظيم الاجتماعي سواءا في تركيبه أو في وظائفه وأما "**مالنوفسكي**" فيشير إليه على أنه العملية التي يتحول بها نظام المجتمع من حالة يسودها التجانس إلى حالة اللاتجانس[2].

1-2- أنواع التغير:

إن التغير الاجتماعي لا يحدث بصورة واحدة في كل المجتمعات وكل العصور وإنما يحدث بصورة مختلفة من مجتمع إلى آخر بل وحتى داخل المجتمع الواحد بحيث أنه يتراوح بين البطئ والتدرج والسرعة الفجائية، وقد اختلف علماء الاجتماع في تحديد أنواعه طبقا لسرعته وشكله والعوامل التي ساعدت على حدوثه فمنهم من كلية التغير إلى نوعين: التغير التراجعي والتغير التقدمي ففي النوع الأول يتعرض المجتمع للتفكك والانحلال وأما النوع الثاني يظهر فيه المجتمع متقدما ويشعر أفراده بالرفاهية والانتعاش الاقتصادي ويؤيد هذا الطرح ابن خلدون وسبنسر.

وهناك من يؤمنون بالنظرية الدائرية في التغير وهذا من خلال تشبيههم تطور المجتمع وبتطور الإنسان من الميلاد إلى الطفولة فالشباب ثم النضج وأخيرا الشيخوخة والموت، و يبدأ بعدها جيل جديد يمر بنفس المراحل فكذلك المجتمع في نظرهم يبدأ بالتطور ثم الازدهار والرقي

---

[1] تهاني حسن، **الثقافة والثقافات الفرعية**، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص 240.

[2] فادية عمر الجولاني، **المرجع السابق**، ص 13

والتفكك والانهيار ليبدأ من جديد وهناك، من كلية التغير إلى ثلاث أقسام (التغير البطيء والتغير التدريجي والتغير المفاجئ)[1]، فأما الأول فيحدث في المجتمعات البدائية في حين أن الثاني يحدث في المجتمع أثناء مراحل تطوره وأما الأخير فهو الذي يحدث عقب الثورات التي تقوم بها المجتمعات للقضاء علي النظم القديمة وإقامة نظم أخرى جديدة تتلائم من تطورات العصر .

وهناك آراء كلية التغير إلى نوعين هما (التغير الجزئي، التغير الكلي) وهذا من حيث المدى باعتبار أن التغير الجزئي يحدث في بعض جوانب المجتمع وأم الكلي فيحدث في معظم جوانبه [2].

وهناك في حقيقة أنواع أخرى للتغير الاجتماعي وهي عديدة نذكر بعضها في عجالة وهي: التغير المقصود أو المخطط والتغير التعليمي والتغير القسري والتكنوقراطي والتفاعلي والتنشيئي وتغير متباهي وآخر طبيعي[3] .

و بكلية " **ريتشارد لا بير** " في كتابه التغير الاجتماعي التغير إلى نوعين رئيسين هما التغيرات الكمية والتغيرات النوعية [4].

ويقصد بالأول الزيادة في حجم السكان وتوزيعه وتركيبه ونمو الاستهلاك للمواد الغذائية والطاقة وبصفة أخرى هو التحول المتزايد والمتنامي في عدد الأفراد وتنوع حاجاتهم وتباين مصالحهم واختلاف ميولاتهم .

بينما الآخر تحصل في أسلوب التعامل والتفاعل بين الأفراد داخل المجتمع التي تنتقل من العرفية (اللارسمية) إلى الرسمية (من العرفي إلى المكتوب).

---

[1] الدسوقي عبده،**التغير الاجتماعي والوعي الطبقي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص ص 44، 45.

[2] الدسوقي عبده، مرجع سابق، ص 45.

[3] معن خليل، **التغير الاجتماعي**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص ص 39، 40

[4] نفس المرجع، ص 103.

1-3- النظريات المفسرة للعلاقة بين القيم والتغير:

- **التفسير الماركسي للتغير والقيم:** أن تأثير الدين على الاقتصاد والسياسة والأنواع الأخرى والسلوك كان بلا شك موضوعا هاما من الموضوعات السوسيولوجية.

فمنذ قرن تقريبا اعتقد كارل ماركس Karl Marx أن التغيرات في إنتاج التكنولوجيا مع تغيراتها الملازمة في مجال العلاقات الطبقية Class relations تحدد التغيرات في العناصر الأخرى في المجتمع. ويؤكد ماركس أن التغير الاجتماعي يبدأ بصراع جماعات المصلحة بالرغم من أن قوة الصفوة الحالية تقاوم التغير بمفهومه القيمي، والناس يقبلون بدء التغير عندما يصبحوا واعين بأن مصالحهم الخاصة قد استغلت من بناء النظام الاجتماعي نفسه، ويذهب ماركس إلى أن كل القيم النظامية ما هي إلا قيم النخبة الحاكمة. ولقد عبر ماركس وانجلز عن ذلك بقولهما: الأخلاق، الدين، الميتافيزيقا، وكل العناصر الأخرى للأيديولوجية والأشكال المطابقة لها من الوعي. لم تعد بعد تحفظ صورة الاستقلال، فليس لها تاريخ أو تطور، ولكن الناس يتغير إنتاجهم المادي، وهذا التغير المادي بدوره تعبير عن وجودهم الحقيقي وتفكيرهم ونتاج فكرهم، وقد لاحظ ماركس وانجلز في البيان الشيوعي أن تاريخ الأفكار لن يثبت أكثر من أن الإنتاج الفكري يتغير بقدر ما يتغير الإنتاج القومي. فأفكار العصر ما هي إلا أفكار النخبة الحاكمة[1].

- **نظرية فيبر في التغير والقيم:** اهتمام فيبر، هو إثبات أن كل نسق قيمي للدين أو الأخلاق مستمد من مصادر دينية بحتة، وليس من اعتبارات اقتصادية أو اجتماعية أو سيكولوجية ونؤكد مرة أخرى أن فيبر لم يرفض تأثير هذه الظروف على تكون نسق القيم لأي دين ولكن لا ينظر إلى هذه العوامل على أنها الدينامية المركزية للتغير الاجتماعي. وواضح أن فيبر بإدعائه هذا يعارض النظرية الماركسية القائلة بأن الدين إلا البناء الفوقي الأيديولوجي القائم على ظروف أو أوضاع

[1] محمد أحمد بيومي، **علم اجتماع القيم**، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004، ص 135.

اقتصادية. والحق أن هذا يواجه مناقشتنا إلى العناصر الرئيسية في نظرية فيبر للتغير الاجتماعي وهي:

لقد خصص فيبر جزءا كبيراً من أعماله لتوضيح دور الكارزما كقوة أساسية ودافعة للتغير الاجتماعي وكنقطة بداية، نقول أن فيبر ميز بين ثلاثة أنساق قيمية أو اعتقادات، والتي تحدد بدورها سمات السلطة Authority وشرعية القوة التي تسمح بالتغير.

Traditionalauthority وأول هذه الأنساق أو الاعتقادات، كما يذهب فيبر هو السلطة التقليدية

والتي تأخذ شرعيتها من قدسية التقاليد Sanctity of tradition ونسق القيم القائم تحت هذه السلطة التقليدية يمكن أن ينظر إليه على أنه مقدس ودائم ومعصوم، ولهذا فإن قوة الحاكم محكومة بالتقاليد Traditions التي تعطيها شرعيتها، ومن ثم و بالرغم من أن التغير الاجتماعي يقوض أسس هذا النظام إلا أنه ليس هناك مكان للاختيار الاجتماعي.

أما عن القيم التي تشرع السلطة الكرزميةChariamaticauthority النموذج الثاني، كما يذكر فيبر فهذه القيم قائمة على: صفة خاصة لشخصية الفرد، وبفضلها يتميز عن أقرانه العاديين ولهذا يعامل على أنه يملك قوى فوق طبيعية Supernatural أو فوق إنسانية Superhuman أو على الأقل قوى خاصة محددة أو صفات، مثل هذه القوى أو الصفات ليست في متناول الشخص العادي ولكن ينظر إليها على أنها مقدسة Divine أو قدوة، وعلى أساس هذه الصفات أو القوى فإن الشخص المتمتع بها يعامل أو ينظر إليه على أنه قائد Leader.[1]

[1] محمد أحمد بيومي، مرجعسابق، ص136.

لا جدال في أن كتاب الأخلاق البروتستانتية The Protestant Ethicلفيبر له مقام الصدارة في علم اجتماع القيم.

ففي هذا الكتاب حاول فيبر أن يوضح كيف أن القيم الدينية تدعم شكلا من الفعل الاقتصادي.

ويرى فيبر، أن القيم تتحول في الحياة اليومية إلى اتجاهات توجه الحياة طبقا للمثل الدينية، ومن هذه القيم الدينية والاتجاهات، تنموا الحركات الدينية كقوة ثورية، وتحدث التغيير الاجتماعي، والحق أن فيبر ينظر إلى الحركات الدينية على أنها قوة دينامية ثورية في التاريخ وكما أشار فيبر نفسه: "سنحاول بقدر استطاعتنا أن نوضح الطريقة والاتجاه العام الذي من خلاله تؤثر الحركات الدينية على تطوير الثقافة المادية فقط وعندما يحدد ذلك بإحكام معقول، فإنه يمكن القيام بمحاولة تقدير إلى أي مدى يمكن أن ينسب التطور التاريخي للثقافة الحديثة إلى هذه القوى الدينية، وما مدى العوامل الأخرى.

هدف كتاب فيبر "الأخلاق البروتستانتية" هو بيان أن الرأسمالية الحديثة ما هي إلا مماثلة أو صورة للقيم الكالفنية التي ينظر فيها إلى العمل ليس على أنه وسيلة اقتصادية ولكن كفاية روحية، والسبب في هذا التحول في النظرة إلى العمل راجع كما يذهب فيبر إلى حقيقة أن نجاح الشخص في تحقيقه الواجب الديني كان ينظر إليه على أنه علاقة تبين الرضا الإلهي، وكذا فهو دليل على أن الشخص محتارا من بين الذين سوف ينجون من العذاب يوم القيامة. ولقد وصف فيبر هذا الاتجاه الجديد بين البروتستانتيين الأوائل على أنه: "النظر إلى إتمام واجب الفرد نحو الشؤون الدينية باعتباره أعلى صورة من النشاط الأخلاقي الذي قد يستطيع الفرد أن يحققه، مما أعطى

تأكيدا بأن النشاط الدنيوي له أهمية دينية، وكنتيجة لهذه الأخلاق فإنه لأي فرد، أصبح الكد الدنيوي، نوعا من الشعائر الدينية.

وكما ذكرنا فإن نظرية "فيبر" يجب أن ينظر إليها في ضوء علم اجتماع القيم، فاهتمام فيبر كان حول بيان كيف أن نسقاً اقتصاديا مرتبطا بقيم دينية في تلك الحقبة التاريخية، كذلك فقد حاول فيبر أن يتتبع القيم التي ساعدت على نمو الرأسمالية الحديثة وكيف أدت هذه القيم إلى نسق للدافعية السيكولوجية التي ساعدت على هذا النمو. وما يسميه "فيبر" الزهد الدنيوي "ليس سوى مجموعة من القيم الجديدة التي عملت على خلق دافعية اقتصادية بين البروتستانت.[1]

1-4- مديات التغير: يأخذ التغير الاجتماعي ثلاث مديات هي:

- المدى البعيد: الذي يغطي المجتمع الإنساني الذي ينظر إليه كنسق واحد

- المدى المتوسط: الذي يشمل المنظمات القومية أو الوطنية أو الحزبية أو الحلف .

العسكري وينظر إليه كنسق واحد .

المدى القصير: الذي يضم المجتمعات المحلية والأسر والأنساق الصغيرة والفرعية .

وفيما يخص خصائص التغير فإنه يتميز بثلاثة خصائص هي:

- التغير الاجتماعي مستمر معنى ذلك يمكن معرفة ما تغير بين مدتين مختلفتين زمنيا.

- التغير الاجتماعي مستمر معنى ذلك أن التحولات البنائية الملاحظة تتمتع بنوع من الاستمرار والاستقرار.

[1] محمد أحمد بيومي، المرجع السابق، ص ص 138، 148.

– التغير الاجتماعي هو ظاهرة اجتماعية معنى ذلك أنه ظاهرة مجتمعية أو مؤسساتية أو جمعوية[1].

ومن خلال هذا يمكننا أن نجمل القول بأن التغير الاجتماعي يقوم على التحولات الملاحظة والمحققة خلال أقصر الفترات الزمنية الممكنة وزيادة على ذلك فهو محصور جغرافيا وسوسيولوجيا حيث نستطيع ملاحظته داخل رقعة جغرافية أو في إطار اجتماعي ثقافي محدود [2].

1-5- مراحل التغير: هناك أربعة مراحل للتغير الاجتماعي وهي:

– **المرحلة الأولى:** والتي يمكن تسميتها " نقطة الانطلاق" وهذه الفترة تتميز ببطء التغير فيها ونقطة الانطلاق يمكن أن تكون في أي وقت من تاريخ الجماعة أو النظام أو المجتمع[3].

– **المرحلة الثانية:** يمكن تسميتها " التجديد " والتي تعمل فيها مجموعة من القوى الداخلية والخارجية بالنسبة للوحدة الاجتماعية على إحداثتوتر في نمط العلاقات الاجتماعية الموجودة ومثال على ذلك أن العائلة الريفية لما تدخل معدات الحياة اليومية الحديثة يصاحبها مجموعة من الأفكار والقيم وطرق العمل التي تترك آثارا بارزة على نظام العائلة .

– **المرحلة الثالثة:** يمكن أن نطلق عليها "التفكك" لأنه في هذه المرحلة يضطرب إطار العلاقات الاجتماعية الذي كان له صفة الثبات النسبية بفعل وطأة التجديدات المستمرة.

ويبدو هذا واضحا عند مقارنة العلاقات في المراحل الأولى وقبل التغير والمراحل اللاحقة لندرك ما لحقها من اضطراب وغموض .

---

[1]Duraud(j-p) **Sociologie contemporaine**,Ed:vigot,paris,1989,p278.

[2]Rocher(GUY),**Introductionalesociologie le changementsocail**,Ed,HMN,France,1986,p17.

[3]تهاني حسن، مرجع سابق، ص 267.

– **المرحلة الرابعة:** يطلق عليها " التماسك وإعادة التنظيم لأنه في هذه المرحلة تنمو وتزدهر أطر مغايرة من العلاقات الاجتماعية الجديدة وتتخذ شكلا محددا داخل المجتمع فتنشأ أنماط من التوافق تضم المظاهر الجديدة للمجتمع المتغير.

1-6- قياس التغير:

هناك عدة مقاييس لقياس التغير الاجتماعي ونذكر منها ما يلي:

– **مقياس** " **بتفينوتي**": ويتكون هذا المقياس من عشر قضايا عامة حيث سأل كل مبحوث من 484 مزارع عن آرائهم في هذه القضايا العشر، ومنح، ومنح الباحث درجات التمتع برأي حول القضية سواء كان هذا الرأي صوبا أو غير ذلك ومن ثم فإن المحك التجديد والعصرية هنا هو مدى انغماس الفرد واتصاله بقضايا المجتمع[1].

– **مقياس ليرنر:** وضع" ليرنر" مقياسا للعصرية أو التقليدية وهو ما طبقه على دراساته في الشرق الأوسط بحيث حدد تسعة أسئلة تدور حول المسائل العامة طالبا رأي المبحوث في هذه القضايا ولقد ميز " ليرنر "ثلاث فئات وفقا لاستجاباتهم على هذا المقياس على النحو التالي: عصريون – تحوليون – تقليديون .

– **مقياس هوب:** و يصنف هذا المقياس عينة مكونة من 315 مزارع حسب العمل الموجه تقليديا والموجه إداريا وقد ركز هوب على العمل باعتباره أحد الدلائل التي يمكن التعرف على التقليدية عن طريقه .

---

[1] محمد عودة، **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي**، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر 1996، ص ص151، 152.

هذه المقاييس تبرز الفرق بين الشخص العصري والشخص التقليدي أي أن مستواه هو المستوى الفردي أم على مستوى النسق الاجتماعي فهناك أربعة اتجاهات وهي:

- **الاتجاه الأول:** مؤداه حساب متوسط درجات الميل إلى التجديد بالنسبة لأعضاء النسق الاجتماعي ومن ثم يمكن قياس البعد التقليدي التجديدي أو العصري للنسق الاجتماعي ومقارنته به في نسق آخر.
- **الاتجاه الثاني:** فهو الذي يركز على اتجاهات أعضاء النسق الاجتماعي نحو الأشخاص المجددين، فإذا كانت نظرة تعاطف فإن النسق حينئذ يكون عصريا.
- **الاتجاه الثالث:** فإنه يعتمد على تقديرات المحكمين وهنا لابد أن يكون المحكم ملما بمختلف أبعاد النسق الاجتماعي أو جميع الأنساق الاجتماعية موضع الدراسة حتى يستطيع أن يرتب هذه الأنساق على متصل، التقليد – العصرية .
- **الاتجاه الرابع:** وهذه الطريقة يمكن بها قياس عصرية المجتمع أو تقليدية ونتخلص في حساب درجة تقبل الناس للأفكار والتجديدات والمهارات والوسائل الفنية[1] .

وهناك مقياس آخر لقياس التغير وهو عن طريق المؤشرات الاجتماعية التي تقيس حالة من الرفاهية التي إذا تغيرت في الاتجاه الصحيح يمكن تفسيرها بأن الأمور تتجه نحو الأفضل كما تعرف على أنها مقاييس كمية للظروف الاجتماعية تم تصميمها لترشيد الاختيارات لعملية اتخاذ القرار، كما تعرف أيضا بأنها تقيس الظواهر الاجتماعية التي تشير حركتها إلى أن مسألة معينة

[1] محمد عودة، مرجع سابق، ص ص 153، 154.

في سبيلها إلى التحسن أو التدهور في ضوء هدف محدد وهناك من ركز في تعريفها على فكرة السلاسل الزمنية التي تتيح المقارنات وتوضح اتجاهات التغير على المدى الطويل[1].

1-7- دوافع التغير (قبوله):

- الحاجة إلى التغير: فالحاجة هي أم الاختراع ومعنى هذا على وجه العموم أن المجتمع يكون على وعي بأن التغير يقتضي تحقيق أهداف أكثر تأثيرا أو يجعل هذه الأهداف محافظة على أعلى قدر من فاعليتها.

- شروط الإشباع: من الممكن قبول التغيرات إذا حققت درجة عالية من الإشباع أكثر من تلك التي حققتها العناصر الثقافية القديمة وهذا سوف يجعل من سرعة انتشار العناصر الجديدة وتقبلها.

- المنفعة الواضحة: من السهولة أيضا قبول التغير عن طريق إثبات الفائدة المتزايدة[2] أي أن المجتمع يقبل التغير إذا مكان فيه منفعة تعود عليه .

1-8- عوائق التغير:

- **العوائق اجتماعية:** ونجد من أهم هذه العوائق ما يلي:

- **الثقافة التقليدية:** يرتبط التغير الاجتماعي إلى حد كبير بثقافة المجتمع، فالثقافة التقليدية القائمة على العادات والتقاليد والقيم بوجه عام لا تساعد على حدوث عملية التغير الاجتماعي بيسر، فالعادات والتقاليد التي تميل إلى الثبات تقاوم التغير وكل تجديد سواء أكان ماديا أم معنويا، وكلما سادت هذه الثقافة انتشرت كلما كانت المقاومة اشد وأقوى[3].

---

[1] مصلح صالح، **التغير الاجتماعي وظاهرة الجريمة**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.2002، ص ص 59، 60.

[2] تهاني حسن، **مرجع سابق**، ص ص 279، 280.

[3] محمد الدسوقي، ا **لتغير الاجتماعي**، د ط، دار المجدلاوي، الأردن، 1996، ص ص 220، 224 .

- **طبيعة البناء الطبقي:** لطبيعة البناء الطبقي في المجتمع الأثر الكبير في قبول أو رفض التغير الاجتماعي فالنظام الصارم للطبقات الاجتماعية يعيق عملية التغير الاجتماعي، لأن أنماط التفاعل فيها يكون محدودا نتيجة للانغلاق الطبقي فالنظام الطبقي المغلق يحد من عملية التغير.
- **الميل للمحافظة على الامتيازات:** تظهر المقاومة للتغير من قبل الأفراد الذي يخشون على زوال مصالحهم تلك المصالح التي قد تكون في المكانة الاجتماعية أو الامتيازات الاقتصادية أو الاجتماعية أو غير ذلك، وأمثلة على ذلك عديدة في المجتمعات فالنخبة الرأسمالية تحاول أن تبقى على علاقات الإنتاج دون تغير الأمر الذي يجعلها تقف معارضة لكل ايجابي للنخبة العاملة، ولهذا حين يشعر أولئك الأفراد بأن امتيازاتهم مهددة بالزوال نتيجة للتجديد سرعان ما تقوم المعارضة .

– **عوائق اقتصادية:** ومن بين أهم العوامل الاقتصادية نجد:

- **ركود حركة الاختراعات والاكتشافات العلمية:** وتعود إلى عوامل فرعية كثيرة منها: انخفاض المستوى العلمي، و المستوى الاجتماعي وعدم وجود الحاجة الملحة الدافعة إلى الاختراع .... فهناك مجتمعات في أمس الحاجة إلى اكتشاف ثرواتها من معادن وبترول وغير ذلك إلا أن قصور المستوى التكنولوجي يحول دون الانتفاع بهذه الثروات وغيرها، بالإضافة إلى الركود فإنه يوجد عامل آخر وهو احتكار الدول الغربية للتكنولوجيا والاكتشافات العلمية وتمنع تصديرها لدول العالم الثالث مما يزيد في تقهقره وبطء التنمية فيه .
- **التكلفة المالية:** في الكثير من الحالات يرغب الأفراد في امتلاك المخترعات التكنولوجية إلا أن ارتفاع تكلفتها المالية يحول دون ذلك أي أن توفر الرغبة لا يكفي ما لم تتوفر القدرة المالية التي تسمح بالاقتناء.

- **محدودية المصادر الاقتصادية:** إن شح الموارد الاقتصادية لدى المجتمعات من شأنه أن يعيق عملية التغير، فالمجتمعات التي لا تتوفر فيها الثروة المعدنية أو الطبيعية لا يحدث فيها تغيرات اجتماعية كبيرة .

– **العوائق الايكولوجية:** إن تأثير الطبيعة على المجتمعات واضح سواء كان ايجابيا أو سلبيا فالبيئة الطبيعية من المناخ وسهول وجبال وأنهار تؤثر في تكوين حضارة المجتمعات فقد قامت الحضارة القديمة مثل حضارة البابليين والآشوريين والفراعنة وغيرها حول المناطق الغنية وخاصة حول ضفاف الأنهار مكان لسير الحياة وغناها الأثر الكبير في إقامة الحضارة لدى هذه المجتمعات دون غيرها وبالعكس فإن شح الموارد الطبيعية وقسوة المناخ ووعرة التضاريس يعيق عملية التغير[1].

– **العوائق السياسية:**وتنقسم إلى كليتين هما:

أولا:عوائق سياسية داخلية: وتتفرع بدورها إلى:

- ضعف الإيديولوجية التنموية: تخضع عملية التغير للسياسة الداخلية للدولة وذلك وفق الأيديولوجية التي تتبنها فحينما تكون الإيديولوجيا غير واضحة ومتأرجحة فإن ذلك ينعكس على المنهج التنموي القائم الأمر الذي يؤدي إلى قصور في خطط التنمية[2] .
- تعدد القوميات والأقليات داخل المجتمع:
- غالبا ما تقف تعدية القوميات والأقليات أمام التغير حفاظا على التوازن العام داخل المجتمع فأي إصلاح أو تغير غالبا ما يقابل بعدم الاستجابة أو بمعرضة من قبل الفئات التي قد تتضرر مصالحها داخل المجتمع .

---

[1]نفس المرجع، ص ص 226، 231.

[2]نفس المرجع، ص ص 234، 233.

- عدم الاستقرار السياسي:

- أن وجود الاستقرار السياسي من شأنه أن يسهل عملية التغير ويؤدي إلى تحقيقه حيث تتوجه جهود السلطة والشعب نحو التغير المنشود وفي حال عدم توفر الاستقرار السياسي فإن جهود الدولة تكون موزعة بين إعادة استتاب الأمن وتنمية المجتمع وناهيك عن عدم الاستقرار يؤدي إلى هجرة الأدمغة نحو الخارج مما يحرم المجتمع من فاعليتها في عملية التغير .

ثانيا: العوائق السياسية الخارجية:

وهي في الغالب مفروضة على المجتمع من الخارج وأهمها:

- **السياسة الامبريالية:** من المعروف أن الأمبريالية تفرض هيمنتها على المستعمرات وتحارب كل تغير ايجابي قد يحدث في البلدان المستعمرة، فهي تفرض السياسة التي تتلاءم مع وجودها مناقضة لمصالح الشعوب المقهورة .

- **الحروب الخارجية:** لاشك أن الحروب تستنزف موارد مالية هائلة يكون المجتمع بحاجة إليها من أجل إحداث التنمية، كما أنها قد تؤدي إلى تدمير الثروة المادية والبشرية ومن المؤسف أن معظم المجتمعات النامية بعد أن استرجعت استقلالها بدأت بمنازعات فيما بينها مما يؤدي إلى إعاقة عملية التغير فيها.

يتبين مما سبق أن العوائق كثيرة ومترابطة ولاشك أن معالجة تلك العوائق وإزالتها للتغير الاجتماعي نحو الأفضل مرهون ومشروط بالوعي الاجتماعي والرغبة في التغيير[1] .

[1] محمد الدسوقي، نفس المرجع، ص 235.

1 -9- تغير القيم والتحديث:

من المعالجات النظرية الحديثة لدور القيم في التحديث معالجة بارسونز حيث حاول تدعيم فكرة المقارنات الثنائية من خلال متغيرات النمط التي اعتبرها من أكثر المحاولات شمولا لاستكشاف العلاقات الاجتماعية وطبيعتها ويعتمد هذا التصور إلى حد كبير على نظريته في الفعل الاجتماعي، ومن المسائل التي تثار حول تصور بارسونز للقيم، أن التمييز الوحيد الذي أقامه بين القيم والمعايير هو تمييز على مستوى التوجيهات بدلا من أن يهتم بنمط التوجيه، ومن ثم فرق بين القيم والمعايير في ضوء عمومية أو خصوصية الممارسة مما يعد مرغوبا فيه من أعضاء المجتمع، ويحدد على أساس مقولات عامة تدخل في نطاق القيم، أو ما يحدد في ضوء مقولات خاصة (أو نوعية) تدخل ضمن فئة المعايير. وهذا التصور للفارق بين القيم والمعايير يعتبران نموذجين مختلفين من الموجهات الرمزية للفعل، فالقيم تحدد التفضيلات الاجتماعية والمعايير التي تعين القواعد والالتزامات الاجتماعية.

إن التفرقة بين المعايير والقيم لازمة لكي نحقق فهما متكاملا لدور القيم في عملية التحديث ولقد افترض "بارسونز" وتشاركه في ذلك معظم دراسات التغير الاجتماعي المعاصرة، أن التغير يبدأ دائما على مستوى النسق الثقافي أي في نطاق الأفكار والقيم، ثم يؤدي في النهاية تغير في المعايير أو قواعد السلوك، وواضح أن هذا الافتراض يتجاهل التحليل الماركسي الذي يؤكد أن التغير ينبع من الواقع المادي.

ويعتبر تحليل "بارسونز" تحليلاً محافظا لأنه لم يطرح أي قضية واضحة حول تغير القيم، ذلك لأنه يؤكد أن تحقيق التكامل بين أنساق الشخصية والأنساق الثقافية داخل النسق الاجتماعي الكبير يرتكز على نسق القيمة المحوري Central Value System أو التوجيهات العامة نحو الفعل، فالفعل الاجتماعي ينطوي على توجيه قيمي، كما أن نمط السلوك يتحدد من خلال المعايير

الثقافية، ويعني ذلك أن نسق القيمة يمكننا من تحديد علاقات الدور وتطوير توقعات الفرد عن الآخرين مما يساعد على التنبؤ بالسلوك ويكتب للمجتمع البقاء ولو تغير أعضاؤه[1].

1-10-التحضر والتغير الاجتماعي:

تسمح عمليات التغير الاجتماعي لتشمل التحضر فالتحضر على علاقة اجتماعية بالتغير، فالتحضر عملية تواكبها تغيرات تحدث في طباع وعادات وطرق المعيشة وأسلوب الحياة للذين هجروا إلى المدينة واستقروا بها.

وتعد ظاهرة التحضر من الصور التي تدل على تطور المجتمع وتغيره، كما أن عملية التحضر تشير إلى تحول الأفراد من النمط التقليدي إلى نمط آخر أكثر تطورا وتعقيدا وتقدما ولكن بصورة تدريجية بحيث يقول فاروق بن عطية "أن بقايا النمط المعيشي الريفي لا تزول إلا تدريجيا .. فسيرورات التغير تبدأ ما إن يقيم النازح بالمدينة "[2].

وبالنسبة لتحديد التحضر بذلت مجهودات كبيرة وكان الاتجاه العام الذي يجمع بينها هو الربط بين التحضر والتغير والتحول البنائي الوظيفي حتى أن بعضا منهم يذهب إلى أن مصطلحي بين التحضر والتغير هو أن التحضر ظاهرة ديناميكية فعالة تؤثر في تنظيم المدينة ونظمها والتحضر هو تغيير يشمل بناء المجتمع والتحضر يشير لتغير بناء التنظيم الاجتماعي [3].

1-11- تأثير التغير على البناء الاجتماعي:

- **التغير في القيم الاجتماعية:** وهذه القيم تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي ومثال ذلك الانتقال من النمط الإقطاعي أي النمط التجاري الصناعي،

---

[1] مريم أحمد مصطفى وآخرون، **التغير ودراسة المستقبل**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002. ص ص247، 248.

[2] ben atiafarouk,alger,agrégat ou eité, **l'intégration citadimealger**,SEND ,alger ,1980 .p17.

[3] فادية عمر الجولاني، **التغير الاجتماعي**، مرجع سابق. ص ص 40، 41.

فالإنتاج الاقتصادي يمثل المقام الأول والاشتغال به يعتبر أمرا يفاخر به المرء ولذلك كان القادة الميدانيون يحصلون على مراكز سامية .

- **تغير النظام:** ونعني به التغير في البناءات المحددة مثل صور التنظيم والأدوار ومضمون الدور ومثال ذلك الانتقال من الملكية المطلقة إلى الديمقراطية[1] .
- **التغير في مراكز الأشخاص:** وقد يحدث التغير في الأشخاص بالذات يقومون بأدوار في النسق الاجتماعي وهؤلاء يحكم مراكز هم يستطيعون التأثير على مجريات الأحداث وما يقال عن الأشخاص يمكن أن يطبق على التغير في قدراتهم واتجاهاتهم[2].

فالإنتاج الاقتصادي يمثل المقام الأول والاشتغال به يعتبر أمرا يفاخر به المرء ولذلك كان القادة الميدانيون يحصلون على مراكز سامية .

- **تغير النظام:** ونعني به التغير في البناءات المحددة مثل صور التنظيم والأدوار ومضمون الدور ومثال ذلك الانتقال من الملكية المطلقة إلى الديمقراطية[3] .
- **التغير في مراكز الأشخاص:** وقد يحدث التغير في الأشخاص بالذات يقومون بأدوار في النسق الاجتماعي وهؤلاء يحكم مراكز هم يستطيعون التأثير على مجريات الأحداث وما يقال عن الأشخاص يمكن أن يطبق على التغير في قدراتهم واتجاهاتهم[4].

1-12- عوامل التغير:

- العوامل الطبيعية أو الإيكولوجية:

---

[1] نفس المرجع، ص ص 281 282.

[2] نفس المرجع، ص 241.

[3] نفس المرجع، ص ص 281 282.

[4] نفس المرجع، ص 241.

ويقصد بالعوامل الطبيعية للتغير الاجتماعي مدى تفاعل الإنسان مع البيئة الجغرافية باعتبار أن الإيكولوجية تشير إلى العلاقة التي تحدث بين المجموعات البشرية والبيئة على اختلاف أنواعها ويظهر تأثير هذه العوامل على العلاقات الاجتماعية في توزيع السكان وكثافتهم وأماكن نشاطهم وتجمعهم ومواقع المدن والمراكز الصناعية المختلفة .وتقوم المدرسة الإيكولوجية الحديثة على أساس نظرتها إلى العالم ككل مترابط في أجزائه وأن الإنسان جزء من هذا الكل ولذا فهو يخضع لجبرية هذه البيئة .

كما نجد أن ابن خلدون أوضح في مقدمته أن للبيئة الجغرافية أثر فعال في اختلاف البشر جسميا وعقليا وخلقيا و حيويا، كما يعتبر " مونتسكيو" في فرنسا من أهم رواد هذه المدرسة و"لوبلاي " راتزل" بألمانيا و" باكل" في انجلترا [1].

- العوامل الإيديولوجية:

تعتبر الإيديولوجيا عامل من عوامل التغير لأنها " حركة فكرية لها فاعليتها في التأثير على البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وتعكس آثارها على التنشئة الاجتماعية مما يحدث فيها من تغيرات تؤثر في القيم والأفكار ".

كما أن الإيديولوجيا ترتبط بالمذهب والعقائد الفكرية السائدة في المجتمع وهذه الأخيرة عرضة للتغير لارتباطها بتطور المجتمع، فضلا عن ارتباطها بالعادات والتقاليد والقيم الفكرية فيه وأي فيها يؤدي إلى تغير هذه العادات والتقاليد والقيم تبعا لذلك .

- **العوامل الثقافية:** تؤدي العوامل الثقافية دورا هاما في حدوث العديد من التغيرات الاجتماعية في المجتمع لدرجة أن بعض العلماء الاجتماعيين يعتبرونها العامل الرئيسي في حدوث التغير

[1] الدسوقي عبده، مرجع سابق، ص ص 47، 48.

الاجتماعي مثل " أوحبرن وسوركن "..... حيث أن بعضهم اعتبرها نسقا اجتماعيا ذا صلة بالعلاقات الاجتماعية .

ومثال على ذلك ما أكده"لويسموفورد " في كتابه " الطريقة الفنية والحضارة " أن التقدم الفني والآلي الذي ظهر في أوربا عقب الثورة الصناعية جاء نتيجة للتقدم الذي حدث بالنسبة للعوامل الثقافية ..... وما صاحب ذلك من تغيرات اجتماعية أثرت على القيم والمعايير الأخلاقية والإنسانية في المجتمع[1] .

- الثورات والحروب:

تعتبر الثورات من أهم عوامل التغير الاجتماعي لأنها تنطوي بالضرورة على التغير الشامل والفجائي والجذري في المجتمع .... وتعد تمهيدا لتغير اجتماعي شامل يهدف إلى خلق حياة جديدة تلائم تطور العصر وأشاروا إلى أن الثورة يمكنها أن تأخذ أشكالا عدة في المجتمع منها: الثورات التي تحدث التي تحدث في الأنساق الثقافية .. وأحيانا ما تبدأ من القمة ... أو تكون عسكرية ... أو تبدأ من القاع ... وعلى الرغم من تعدد نماذج الثورات واختلاف أشكالها إلا أن التغير هو لب الثورة وجوهرها الأساسي .

كما أن الحروب تؤدي إلى إحداث تغيرات اجتماعية لأن المستعمر يأتي بثقافته ويفرضها على المجتمع المستعمر بالإضافة إلى التغيرات التي يفرضها في مجال النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع.

- العوامل الديمغرافية:

---

[1] الدسوقي عبده، المرجع السابق، ص ص 50، 53.

تعتبر كثافة السكان وحجمهم وتركيبهم من العوامل الهامة في إحداث بعض التغيرات الاجتماعية، وأي تعديل يحدث في هذه الجماعات الإنسانية قد يكون عاملا مشجعا للتغير الاجتماعي والسكان في أي مجتمع يكونون في تغير دائم ومستمر من حيث التركيب أو من حيث الحجم .

- العوامل التكنولوجية:

ويقصد بالعوامل التكنولوجية كل العوامل التي تكون من ابتكار الإنسان لإشباعه حاجاته المختلفة والمتنوعة مثل ظهور الآلة ودخولها ميدان الإنتاج وما يصاحب ذلك من تغيرات اجتماعية تؤثر على النظام الاقتصادي والاجتماعي والأسري، وقد أدى التقدم التكنولوجي إلى حدوث بعض التغيرات في الظواهر الاجتماعية [1].

ولقد أشار " كارل ماركس " إلى التغيرات الاجتماعية المصاحبة للتقدم التكنولوجي وأثرها على علاقات الإنتاج في المجتمع ... وأشار إلى النتائج المصاحبة لها على الحياة الأسرية والتي أدت إلى كثرة تنقلها لصغر حجمها وضعف صلتها القرابية وانتزاع المؤسسات الحكومية وغير حكومية منها بعض الوظائف الهامة [2]ولهذا فهو يعد " العامل التكنولوجي " من العوامل الهامة في التغير الاجتماعي .

وفي الأخير يمكن القول بأن لكل عامل من العوامل السابقة تأثير مميز على التغير الاجتماعي ويختلف هذا التأثير من مجتمع إلى مجتمع آخر بحيث أن العمل الرئيسي للتغير

---

[1] الدسوقي عبده، المرجع السابق، ص ص 55، 57.

[2] نفس المرجع، ص 59.

الاجتماعي في المجتمع ما لا يكون رئيسيا في الآخر، كما يمكن أن تتظاهر عدة عوامل من بين العوامل السابقة لتحدث تغيرا اجتماعيا في وسط اجتماعي معين .

1-13- التغير الاقتصادي والقيم:

من تنظيرات ابن خلدون الأصلية أنه يجعل تغير النظام الاقتصادي وتحول بنائه من الشكل المبسط المتقشف المحدود إلى الشكل المعقد للوفد النامي السبب الرئيسي لتغير الأحوال والقيم والأخلاق والعادات والتقاليد.

فهو في تنظيره أن أجيال البدو طبيعية، لا يقف عند حد بيان أن انتحالهم الفلح وتربية الحيوان يجعلهم بالضرورة يتجهون إلى البادية المتسعة الأرجاء والمترامية الأطراف، التي يكون اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والسكن والدفء إنما هو بالمقدار الذي يحفظ الحياة ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه، ولكنه ينظر إليهم ويتدبر تحولهم إذا اتسعت أحوالهم وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرفه، فيرى أن ذلك يدعوهم إلى السكون والدعة، والتعاون في تحصيل الزائد على الضرورة والاستكثار من الأقوات والملابس والتأنق فيها، وتوسعة البيوت واختطاط المدن والأمصار للتحضر، ثم تزيد أحوال الرفه والدعة فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغها في التأنق في علاج القوت واستجادة المطابخ، وانتقاء الملابس الفاخرة في أنواعها من الحرير والديباج وغير ذلك، ومغالاة البيوت والصروح وإحكام وضعها في تنجيدها. فيتخذون القصور والمنازل ويجرون ف ي ها المياه ويعالون في صرحها ويبالغون في تنجيدها، ويختلفون في استجادة ما يتخذونه لمعاشهم من ملبوس أو فراش أو آنية أو ماعون.

وهؤلاء هم الحضر، ومعناه الحاضرون أهل الأمصار والبلدان، ومن هؤلاء من ينتحل في معاشه الصنائع ومنهم من ينتحل التجارة. وتكون مكاسبهم أنمى وأرفه من أهل البدو، لأن أحوالهم زائدة على الضروري ومعاشهم على نسبة وجدهم.

والذي يمكن استنتاجه من قول ابن خلدون أن غاية البدوي التمدن، هو تطلعه إلى الحضارة ورغبته في الأخذ بمظاهر العمران الحضري المادية من تعدد أشكال الترف وتنوع ألوان الملذات، لكنه لا يستطيع التمتع بذلك كله إلا إذا تخلى عن سكنى البدو وانتقل إلى الحضر ليقيم في المدينة. ولا يتسنى له ذلك إلا بالتمهيد له بجمع المال متى حصل منه ما هو فوق حاجته، لينفقه على ترف المدينة وملذاتها وخدماتها الغالية لكثرة الطلب عليها وعدها من ضروريات الحياة فيها، فإذا ما أعد نفسه بالمال الكافي من مشمولاته وهو في البادية ينتقل إلى المصر وينتظم حاله مع أحوال أهله في عوائدهم وترفهم. وهكذا شأن بداية عمران الأمصار[1].

1-14- نظريات التغير الاجتماعي:

لقد صاغ دارسوا التغير الاجتماعي بعض النظريات لشرح الأسس التي يحدث التغير بناءا عليها من خلال شواهد معينة، وصياغة مثل هذه النظريات له أهمية كبيرة في فهم مسارات التغير وهناك نظريات عديدة منها:

- **النظرية التطورية:** وتتسم بالكثير من التنظير السوسيولوجي الذي يتصف به نهاية القرن عشر وتتضمن قائمة المنادين بالتطور الاجتماعي "سبنسر" و"مورجان" وغيرهما.

فنجد أن هربرت سبنسر" صاحب النظرية التطورية الكلاسيكية كان يؤمن بأن المجتمعات تطورت من البسيط إلى البدائي إلى الأكثر تعقيدا وتقدما، مشبها ذلك بتقدم الحياة الحيوانية من

[1] حسن الساعاتي، **البدو والحضر عند ابن خلدون**، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة، الجزائر، عدد78، الجزائر 1983، ص ص39، 41.

الأبسط العضوي، إلى أكثر الحيوانات تعقيدا وهو الإنسان وكان " سبنسر" يعتقد أنه مثلما ينمو المجتمع فإن وظائف أعضائه سوف تكون أكثر تخصصا وتعاونا إلى النسق الأكبر.

وأما " لويس هنري مورجان " يؤمن بأن التاريخ البشري يمر خلال مراحل متعددة كما كان يرى أن هذه المراحل تكون تتابعا متقدما يتسم بالحتمية الطبيعية وفي رأيه أن خصائص المحددة لكل مرحلة هي الاختراعات إلى يستخدمها الإنسان لتساعده على الحياة والبقاء".

كما أننا نجد عاملا آخر هو " هنري مين " يؤمن بأن التقدم الحضري هو سلسلة مراحل تبدأ بالأشكال القائمة على الحرية والتعاقد ".

وهناك " أوزوالدشينجلر" وهو أشهر مؤسسي النظرية الدورية " والذي يعتقد أن الحضارة تأتي من خلال دورة التغير مثلها في ذلك مثل دورة الحياة ...فإن كل مجتمع يولد وينضج ويلبي وأخيرا يموت ".

كما أننا نجد " بايتو" يؤمن بأن التغير الاجتماعي ينشأ نتيجة للصراع بين جماعات من أجل الحصول على القوة السياسية ".

ولقد قد م " بيتريمسوركين " نظرية حول التغير الاجتماعي والثقافي وقال " أن للتغير الاجتماعي أشكالا دورية أو مستقيمة أو غير منتظمة وأن التغير دائما يتحرك من الفكري إلى الحسي أو تغلب الحسي الفكري"[1].

– **النظرية الوظيفية:** وهي ترتبط أساسا بأعمال " دوركايم " الذي أنشأ نظرية كاملة على أساس التغير التكنولوجي وما أدى إليه من تزايد تقسيم العمل " فلقد عرف دوركايم تقسيم العمل كمتغير هام في تحديد صفة المجتمع ... ويبدأ تكتلي العمل من أبسط أنواعه عند الشعوب البدائية إلى

[1]تهاني حسن، مرجع سابق، ص ص 248، 252.

التقسيم المعقد في المجتمعات الصناعية ... ويقول دوركايم أنه عندما أصبح تقسيم العمل عظيما جدا قد لنا تماسكا عضويا "[1]، أي أن المجتمع ينتقل من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي بفضل تقسيم العمل .

كما أننا نجد عالما آخر وهو " تالكوت يا رسونز " يرى أن من أهم أسباب التغير عنده "أنه عندما يزيد حجم المجتمع و ترفع درجة التباين فيه تظهر على الفور ثقافات فرعية تتضارب فيما بينها ... و ينتهي التثقف بسيطرة الغالبة و يؤثر وجود الثقافات الفرعية على عملية الاجتماعية فتتصف بعض الثقافات بمميزات هامة على حين بعد بعضها الآخر معوقا، في حالة التنافس أو الهيبة الاجتماعية و على الفور يسود التوتر و الصراع و يحدث التغير الاجتماعي "[2] .

-**النظرية التكنولوجية:** جذب التغير التكنولوجي أنظار العديد من علماء الاجتماع فقاموا بدراسات كثيرة عن هذا التغير حتى استطاع هذا النوع من الدراسات أن يجعل من نفسه لونا متميزا من دراسات التغير و يوضح "ماكفير " " جاذبية دراسات التغير و أهميتها حيث يتعلق بالتغير السريع لمجتمعنا و يعتمد بدرجة ما على نمو أساليب فنية جديدة و اختراعات جديدة وأساليب جديدة للإنتاج و مستويات جديدة للإنتاج ".

و يعقد " اوجبرن " مع " نيمكوف " مقارنة بين الدراسة جانبـــي الثقافــة المادي و اللامادي و يوضحان فيها صعوبة دراسة الجانب اللامادي في حين يسهل دراسة الجانب المادي بحيث تتاح الدقة العلمية عند دراســة تغير الثقافــة مـن هذه الناحيــة و يهذبان إلى انه تتبع أطوار الثقافة عــن طريــق دراســة التغير التكنولوجــي المادي و تعتبر هذه أفضل الطرق لدراسة التغير في الأجزاء الأخرى من الثقافة.

---

[1] نفس المرجع، ص ص 245، 255.

[2] نفس المرجع، ص 257.

– **نظرية الصراع:** في نظرية ماركس نجد التغير الاقتصادي هو الذي يحدث التغيرات الأخرى من خلال ميكانيزم الصراع المكثف بين الجماعات الاجتماعية و بين الأجزاء المختلفة من النسق الاجتماعي "و يعتبر التفسير الماركسي للتغيير الاجتماعي نقطة مرجعية هامة في دراسة القيم و التغير الاجتماعي "[1]، بحيث ان فكرة الماركسية تقوم على أن النظام علاقات الاندماج هو الذي يكون البناء الاقتصادي للمجتمع و هو الأساس الحقيقي للحياة الروحية في المجتمع وأن تغير القيم ضروري حتى يتمكن التنظيم الاجتماعي للإنتاج من أن يعيد تشكيل بنائه على نحو يتوافق مع الاقتصاد المتغير وأسلوب الإنتاج الجديد .

و هناك نظرية قريبة من نظرية الصراع و هي نظرية " سوء التكامل " " بحيث تفسر التغير الاجتماعي في ضوء المتغيرات و التنافرات بين الأجزاء المختلفة للأنساق الاجتماعية ... و الهدف الأساسي لنظرية " سوء التكامل " هو تفسير التغير في ضوء الضغوط المتصارعة أو متطلبات مختلف الجماعات و الثقافات الفرعية ".

و أما " ماكس فيبر " فقد عبر عن أفكاره حول التغير الاجتماعي من خلال دراسته لأصل الرأسمالية فهو يتفق مع ماركس في نظريته القائلة بأن " النظام الرأسمالي يعتمد على وجود طبقتين: النخبة البورجوازية و النخبة البروليتارية "و يختلف معه في العوامل التي تفسر طبيعة المجتمع الرأسمالي و التغيرات التي تطرأ عليه، فماركس يفسرها بالعوامل المادية في حين أن ماكس فيبر يعتقد بأن " البناء الفوقي للمجتمع (الوعي والأيديولوجية الاجتماعية) هو أساس تحوله المادي و التكنولوجي " [2].

---

[1] نفس المرجع، ص ص 259، 260.

[2] نفس المرجع، ص ص 262، 263.

1-15- عوامل التغير الاجتماعي في الوطن العربي:

عرض أهم عوامل التغير الاجتماعي في الوطن العربي فيما يلي:

أولا: البيئة الطبيعية:

إن المجتمع هو في الواقع جزء من العالم المادي، وهو في تطوره إنما يتبادل التأثير مع الطبيعة التي تعتبرها شرطا ضروريا لحياة الناس ولوجود المجتمع وتطوره.

من هنا نجد أن نوع المناخ بين المناطق الحارة والمعتدلة ووجود الأنهار، وتنوع المصادر الطبيعية من بترول ومعادن وفحم وغابات... كل ذلك ساعد على وجود منتجات زراعية معينة تتميز بها كل منطقة ووجود ثروة نفطية هائلة تتميز بها دول معينة، فضلا عن وجود ثروة حيوانية في مناطق أخرى... إن هذه الثروات الزراعية والحيوانية والنفطية تحقق التكامل الذي يحتاج إليه كل مجتمع ناهض، تكامل يقوم على أساس توافر الإمكانات المختلفة في الوطن العربي، بحيث يكمل كل جزء ما يحتاجه الأجزاء الأخرى من إمكانات ومنتجات ومما لاشك فيه أن هذا التكامل كان من أهم العوامل التي جعلت دول الغرب والشرق تتسابق لاستعمار بلدان الوطن العربي لأنهم ينظرون إليه كقوة هامة تجعل منه مجتمعا نشطا يخشى من وحدته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثانيا: العامل السكاني:

يتلافى العامل السكاني مع العامل الفيزيقي لأنهما يمثلان ما يسمى بالمورفولوجيا الاجتماعية التي تهتم بالجزء المادي في المجتمع، ويهتم العامل السكاني بالسكان والظواهر المرتبطة بهم مثل زيادة السكان ونقصانهم أي معدلات المواليد والوفيات والهجرات والعوامل المؤثرة في هذه التغيرات

ومعرفة النمو المحتمل للسكان والنسب المختلفة للهرم السكاني أي عدد الإناث إلى الذكور أو الكبار إلى الصغار أو القادرين والعاملين إلى العاجزين أو العاطلين.

لقد بلغ سكان الوطن العربي في مطلع الثمانينات (1980) 170مليون نسمة أي ما يعادل 3.5% من إجمالي سكان العالم (مجموع سكان العالم حوالي 4.5 مليار نسمة)، وينتظر أن يتضاعف عدد سكان العالم العربي خلال أقل من ربع قرت فيصبح حوالي 300 مليون في نهاية القرن العشرين.

ثالثا: العامل التكنولوجي:

يرى كثير من العلماء أن العامل التكنولوجي هو السبب الأساسي وراء التغير الاجتماعي، حيث تعتبر من أهم منجزات إنسان العصر الحاضر، ويرتبط العامل التكنولوجي ارتباطاً قوياً بالعامل الثقافي، وقد كشفت دراسات التغير عن أهمية الاتصال الثقافي بين الشعوب، ذلك الذي يزداد خطره بين يوم وآخر كلما اقتربت المسافة بين الشعوب بالتقدم التكنولوجي السريع في وسائل الاتصال المسموعة والمرئية، ووسائل النقل الجوي والبحري والبري.

وتعتبر دول الخليج العربي من أكثر الدول استهلاكا لوسائل التكنولوجيا الغربية والشرقية، والمتمثلة في أحدث الآلات، والأجهزة الالكترونية، ووسائل الاتصال والمواصلات، ومما ربط هذه الدول بمعظم المجتمعات الدولية، وجعلها تقف على أحدث ما وصلت إليه من تكنولوجيا فدخلت الأجهزة والآلات جميع مجالات الحياة مما أدى إلى تغيرات اجتماعية سريعة، كذلك بدأت القوى العاملة الخليجية في احراف مهن جديدة تناسب الاستخدامات التكنولوجية المتطورة بالإضافة إلى الاستعانة بالقوى العاملة الوافدة العربية والأجنبية.

رابعا: العامل الأيديولوجي:

تلعب الأفكار دورا أساسيا في تطوير الواقع الاجتماعي وفقا لسياسة متكافئة تتخذ أشكالا هادفة وتساندها عادة نظريات فلسفية وأحكام عقائدية كما تم إدراك العلاقة الوثيقة بين الأيديولوجية والتغير الاجتماعي في مجتمع ما. ولم يكن للفكر الغربي أو الشرقي أي أثر على الفكر العربي حتى القرن الخامس عشر الميلادي، وإنما كان الأمر على العكس من ذلك ولكن لم يلبث أن فقد الفكر العربي مكانته، ووصلت الثقافة العربية إلى مرحلة من الجمود والوقف، لمدة طويلة استمرت عدة قرون–وكان ذلك نتيجة للضعف الذي وصلت إليه الخلافة العثمانية وللإنهاك المستمر للوطن العربي نتيجة صده غارات المغول والتتار والصليبيين ثم الاستعمار الأوروبي الذي ما زال آثاره تلعب أدوارا متباينة في الوطن العربي.

كما صاحب القرن العشرين غزو أفكار جديدة للوطن العربي أهمها فكرة العلمانية التي ظهرت نتيجة لتفوق المدينة الأوروبية الحديثة، وفكرة التقدمية المرتبطة بها ثم بدأت الأيديولوجية الرأسمالية والأيديولوجية الاشتراكية تغزوان الوطن العربي.

خامسا: العامل الاقتصادي:

يمتاز الوطن العربي بالتفاوت والتنوع في مجال توزيع القوى الإنتاجية من أرض وأدوات وقوة عمل، فبالنسبة للأراضي الزراعية في الوطن العربي يتركز أكثر من نصفها في أربع دول عربية هي: سوريا والسودان والجزائر والمغرب. وكذلك الشأن في توزيع الخامات الأساسية والثروات المعدنية والتنظيمية، كما يبلغ التفاوت أشده فيما يتعلق بتوزيع قوى الإنتاج البشري، إذ يتضح من توزيع السكان في العالم العربي أن ثلاث دول عربية فقط تضم حوالي نصف السكان وهي: مصر والعراق والمغرب وأن عشر دول عربية تتركز فيها نسبة 91% من القوى البشرية.

إن الدول العربية تحتاج إلى تنظيم جهودها الاقتصادية وخاصة أنها تتوفر لها كل الإمكانات والقوى الإنتاجية، من خامات ورؤوس أموال وأيدي عاملة مما يدعو إلى قيام نظام اقتصادي عربي موحد.

ولكي يكون العامل التكامل الاقتصادي دوره في الوحدة العربية لابد من التحرر من التبعية والارتباط بالسوق العالمية الرأسمالية ومن وضع حد لغياب التنسيق بين خطط التنمية، ولتقديم الأهداف القطرية على الأهداف القومية، ومن إقامة نظام اقتصادي عربي جديد يؤدي إلى التوحد السياسي.

سادسا: العامل السياسي:

فرضت التجزئة السياسية على الوطن العربي بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية ومع أن هناك عوامل داخلية أثرت في فرض هذه التجربة إلا أن الامبريالية هي التي شكلت العامل الحاسم والأهم، وكان الاستبداد العثماني قد هيأ لذلك على الأقل بإضعاف المجمع وتجريده من مناعته والتسبب بتخلفه وتفككه الاجتماعيين، ثم سيطر الاستعمار الفرنسي على الجزائر وتونس والمغرب ثم على لبنان وسوريا وسيطر الاستعمار الانجليزي على مصر والعراق والأردن وفلسطين، وفي الخليج العربي بدأت الحماية البريطانية الرأسمالية في أوائل القرن التاسع عشر واست مرت حتى الستينات.

وقد لجأت الامبريالية الغربية إلى استعمال عدة وسائل في ترسيخ التجزئة منها إنشاء قواعد عسكرية ومستوطنات وكيانات للجماعات الطائفية، كان من أهمها إنشاء إسرائيل، واستغلال الولاءات التقليدية، واستعمال الإرساليات التبشيرية الدينية وحماية الطبقات الحاكمة ومنحها ممالك وإمارات وممارسة الاستعمار الثقافي وربط الاقتصاد الوطني بالسوق العالمية الرأسمالية، ومحاربة

مشاريع الوحدة ومنعها، والتحريض على بعض الانقلابات العسكرية وعلى النزاعات المسلحة في لبنان والعراق والسودان والمغرب خاصة، والإسهام في إنشاء أحزاب وتشكيلات معادية للأحزاب والحركات والتنظيمات الوطنية[1]. بدأ التغيير في الجزائر مع دخول ثقافة المستعمر، عندما تعرضت التشكيلة الإجتماعية الثقافية، لعملية تثاقف عنيف، وعرف المجتمع إبتداءا من ذلك الوقت ثنائية في ثقافته، بحيث أدخلت تشكيلة إجتماعية عصرية برموز جديدة حسب النمط الثقافي للمستعمر فلم تصمد التشكيلة الإجتماعية التقليدية أمام تأثيرها، وكانت البنية الأسرية بما يتخللها من أدوار ووظائف وأفعال تقليدية هي التي تدهورت تشكيلتها، وبدأت في التغير الإجباري والدخول في منطق الثقافة العصرية[2]، وبعد الإستقلال اصبح التغيير مسعى سياسة البلاد التي دخلت في سيرورة تحديث شديدة السرعة في الفترة الأولى من مراحل التنمية حيث إنصب التفكير حول مشاكلها وحول تهيئة المحيط[3].

---

[1] عادل مختار الهواري، **قضايا التغير والتنمية الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص ص106، 114.

2Bourdien(p):**sociologie de l' algérie**, PUF.paris.1958.p120.123.

3Dahmani.M:**Modernité et aménagement du territoire** ،in EL-KENZ ALI(dir ،) algerie la modernité ،codesria, Dakar.1998.p.106.

2- القيم:

2-1- مفهوم القيم:

لقد لفت مفهوم القيمة اهتمام الباحثين والعلماء والمفكرين على اختلاف انتماءاتهم العلمية والفكرية، ويشمل المفهوم مجالات متنوعة ويمكن تناول المعاني اللفظية لمصطلح القيم من منظورات مختلفة هي:

- **المعنى اللغوي:** " جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره وقيمة المتاع هي ثمنه"[1] وهي اسم النوع من الفعل قام بمعنى اعتدل وانتصب[2].

- **المعنى الفلسفي:** "وينظر المفهوم الفلسفي إلى القيم كمقياس متافيزيقي للخير والشر والخطأ والصواب وفي المعجم الفلسفي القديم نجد أن القيمة لفظ يطلق على كل ما هو جدير بالذكر باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات سيكولوجية واقتصادية وأخلاقية وجمالية"[3].

- **مفهوم القيم في العلوم الاجتماعية:** إن مفهوم القيم من المنظور الاجتماعي يختلف عن المفهوم الفلسفي بل أن مفهومه في العلوم الاجتماعية متباين فقد نظر مجموعة من العلماء القيم من زاوية التفضيلات الإنسانية حيث يرى الجوهري "أن القيم هي التفضيلات الإنسانية والتصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة أنها اختصار شديد الإطار المرجعي للسلوك الفردي".

---

[1] منير حسين فهمي، **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 199، ص29.

[2] الربيع ميمون، **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، الشركة الوطنية للطبع والتوزيع، الجزائر، 1988، ص27.

[3] منير حسين فهمي، مرجع سابق، ص30.

ويرى " **حنورة** " " أن القيم حكم تفضيلي يمثل إطار مرجعيا بحكم تصرفات الإنسان في حياته الخصاصة والعامة ".

في حين ينظر إليها مجموعة أخرى من العلماء من زاوية الأحكام العقلية المعيارية حيث يرى "**عودة** " "أنها تلك الأحكام المعيارية التي توجه السلوك الإنساني أو التي تحتم الاختيار الإنساني في مواقف بعينها والقيم بهذا المعنى قد ينطوي على المصالح والمنافع والالتزامات والواجبات الأخلاقية وغير ذلك من الأنماط التوجيه الانتقائي".

كما ينظر إليها آخرون مثل " **فرانكل**" على " أنها فكرة أو مفهوميدل على ما يفيدالشخص في أهمية الحياة ".

ويعرفها "**إلينسون**" بأنها " الأفكار التي تعبر عما هو جدير بالرغبة والاهتمام ومن ثم فإنها تمثل بالنسبة للفرد في الحياة اليومية عمل وحياة اجتماعية وخطط للمستقبل".

كما يعرفها " **تاجوري**" " بأنها عبارةمفاهيم تختص بما هو جدير بالرغبة ومن ثم فهي تعرف بوصفها قوى مؤثرة على نماذج وأشكال وغايات السلوك البشري"[1].

كما أن رالف بارتون بيري Ralph Barton Perry يرى، بأن القيمة هي "أي شيء ذو أهمية، أي الاهتمام بأي شيء يجعل له قيمة، فالاهتمام هو الأساس وهو الخاصية الرئيسية في جميع القيم، فأي شيء محل اهتمام فإنه محمل بالقيمة"[2].

يرى روكيش ميلتون Rokeach Milton أن القيم هي اعتقاد ثابت مرشد ومحدد للسلوك، فالقيم توجه اختياراتنا بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة وهي التي تحدد لنا نوع السلوك

---

[1] المرجع السابق، صص31، 34.

2perry,ralph.bartton:**realms of value** .**acritic of humancivilization** . combridgeharvarduniversity ,press .1954. p4.

المرغوب فيه في موقف ما توجد فيه عدة بدائل سلوكية. كما يرى بأن التعدد في مجالات الحياة والسلوك يؤدي إلى تعدد في نظم القيم الموجهة لسلوك الفرد[1].

– **مفهوم القيم في علم الاجتماع:** تعددت المفاهيم حول القيم الاجتماعية بتعدد آراء علماء الاجتماع إليها فهذا "**فيرتشيلد**" يذهب إلى "أن القيم الاجتماعية هي الشيء المعنوي الإنساني التي تضعه الجماعات موضع الاعتبار ويلاقي موافقة العامة وتكون هذه القيمة ايجابية وقد تكون سلبية".

في حين يرى " **إبراهيم كاظم**" " **أن** القيم الاجتماعية تنبع من التفاعل الاجتماعي في المجتمع ذلك أنه عندما يوجد جمع من الناس في مكان ما فإنهم يتعاملون بيعا وشراء ومصاهرة ... ويتعارفون على تقاليد وعادات موحدة يتفاهمون على أساسها ويخضعون بتصرفاتهم لها ويهتمون بالحفاظ عليها والاستماتة في سبيلها".

أما "**كلاكهون**" فيربطها بالأخلاق حيث يقول "فيربطها بالأخلاق حيث يقول " أن الحياة الإنسانية في الحقيقة خلقية ولابد أن تكون حياة اجتماعية وفي حالة الجنس البشري لا يحدث التعاون .... بصورة آلية كما هو الحال في الحشرات بل أن البداهة توضح لنا أن الأخلاق هي قيم تتصل بالخلق (السلوك) تتفق الجماعة وتتواضع عليها".

وأما "**تالكوتبارسونز** " فقد وضح القيمة عن طريق الفعل الاجتماعي " لأنه اعتبر الثقافة عنصرا من عناصر هذا الفعل وحصر مكونات بنائها في ثلاث مجموعات من الاتجاهات تشير الأولى منها إلى اتجاهات الرمز الثقافي الذي يشتمل على أنساق الأفكار وأنساق الرمز التعبيرية وأنساق الاتجاهات القيمية وتشير الثانية إلى اتجاهات مستويات اتجاه القيمة التي كليها إلى أداتي

[1] rokeachmilton ,**the nature of humanvalures** ; N.Y. advirision 1973. P5.

وتعبيري وقد خلص بارسونز من ذلك إلى اعتبار القيمة عنصر من النسق الرمزي يعمل كمحك أو معيار للانتقاء من بين بدائل اتجاهات القيمة الموقف الاجتماعي"[1].

ولقد استخدم "سوركين " القيم والمعايير بالتبادل كي يشير إلى فئة عامة من المعاني فأي معيار ذو معنى أو مدلول ... بمعناه الضيق قيمة وأي قيمة تعتبر معيار للسلوك وهذا لأن التصور الذي ساد حول القيم والمعايير في التراث علم الاجتماع كان يميل إلى الربط بين المصطلحين.

وهناك من يرى أن القيم الاجتماعية " تشتق وجودها من وجود المجتمع ومن نظمه الاجتماعية السائدة وتتغير وتتطور تبعا لتغيره نظمه وأوضاعه فالأخلاق والدين والعادات والعرف والتقاليد تعتبر قيما اجتماعيا، لأن المجتمع ينظر إليها نظرة واحدة وهي نظرة التقديس الاجتماعي، فمن يأخذ بها يلاقي استحسانا اجتماعيا ومن يخرج عنها يتعرض لسخط المجتمع واستهجانه، وتكتسب القيم الاجتماعية قوتها في المجتمعات المترابطة القوية كالمجتمعات الريفية وتأخذ قوتها في الضعف كلما أخذ المجتمع في التحضر "[2].

أما في علم الاجتماع، فإن القيم تعتبر حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي، وهي لذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجية على أنها عناصر بنائية تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي، وتعد في السنين الأخيرة من الموضوعات التي تحظى بأهمية واضحة في النظرية أو البحث السوسيولوجي.

القيمة كمصطلح عام في العلوم الاجتماعية، قد تعني أي موضوع أو حاجة أو اتجاه أو رغبة.

---

[1] عبد الحميد محمود سعد، **دراسات في علم الاجتماع الثقافي**، مكتبة نهضة الشروق، 1988، ص ص103، 105.

[2] نفس المرجع، ص105.

ويستخدم المصطلح في معظم الحالات حينما تظهر علاقة تفاعلية بين الحاجات والاتجاهات والرغبات من جهة، والموضوعات من جهة أخرى، كما أنه يعني دائما في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا المستويات الثقافية المشتركة التي تحتكم إليها في تقدير الموضوعات والاتجاهات الأخلاقية أو المجالية أو المعرفية. وهناك اعتقاد بين من يشاركون في هذه المستويات بأنها صادقة وأنه يتعين الاعتماد عليها في تقييم الموضوعات.

- نسق قيمي:

نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها البعض وتكوّن كلاً متكاملاً. هذا ويحدد النسق القيمي إطاراً لتحليل المعايير، والمثل، والمعتقدات، والسلوك الاجتماعي[1].

- القيمة في مجال الأنثروبولوجيا:

يتضح لنا من الدراسات الأنثروبولوجية أن هناك علاقة بين كثير من العوامل الثقافية والظواهر الاجتماعية، حيث أن لكل مجتمع ثقافته التي تتضمن كل القواعد والمعايير والقيم وأساليب السلوك الذي يتبعها أعضاء المجتمع كما تتضمن كل تلك المخترعات المادية التي اخترعها الإنسان لكي يتكيف مع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها. ويهتم علماء الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة نشأة الثقافات المختلفة وكيفية استمرارها ثم عوامل تغييرها.

وتبدو أهمية دراسة هذا الفرع بالنسبة لمجتمعنا-على وجه الخصوص-نظرا لأن تعديل الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية، وأحداث النمو الاقتصادي والعلم على تنمية المجتمع كلها عمليات تتطلب التأثير في سلوك الإنسان وفي ثقافته كما تهتم الأنثروبولوجيا أيضا بالعلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الناس كما تبدو من خلال دراسة النظم التي تحوي قواعد

---

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، مرجع سابق، ص ص504، 506.

ومعاييرتنظيم العلاقات وأساليب التعامل في جانب من جوانب الحياة الاجتماعية، وعندما يدرس الأنثروبولوجيين البناء الاجتماعي وهم يهتمون بدراسة المكانات التي يشغلها الأشخاص والأدوات التي يقومون بها.

والجماعات الاجتماعية التي يكون الأفراد أعضاء فيها وعلى هذا النحو ظلت القيم تدرس–في مجال الأنثروبولوجيا على أنه ا إحدى عناصر البناء الاجتماعي، ولم تهتم الأنثروبولوجيا بدراسة القيم كنسق قائم بذاته.

وباستعراض تاريخ الفكر الأنثروبولوجي يظهر لنا أن هناك ثلاثة اتجاهات، وقد أثرت في دراسة القيم وهي كما يلي:

- الاتجاه الأول: وهو الاتجاه التطوري، حيث أن الدراسات الأنثروبولوجية في القيمة لها جذورها في النظريات التطورية الثقافية. فمثلا: الأفكار الخاصة بالتقدم والتفوق والأعلى والأدنى...الخ. وقد استخدمت لفهم نسق القيم الثقافي أو كما يطلقون عليه الأنثروبولوجيين "النمو التطوري للثقافات".

- الاتجاه الثاني: وهو اتجاه النسبية الثقافية وهو يعني أن القيم نسبية بالنسبة للثقافة التي تنتمي إليها ووفقا لهذا الاتجاه لا يمكن اعتباره القيم مطلقة، حيث أن القيم يتشكل محتواها حسب التجربة الثقافية والتغير الاجتماعي.

- الاتجاه الثالث: وهو الاتجاه الوظيفي. وهذا الاتجاه ظهر نتيجة الارتباط الوجودي بين الجوانب البيولوجية والاجتماعية للسلوك.

ومدلول هذا الاتجاه يفترض أنه لكي نفهم أي نسق قيمي فلابد إذن أن نشير إلى وظائفه الاجتماعية في الحفاظ على استمرار وجود وتضامن المجتمع إذ أن القيمة تعتبر مواتية وذات أثر في تقييم الظواهر الأخلاقية إذا كانت تعمل على الاستمرار أو البقاء الإنساني[1].

2-2- نسبية القيم:

تتكلية نسبية القيم إلى كليتين هما:

- **نسبية مكانية:** لما كان لكل ثقافة معاييرها الخاصة بها فأن المرغوب فيه يختلف من ثقافة إلى أخرى وبالتالي تختلف القيم تبعا لاختلاف الثقافات، فما تراه ثقافة ماذا قيمة، تحكم عليه ثقافة أخرى بأنه غير ذي قيمة ... وما يراه مجتمع ما صواب، يراه غيره خطأ[2]، أي أن القيم محدودة مكانيا تبعا لمحدودية الثقافة فلا توجد ثقافة واحدة تسود المجتمعات بل يوجد تنوع في الثقافات الناتج عن تنوع في البيئة التي نبعث منها.

- **نسبة زمانية:** " كما أن القيم نسبية مكانيا فهي نسبية زمانيا أي أنها تختلف وتتغير في المجتمع الواحد بما يطرأ على نظمه من تطور وتغير وهي في تطورها تخضع للمناسبات الاجتماعية في التاريخ"[3]، وهذا ما يعني أن القيم ليست أزلية وإنما يلفها التغير باختلاف الأزمنة .

2-3- خصائص القيم:

إن التعرض لدراسة خصائص القيم تأخذ أهم المفاهيم المنظمة لحياة وسلوك أفراد المجتمع من الأهمية بمكان لفهم طبيعة هذه القيم ومن ثم السبل التي يمكن من خلالها تنمية هذه القيم لدى الأفراد وفيما يلي نعرض خصائص القيم:

---

[1] فايزة أنور أحمد، **القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص ص254، 255.

[2] فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص57.

[3] نفس المرجع، ص61.

– القيم لب الثقافة: تشكل القيم لب الثقافة لأي مجتمع من المجتمعات حيث تمثل الرموز الثقافية التي تحدد ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب عنه، إضافة إلى أنها تعمل على تحديد السلوك وتدعيم الاتجاهات والمعايير في مختلف مواقف الفعل الإنساني لذا فأن أي انحراف عن تلك القيم يعد انحرافا عن ثقافة المجتمع، فالقيم هي حلقة وصل بين الأنساق الثلاثة الكبرى للفعل الإنساني وهي نسق الشخصية، النسق الاجتماعي، النسق الثقافي.

– القيم متوارثة: إذ يشكل الإرث التاريخي للمجتمع أحد روافده الأساسية لتشكيل نسق القيم حيث تتساهل تلك القيم من حيل لآخر عبر عملية التنشئة لاجتماعية ومما يساعد الأجيال المتلاحقة على الاستفادة منها في تنظيم واقعها الاجتماعي.

– القيم حصيلة للتجربة الجمعية للمجتمع: فالقيم ما هي إلا حصيلة للتجربة الجمعية للمجتمع فبصورة تلقائية تقوم كل جماعة بترتيب قيمها حسب الأهمية التي تكمن وراء كل قيمة، مما يسهم في سيادة قيمة معينة في المجتمع ما وسيادة قيمة أخرى في مجتمع آخر[1].

– القيم ظاهرة مجتمعية:أكدت الدراسات المجتمعية في كافة المجتمعات على أن القيم مثلها مثل كل الظواهر الاجتماعية تخضع للتغير الذي يمكن إرجاعه إلى:

- تغير التركيب للبناء المجتمعي فطالما أن المجتمع في تغير مستمر ودائم ولأن القيم لكافة الظواهر المجتمعية تمتد إليها يد التغير والتطور مما يستتبعه تغير في الهرم القيمي للمجتمع ولسائر أفراده .
- ضغوط القوى الخارجية قمع تغير التركيب الداخلي للبناء المجتمعي ومع التغيرات الاجتماعية والثقافية الهائلة والمواكبة للانتشار الثقافي والانفتاح على العالم الخارجي ومع تطور

[1] إيمان العربي نقيب، **القيم التربوية في مسرح الطفل**، تقديم: نبيل بدران، المعرفة الجامعية، مصر، 2002. ص ص30، 31.

الاتصالات ومصادر تبادل المعرفة كان لابد من تواجد واقع اجتماعي جديد يحمل قيما واتجاهات واحدة من العديد من المجتمعات ذلك الوافد الجديد يمكن أن نطلق عليه قوى الضغط الثقافي.

– القيم مفاهيم: القيم مفاهيم تصورية إضافة إلى كونها مفاهيم عامة فالأولى تعني أن القيم تشكل ألفاظ مطلقة أما الثانية فتعني أنها تتضمن مجموعة من التعليمات التي يمكن من خلالها فهم فعل معين إلا أنها عبارة عن مفاهيم مرغوبة ومتطلبة اجتماعيا ترقى أحيانا لمستوى الشعور كما يمكن أن تصل إلى مستوى الإدراك حيث تساهم في توجيه قرارات الفرد في مواقف مختلفة.

– القيم مجودة لدى كافة المجتمعات: القيم موجودة في كل المجتمعات إلا أنها تختلف في ترتيب أهميتها وأولوية التمسك بها وتدعيمها من المجتمع لآخر حيث تمثل القيم أحد أهم مظاهر السلطة لما لها من قوة الإلزام [1].

2-4- تصنيف القيم:

تعدت التصنيفات المقترحة للقيم وجاءت معبرة عن آراء أصحابها ونظراتهم للقيم كمفهوم ونظرية ومنظومة فنلاحظ تصنيفات خاصة بكل علم نفس، الفلسفة وعلم الاجتماع وكل تصنيف منها يعتمد معيارا محددا محاولا أن يضم تحته منظومة القيم الخاصة بالعلم الذي يعالجه ونعرض فيما يلي أهم التصنيفات التي تعتمد ستة معايير هي:

– **معيار محتوى القيمة:** ومن أشهر التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة تصنيف العالم الألماني سيرانجر حيث كلية الناس إلى ستة أنماط بناء على القيم الأساسية التي يعتقدون بها وهي:

- القيم النظرية: وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء ويمثل نمط العالم الفيلسوف.

---

[1] نفس المرجع، صص31، 33.

- القيم الاقتصادية: وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية والسعي إلى المال والثروة وهي تمثل نمط رجال الأعمال
- القيم الجمالية: تعبر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل والتناسق وهي تسم الأشخاص ذوي الاهتمامات الفنية و الجمالية .
- القيم الاجتماعية: وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم والنظرة إليهم نظرة ايجابية كغايات ولا وسائل لتحقيق أهداف شخصية وتجسيد الفرد الاجتماعي.
- القيم السياسية: تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص وسيطرة عليهم .
- القيم الدينية: تتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون.

- معيار المقصد من القيمة:

و تنقسم إلى قسمين وهما:

- قيم وسائلية: وهي القيم التي تعد وسيلة لغايات أبعد فهي ليست مقصودة لذاتها بل لتحقيق غاية أبعد منها.
- قيم غائية: وهي القيم التي تكون غاية في حد ذاته[1].

ويصعب التمييز بين القيم الوسائلية والغائية وذلك نظرا لتداخلهما فمثلا تحصيل العلم في الجامعة يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق العمل والعادة ولكنه في نفس الوقت غاية يسعى الطالب لتحقيقها في مرحلته الجامعية .

- معيار شدة القيمة: وتنكليه إلى ثلاثة أنواع هي:

---

[1] ماجد زكي الجلاد، **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2005، ص ص 48، 49.

- قيم ملزمة: وهي تتعلق فيما ينبغي أن يكون ويجبى الالتزام به ويكون جزاء من يخالفها شديدا وهي غالبا ما تتعلق بالمصلحة العامة .
- قيم تفضيلية: والقيم التي يفضل أن تكون حيث يشجع الفرد على تمثلها بصورة تفضيلية غير ملزمة .
- قيم مثالية: وهي القيم التي يرجى أن تكون والتي يتطلع الناس إلى تمثيلها في سلوكهم ولكنهم يشعرون بصعوبة تحققها بشكل دائم وبصورة كاملة.

– **معيار عمومية القيمة:** ويقصد به مدى شيوع القيمة وانتشارها وتصنف إلى صنفين هما:

- قيم عامة: وهي القيم الشائعة والمنتشرة في المجتمع بغض النظر عن بنيته وطبقاته وبيئاته وتمثل هذه القيم الإطار القيمي العام الذي يحتكم إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم وأحكامهم .
- القيم الخاصة: وهي القيم التي ترتبط بفئة أو تحدد بزمان أو مكان معينين ومن أمثلتها إخراج الزكاة في شهر رمضان والصلاة في مصلى العيد وإطلاق العيارات النارية في الأفراح والثأر[1] .

– **معيار وضوح القيمة:** و تنقسم إلى قسمين هما:

- قيم صريحة: وهي القيم التي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام.
- قيم ضمنية: وهي القيم التي يستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد ولذلك تعتبر قيما حقيقية صادقة إذ أن أفضل ما يدل على القيمة هي آثارها الظاهرة في السلوك .

– **معيار دوام القيمة:** وهي أيضا تنقسم إلى قسمينهما:

---

[1] نفس المرجع، ص ص 50، 51.

- قيم عابرة: وهي القيم العارضة التي لا تدوم طويلا وإنما توجد لوقت قصير مؤقت لارتباطها بحدث ما أو ظاهرة معينة تزول بزوالها فقد تظهر قيمة معينة بين الطلبة تتعلق بموضة ما أو سلوك ما ثم سرعان ما تتلاشى وتذهب.
- قيم دائمة: وهي القيم التي تدوم طويلا ويتناقلها الناس من جيل إلى جيل وتتخذ صفة الإلزام والتقدير كالقيم الخلقية من صدق وأمانة وعدل.

2-5- مفاهيم قريبة من القيم:

- **القيمة والاهتمام:** ولعل أولى المحاولات التي ربطت بين هذين المفهومين تلك التي قام بها بها" ألبرت وفيرتون" في وضعهما بمقياسهما الشهير للقيم والذي يعتمد على الاهتمام وليس القيم واعتمدا على بناء المقياس وفقا لنظرية **شبرانجر** لأنماط الناس والتي تشير إلى أن الناس يوزعون إلى ستة أنماط واستنادا إلى غلبة أو سيادة أي منها يمكن تصنيف الفرد وهي قيمة نظرية، وسياسية اجتماعية، اقتصادية، جمالية ودينية وطبقا **لروكيش** فإن هذا المقياس على الرغم من الشهرة والانتشار لا يصلح إلا أن يكون مقياسا للاتجاهات أو الاهتمامات المهنية فقط، فالاهتمام يعتبر أحد مظاهر القيمة وإن يكن يساعد على توجيه الفعل وتحقيق الذات لكنه أضيق من القيمة لأنه لا يتضمن الحالات المثالية أو الغايات وتتميز القيم عن الاهتمامات في أن الأخيرة لا تستوجب الإلزام والوجوب.

- **القيمة والاتجاه المعتقد:** تختلف القيم عن الاتجاهات في العديد من النواحي فيرى كل من "براثويت" ولو أن الفرق بين الاعتقادات والاتجاهات من جهة والقيم من جهة أخرى، هو أن المفهوم القيم ينحصر في تلك الفئة الخاصة من المعتقدات المستديمة المتعلقة بأشكال التصرف والحالات الغائية من الوجود التي تتجاوز الموضوعات والمواقف النوعية .

فالاتجاه له موضوع محدد أما القيم فليس لها موضوع محدد لأنها أوسع من حيث التركيز وغالبا ما نشتق اتجاهاتنا نحو موضوعات أو عمليات أو أشخاص من خلال قيمنا[1].

- القيمة والحاجة:

بالنسبة للحاجات فالقيم على خلاف الحاجات ليست فطرية بل مكتسبة من خلال الخبرة الانفعالية والقيم هي الرابطة بين الحاجة والفعل فالقيم هي عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد، والإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل مثل هذه التمثيلات المعرفية ولذلك فالقيم توجد لدى الإنسان فقط [2].

وعلى الرغم من هذا الاختلاف بين القيم والحاجات فإننا نجد بعض الباحثين من نظر إلى القيم على أنها مصورات معرفية للحاجات فرأى "**ماسلو**" أن الحاجات بنيان منظم تمثل قاعدته الحاجات الفيزيولوجية في الوقت الذي تمثل فيه قيمته حاجات تأكيد الذات[3]، أي أنه قسم الحاجات إلى قسمين هما جزء مادي وجزء معنوي ويمثل هذا الأخير قيمة تأكيد الذات .

- القيمة والدافع: تختلف القيم عن الدوافع في أن الأولى ليست مجمد ضغوط لتوجيه السلوك ولكنها بالإضافة إلى ذلك تشتمل على التصور القائم خلف هذا السلوك بإعطائه المعنى والتبرير الملائم كما يمكن التمييز بين القيمة والدافع على أساس الهدف، فالهدف في القيمة من النوع المطلق ويتسم بالوجوب فيقول الشخص يجب أن أعمل هذا الشيء أما في الدوافع فيقول أريد أن أعمل هذا الشيء[4].

---

[1] سمير خطاب، **التنشئة السياسية**، ايتراك للطباعة والنشر، مصر، 2004، ص ص60، 61.

[2] نفس المرجع، ص62.

[3] B (dubois). **Comprendre le cosommation**, Dalloz 2eme ed, paris, 1994 , p 36.

[4] سمير خطاب، مرجع سابق، ص ص62، 63.

2-6- القيم من منظورات بعض رواد علم الاجتماع:

- **القيم معطيات اجتماعية "دوركايم"**: في الواقع أن دوركايم 1808-1917 كان مهتما بمشكلة القيم الأخلاقية أعني الجانب المعياري للحياة الاجتماعية ولعل إسهامه يتمثل في تأكيده على دور كايم رفض العملية التقيمية التي يقوم بها الفرد وكما أثار بارسونز فإن دوركايم قد وضح كيف أن المجتمع يعتبر ظاهرة أخلاقية وأن الأخلاق ظاهرة اجتماعية وفي مفهوم الشعور الجمعي فإن المفتاح الأساسي لتعريف دوركايم لهذا المفهوم هو الاعتقادات والمشاعر التي هي عامة للجميع، ولعل مشكلة الوحدة والتضامن للجماعة واضحة في كتابه تقسيم العمل في المجتمع ففي هذا الكتاب تصدى " دوركايم " لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة للتكنولوجيا وكيف يؤثر ذلك على نسق القيم وأطلق دوركايم على ذلك اسم التضامن العضوي في المقابل التضامن الآلي، وفي دراسته عن الانتحار قام "دوركايم " بعقد علاقات بين معدلات الانتحار في أنساق اجتماعية متنوعة وبين طبيعة القيم والاعتقادات الرئيسية المشتركة للجميع، ولقد وجد أنه حينما تتحطم وتضعف روابط المجتمع أو قيمة يكون هناك حيز بسيط للإحساس الداخلي بالمسؤولية اتجاه الآخرين وفي هذه الحالة تكون الالتزامات المشتركة قليلة ولهذا فإن الانتحار يكون من المتوقع حدوثه.

أما في كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية نجد أن دوركايم في تحليله للدين وعلاقته بالمجتمع قد وضع تأكيدا أكثر على دور القيم باعتبارها ميكانيزمات للتضامن الاجتماعي فاهتمام دوركايم بالدين يعد اهتمامه بالجوانب الداخلية والاستدماجية لأنساق القيم والمعايير بتضمناتها المباشرة لبناء الشخصيات[1] .

[1] محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص ص 73، 75.

– **القيم وراء الفعل الاجتماعي (ماكس فيبر):** لاشك أن ماكس فيبر (1864–1920) قد اتجه إلى جوهر علم الاجتماع القيم عن طريق اهتمامه بثلاث مسائل أساسية للقيمة والتقييم:

أولا: القيمة كموضوع لدراسة سوسيولوجية: إن الهدف علم الاجتماع كما ينظر إليه فيبرهو فهم الفعل الاجتماعي عند فيبر يعني أي سلوك إنساني يعطيه الفرد معنى، فالفعل بالنسبة إليه يختلف عن النشاط من زاوية أن الفعل يتضمن فكرة لهدف وله معنى والحقيقة أنه في هذه النقطة أظهر اهتماما واضحا بالقيم والمعايير أو نسق المعنى الذي يشكل الفعل الاجتماعي فإننا يجب أن نصل هذا الفعل بالمعنى أو بنسق القيمة.

ثانيا: المنهج في دراسة نسق القيم: لاستيعاب المعنى وراء الفعل الاجتماعي قدم لنا فيبر مفهومه الشهير الفهم أو يقصد به فهم أنساق المعاني الثقافية وقد طور فيبر طريقتين للوصول إلى هذا الفهم بمعنى الفعل الاجتماعي:

الطريقة الأولى: ويسميها المشاركة عن طريق التقمص ويصفها بأنها من أجل الرغبة في التحقق التفسيري لمعنى الظاهرة فإنه مما يساعد على ذلك إلى حد كبير أن يكون الشخص قادرا على وضع تصورا في مقام الفاعل وبهذا التقمص فإنه يستطيع أن يشارك في تجربته .

الطريقة الثانية: وهي النموذج المثالي ويرى فيبر أن كثيرا من القيم المطلقة التي توجه سلوكيا يمكن فهمها ذهنيا وهو ما يطلق عليه فيبر النموذج المثالي وقد حلل فيبر الفعل الاجتماعي من خلال أربعة نماذج مثالية:

- عقلانية الظروف عن طريق توقعات السلوك لموضوعات البيئة الخارجية .
- عقلانية القيمة عن طريق الاعتقاد الشعوري في القيمة المطلقة نفسها.
- وجدانية خاصة المشاعر عن طريق تأثيرات معينة وحالات الإحساس.

- التقليدية خلال التعود الناشئ عن طول فترة الممارسة وبنفس الطريقة أقام فيبر نموذجا مثاليا للتقاليد التي تدرك باعتبارها وسائل للتوجيه الفعل الاجتماعي مثل: الطرائق، العادات، التوجيه العقلي، الموضة، العرف، القانون.

الطريقة الثالثة: الدراسة التجريبية للقيم و تشكل أعمال ماكس فيبر بين القيم الدينية والأنساق الاقتصادية مساهمة لعلم الاجتماع القيم، فقد كان فيبر مهتما بالقيم الدينية التي شكلت ظهور الرأسمالية الحديثة ولقد بنى اهتمامه على اعتبار القيم عاملا ديناميا في التغير التاريخي والثقافي ولاشك أن فيبر قد أدرك أهمية متغيرات أخرى مثل التكنولوجيا والمصادر المادية ولكن منهجه جعله يخطو خطوة أبعد من ذلك فقد أخذ متغيرا واحدا وعزله وحاول قياس أهميته في إخراج الموقف أو الظاهرة[1] .

– **المعالجة المنظمة للقيم توماس وزناسيكي:** في الملاحظة المنهجية التي تضمنها الجزء الأول من كتابهما "الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا "نجد أول محاولة منظمة لمعالجة القيم ففي هذه الملاحظة عرف الباحثان موضوع بحثهما على أنه القواعد الرسمية الظاهرة للسلوك والتي عن طريقها تستمر الجماعة وتنظم وتجعل أنماط الأفعال المتصلة دائمة وعامة بين أعضائها بالنسبة لهما هي القيم .

لقد عرف الباحثان القيم وعالجاها في علاقتها بالاتجاه فالقيم هي موضوعات لها معنى عند أعضاء المجتمع ولكن الاتجاهات هي الخصائص الذاتية للأفراد في المجتمع نحو القيم والقيم والاتجاهات هي وحدة النظرية الاجتماعية ومن خلالها حاول الباحثان بناء نظريتهما فبينما يهتم

[1] محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص ص67، 79.

علم النفس الاجتماعي بالاتجاهات فإن علم الاجتماع يجب أن يدور حول القيم والاثنين معا يشكلان النظرية الاجتماعية [1].

2-7- قياس القيم:

إن دراسة القيم دراسة علمية قد واجهتها عدة صعوبات، أولها سيطرة الاتجاهات الفلسفية المثالية واتخاذها من القيم ركيزة يقوم عليها البناء الفكري المجرد لتأملها وأفكارها الغيبية. وثانيها الاضطراب والخلط الذي تعاني منه المحاولات المختلفة التي بذلت لتوضيح مفهوم القيمة، سواء في الفلسفة أو في العلوم الاجتماعية، وثالثها اعتقاد البعض بأن القيم ذاتية وشخصية وتعتمد على التأملات الباطنية والأمزجة.

وعلى كل سيتم عرض ولو بشكل مختصر أهم مقاييس القيم فيما يلي:

- مقياس البورت وفيرنونولندزي، ويعتبر من أوائل مقاييس القيم وقد تم تعديله بعد ذلك بالاشتراك مع جارد نر لندزي. يتضمن مائة وعشرون سؤالا، تتوزع بالتساوي على القيم الستة التي وضعها سبرانجر وهي القيمة النظرية والقيمة الاجتماعية والقيمة الجمالية والقيمة الاقتصادية والقيمة السياسية والقيمة الدينية.

- مقياس القيم الفارقة لبرنس Prince ، The Differential values inventory (D.V.I)، ويتكون من 24 زوجا من العبارات تدور حول أشياء من الواجب عملها أو الشعور بها، أو من غير الواجب عملها، أو الشعور بها. يتكون كل عنصر من العناصر 64 من عبارتين وعلى المجيب أن يختار واحدة منها، إحداهما تمثل القيم التقليدية، كالرغبة في النجاح والحصول على المركز والتخطيط للمستقبل، والأخرى تمثل القيم العصرية، كالاهتمام بالحاضر والصداقة والسعادة.

---

[1] نفس المرجع، ص ص 79، 80.

– مقياس وودرفوهاوكس: ويلاحظ على هذه المقاييس اعتمادها على أسلوب الترتيب في قياس القيم، فمقياس دراسة الاختبارات الذي أعده وودورف، يتضمن ثلاث مشكلات رئيسية يندرج تحت كل منها ثمانية حلول ويطلب من الفرد ترتيبها حسب أهميتها. يكشف هذا المقياس عن عدد من القيم مثل، الحياة الأسرية والتدين والصداقة والخدمة الاجتماعية والنشاط العقلي.

أما مقياس القيم الشخصية للقيم الشخصية (Personal values inventory(P.V.Iالذي أعده هاوكسHawkes، فإنه يتكون من 90 بندا، خصصت لقياس 19 قيمة هي: القيمة الجمالية والراحة والاسترخاء والصداقة والإثارة والحياة الأسرية والحياة البدنية والسيطرة أو التحكم والتقدم الشخصي والاعتراف أو التقدير من قبل الآخرين. وقد قسم بنود المقياس إلى 30 مجموعة، يتضمن كل منها 3 بنود لقياس ثلاثة قيم من القيم العشر، ويطلب من المبحوث ترتيبها حسب أهميتها مثال المجموعة الأولى:

– أحب أن أجلس في الأماكن التي تمكنني من الحركة واللعب (قيمة الإثارة والترويح).

– أحب الألوان الجذابة (القيمة الجمالية)

– أحب أن أخرج في صحبة الأصدقاء (قيمة الصداقة)

مقياس قيم العمل لدونالد. أ.سوبر، أعدت قائمة قيم العمل لسوبر في صورتها الأصلية لتغطي 15 قيمة من القيم التي تؤثر في الدافعية للعمل وبمعدل 3بنود لكل قيمة. ومن أمثلة هذه القيم: الإبداع والاستثارة العقلية والشركاء والعائد الاقتصادي والأمن والهيبة أو النفوذ والغيرية.

وقد قام امطانيوس مخائيل، بتطوير وتكييف هذا المقياس تحت اسم قائمة أدوار الحياة– مقياس القيم—The Life RolesInventory–Values Scales(LRI–VS)حتى يكون قابلا للدراسات الحضرية ومن ثم يصبح قابلا لقياس قيم العمل على المستوى العالمي. وإن كان المنطلق في تصميم هذا المقياس، هو أن القيم ما هي إلا أهداف نسعى إلى بلوغها وذلك بأن يطلب من

الأفراد ترتيبها حسب الأهمية، فإن الصورة المعدلة التي أعدها امطانيوس مخائيل، حاولت الجمع بين قياس القيم كأهداف، أي القيم المعتنقة والقيم الواقعية في آن واحد، وذلك من خلال التعليمات التي أعطيت للمجيوضح والتي كانت كالتالي: من المهم الآن (أو سيكون من المهم) لي أن...

– أستعمل كل مهاراتي ومعرفتي.

– أحصل على نتائج تبين أنني أحسنت العمل.

– أكتشف وأطور وأصمم أشياء جديدة.

– مسح القيم لروكيشRokeach، ويتضمن جزأين: الأول القيم الغائية ويتكون من 18 قيمة والثاني القيم الوسيلية ويتكون من 18 قيمة كذلك، ويطلب من الفرد ترتيب كل جزء منهما بشكل مستقل عن الآخر من رقم واحد إلى ثماني عشرة.

ومن أمثلة القيم الغائية: الحياة المريحة والحياة المثيرة والإنجاز والسلام العالمي وجمال العالم والمساواة. ومن أمثلة القيم الوسلية: طموح وواسع الأفق وقادر أو متمكن ومرح ونظيف وشجاع[1].

و يتم أيضا قياسها بثلاث أدوات لجمع المعطيات وهي:

– المشاهدة أو الملاحظة المنظمة: تعرف الملاحظة بأنها المشاهدة التي يتم خلالها رصد استجابات المتعلم لمثيرات محددة والميزة الرئيسية للملاحظة أنها تكشف عن مظاهر السلوك بصورة تلقائية عفوية بعيدا عن التزييف والصنع وبخاصة إذا تمت في غفلة عن الفرد أو الأفراد موضوع الدراسة ويمكن أن تسجل الملاحظات بطرق عدة منها:

- إجراء مناقشات صفية حيث يتاح المجال للمتعلمين بطرح أفكارهم في حين يقوم المعلم بتركيز اهتمامه على بعض الطلبة لرصد وتسجيل أنماط تفكيرهم ويقوم بتفريغ البيانات في بطاقة

---

[1] مطاميوس مخائيل، **الخصائص القياسية للصورة العربية لقائمة أدوار الحياة**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية، علم النفس، دمشق.2002.ص63.

تسجيل ومن خلال عقد عدة جلسات نقاشية يتمكن المعلم من جمع بيانات عن كل طالب في الصف.

- إعداد بطاقات ملاحظة حيث يصمم المعلم بطاقات خاصة لتدوين الملاحظات حول قيمة محددة أو سلوك معين تتضمن أسماء الطلبة وفقرات معينة تتعلق بقيمة ما ثم يقوم بتدوين ملحوظات مشاهدة عن طلبة ويقوم بمراجعتها أسبوعيا ويهدف من وراء ذلك إلى التعرف على مدى التغير في نوعية السلوك معين تتضمن أسماء الطلبة وفقرت معينة تتعلق بقيمة ما ثم يقوم بتدوين ملحوظات مشاهدة عن الطلبة ويقوم بمراجعتها أسبوعيا ويهدف من وراء ذلك إلى التعرف على مدى التغير في نوعية السلوك أو القيمة موضوع الاهتمام[1] .

– المقابلة الشخصية: تعد المقابلة الشخصية من أهم أدوات قياس القيم والاتجاهات وفيها يوجه المعلم أو الباحث مجموعة من الأسئلة المفتوحة أو المغلقة للطالب ويطلب منه الإجابة شفويا ومن خلال تبادل الآراء والأفكار يجدد المعلم أو الباحث مدى استجابة الطالب وموقفه من قيمة معينة .

– المقابلة الحرة: وفيها يتم توجيه مجموعة من الأسئلة المغلقة والمحددة يطلب من المبحوث الإجابة عنها شفويا ولا يعطى للمبحوث الحرية في الإجابة أو الاسترسال والمقابلة المقيدة مقابلة هادفة ومحددة بزمن وتعالج موضوعات محددة إلا أن يعاب عليها عدم قدرتها على الكشف عن اتجاهات المبحوث وقيمة الحقيقة إذ يحتمل أن يقدم فيها إجابات غير صادقة موضوعية[2] .

---

[1] ماجد زكي الجلاد، مرجع سابق، ص ص199، 200.

[2] نفس المرجع، ص ص 204، 206.

2-8- التحضر والقيم:

يؤدي التحضر إلى الضعف واختفاء الصور الوثيقة الصلة بنظام الأسرة الممتدة وتغير في القيم الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمعات البدوية (الريفية) كما أن الانتقال من الأنماط الريفية أو البدوية إلى الأنماط الحضرية يعني اكتساب طرق وقيم إبهاما زيادة على الازدهار المادي يؤدي إلى إضعاف الروابط الأسرية التقليدية والقيم الأخوية والتعاون والشعور بالاغتراب والانفصام. أعيد تكوين هذه الأسرة في شكل عدة خلايا نووية مكونة لوحدة سكنية واستهلاكية أو بشكل مجموعة من الأسر النووية لها مساكن مستقلة مجتمعة لكنها مجتمعة حول الأبوين ماداما على قيد الحياة [1].

إن التحضر يفسح المجال لأفكار جديدة من التنظيم الاجتماعي والسلوك والسلطة مما يدفع بعض الأفراد إلى نبذ القيم القديمة (البدوية) كما أن العلاقات الثانوية وتعدد الأدوار واتساع تقسيم العمل ودخول المرأة ديدان العمل والتعليم وزيادة المؤسسات التي تعني بشؤون التنشئة الاجتماعية بدلا من الأسرة يؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية الأساسية ويساعد اللاتجانس إلى تباين القيم والمعايير في الجماعة وإلى الصراع بين الأدوار الاجتماعية .

كما تتعدد في البيئة الحضرية الانتماءات إلى جماعات الثانوية المتمثلة في الأحزاب والنقابات والنوادي وما شابهها يؤدي إلى إضعاف الانتماء العام أو الولاء القبلي والذي نجده في المجتمع البدوي .

كما أن التحضر الناتج عن النزوح الريفي يدفع بالنازحين إلى وقوع في صراع قيمي بين قيمهم البدوية وبين القيم الجديدة (الحضرية) وبذلك يعانون من صعوبة الاندماج والتكيف .

---

[1] Addi ،l:**les mutations de la société algerienne, famille et lien dans la famillecintemporaine** ،la découverte ،paris1999,p41.

إذن فالتحضر كأسلوب في الحياة يتسم غالبا بالصراع الحاد بين القيم والمعايير بالتغير الاجتماعي السريع والحراك المتزايد للسكان والتأكيد على المنافع المادية والفردية والتحرر المتزايد من الضوابط الاجتماعية اللارسمية ومن القيم البدوية[1].

2- 9- القيم والمشكلات الاجتماعية:

من المؤكد أن المشكلات الاجتماعية في معظم أشكالها غالبا ما تنجم عن انحراف الناس عن القواعد والمعايير الاجتماعية فكثير منا ما زال يعتقد أن هذه المشكلات هي حصيلة السلوك العدواني والشاذ. لكن ذلك لا يفسر كل أنواع المشكلات التي ينبع بعضها أيضا من طبيعة وتعقيدات البناء الاجتماعي ومن سرعة التحضر الذي تشهده مجتمعات هذا العصر. ولعل المجتمع الغربي خصوصا الأمريكي يوفر أفضل مثال على العلاقة العضوية بين واقع المدن الاجتماعي وتفاقم المشكلات الاجتماعية.

ومما يلفت النظر هيمنة النزعة المادية materialism على الفكر والسلوك الغربي. فالسكان الحضر في الولايات المتحدة يؤكدون على النجاح المادي.

ومن المحاور التي تجتذب المحللين للمشكلات الاجتماعية في المجتمع الغربي بشكل خاص والمجتمع الحضري عموما طغيان الفردية Individualism والنزعة الاستقلالية لدى الأشخاص، ونتج عن تأكيد هذه القيمة تناقض الارتباط بين الفرد وأسرته ونمو الميول نحو الانعزال بحجة التمتع بالحرية الشخصية وتحاشي تدخل الآخرين في أمور الفرد الخاصة وقد أدت هذه النزعة التي قويت في ظل التصنيع والتحضير إلى المغالاة في تمجيد حرية الأفراد واعتبارها قيمة مركزية في طراز الحياة التي يطمح لها الناس. فالأفراد يستطيعون عمل ما يشاؤون وهذا يعد شأنهم الخاص لا

---

[1] مصلح صالح، مرجع سابق، ص ص 81، 84.

يجوز لأحد أن يبدي اهتماما به أو أن يتدخل فيه بغض النظر عن درجة القرابة أو الصداقة. ومن نتائج هذا الاتجاه أن ازداد اعتماد الأفراد على أنفسهم إلى حد التحفظ إزاء تلقي العون والمساعدات باعتبارهما عاملا يضعف مكانة الفرد وقد يظهره في مظهر العاجز والضعيف.

ويتبوأ العمل Work في الواقع الاجتماعي الحضري الأمريكي موقعا مركزيا وحافزا سلوكيا لا يدانيه أي حافز أو أي معيار آخر. فالناجحون في أعمالهم هم القدوة والنخبة التي تمثل النموذج المثالي غير أن العمل مع تصاعد حب الثروة والسعي لجمعها قد تحول من غاية في حد ذاتها إلى وسيلة تستخدم لتحقيق غاية الغنى والمتعة في الحياة وقد بلغت حالة العمال الصناعيين الغربيين درجة عالية من الشعور بالإحباط لضياع أعمارهم في عمل آلي يستغرق كل يومهم ولا يبقى لهم سوى نهاية الأسبوع التي لا تكفي للالتفات للعلاقات الاجتماعية والاهتمام بالروابط الإنسانية والصداقة. فضلا عن دوامة القروض والسلف التي لا يمكن تجنبها من أجل شراء بيت صغير وسيارة وأثاث منزلي بالتقسيط مما يجعل العمل مجرد وسيلة لتسديد ما في ذمة العامل من هذه الديون التي تلازمه.

من الواضح أن الجرائم هي مشكلات اجتماعية وذلك لأنها تنطوي على أنماط سلوكية للأفراد والجماعات من شأنها أن تهدد حقوق الآخرين مما قد يفضي إلى انهيار النظام الاجتماعي. وقد تكون المشكلة الاجتماعية منع النساء من العمل خارج البيت على الرغم من الحاجات المتزايدة إلى خدماتها في ظل اتساع التصنيع وتطور المؤسسات الحضرية، لاشك أن هذا النوع من المشكلات يتسبب به البشر نتيجة لبعض المعايير والأنماط الثقافية التي يخضعون لها.

أما التهديد الذي تمثله المشكلات الاجتماعية فيكمن في كون بعض أنواع السلوك التي يرفضها المجتمع تخرق القواعد والمعايير السائدة مما يعرضه إلى الاضطراب والفوضى ومع ذلك فليس كل المشكلات الاجتماعية نابعة من خرق المعايير والقيم .

إن الانفجار السكاني غير المنضبط يدخل تحت مظلة المشكلات الاجتماعية التي لا تنجم عن انحراف السلوك عن القيم والمعايير، بل هو حصيلة رغبة الأزواج بإنجاب كثير من الأطفال دون تحديد نسلهم انسجاما وقيم مجتمعاتهم ومن الواضح أن المشكلات الاجتماعية لا تؤدي إلى انهيار المجتمعات بل تؤثر كثيرا أو قليلا في درجات رفاهها واستقرار حياتها وانتظام علاقاتها. من المؤكد مثلا أن المجتمع الذي يعاني من كثرة معدلات جرائم القتل لا يوفر قدرا من الأمن والأمان المطلوب لسكانه وهذا بالطبع يجعل أفراده في حالة قلق وخوف كلما يخرجون من بيوتهم للعمل أو النزهة.

هناك مشكلات بنيوية تعاني منها المجتمعات خصوصا الحضرية منها وهي لا تعود إلى السلوك المنحرف. من هذه المشكلات مثلا التفاوت الطبقي وما ينتج عنه من تباين اقتصادي واجتماعي وصراع طبقي. وعندما نبحث هذا النوع من المشكلات لابد من أن نفحص طبيعة العلاقات التقليدية والأسس التي تدعمها وتبرر ما تسند إليه من مراكز وما يترتب عليها من أدوار ويرافقها من حقوق وواجبات.

في ذات الوقت قد تكون المشكلات راجعة إلى التنظيم الاجتماعي Social Organization وما يتولد عنه من تغييرات وتحولات اجتماعية تقوى بصورة خاصة مع تسارع التصنيع والتحضر في المجتمع. من المشكلات التنظيمية التي نلاحظ ازديادها في مجتمعنا العربي ازدياد عزلة كبار السن وتضاؤل أدوارهم التقليدية التي كانوا يمارسونها في الأسرة والمجتمع المحلي. وقد تنمو مشكلة

صراع الأجيال داخل وخارج الأسرة نتيجة للفجوة المتسعة بين الحداثة التي تستهوي الشباب والتقليد المتمثل بمحافظة كبار السن.

في كل الأحوال فإن الصراع القيمي يحتل مكانا مهما في دراسة المشكلات الاجتماعية ما دامت آثار هذه المشكلات تفرض حالات متنوعة من التكيف والمواءمة وقد ينتج عنها أوضاع تزدوج فيها قيم الماضي مع معايير الحاضر الأمر الذي يضع الأفراد أمام خيارات صعبة لا تسمح بالتوفيق والملاءمة.

وقد نظر بعض الكتاب إلى التحضر بعيدا عن المشكلات الاجتماعية معتبرينه إحدى النعم التي جاءت بها الرأسمالية لتنقذ البشر من عهود الإقطاع والبداوة والتخلف، وقد نما هذا الفكر الإيجابي تدريجيا إزاء التحضر من خلال كتابات ماركس وغيرها من الكتابات التي عدت القروية ضربا من التخلف. لكن أنجلز اختلف مع ماركس في هذا الموقف حيث رأى في حياة المدينة ظرفا يفضي إلى عزلة الإنسان ومعاناته من الوحدة. وعموما فإن المدن في أعقاب الثورة الصناعية في انجلترا ثم في أوروبا الغربية قد خلبت ألباب كثير من الكتاب الذي أطنبوا في مدح بهارجها وعنفوان صناعاتها وتجاراتها وحب سكانها للعمل وتقديرهم للوقت إلى غير ذلك من سمات الحياة الحضرية.

على أن المحافظين من الأوروبيين ظلوا في أثناء الثورة الصناعية والفورة الحضرية متعلقين بتراثهم الريفي ونمطية الحياة القروية وسلاسة انسيابيتها وبطء حركتها ولمساتها الإنسانية وعمق ارتباطها بالطبيعة وتعاقب فصولها وقوة التفاعل فيها بين الإنسان وعناصر البيئة غير المصنعة أو الملونة.

يتضح مما تقدم أننا إذا أردنا طرح صورة متوازنة عن التمدن والتحضر لا نستطيع الاكتفاء بما حققه من مزايا وتسهيلات ومنافع بل لابد من تضمين الديناميكية بعض آثاره وملابساته السلبية التي لا تكاد تخلو منها أي مدينة. ولا يجوز أن تعزى مشاكل المدن إلى عامل واحد في عملية التحضر بحكم تعقيد هذه العملية وتفرع وتنوع آثارها حسب المجالات الحياتية التي تلمس فيها. فليس متوقعا أن تكون الآثار الاقتصادية السلبية للتحضر كالفقر والبطالة مطابقة في مضامينها السلوكية والذهنية والاجتماعية لآثار التحلل القرابي أو الديني على الرغم من ترابط هذه الآثار في واقع الأفراد. بعبارة أخرى، نحن لا نستطيع خلط المشكلات مع بعضها وإخضاعها إلى منظور نظري أو منهجي واحد، هذا على الأقل إذا أخذنا بنظر الاعتبار درجة وضوحها أو غموضها، أو مدى ما تحدثه من إرباك صحي أو معيشي. فالفقر مثلا يعد أكثر إرباكا للحياة الإنسانية من مجرد نقص التعليم. كذلك لا يمكن مساواة تأثير تفشي الأمراض الفتاكة بمشكلة العزلة الاجتماعية التي يعانيها سكان المدن عادة.

من جهة أخرى يحسن بنا مراعاة اختلاف ونسبية المشكلات من حيث السياقات والمعاني التي تحملها في مواقعها ومراحلها التاريخية. إذ لا يجوز مثلا تعميم التنظير المتعلق بنمط الفقر السائد في أحد المجتمعات على فقر المجتمعات الأخرى. وينطبق هذا القول على بقية المشكلات التي لابد من مناقشة كل منها في المكان والزمان المحددين ولعل التباين الهائل في نظم القيم والأيديولوجيات في العالم يتصدر مبررات هذا الاحتراز في مناقشة مشكلات المجتمعات المختلفة وفقا لثقافاتها التي تتشكل فيها. لكن التخوف من العموميات في نطاق بحوث المشكلات لا يغلق الباب تماما أمام بعض الأطر العامة المشتركة التي تمخضت عنها بحوث الأنثروبولوجيين

والسوسيولوجيين خصوصا بالنسبة للمؤشرات المتكررة في معظم مدن العالم الثالث كما تلاحظ في الزمن الراهن[1].

2-10- القيم والتغير الاجتماعي:

تنشأ القيم أصلا وترتبط بالحاجات الأساسية للإنسان ولا شك أن طريقة التعبير عن تلك الحاجات تختلف باختلاف ظروف البيئة وإمكانيتها وتظل القيمة صالحة ووظيفية مادامت تناسب ظروف البيئة وتقوى على الارتباط، فإذا اختلفت البيئة أصبحت القيمة بذلك لا تؤدي وظيفة اجتماعية ولا تخدم حاجة من حاجات الناس ومن ثم يصلح التمسك بها والدفاع عنها والحفاظ عليها ضمن الإطار القيمي صمودا وإصرار على غير ما ينبغي الإصرار عليه .

والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية من حيث وجودها تغيرات في الظروف والأحوال والبيئات تؤدي بالضرورة إلى تحويل بعض القيم الوظيفية إلى قيم غير ذات موضوع كما تؤدي إلى ظهور قيم جديدة تنشأ من الحاجات الجديدة التي يمليها التغير.

وترتبط علاقة القيم بالتغير الاجتماعي بعلاقتها بالبناء ويتضح ذلك من خلال إبراز القيم للتغير أو مقاومتها له، فعلاقة القيم بالتغير كما يرى بعض الباحثين بمثابة استجابة للعلاقة بين النسق القيم والمشكلات الاجتماعية وفي هذا يشير "هوارد بيكر " في كتابه من القيم إلى التفسير السوسيولوجي إلى أن نمطي المجتمع المقدس والمجتمع العلماني يعكسان بدورهما نمطين من القيم أحدهما محافظ تقليدي والثاني متحرر عقلي وهذان الاتجاهان من القيم يعكسان صورة البناء في كل نمط من المجتمعين ويؤثران بدورهما في التغير الاجتماعي .

---

[1] قيس النوري، **الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة**، مؤسسة حمادا للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، الأدرن. 2001. ص ص193، 200.

ويشير " ولبرت مور" إلى أن القيم وتغيرها شرط ضروري من شروط التحول والتغير الاجتماعي والاقتصادي فكأن القيم من الظواهر الاجتماعية التي قد تعوق التغير وتساعد في حدوثه مما يساير المتطلبات الاجتماعية في المجتمع ولعل ابرز انجاز واضح للعلاقة بين القيم والتغير وما أشارت إليه "ماريا أوجسنا" في بحث لها عن القيم والمجتمعات في التغير الاجتماعي من أن العلاقة بينهما علاقة متبادلة ففي الوقت الذي تؤثر فيه القيم على التغير وتحديد مساراته فإن التغير يؤثر في القيم وتدرجها وأنساقها الفرعية .

ومع أن القيم ذات ثبات واستمرار باعتبارها أساسا للتفاعل ودافع للتصرفات إلا أن هذا الثبات وذلك الاستمرار نسبيان وليس مطلقين بحيث تظل هكذا قيما في كل عصر ولكل جيل ينشأ في المجتمع، وإلا لم يكن هناك تطور ولم تتغير المجتمعات تغيرا ما بل تظل جامدة بعيدة عن تيارات الحضارة والازدهار وهذه النسبية في ثبات القيم واستمرارها هي التي خالفت بين بين قيم الجماعات المختلفة داخل المجتمع الواحد طبقا لمشاكل كل جماعة والظروف التي تحيط بأفرادها هذا ومن ناحية أخرى جعلت القيم قابلة للتغير والتطور نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد و البيئة التي تستنكفه ويعيش فيها[1] .

2-11- تغير القيم عند الأسرة في المجتمع الريفي:

إن ما أصاب الأسرة الريفية من تغير اجتماعي هل يجب أن معرفة عن التغيرات الاجتماعية التي أصابت الأسرة الحضرية...؟

أن الواقع أن درجة التغير في المناطق الريفية أقل منها في مناطق الحضر كذلك تتفاوت درجات التغير من قطر إلى آخر لاختلاف عوامل التحضر كذلك فإن الأسرة الحضرية أسرع في

[1] عبد الحميد محمود سعد، مرجع سابق، ص ص128، 131.

قبول وتبني التجديدات، أما الأسرة الريفية فتظل مترددة وبمعزل عن كل تجديد وأكثر تمسكا بكل ما هو موروث ومألوف.

هذا في بادئ الأمر إلا أنها بعد مدة تختلف مداها طولا أو قصرا تبدأ في تغيير اتجاهاتها من رفض تام إلى هذه التجديدات والتغيرات إلى قبول بعض عوامل التغير.

كل هذه العوامل أثرت على الناحية الوظيفية في الأسرة، أثرت على علاقة الأفراد بعضهم من ناحية، وبالأبوين من ناحية أخرى، أثرت كذلك على التماسك الأسري وعلى تكوين الشخصية المستقلة للريفي وعلى اتساع أفق النظرة إلى الحياة والخروج من نطاق العزلة الانطوائية إلى المشاركة الواسعة والأخذ ببعض مظاهر التحضر.

ونتساءل هل أدت "كثافة العلاقات" الداخلية والخارجية نتيجة لعوامل التغير إلى تغير ملحوظ في القيم الفردية...؟

الواقع أن نسق القيم System of Values في كل مرحلة مرتبط ارتباطا بنائيا ووظيفيا بالأنساق لأخرى. ولذلك فإن كل تغير في هذه الأنساق يؤدي إلى تغيير مصاحب للقيم لأنها في جوهرها عبارة عن (الأيديولوجية) التي تصور الاتجاهات الرئيسية التي تنبعث عن استقرار النظام أي توازنه على نحو معين، وهي التي تعين أو تحدد الأبعاد المرعية في العلاقات الاجتماعية، كما أن النظرة إلى الحياة ترتبط ارتباطا وثيقا بكثافة هذه العلاقات، فإذا تغيرت الكثافة تغيرت النظرة ولهذا كانت العوامل التي خرجت من الارتباطات القروية والنتائج التي ترتب عليها هي المفسرة للتغير في مجموع القيم وفي النظرة إلى الحياة.

ولذلك نجد أن الأسرة الريفية تظل مترددة وبمعزل عن كل تجديد أو تطوير وأكثر تمسكا بكل ما هو موروث ومألوف هذا في بادئ الأمر إلا أنها بعد مدة تختلف مداها طولا وقصرا تبدأ في تغيير اتجاهاتها من رفض تام إلى هذه التجديدات والتغيرات إلى قبول بعض العوامل التغير.

في كل الحالات تظل أسس القيم القديمة لها رواسب في القيم الجديدة وتعطيها اتجاها خاصا بحيث تجعلها مختلفة عن جوهرها الأصلي في المدينة مثلا.

فإذا نظرنا إلى قيمة الأرض فلا تزال هي المثل الأعلى للملكية، وترتبط قيمة القروي من حيث مركزه الاجتماعي والاقتصادي بها، ومع أن عددا كبيرا من القرويين أصبح لا يملك أرضا، إلا أنه م مع ذلك يفضلون الارتباط بها على أي نحو خصوصا إذا كانت أرض تؤجر، ولا يضطر القروي إلى فض هذه العروة الوثقى إلا إذا أجبر إلى ذلك ولم يبق أمامه إلا الهجرة والرغبة الأولى للقروي أن يملك أرضا أكثر من أو يملك أرضا إذا كان لا يملك شيئا.

ولكن القداسة المرتبطة بالأرض تغيرت النظرة إليها، ومصدر ذلك أن عددا كبيرا من القرويين أصبح لا يملك قطعة منها ولهذا لا يحسون بقداسة شيء لا يرتبطون به، كما أن عمليات البيع والشراء أصبحت سهلة الآن وأصبح انتقال الملكية من قروي إلى قروي سهلة ولذلك فقيمة الأرض الآن ليست في قداستها وإنما باعتبارها مصدرا مضمونا للحياة.

ولكن ذلك لم يمنع في بعض الحالات أن تتغير النظرة إلى قيمة "الأرض" في سبيل "قيمة أكبر" فيلجأ بعض القرويين إلى بيع أجزاء من أرضهم لزواج بناتهم أو للنهوض بنفقات تعليم أبنائهم، وهم بهذا يعتقدون أن قيمة التعليم والنتائج المترتبة عليه أكبر في نظرهم من (قيمة الأرض) كذلك نرى أن أدوار ومراكز أعضاء الأسرة قد تغير فلم يعد أفراد الأسرة يسيطر عليهم رب الأسرة أو يتحكم فيهم وفي مصائرهم كذلك لم تعد المرأة وأولادها تابعين له أو أنهم يلعبون أدوارا سلبية في

شئون الحياة العائلية بل أنهم يشاركون في جميع أمور الأسرة كذلك أصبح الرجل ينظر إلى الرج ل نظرة الند والشريك في أسرة متعادلة متكافئة في وظائفها وحقوقها وواجباتها وهكذا أخذت الأسرة الريفية ذات الاتجاه الأبوي التسلطي تخفى مكانها تدريجيا لتحل محلها الأسرة ذات الاتجاه الديمقراطي أما "القيم المتعلقة" بالسلوك الاجتماعي "فقد نالها قدر كبير من التغير" فالتدين والصلاح "باعتباره مقياسا للرجل الصالح فقد كثيرا من الأسس التي كان يعتمدان عليها، وقد كان تأكيدهما والضغط عليهما في سلوك الفرد كانت نتيجة لتنظيم العائلة اجتماعيا واقتصاديا.

ولهذا كان لفك العائلة مؤثرا هاما على هذا المظهر السلوكي.

ولكن نتيجة لاتصال القرى بالمدن عن طريق وسائل المواصلات وتسهيلاتها وانتشار وسائل الإعلام المختلفة في القرى ظهرت اتجاهات جديدة وقيم جديدة في الريف ويقظة بالوعي الطبي وانتشار مراكز الصحة والمستوصفات والمستشفيات الحكومية والالتجاء إلى الطب بدلا من حلاق الصحة كذلك انتشار الوحدات الصحية الريفية فضلا عن توفير الدواء والخدمات العلاجية بتكاليف رمزية لا ترهق الفلاح أو بدون نفقات إطلاقا فضلا عن حصوله على الرعاية الصحية على كافة مستوياتها[1].

وهذا ينطبق على الأسرة الجزائرية فهي تختلف من حيث نسقها القيمي. فلازالت هناك أسر ثقافتها تقليدية أكثر من كونها عصرية وأخرى تحتل المركز العصري مع حفاظها على القليل من التقاليد ومثلما ذكر كاميري أن هناك تباينا في التأثير الثقافي أدى إلى احتلال الأسر لمراكز ثقافية مختلفة[2].

---

[1]نوال محمد عمر، **دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص ص252، 255.

[2]camillerie.C:**JEUNESSE, famille.et développement, essai sur le changement socio culturel dans un pays du tires monde**.C.N.R.S.paris1973.p23

أصبحت الأسرة ذات تشكيلة نصف تقليدية ونصف عصرية طبقا للثقافة الثنائية في المجتمع ذات أدوار ووظائف تتأرجح مابين الميل إلى القيم التقليدية والميل لقيم عصرية ولم تعرف استقرار بعد، فهي في مرحلة انتقال تجمع بين غياب التقليدية الأصيلة، وبالمقدار نفسه غياب الحداثة الحقة[1].

ونتيجة لكل ذلك تغيرت الحياة الأسرية، بعدما كانت الأسرة الأبوية ذات نظام تقليدي حيث كان النسق القيمي صورة أو بنية للبناء الاجتماعي القبلي الذي يحافظ على وحدة الجماعة [2].

إن التأثير الثنائي لا يتم بالتوازي دون أن يحدث تناقضا في الأسرة والنظام التقليدي المسير هو المسؤول عنه فكلما يخص الفرد يعتبر قضية الأسرة بأكملها وهو لا يستطيع أن يقرر ولا يختار ولا يوجه ما يهمه في مستقبله دون التدخل المكثف لأقربائه[3].

2-12- القيم والإعلام:

أما القيم والواقع الإعلامي فهذا مما يزيد الوضع سوءاً، لما تلعبه المنظومة الإعلامية في العالم العربي الإسلامي، من إحداث مؤشرات سلبية للغاية في عالم القيم، في مسارات استبدالها بقيم تغريبية لا تمت للقيم العربية والإسلامية بصلة، حيث حتى هذه اللحظة لم تتمكن المنظومة الإعلامية من تقديم أدوارها الإيجابية في مسارات القيم والتنشئة الاجتماعية الإيجابية بالشكل المنشود، وتشكيل رأي عام يعلي الفضيلة ويحترمها، إذ لا يخفى اعتبارات ما يفترض أن يكون في مجال العلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية من حيث الفاعلية والتداخل وخدمة كل منهما للآخر إيجابياً على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي

---

[1] شرابي هشام، **النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، تر: محمود شريح .بيروت .1992.ص10

[2] BenounM**:Esquisse d' une anthropologie politique** ،marinoor. Alger.1998.p.

[3] Medhar.s:**tradition contre developpement**.E.N.A.P.Alger.1993.p.115:

الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم والسلوك وبالتالي فهي تساهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة، فمن هنا يعد من المهام الإعلامية تدعيم المعايير الاجتماعية من خلال تسليط الضوء على مساحات العقوبة التي يتعرض لها الخارجين عن هذه المعايير، في المجتمع الذي يحترم الفضيلة ويقدرها، حتى يتشكل رأي عام سلبي تجاههم، ينفر من الاحتذاء بهم في السلوك ويعلي القيمة، ويحط من شأن هؤلاء الخارجين عن الاعتبارات الأخلاقية في المجتمع.

والواقع المأساوي أن الإعلام يعلي من قيمة الخارجين عن الاعتبارات الأخلاقية في المجتمع إذ هناك فجوة بين الإعلام ومنظومة القيم الأخلاقية. إذ يتم تعلية من يسقط تلك الاعتبارات الأخلاقية بدلاً من فضحها إعلامياً للحفاظ على القيم الاجتماعية، إذ يعد من الواجبات الإعلامية توظيف البرامج الإعلامية لغاية تعليم أفراد المجتمع والجيل الناشئ المهارات والقيم والمعتقدات التي تحث عليه التربية الإسلامية ومنظومة القيم العربية، وهذه إحدى وظائف الإعلام، وتتم هذه العملية من خلال مراقبة البيئة الاجتماعية وتزويدها بالمعلومات والتنبيه بالمخاطر، خلق المثل الاجتماعي وذلك بتقديم النماذج الإيجابية في الأمور العامة والثقافة والفنون، وفي توحيد المجتمع من خلال توفير قاعدة مشتركة للقيم والخبرات الجماعية، وتحقيق التواصل الاجتماعي من خلال التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية ودعم القيم الشائعة، فهناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري، لكن أثار هذه الوسائل عديدة ومختلفة الشدة، قد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة، قوية أو ضعيفة، ويمكن أن تؤثر في الآراء أو القيم ومستوى المعلومات والمهارات والذوق والسلوك[1].

---

[1] سعاد جبر سعيد، **القيم العالمية و أثرها في السلوك الإنساني**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008. ص ص34، 35.

2-13- إشكالية القيم والعولمة:

بعد انهيار كتلة الاتحاد السوفيتي ظهرت العولمة، و هي نظام سياسي واقتصادي وثقافي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، ويرى أحد الأساتذة الإدارة في جامعة كامبردج أن العولمة لها مفهومان: فالعولمة بالمفهوم الأول ليست سوى توسيع للنظام الرأسمالي الأمريكي، فالولايات المتحدة التي نجحت في استيعاب المهاجرين إليها تتطلع إلى استيعاب دول العالم في النظام الجديد، أما العولمة بمفهومها الثاني، فترى أن التقارب بين الأمم يجب أن يقوم على الحوار، وعلى توثيق الصلات بين منظمات حقوق الإنسان في مختلف دول العالم، ويتفق باحث هندي مع هذه الرؤية عندما يرى أن هناك نوعين من العولمة، فالعولمة الفوقية أو ا لتسلطية، وهي الأقوى، والعولمة الشعبية وهذه صوتها خافت، ويمثله أنصار المحافظة على البيئة، ومناهضو العولمة التسلطية، ومنظمات حقوق الإنسان.

وتسعى العولمة الفوقية في المجال السياسي لفرض الديمقراطية الغربية، وتعدد الأحزاب السياسة، وسحق كل دولة تقدم تصوراً مخالفاً عنها في الحياة، وفي المجال الاقتصادي تدعو إلى فتح أسواق الدول أمام البضائع والشركات القادمة من الخارج، فهي تنظر إلى العالم وكأنه قرية واحدة، ولابد أن يتعامل سكان القرية مع بعضهم على هذا الأساس.

أما الجانب الثقافي فتقوم على سيطرة الشركات الغربية على المعلومات وشبكات الاتصال، مما يستتبع فرض ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية على سكان العالم أو ما يسمونه بالقرية العالمية، وقد بدأ الأوروبيون وغيرهم باستشعار الخطر الذي يتهدد ثقافاتهم.

ويعتقد المحللون لظاهرة العولمة أنه ينتج عنها تواترات وصراعات في القيم، فمن خصائصها انتقال القيم الغربية، ومحاولة فرضها على سكان القرية العالمية، وهذا يعني محاولة القوى المهيمنة عليها إجبار المسلمين على التخلي عن قيمه، وتبني القيم الجديدة، ولا يتوقف التحذير من الآثار

الضارة للعولمة على المفكرين المسلمين، بل إن بعض الغربيين يحذر من تلك الآثار، وإن كان ذلك راجعاً لأسباب مختلفة، ويرى أحد أساتذة التربية في جامعة بوسطن أنه في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن التعليم والتصنيع، تبدو الحاجة ملحة للحديث عن القيم الأخلاقية، فنحن بحاجة إلى الكائن البشري بأكمله، ولسنا بحاجة إلى إنسان آلي، فالتنمية الاقتصادية لا يعقل أن تتم بمعزل عن الجانب الإنساني، فالإنسان هو الهدف من التنمية، ولهذا فإن قيمة التي يؤمن بها تتقدم من حيث الأهمية على العوامل المادية، فالتقدم في المجالات المادية والعلمية والصناعية يتحول إلى قوة مدمرة ما لم يلتزم بالضوابط الأخلاقية، فالقوة المادية وحدها لا تكفي، وما انهيار الاتحاد السوفيتي عنا ببعيد، ومن هنا كانت المسؤوليات على المؤسسات التعليمية والتدريبية في البلاد العربية والإسلامية عظيمة، فهي لا تستطيع أن تدير ظهرها للتحديات التي فرضتها عليها العولمة في مجال القيم، نظرا لما تعرفه البشرية جمعاء في زمن العولمة والثورة الرقمية من تطورات عميقة تطال منظومة القيم الاجتماعية هادفة إلى صياغة نماذج سلوكية قيمية بمضامين ومعاني تختزل وتغتال المرجعية النهائية للإنسان[1].

14-2- الوسائط الاتصالية الاجتماعية الحديثة وتأثيرها على بنية القيم:

في مجتمعاتنا العربية نجد أن الإيقاع السريع للحياة والتكنولوجيا الرقمية أثرت على عادات قديمة لم تعد موجودة الآن منها العلاقات الاجتماعية فعلى سبيل المثال فقدان الصلة بين الجيران والأقارب فيستطيع الإنسان بمكالمة تليفون أن يحصل على ما يريد من طعام وشراب وأدوية وغيرها فمع وجود الأجهزة الحديثة داخل المنزل وسهولة التواصل مع الأسواق أو المستشفيات ومراكز الشرطة كل هذا جعل عادات التواصل والترابط بين الأفراد تقل بشكل كبير نتيجة لاستخدام التكنولوجيا.

---

[1] سعاد جبير سعيد، مرجعسابق، ص ص38، 40.

- يسعى الإنسان دائما لاستخدام التقنيات الحديثة المتاحة لتحقيق الرفاهية الاجتماعية، ومنذ ظهور التكنولوجيا الرقمية وتقنية المعلومات والاتصالات وانتشارها أدت إلى تأثيرات في سلوك وصفات الأفراد ولكن هذه التأثيرات تختلف تبعا لعدة عوامل من أهمها:

أ- **المراحل العمرية:** تختلف تأثير التكنولوجيا على الأفراد على حسب المرحلة العمرية فالطفل لا يتأثر مثل الشاب أو الرجل المسن، مثل التصميمات الديناميكية في الفراغات الداخلية بإستخدام الإضاءة فهي تؤثر على الطفل وتجذب انتباهه وتجعله مفعم بالطاقة والنشاط ولكنها في نفس الوقت تؤثر على المسن تأثير سلبي ممكن أن تشتت انتباهه وتزعجه فهم في الغالب يميلوا إلى الإضاءات البسيطة ليشعروا الراحة والسكينة.[1]

ب-**مجتمع لآخر:** يتميز المجتمع العربي منذ عصوره القديمة وحتى الآن بقدرته على تحصين العادات والقيم والمبادئ الراسخة في تعاليم الدين الإسلامي من التأثيرات الغربية عليه، إلا أنه عجز عن تحقيق ذلك عند غزو التكنولوجيا الحديثة للمجتمع وأسره، والتي سيطرت بشكل كامل على عدد كبير من فئات المجتمع وخاصة الشباب والمراهقين، وعلى الرغم من الآثار الإيجابية التي تسببت بها التكنولوجيا للمجتمعات كتوفير سبل الراحة والسرعة والدقة إلا أن الاستخدام غير الموجه لها في العديد من المجتمعات ساعد في تركها للكثير من الآثار السلبية مثل خمول العقل والجسد وقلة الاحترام والتقدير خاصة لكبار السن.

---

[1] أماني أحمد مشهور هندي و بسمة صلاح الدين الرفاعي، **تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على سلوك الإنسان في الفراغات الداخلية،** مؤتمر الفنون التطبيقية الدولي الخامس –دمياط– رأس البر "الفنون التطبيقية والتوقعات المستقبلية (5) 21، 22 مارس 2017، جامعة دمياط، ص 6.

ت-**اختلاف النوع:** يوجد اختلافات عديدة بين الرجل والمرأة ومن بينها تقبل وإقبال كل منها على التكنولوجيا الحديثة، فقد أوضحت الدراسة الاستبانية أن الرجال هم الأكثر تفضيلا لاستخدام أحدث الأساليب التكنولوجيا المتاحة في أعمال التصميم الداخلي.

ث-**حالة صحية:** تختلف تأثير التكنولوجيا على حسب الحالة الصحية بين الفرد السليم المعافي والفرد المريض أو الذي توجد لديه إعاقة، فمثلا تأثيرات الخداع البصري كعمل رسم في الأسقف توحي بالارتفاع فقد تشعر الشخص السليم بالحرية والانطلاق بينما الأشخاص مثلا الذين يعانون من فوبيا الأماكن المرتفعة قد تزعجهم وتؤثر عليهم بالسلب، وأيضا الأرضيات التفاعلية والحوائط التفاعلية تأثيرها علي للشخص السليم يختلف عن الشخص المعاق مثلا الذي لا يستطيع استخدامها وبالتالي تجعله يشعر بالعجز والإحباط.

ج-**الثقافة:** بواسطة التكنولوجيا المتطورة نجحت الدول الغربية في نشر ثقافتها عبر المحيطات والقارات، والترويج لأفكارها وقيمها الثقافية والأخلاقية على حساب الثقافات الوطنية، وطمس الهوية الثقافية للدول الفقيرة أو النامية.[1]

3- القيم وأهميتها في المجتمع الجزائري:

3-1- أهمية القيم في المجتمع:

وللقيم أهمية بالغة في حياة الأمم، والشعوب، فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد علاقة أفراده، بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، كما تضع القيم مجموعة المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية، وتشكل هذه المعايير

[1] أماني أحمد مشهور هندي و بسمة صلاح الدين الرفاعي، نفس المرجع السابق، ص7.

بمجموعها قيما محددة، تسعى المجتمعات إلى تعزيزها عند أفرادها، وصيغ حياتهم بصبغتها ثم نقلها إلى غيرها من المجتمعات، وتتضح أهمية القيم للمجتمع مع النقاط الرئيسية التالية:

3-1-1- القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته:

تشهد الحقيقة التاريخية، أن قوة المجتمعات وضعفها لا تحدد بالمعايير المادية وحدها بل إن بقاءها ووجودها واستمرارها مرهون بما تمتلكه من معايير قيمة وخلقية فهي الأسس والموجهات السلوكية، التي نبنى عليها تقدم المجتمعات، ورقيها البشري، وفي حالة اختلال الموازين، وفقدان البناء القيمي السليم، فإن عواقب ذلك لا مجاله وخيمة تؤول بالمجتمع إلى الضعف، والتفكيك والانهيار، وتلك سنة بشرية أثبتها التاريخ الإنساني حيث زالت و طواها النسيان، وتجاوزها الزمن، عندما تفشي فيها الظلم، وحكمها الجبروت وساد فيها فساد القيم والأخلاق.[1]

وقد وضح القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته، التي جاءت تعقيبا على نهاية أقوام، ومجتمعات، رفضت معايير القيم الفاضلة، وركبت إلى معايير فاسدة يسودها الظلم، والتكبر والانحلال الأخلاقي و الاجتماعي، فاستحقت بفعلها، وسلوكها العقاب، والفناء، والاضمحلال: ولو أن أهل القرى، آمنوا، اتقوا، لفتحنا عليهم بركات من السماء، والأرض وكلن كذبوا فأخذتهم بما كانوا يكسبون، (الأعراف، آية96).

3-1-2- القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه:

ذلك أن القيم تشكل محورا رئيسيا من ثقافة المجتمع وهي الشكل الطاهر البين، من هذه الثقافة، التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيها ونظرا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة، فإن هوية المجتمع تشكل وفقا للمنظومة القيمة السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية.[2]

---

[1] ماجدزكي الجلاد، **تعلم القيم وتعليمها**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص46.

[2] ماجد زكي الجلاد، نفس المرجع السابق، ص46.

3-1-3- القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة:

تؤمن القيم للمجتمع، حصنا راسخا من السلوكيات والقيم، والأخلاق تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما تجعله مجتمعا قويا، بقيه، ومثله، تسوده قيم الحق، والإحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد مما يزيد من أهمية القيم وأثرها في المحافظة على بناء المجتمع صحيا ونظيفا من السلوكيات السلبية، ما نشهده من تحول المجتمع البشري اليوم إلى قرية صغيرة، حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الإيجابية والسلبية، وتعدد وسائل الاتصال والتكنولوجيا ونقلها للخبيث والطيب والمفيد والضار، الأمر الذي قد يؤدي إلى تسرب قيم سلبية هامة اجتماعيا وأخلاقيا مرفوض، يؤثر سلبيا في بناء المجتمع القيمي، والأخلاقي وصحته ونظافته من عوامل الضعف والفساد.

وهنا تبرز أهمية البناء القيمي السليم للأفراد، حيث يتمكنون من التمييز بين الخبر والشر والنافع والضار، وفق معايير الثقافة التي بها يؤمنون.[1]

4- التغير القيمي وواقعه في المجتمع الجزائري:

4-1- مفهوم التغير القيمي:

يوسع البعض من استخدام المفهوم ليحتوي على كل التحولات في القيم الثقافية للمجتمع، من المعروف أن بعض أجزاء النسق القيمي سرعان ما يلحقها الفتور نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية متجددة، وكما كانت هذه الظروف تخضع لقانون التغير فإن القيم بدورها لا تسلم من هذا التغير وحتى وإن كانت تتسم بالثبات والديمومة، إن عملية التغير الثقافي (والقيم جزء منها) يمكن أن تكون على شكل تغيرات طفيفة في العادات الموجودة، هذه التغيرات تبدأ محدودة الحجم،

[1] ماجد زكي الجلاد، نفس المرجع السابق، ص46

لكن مع تراكمها عبر الزمن تأخذ في الاتساع شيئا فشيئا، ثم تبدأ ثمار هذا الاتساع بالظهور من خلال تحول القيمة إلى شكل جديد، والتغير في القيم عملية أساسية تصاحب التغير في بناء المجتمع، وتعني تغيرا في تسلسل القيم داخل النسق القيمي، وكذلك تغير مضمون القيمة وتوجيهاتها، فنجد أن القيم ترتفع وتنخفض، وتتبادل المراتب فيما بينها، إلا أنها تختلف في سرعة التغير، فبعضها يتغير ببطء مثل القيم الأخلاقية والروحية، وبعضها بسرعة كالقيم الاقتصادية (المرتبطة بالمال، الملبس...).[1]

4-2- التغير القيمي في المجتمع الجزائري:

إن المجتمع الجزائري وعلى غرار كافة المجتمعات مر بالعديد من المراحل، وعرف الكثير من التغيرات في مختلف المجالات والبناءات انطلاقا من البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وحتى الثقافي، وأثرت كل هذه التغيرات بدورها على منظومة القيم في المجتمع الجزائري، ويتجلى هذا من خلال ما نلاحظه اليوم من غياب بعض القيم التقليدية وظهور قيم غربية عن المجتمع الجزائري لا تمت بصلة لانتماءاته أو ثقافته، وتتجلى أهم التغيرات التي حدثت في هذا المجتمع وأثرت في منظومة القيم بالخذ بالسياق السوسيو تاريخي الذي أكد عليه "كارل مانهايم" في دراسة الظاهرة الاجتماعية وهذا باعتبار القيم ظاهرة اجتماعية فيما يلي:[2]

- بما ان الأسرة هي أهم مؤسسة في المجتمع والخلية الأساسية في بنائه يجب التركيز عليها وعلى أهم التغيرات التي مست هذه الأخيرة وأثرت بدورها على منظومة القيم، حيث أن الأسرة الجزائرية عرفت العديد من التغيرات على مستوى الحجم والشكل فانتقلت من السرة الممتدة التي تضم الأجداد والآباء والأعمام والعمات وغيرها إلى أسرة تضم الوالدين والأبناء

---

[1] ص14.

[2] أحلام بلمادي، **سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة2، ص16.

فقط، وظهرت لدى الأبناء مجموعة من الآراء والقيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء في ظل هذه الظروف، وهذا ما أحدث تغيرا في نموذج العلاقة بين الآباء والأبناء، وانتقلت هذه الأسرة إلى العيش في بيت مستقل كل فرد في هذا البيت يستقل بدوره بغرفة خاصة وتلفاز خاص وحاسوب خاص في بعض الأسر.

- إن القوانين الوضعية أيضا تأثرت بالتغير الذي حدث على مستوى الأسرة من أجل مواكبته حتى لا تحدث مشاكل في المستقبل، فنلاحظ أن الحكومة الجزائرية تعدل وتغير في قانون الأسرة من فترة إلى أخرى، من ناحية تنظيم العلاقة بين الزوج والزوجة وقوانين الزواج وغيرها من الأمور، لكن الأمر الغالب هو أن كل التغيرات كانت تصب في التوسيع من دائرة حرية المرأة، هذا الأمر الذي انعكس سلبا على الكثير من العلاقات الاجتماعية خاصة الزواج فانتشرت ظاهرة الطلاق بشكل رهيب لأنها في ارتفاع مستمر وصلت إلى أكثر من 60 ألف حالة طلاق في السنة الواحدة، وأيضا انتشرت ظاهرة الخلع التي لم تكن منتشرة بكثرة من قبل في مجتمع مثل المجتمع الجزائري.
- إن الأسرة الجزائرية عرفت تغيرات وتحولات واسعة وعميقة وبما أن هذه الخلية الأساسية عرفت كل هذه التغيرات فإنها أثرت على كل المستويات والعمليات الأخرى من تنشئة اجتماعية وعلاقات بين الأفراد.
- إن ظاهرة النزوح الريفي التي عرفها المجتمع الجزائري سواء تلك التي عقبت الاستقلال بحثا عن العمل والسكن، أو تلك التي تزامنت مع العشرية السوداء بحثا عن الأمن والاستقرار كان لها الأثر البالغ على الكثير من المؤسسات والعمليات الاجتماعية ونجمت عنها العديد من الظواهر السلبية خاصة على غرار البطاقة وأزمة السكن وما يعرف بتريف المدن، هذه العملية أثرت كذلك على منظومة القيم لدى الأفراد النازحين حيث وجدوا قيما

معايير تختلف عن تلك التي كانت موجودة في الأرياف فحدث عندهم نوع من الصراع بين القيم التي نشئوا عليها والقيم التي تنتشر في المجتمع الذي يعيشون فيه، هذا ما أثر على سلوكياتهم واتجاهاتهم ودخول البعض منهم إلى عالم الانحراف والجريمة.[1]

[1] أحلام بلمادي، نفس المرجع سابق، ص ص 17، 18.

خلاصة الفصل :

البيئة تلعب دوراً بارزاً في بلورة القيم السائدة وتحديد اتجاهاتها خصوصاً اذا كانت هذه البيئة متصفة بصفات واضحة ومحددة كالبنية البدوية، فالعلاقة بين الخصائص البيئية والقيم الاجتماعية علاقة وطيدة، فالقيم الاجتماعية جزء لا يتجزأ من البيئة الطبيعية التي يعيش فيها المجتمع، من خلالها يتحدد بناؤه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وعلى أساسها تبنى منظومة معايير وسلوكات واتجاهات الأفراد، لكن هذه المنظومة من القيم لا تبقى ثابتة ومستقرة بل تتأثر بعدة عوامل أبرزها التغير الاجتماعي الذي يسهم بشكل كبير في تغير النسق القيمي ويأخذ عدة أشكال من أبرزها عملية التحضر التي تعمل على تغيير قيم الأفراد والجماعات بتغير نمط حياتها من قيم بدوية إلى قيم حضرية أنتجتها حياة المدينة، بدءا بالتكيف وانتهاءا بالاندماج في الحياة الحضرية، فمفهومي التغير الاجتماعي والقيم مفهومان مرتبطان يؤثر ويتأثر كل منهما بالآخر، فالتغير الاجتماعي يعمل على ترسيخ وبقاء قيم اجتماعية وإدخال قيم أخرى في سيرورة الاضمحلال والزوال.

الفصل الرابع: النخبة الجامعية المثقفة و اختيار الشريك الحياة

الفصل الرابع: النخبة الجامعية المثقفة و اختيار شريك الحياة

تمهيد

1- النخبة المثقفة

1-1- مفهوم المثقف

1-2- مفهوم النخبة الجامعية

1-3- عوامل ظهور تكوين النخبة

1-3-1- المدرسة الفرنسية

1-3-2- زيارة محمد عبدو للجزائر

1-3-3-الهجرة الجزائرية

1-3-4- الجامعية الإسلامية وأفكار جمال الدين الأفغاني

1-3-5- ظهور فئة من العلماء والمصلحين

1-3-6- سياسة جونار الأهلية

1-3-7- قانون التجنيد الجزائري

1-3-8- ظهور الصحافة والجمعيات والنوادي الثقافية

1-3-9- سياسة فرنساالتعسفية

1-4- خصائص النخبة

1-5- أنواع النخبة

1-6- مميزات النخبة

1-7- تصنيف النخبة

1-8- برنامج النخبة

1-7-1- النخبة المحافظة

1-7-2- النخبة الجديدة الإندماجية

1-9- الاتجاهات النظرية لدراسة النخبة

1-8-1- فلفريد وباريتو

1-8-2- رايتمليز

1-8-3- غايتاتو موسكا

1-8-4- روبرت ميشلر

1-8-5- توم بوتمور

1-8-6- آورسياجي

2- اختيار الشريك

2-1- الاختيار للزواج في التشريع الجزائري الوصفي والديني

2-1-1- الاختيار للزواج في التشريع الجزائري الديني

2-1-2- الاختيار للزواج في قانون الأسرة الجزائري

2-2- أهم المقاييس لدى اختيار شريك الحياة

2-2-1- التعليم كمقياس الإختيار

2-2-2- الدين والأخلاق كأساس للإختيار

2-2-3- الجمال كمقياس للإختيار

2-2-4- العمل والجانب الاقتصادي كعامل للاختيار

2-2-5- النسب والأصل كعامل للإختيار

2-2-6- الانتماء الجغرافي كمقياس للاختيار

2-2-7- السن كأساس للإختيار

2-2-8- القرابة كأساس للإختيار

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الجامعة الخلية الأساسية لإنشاء المثقفين والقاعدة الأساسية لبناء وتطور هذه الطبقات لجعلها نخب مميزة ومختلفة بشتى تخصصاتها، و لأن الحديث عن النخبة الثقافية أو الفكرية يقودنا إلى الحديث عن مؤسسات إنتاج النخب، ونظرا لأن الجامعة تعد أحد أبرز هذه المؤسسات في إبراز النخب الثقافية على غرار النخب التكنوقراطية والصناعية، فهي تظهر كمؤسسة مسؤولية تجاه المجتمع الذي تعيش فيه، لما تقوم به من وظائف تسمى من خلالها لتحقيق رسالتها في قيادة الحركة العلمية للجميع وتطويره والنهوض به في كافة المجالات، والتي تعد ذات تأثير على مختلف الفئات بإعتبارها همزة وصل بين المجتمع والجامعة ولان التباين الثقافي والمستوى التعليمي للنخب له دور في معايير و محددات اختيار شريك الحياة لأن مرحلة الاختيار مرحلة مفصلية في حياة الافراد، وسنحاول توضيح هذا من خلال التطرق لهذا الفصل.

1- النخبة المثقفة:

1-1- مفهوم المثقف:

يعتبر مفهوم المثقف من المفاهيم الكثيرة الالتباس، والتي تعرف عدة نقاشات واختلافات وذلك لما لهذا المفهوم من الخصائص والمميزات، وللدور المتوقع القيام به من طرف هذه الفئة، وللمكانة التي يحظى بها المثقف داخل الترابية الاجتماعية. فالاختلافات في الرؤى والتعاريف كانت تتمركز حول الخصائص والمميزات والمعايير التي من خلالها نصنف المثقف من غير المثقف، إن كان ذلك على أساس الشهادات العلمية العالية وحدها، أم على أساس المهنة، أم على أساس الالتزام، أم على أساس الإنتاج العملي والمعرفي، أم على اعتمادك لهذه الخصائص والمعايير . ومن هنا كان مفهوم المثقف من المفاهيم التي نالت القسط الأوفر من التعاريف والاختلاف.

ولهذا تعددت تعاريف المثقف وتنوعت واختلفت من مجتمع لأخر ومن ثقافة (Edward shilsوخضارة لأخر بإذي عرفه) ادواردشيل تعريفا عاما يشمل الكثير من التمييزاتثقفونهم في أي مجتمع مجموعة من الأشخاص الذين يوظفون في معاملاتهم وتعابيرهم رموزا عامة ومرجعيات مجردة متعلقة بالإنسان والطبيعة والكون بكثافة أكثر من أفراد المجتمع الأخرين[1] فهذا التعريف يضفي صفة العمومية والشمولية على المثقف.

بالنسبة له وفستلدترHofestadter فإن الذكاء والفكر L، intellect هما بمثابة الروح التطبيقي والروح النقدي، مثل استعمال الأفكار الموجودة وإبداع الأفكار الجديدة، ومثل المكانة

[1] عزميبشارة،**فيالثورةوالقابليةللثورة**، المركز العربيللأبحاثودراسةالسياسات، ط 2، بيروت-لبنان، 2014، ص111.

المهنية(أستاذ، طبيب، عالم، ...)والشعور القوي والعميق بالقيام بمهمة في صالح وخدمة الجماعة، ومن أجل خير الأفراد والإنسانية جمعاء.[1]

فالمثقفون هم: الأفراد المعنيون بالقيم المركزية للمجتمع ." حسب كوزرCoser كما يعرفه مليبستLipset هم: المبدعون والموزعون والممارسون للثقافة، أيهم المعنيون بالعالم الرمزي الخاص بالإنسانية، والذي يشمل الفن، العلم والدين[2]

كما يحدد جانب ولسارتر مفهوم المثقف حين يقول بأنه: عندما يتكلم الفيزيائي المتخصص في الذرة عن انشطار الذرة إلى نواة، فهو يتكلم بصفته علمي؛ أما عندما يتحدث ويعلق عن الاستعمال العسكري للذرة، فهو يعبر على صفته بأنه عندما يتحدث ويعلق عن الاستعمال العسكري للذرة، فهو يعبر على صفته بأنه[3]

وبالنسبة إلى لويسبودا:Louis Bodinفإنه: المثقف هو عبارة عنبنية لا أكثر ولاأقل .ففي المجال الجماعي، هذه البنية) المثقف (تساهم فيصنع التاريخ الاجتماعي والثقافي؛ أما على الصعيد الفردي، فهي مدانة بالنظر إلى أن كل واحد يعتمد على ذاته، وبنفسه أو عن طريق رؤية الآخرين، ومن هنا فإن هذه البنية (المثقف)محكوم عليها بمسايرة التطور واتخاذه كمعيار للانتماء إلى فئة المثقفين.[4]

1-2- مفهوم النخبة الجامعية:

هم الأشخاص الحاصلون على درجة عالية في الترقية الأكاديمية وذلك في مختلف التخصصات سواء في شعبة العلوم الطبيعية أو العلوم الإنسانية والاجتماعية وعلوم التسيير

[1]G. Leclerc, sociologie des intellectuels, presses universitaires de France, première édition, 2003, p08
[2]Ibid. p11
[3]Ibid. p 09.
[4]2François Dosse. Op. Cit. p. 27.

والاقتصاد وهم منشغلون بالنشاط التدريس والبحث العلمي أينما كان وتحضير الملتقيات الداخلية والدولية والأيام الدراسية في الجامعة.[1]

وتعرف لذلك النخبة الجامعية على أنها فئة من فئات المجتمع تتميز بمستوى تعليمي وفكري وثقافي عالي مما يؤهلها للقيام بدور قيادي أو بأدوار المسؤولية في المجتمع من خلال تدريس وتكوين الطلبة الجامعين في العديد من التخصصات العلمية والنقدية والأدبية الإشراف عليهم في التدرج، وهي جزء من النخبة الفكرية التي تضم على سبيل المثال الأدباء والمفكرين وأساتذة الجامعات والفلاسفة والعلماء، وبعد دور الأستاذ الجامعي من بين الأدوار الأساسية في بناء المجتمع وتحريك عجلة التنمية من خلال الإشراف على البحوث العلمية، القيام بإنجازات ودراسات متعددة في كل التخصصات من خلال رؤيتها الشاملة بحاضر ومستقبل الجامعة، وقيادة مسيرة الحياة كما أنهم يتمتعون بدرجة عالية من الوعي ويبدهم مصير ثقافة الشعب.[2]

1-3- عوامل ظهور تكوين النخبة:

1-3-1- المدرسة الفرنسية:

يعتبر موضوع النخبة إحدى المهام الرئيسية للمدرسة الفرنسة في الجزائر وخاصة النخبة ذات المستوى المتوسط التي أوكلت لها مهمة بث الدعاية للنفوذ الفرنسي وتدعيمه بالجزائر، والنخبة المتوسطة التعليم هذه، تتكون أساس من الجزائريين الملتحقين بكلية المعلمين بمدرسة بوزريعة.

---

[1] عبد الرحمان محمد السعيد، **اتجاهات النخبة نحو التغطية التلفزيونية لانتفاضةلشباب اليمني**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد7، العدد 3، 3014، ص11.

[2] محمد الفاتح حمدي، **استخدامات النخبة الجامعية للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة وهران، 2013، ص47.

ويرى بعض الباحثين أن النخبة الجزائرية تكونت في المدارس الثانوية الفرنسية العربية التي أنشئت بعد 1850م، وغيرها من المعاهد الفرنسية، التي منحت النخبة مدخلا إلى الثقافة الأوروبية، حيث تأسست الجمعيات والنوادي، من قبل خرجي هذه المدارس (الجمعية التوفيقية– الرشيدية – نادي التقدم...).

1-3-2- زيارة محمد عبدو للجزائر عام 1903م:

لقد كان لزيارة الشيخ محمد عبده [1] إلى الجزائر عام 1903م أهمية كبيرة في نهضتها من مقتضي أنه يمثل أكبر شخصية دينية في العالم الإيلامي[2]، حيث يذكر رشيد رضا في كتابه "تاريخ الإمام عبده: أنه عندما زار الجزائر وتونس في صيف 1903م، وجد لهم حزبا دينيا كونته مجلة المنار فقال"... ومن خيار العلماء الشيخ محمد خوجة من تونس، والشيخ عبد الحليم بن سماية من الجزائر.[3]

حيث كان للشيخ عبده بفضل مجلة العروي الوثقي، وبكتبه الأخرى التأثير الكبير في نفوس المثقفين في الجزائر، في صدر النهضة وشبابها وأدى ذلك إلى انقسامهم في التعبير عن توجهاتهم حول هذه الزيارة، فشكلت النخبة ثلاث تيارات فالتيار الأول تمثل في كتلة المحافظين الذين تجاوبوا مع ما دعى إليه الشيخ محمد عبده، أما التيار الثاني الذي مثله مجموعة من المؤمنين بالحداثة،

---

[1]محمد عبده، ولد بقرية شبشير بمصر سنة 1849م، احد تلاميذ المصلح الكبير جمال الدين الفغاني، اشتراك في ثورة عرابي سنة 1882م، نفي إلى مصر بعد فشل المعركة، اشتراك مع أستاذة الأفغاني في إصدار مجلة، وسار على نهجة في الإصلاح، توفي عام 1905م انظر: محمد بن سمية: **صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين في النهضة الحديثة**، دار مدني، الجزائر، دت، ص9.

[2]رابح فلاحي، **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954**، شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، (2008/2007)، ص 26.

[3]بشير بلاح، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925-1940**، دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013، ص 205.

والذين كانوا أقرب من الشيخ عبده، وفيما يخص التيار الثالث الذي ضم أعيان وشخصيات نخبوية ذات تكوين غربي حدث بينها وبين الشيخ عبده نقاشا ساخنا، إذا اعترض أحمد بن بريهمات على تخلي المتورطين عن شخصيتهم وهويتهم ونادي بالإدماج.

1-3-3- الهجرة الجزائرية:

لقد لعبت الهجرة دورا كبيرا في التأثير على تنمية الشعور الوطني عند المهاجرين الجزائريين، الذين هاجروا إلى فرنسا ودول المشرق العربي بسبب ما تعرضوا له في بلدهم من طرف الاستعمار الفرنسي الذي حرمهم من حقوقهم السياسة والمدنية، وقد بلغت البعثات العلمية التي تمكنت بصفة فردية وبطرقها الخاصة من الخروج من الجزائر والذهاب للدراسة في مصر وتونس أو الحجاز وسوريا وكذلك المغرب، ثم عادت بعد ذلك إلى الجزائر لتؤدي دورا بالغ الأهمية في بعث اليقظة العلمية في نفوس والتي نهضت بها الجزائر نهضتها الفكرية الكبيرة.[1]

1-3-4- الجامعة الإسلامية وأفكار جمال الدين الأفغاني:

كان للجامعة الإسلامية الدور الكبير في ظهور فئة من المثقفين والعلماء المصلحين في دول المشرق والمغرب العربي وكان للجزائر خطأ في ذلك، فمن خلال الجامعة الإسلامية التي تبناها جمال الدين الأفغاني (1838-1839) وتبناها بعده محمد عبده ورشيد رضا، والتي كانت تدعوا إلى التضامن بين المسلمين من اجل تحقيق الوحدة والقوة في مواجهة الحركة الاستعمارية، وكانت مبادئها تقوم على الإصلاح على منوالها، وقدمت لهم تصورات وأفكار جديدة من خلال الكتب والمجلات الواردة، كما شجعهم إلى الهجرة نحو المشرق العربي، كما أدت أفكار عبد الرحمان

---

[1] عبد الحميدزوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص46.

الكواكبي وطروحاته دورا في ذلك لا سيما من خلال كتابه الثائر المعنون بـ "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد"[1]

1-3-5- ظهور فئة من العلماء والمصلحين:

ومن أشهر هؤلاء الشيخ عبد القادر المجاوي والشيخ عبد الحليم بن سماية وغيرهم، حيث تمثل جهود هؤلاء العلماء الإرهاصات الأولى للنهضة الجزائرية بما كانوا يسهمون به، في ظل قسوة الظروف المحيطة بهم في إصلاح العقيدة الدينية ودعوة الشعب إلى المحافظة على مقومات شخصيته وتوجيه أنظاره إلى الأخذ بأسباب العلم والإفادة.

1-3-6- سياسة جونار الأهلية:

كان يهدف من ورائها إلى جلب طبقة المثقفين إلى فرنسا من جهة، وجعلهم أداة إيجابية لبث رسالة فرنسا :الحضرية: التي لم تتل الجزائر إلا جوانبها السلبية وسط الجزائريين من جهة أخرة، وأمر جونار بنشر أعمال جزائرية إسلامية وقررها على المدارس التابعة لفرنسا، وعمل على تشجيع إحياء فن العمارة الإسلامي وبعث التراث العربي الإسلامي وتقليد أعيان الجزائر مناصب محترمة، ودعي إلى تنشيد مجموعة من الهياكل على نمط العمارة العربية الإسلامية مثل جامعة الجزائر 1909م ومبنى البريد المركزي ومقر ولاية الجزائر[2]، لذلك تقرب من طبقة المثقفين التقليدين وشجعهم على القيام بمهمتهم التقليدية كإقامة الدروس في المساجد وغيرها من الأعمال، والهدف من ذلك كله هو محاولة تثبيت السيطرة الفرنسية على الجزائر.

1-3-7- قانون التجنيد الإجباري:

---

[1] رابح تركي، **الشيخ عبد الحيد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط65، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1994، ص138.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص119.

خيل لفرنسا من خلال جهودها العسكرية والتعليمية أنها قادرة على تسخير الجزائريين في كل مشاريعها وطموحاتها التوسعية، ولذلك أصدرت مرسوم في 03 فيفري 1912م القاضي بتجنيد الجزائري في الجيش الفرنسي إلزاميا مقابل مبلغ زهيد ولمدة ثلاث سنوات، حيث لاقى معارضة شديدة في أوساط الشعب الجزائري[1]، واتخذت اربعة أشكال: الشغب في الشوارع، أسلوب العرائض والوفود والهجرة، ولاقت الظاهرة الأخيرة ترحيبا كبيرا أدت إلى ردة فعل جزائرية عنيفة لمقاومة هذا القانون، وقد كان للنخبة موقف من هذا القانون من بينهم الشيخ بن رحال.[2]

1-3-8- ظهور الصحافة والجمعيات والنوادي الثقافية:

تعرف الجزائريون على أساليب جديدة في الكفاح، وعرفوا بذلك الصحافة المكتوبة وأدركوا أهميتها في إبلاغ الصوت الجزائري للرأي العام الداخلي والخارجي في ظل معاناة الجزائريين من حملات الصحافة الفرنسية، وتشويهها للحقائق وغرس الأفكار الغربية في المجتمع الجزائري وتشتيته.[3]

1-3-9- سياسة فرنسا التعسفية:

مثلت سياسة فرنسا في بداية الأمر بدمج الجزائر بفرنسا وجعلها جزءا لا يتجزأ منها فركزت إدارتها على الاستيطان فعملت على تشجيع هجرة الأوروبيين نحو الجزائر عن طريق الامتيازات وإغراءات الاقتصادية والسياسية الممنوحة لهم[4]، ففي سنة 1876م بلغ عدد الأوروبيين 344 ألف

---

[1] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص173.

[2] أبو بكر الصديق حميدي، **دراسات وأعلام في تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية، د ط**، دار المتعلم، الجزائر، 2015، ص ص 41، 42.

[3] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، دط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004، ص92.

[4] عبد المالك خلف التميمي، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي -فلسطين- الخليج العربي)**، دراسة تاريخية مقارنة، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص19.

مستوطن في الجزائر، إضافة إلى ذلك يهود الجزائر الذين أصبحوا بفضل مرسوم كريميو[1] 24 أكتوبر 1870م فرنسيين و يتمتعون بمناصب هامة[2].

وأصدرت كذلك المرسوم المشيخي "سيناتوسكونسلت" في جويلية 1865م والذي نص على أن الجزائريين رعايا فرنسيين ولكنهم يخضعون لأحكام الشرع الإسلامي، فإذا طلب أحدهم الجنسية الفرنسية تمنح له ويصبح خاضع للقانون الفرنسي.[3]

بعدها مست سياستها مقومات الشخصية الوطنية اللغة العربية والدين الإسلامي، فقامت بهدم المساجد والزوايا وتحويلها إلى كنائس وثكنات عسكرية، وعملت على إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية.

إن سياسة فرنسا هذه جعلت الجزائريين يعبرون عن سخطهم بسلسة من المقاومات المسلحة والسليمة، تمثلت هذه الأخيرة في تقديم النخبة الجزائرية للعرائض والوفود للمطالبة بحقوقهم السياسة والمدنية والتصدي لهذه السياسة.

1-4-خصائص النخبة:

تتميز النخبة أو الصفوة أو الخاصة، مقارنة بالجماهير العامة أو بالعوام، بمجموعة من الصفات والخصائص والمميزات التي يمكن تحديدها فيما يلي:

---

[1] كريميو: رجل قانون فرنسي يهودي، اشتغل وزير العدل في عهد نابليون الثالث، وبعدها عين مسؤولا عن الشؤون الجزائرية لدى لجنة الدفاع الوطني، فاغتنم تلك الفرصة وسن قانون جعل به يهود الجزائر مواطنين فرنسيين: أنظر شارل روبيرت أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)**، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص ص 29، 31.

[2] مولود قرين، عمر، **عمر بن القدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932**، ج1، دار الخيل، الجزائر، 2013، ص13.

[3] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والمغرب**، ج1، دار الهدى، الجزائر، (دت)، ص509.

- أقلية من أفراد المجتمع تحكم البلاد وفق عامل وراثي (الجاه أو الانتماء إلى طبقة الأعيان أو النبلاء)، أو وفق عامل الاستحقاق الشخصي (العلم والذكاء والحصول على شهادات عليا).
- فئة من الأفراد متميزة بمؤهلاتها وكفاءاتها مقارنة بباقي الطبقات والفئات الاجتماعية الأخرى.
- فئة تمتلك القوة والنفوذ والهيمنة والسيطرة على السلطة السياسية. كما تمتلك صنع القرار والتأثير في الآخرين.
- تمثل أقلية بالنسبة للمجتمع، وتمتلك من الثروة والقدرات والمواهب ما يجعلها تتميز عن باقي الطبقات الاجتماعية الأخرى.
- تتميز الصفوة بمجموعة من الأفراد الذين يتميزون بالقدرات العالية في الأداء، في مجال تخصصهم.
- تتمتع بسمة التمايز والاختلاف والقوة. بمعنى أن الصفوة هي التي تحصل على أعلى الدرجات في مجال عملها أو نشاطها الذي تزاوله.[1]
- قد تكون النخبة من فئة الثعالب أو من فئة الأسود.فالأولى تنتمي إلى الأقلية العليا، وتمارس الحكم، وتمتلك الدهاء والحيلة والذكاء والإيديولوجيا، ولها قوة التأثير في الطبقات الاجتماعية الدنيا. في حين، تنتمي الثانية إلى النخبة الاجتماعية العامة، وتمتلك الشجاعة وقوة الثورة لإسقاط النخبة الحاكمة.وقد تتحول إلى نخبة عليا عندما تسيطر على الحكم والسلطة وقوة النفوذ.

---

[1] جميل حمداوي، **سوسيولوجيا النخب المغربية انموذجا**، ط1، تاريخ الجديد الحضري على شبكة الألوكة، 2015، ص10.

- تحتل النخبة مواقع الصدارة والمناصب الكبرى في المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية.
- جماعة وظيفية متميزة تقوم بمهمة التخطيط، والاستشراف، والتنفيذ، والتدبير، والتنظيم، والإشراف، والتوجيه، والتقويم، والتتبع، والمواكبة، وعملية التصحيح.
- تمتلك النخبة قوة مهمة في التأثير في القرارات السياسية المحلية، والجهوية، والوطنية، والدولية.[1]

1-5- أنــواع النخبــة:

يمكن الحديث عن أنواع عدة من النخب، فهناك نخب سياسية، ونخب إدارية، ونخب عسكرية، ونخب اقتصادية، ونخب علمية، ونخب تربوية، ونخب فنية، ونخب دينية، ونخب تجارية، ونخب مقاولاتية، ونخب تقليدية، ونخب مهنية... بمعنى أن في كل مجتمع" توجد فئات متفوقة في مختلف الميادين: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتشكل كل فئة، في ميدانها، الفئة المتفوقة، ويستند هذا التفوق إلى عوامل متعددة، قد تكون الثروة، أو السلطة، أو العقل، أو المكانة الاجتماعية، من خلالها تحقق هذه الفئة تفوقا وامتيازا على باقي مكونات ميدانها.

تبعا لذلك، يمكن القول: إن في كل ميدان توجد نخبة؛ مما يعني أن المجتمع يتألف من نخب عدة، نخبة سياسية، ونخبة عسكرية، ونخبة اقتصادية، ونخبة ثقافية، ونخبة دينية، أو نخبة تمارس سلطة معنوية في المجتمع، ويمكن أن تحتوي النخبة في كل ميدان نخبا فرعية، على سبيل

---

[1] جميل حمداوي، مرجع سابق، ص11.

المثال، في إطار النخبة السياسية، يمكن الحديث عن النخبة الوزارية، والنخبة البرلمانية، والنخبة الديبلوماسية، والنخبة الحزبية."[1]

ويمكن لمجموعة من النخب أن تفرز لنا نخبة قوية تسمى بالنخبة الحاكمة أو النخبة الحاكمة، ويعطيها ميلز (Mills) اسم نخبة القوة.

ويميز توم بوتومور بين ثلاث نخب رئيسية هي:

1. **النخبة الوظيفية:** تتكون من أعضاء لهم وظائف مهنية عالية وراقية وسامية في المجتمع، كأن يكون مدير مؤسسة اقتصادية كبرى، أو رئيس جامعة، أو مسؤول عن منظمة أو مؤسسة وطنية أو دولية معروفة؛
2. **النخبة السياسية:** هي الجماعات التي تمارس السلطة والتأثير السياسي، وتدخل في صراع وتنافس مباشر مع القيادة السياسية؛
3. **النخبة السياسية:** هي أقلية من الأفراد ينتمون إلى النخبة السياسية، ويمارسون السلطة في المجتمع[2].

ويمكن تصنيف النخب حسب معايير متنوعة على الشكل التالي:

1. **المعيار القطاعي:** نخبة سياسية، ونخبة عسكرية، ونخبة تقنية، ونخبة مالية...؛
2. **المعيار الموضوعاتي:** نخبة الثروة، ونخبة القوة، ونخب المعرفة، ونخب الاستحقاق، ونخب الوراثة، ونخب السلطة؛

---

[1] محمد الرضواني، **مدخل إلى علم السياسة**، ط1، سلسلة بدائل قانونية وسياسية، رقم 3، 2014، ص ص87، 88.

[2] توم بوتومور، **النخبة والمجتمع**، ط 2، ترجمة: جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1988.

3. **المعيار المكاني:** نخبة مركزية، ونخب جهوية، ونخب محلية، ونخب وطنية، ونخب دولية...[1]

ومن جهة أخرى، لا يمكن الحديث عن نخبة واحدة ضمن النخبة الحاكمة، فثمة نخب متعددة ومتنوعة ومختلفة من حيث المشارب الثقافية، والأوضاع الطبقية والاجتماعية، والأصول العرقية والإثنية. ويعني هذا أن النخب تتعدد بتعدد الخلفيات الاجتماعية والطبقية. و" يجب أن ننظر إلى النخب باعتبارها ترتبط بتوزيع وممارسة القوة والنفوذ في هياكل القيادة[2]."

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر عليها ثلاث نخب أساسية هي: النخبة السياسية، والنخبة الاقتصادية، والنخبة العسكرية، فإن الاتحاد السوفياتي تهيمن عليه نخبة الحزب من جهة، والنخبة التقنوقراطية من جهة أخرى. وينطبق هذا على معظم البلدان الاشتراكية. وإذا أخذنا المغرب نموذجا، فمازالت نخبة الأعيان ونخبة المخزن تسيطران على السلطة والقرار.

و" قد بينت الأبحاث حول النخبة أيضا بأن المجتمعات الإنسانية غالبا ما ننتج، إضافة إلى النخبة السياسية، نخبا أخرى ذات طبيعة ثقافية أو دينية أو علمية، وبأن هذه النخب تحظى هي أيضا بمواقع متميزة داخل المجتمع، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة قيامها بأدوار سياسية مهمة، ولو أنه بإمكانها أن تمارس بعض التأثير في النخبة السياسية في بعض القضايا والمواقف.

إن الفرق الأساسي بين النخبة السياسية وباقي النخب يكمن في كون الأولى تتمتع بمجموعة من الصلاحيات تجعلها هي المقررة الأولى للمجتمع، بحيث تختار له توجهاته الاقتصادية

---

[1] طالب بويا ماء العينين، (النخب المغربية بين إخفاقات البروز وآليات البناء)، **نخب مغاربية: الخلفيات، المسارات والتأثير**، ط 1، أعمال المنتدى المغاربي الثاني، منشورات مدى، الدار البيضاء، المغرب، 2012، صص58، 76.

[2] جون سكوت، **خمسون عالما اجتماعيا أساسيا**، ط3، ترجمة: رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 1913، ص364.

والاجتماعية والسياسية والأخلاقية أحيانا، مما يجعل سلطاتها واسعة وتأثيرها لا محدودا، أما النخب الأخرى، فإنها تمارس نفوذها وسلطتها داخل مجالاتها الخاصة، دون أن تستطيع التأثير في التوجهات السياسية بشكل قوي وفعال.

كما أن وجود نخبة سياسية قوية قد يكون عنصرا مساعدا على تألق وازدهار النخب الثقافية والفنية والاقتصادية، غير أن الأمور لا تتم دائما بهذا الشكل، فقد حفظ لنا التاريخ مجموعة من الحالات التي تم فيها ازدهار النخب الفنية والثقافية مع وجود نخبة سياسية ضعيفة أو متخاذلة."[1]

وعليه، نجمل النخب المجتمعية في الأنواع التالية: النخبة السياسية، والنخبة الاقتصادية، والنخبة العسكرية، والنخبة المثقفة، والنخبة التقنية، والنخبة الحاكمة، والنخبة العلمية، والنخبة الرياضية، والنخبة الفنية، والنخبة الدينية، والنخبة الحزبية، والنخبة النقابية، والنخبة الإدارية، والنخبة القضائية، والنخبة الجمعوية، والنخبة الإعلامية، والنخبة الموظفة، والنخبة القائدة، والنخبة المدبرة، والنخبة الصناعية، والنخبة المالية، والنخبة الدبلوماسية، والنخبة الوزارية، والنخبة التربوية، والنخبة الحقوقية، والنخبة الصحفية، والنخبة المالكة، والنخبة البرلمانية، إلخ...

ومن ثم، يمكن القول بأن الولايات المتحدة الأمريكية تهيمن عليها–الآن– ثلاث نخب أساسية هي: نخبة سياسية، ونخبة عسكرية، ونخبة اقتصادية.

---

[1] حسن قرنفل، **المجتمع المدني والنخبة السياسية إقصاء أم تكامل**، ط1، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1997، ص154.

1-6- مميزات النخبة:

إن توافر مميزات معينة في الأفراد لكفيلة بأن تؤهلهم إلى الانتماء إلى مصاف النخبة والتي نجد من بينها:

أ/ **التميز**: ينظر أصحاب الإتجاه السيكولوجي في تناول "النخبة" ومنهم " باريتو" إلى أفراد النخبة بإعتبارهم عناصر يشكلون فئة تتوفر فيها مميزات النبوغ والتفوق والذكاء والقدرة على القيادة والتميز على الآخرين في النشاطات التي بشرفون عليها وحسب نظرهم فإن هذه المميزات الذاتية هي التي تجعلهم في صدارة الطبقات الاجتماعية.

ب/ **التنظيم**: من بين مميزات النخبة حسب أنصار الاتجاه التنظيمي في دراسة النخبة والذين نجد من بينهم "موسكا" وتبميذه "منتشلز" إعتقادهم بأن آية مجموعة لا يمكنها الوصول إلى مصاف الفئة النخبوية إلا إذا توفرت فيهم القوة التنظيمية وتقديرها الدقيق لمصادر السلطة ومراكز القوة في المجتمع، وتعد هذه الميزة من بين أهم الميزات التي تختص بها النخب الحالية خاصة في عهد العولمة المبنية على المصالح والتحالفات.

ج/ **الإحتكار**: تسعى النخب إلى احتكار رؤوس الأموال المتوفرة لديها سواء أكانت رؤوس أموال اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو رمزية...الخ، لأنها تشكل عامل قوة بيدها، وفي حالة ما إذا لم تتوفر لديها رؤوس الأموال هذه، ستسعى للحصول عليها بكل الطرق المتاحة.

د/ **الدوران**: إن البشر هم صانعو التاريخ عبر ملاحمهم وإنجازاتهم وإخفاقاتهم وأخطائهم، وهكذا فإنه كما يمكن للأفراد الإنتقال من طبقة إلى أخرى عبر ما إصطلح عليه علماء الإجتماع بالحراكالاجتماعي"فكذلك الأمر بالنسبة للنخبة، حيث أنه يمكن للأفراد أن يدوروا بين نخبة واحدة،

أو بمقتضى عملية تحتل فيها نخبة معينة مكان نخبة أخرى، كما يمكن الأفراد من الطبقات الفقيرة أو المتوسطة الوصول إلى مستوى الطبقات الحاكمة خاصة في مجال السياسة.[1]

1-7- تصنيفات النخب:

اختلف الكثير من الكتاب حول تصنيف وتقسيم النخبة الجزائرية، فهناك من قسمها الى قسمين وهناك من قسمها الى ثلاث أقسام، ومن بين هذه التقسيمات نجد ما يأتي:

1- هناك من قسمها الى كتلة المحافظين وجماعة النخبة:

أ/ **كتلة المحافظين:** يتفق العلماء على أن في الجزائر كلمة "المحافظية" تعني بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية، والتجنيس والتجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي، أما على المستوى الثقافي فإن المحافظية الجزائرية كانت تعني الإبقاء على النظم الإسلامية، والتعليم والقيم القديمة، كانت هذه الكتلة تتكون من المثقفين التقليديين أو العلماء ومن زعماء الدين، وبعض الإقطاعيين والمرابطين وقد كان بعض هؤلاء معلمين وممثلين نيابين معينين ومصلحين يؤمنون بالجامعة الإسلامية وافكارها.

ب/ **جماعة النخبة:** تتكون هذه النخبة من المحامين والصحفيين والمعلمين وبصفة عامة أولئك الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية، وأرادت هذه النخبة أن تحول المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي، فهم يحسنون اللغتين وينتمون إلى النخبة المثقفة، أي تلك الجماعة التي كل من الحضارة العربية والفرنسية، فكانوا يشعرون[2].

---

[1] عبد الله كبار، **النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر –قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة–**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر/ جوان 2013، ص 220.

[2] العربي مباركي، **النخب الجزائرية المثقفة ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار، الجزائر، 2019، ص12.

بالكمال بالنظر الى المجتمع الجزائري، وبالنقص بالنظر الى المجتمع الفرنسي ونتيجته لذلك ضاعوا بين المجتمعين.

2- وهناك من قسمها إلى :

- **النخبة التقليدية:** وهي التي تتكون من المثقفين التقليديين، ومن المحاربين القدماء ومن زعماء الدين والطرق الصوفية والأعيان وغيرهم، وتكونت جماعة النخبة التقليدية في المدارس القرانية والمدارس العربية الفرنسية والمدارس الاسلامية الحكومية، وكذا في بعض المدارس والمساجد والجامعات خارج القطر الجزائري في كل الوطن العربي.
- **النخبة الجديدة:** ظهرت في القرن العشرين، وهم الذين تكلموا اللغة الفرنسية وهجروا لغتهم العربية وعاشوا مع الوسط الأوروبي، واحتكوا به إحتكاكا واسعا، وأرسلوا أبنائهم إلى المدارس الفرنسية لإخراجهم على طريقتهم الفرنسية.

3- وهناك من قسمها إلى:

- **كتلة المثقفين ثقافة عربية إسلامية محضة:** تتكون من جماعة محافظة وسلفية وتقليدية، ومن بين أهم أهداف هذه النخبة هو المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر، وشعبها ومقاومة الاستعمار بمختلف الوسائل.
- **كتلة المثقفين ثقافة فرنسية محضة:** من سمات هذه النخبة التنكر دائما للثقافة الوطنية العربية الاسلامية، واتهامها بالركود والخمول، وتحميلها ظلما وعدوانا، وأسباب تخلف المجتمع الجزائري، وتدهور أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية.
- **كتلة المثقفين ثقافة مزدوجة فرنسية وعربية:** من سماتهم التمسك بالأصالة الوطنية الجزائرية من جهة والاستفادة من الثقافة العربية المتطورة من جهة أخرى، ومن ايجابيات هذه النخبة أنها كانت تحاول أن تقرب بين الفئتين السابقين.

ويذكر الدكتور بوصفصاف في تصنيف النخبة فقسمها إلى المثقفين الجزائريين بالثقافة الفرنسية المتخرجين من المعاهد والجامعات الفرنسية، والمثقفين الجزائريين بالثقافة العربية والمتخرجين من المدارس والمعاهد العربية، والذين ساهموا بأقلامهم وأطروحاتهم العلمية والسياسية والثقافية في النهضة الجزائرية خلال العقود الأولى من القرن العشرين.[1]

1-8- برنامج النخبة:

لم تظهر النخبة مواقفها السياسية والاقتصادية ومعارضتها للسياسة الفرنسية بوضوح إلا في عام 1908م، بعد أن ضغط الشبان الجزائريين على السلطة الاستعمارية، من أجل الحصول على بعض الحقوق، تتلخص مجملها حول المساواة، وكانوا بعيدين عن المطالبة بالاستقلال عن الوطن الأم الجزائر، وبذلك نرى أن النخبة كانت تثق في الحكومة الفرنسية في باريس ووعودها، وترى العدو الأول هم الكولون، وكانت طريقة جماعة النخبة في تطبيق برنامجهم بسيطة، ولم يكن لا متطرفا في النظرة ولا صعبا في الطبيعة، وتضمن البرنامج مايلي:

1-8-1- النخبة المحافظة:

- دعت إلى العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية فيما يخص شؤون المسلمين لا سيما الأحوال الشخصية.
- ضرورة احترام العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الجزائري.
- إلغاء قانون التجنيد الإجباري المفروض على أبناء الأهالي.
- تصميم وتطوير اللغة العربية والحفاظ عليها في الأوساط المحلية.
- التأكيد على الانتماء إلى الأمة بمفهومها الإسلامي ونفي الانتماء الطبقي.

---

[1] العربي مباركي، مرجع سابق، ص ص14، 15.

- ضرورة التمسك بالدين الإسلامي، وفصل الدين عن الدولة وعدم تدخل السلطات الفرنسية فيه.
- عملوا على تشجيع كبار التجار وحثهم على إدخال مفاهيم وأساليب النظام الرأسمالي في نشاطاتهم الاقتصادية.
- محاربة الطرق الصوفية المتواطئة مع الاستعمار الفرنسي.

1-8-2- النخبة الجديدة الاندماجية:

- إلغاء القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية والاضطهادات.
- توزيع عادل للضرائب.
- نشر التعليم الفرنسي والثقافية الأوروبية لتطوير المجتمع الجزائري.
- وضع برنامج خاص لتعليم الجماهير الجزائرية موضع التنفيذ والتطبيق.
- الحق في المواطنة الفرنسية بالنسبة للذين أدو الخدمة العسكرية.
- إصلاح النظام القمعي.
- تسهيل الهجرة نحو فرنسا.
- تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائريين.
- تمثيل نيابي حقيقي للجزائريين في المجالس الجزائرية والبرلمان الفرنسي.
- توزيع متساوي للميزانية بين كافة سكان الجزائر.

إن حياة هذه النخبة كانت قائمة على أساس الفكر الغربي في كل شيء في العيش والثقافة وطريقة العمل، كما كانت جماعة النخبة ترغب في تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع غربي، حيث ظهرت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين في 26 جوان 1912م مقدمة مذكرة إلى رئيس بوانكريه، مطالبة بتخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين بدل ثلاث وغيرها من المطالب.

1-9- الاتجاهات النظرية لدراسة النخبة:

يمكن الحديث عن تصورات نظرية مختلفة حول مفهوم النخبة، يمكن تحديدها على النحو التالي:

1-9-1- فيلفريدو باريتو:

يعد فيلفريدو باريتو من أهم علماء الاجتماع السياسي الذين اهتموا بدراسة النخبة، في إرتباط وثيق بمسألة اختلال المجتمع وتوازنه، بل يمكن القول: إنه أول من اهتم بمفهوم النخبة في المجالين الاجتماعي والسياسي، وفي هذا الصدد، يقول جون سكوت: " قدمباريتو الكثير من المساهمات الجديرة بالذكر إلى علم الاقتصاد وعلم الاجتماع السياسي.

ويعتقد علماء الاقتصاد بأنه ليبرالي كلاسيكي، وله ريادة في تطبيق نظرية الاختيار العقلاني على اقتصاديات الرفاهية.وعلى العكس من ذلك، فعلى الرغم من كونه مؤسس علم الاجتماع السياسي، وبالأخص نظرية النخبة، فقد عرف عنه في هذا المجال، أنه ذلك المتعصب والمناهض للديمقراطية، ويبحث في اللاعقلانية في السياسة. وفي الحقيقة، ظل باريتو إلى حد ما مخلصا لمثله القديمة، ولكنه عزى عدم تحقيقها إلى فشل السياسات الديمقراطية."[1]

ويعطي باريتو للنخبة تعريفين أحدهما واسع، والثاني ضيق. فالنخبة- بالمفهوم الواسع- هي تلك الفئة القليلة من المجتمع التي حققت نجاحا في أنشطتها المهنية والوظيفية، فوصلت إلى أعلى مراتب الهرم المجتمعي، مثل: رجل الأعمال الناجح، والمجرم الذكي، والصانع الماهر، والأستاذ البارع، والفنان المشهور... ويعني هذا أن هذه النخب غير حاكمة. أما بالمفهوم الضيق، فالنخبة هي تلك الفئة أو الأقلية الحاكمة التي تملك السلطة والنفوذ والقرار، وتمارس تأثيرها في باقي

---

[1] جون سكوت، **خمسون عالما اجتماعيا أساسيا**، ط 2، ترجمة: رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2013، ص59.

الطبقات الاجتماعية الأخرى، قصد إقناعها بتوجهاتها السياسية والإيديولوجية. وقد تتكون هذه النخب من الوزراء، وأمناء الأحزاب، والمعارضين السياسيين، والمسؤولين النقابيين، وكبار العسكر، ورجال المقاولات الصناعية النافذين...

وعليه، فالنخبة هي تلك الفئة أو الأقلية التي تمتلك صفات استثنائية، وتتمتع بقدرات وكفاءات طبيعية أو مكتسبة هائلة جدا في بعض المجالات أو في بعض الأنشطة من أنشطة الحياة الاجتماعية. وفي هذا، يقول باريتو: " لنفرض نعطي لكل فرد، في جميع حقول النشاط الإنساني، علامة تدل على مهاراته بالطريقة نفسها تقريبا التي تعطي فيها علامات في الامتحانات. وعلى سبيل المثال، نعطي من يبرز في مهنته عشرة.ونعطي من لاينجح في الحصول على زبون واحد علامة واحدة، بشكل نستطيع معه إعطاء صفر لمن يكون غبيا حقا، ونعطي عشرة لمن عرف أن يربح الملايين، سواء كان جديا أم سيئا.ومن يربح ألوف الليرات نعطيه ست علامات.

ومن يتوصل إلى عدم الموت جوعا فقط نعطيه علامة واحدة، ومن يعالج في مأوى المعوزين نعطيه صفرا...وهكذا دواليك بالنسبة لجميع حقول النشاط الإنساني....ولننشىء – إذاً– طبقة من هؤلاء الذين ينالون أعلى العلامات في الحقل الذي يبذلون فيه نشاطهم، ولنعطي لهذه النخبة اسم النخبة".[1]

ومن هنا، يميز باريتو بين النخبة الشعبية العامة والنخبة الخاصة، إذ تنجذب العامة، على المستوى النفسي، إلى الأفكار غير المنطقية وغير العقلانية؛ وهذا ما يجعل النخبة المتميزة بالدهاء والقوة والإيديولوجيا قادرة على استغلالهم للفوز بالسلطة السياسية، والظفر بها. وبعد ذلك، يميز باريتو بين النخبة الحاكمة وغير الحاكمة. وفي هذا، يقول: " بالنسبة للدراسة التي نقوم بها، وهي دراسة التوازن الاجتماعي، من المستحسن أيضا تقسيم هذه النخبة إلى اثنتين.نضع على حدة هؤلاء

[1]VilfredoPareto:**Traité de sociologie générale** ,1919,p:1296 et suivant.

الذين يمثلون، مباشرة أو غير مباشرة، دورا بارزا في الحكومة؛ فهم يشكلون النخبة الحكومية.والباقون يشكلون النخبة غير الحكومية...وتكون لدينا – إذاً– فئتان من السكان، الأولى: وهي الفئة الدنيا، أو النخبة الغريبة عن النخبة، ولن نبحث حاليا التأثير الذي يمكن أن تمارسه في الحكومة؛ الثانية: وهي الفئة العليا، أو النخبة التي تكليه إلى كليتين: أ– النخبة الحكومية؛ب–النخبة غير الحكومية.[1]"

ويعني هذا أن المجتمع نقسم إلى فئتين كبيرتين: الفئة الدنيا من الجماهير الشعبية وهي فئة لا تحكم؛ والفئة العليا التي تشكل ما يسمى بالنخبة. وهي قسمان: نخبة حاكمة ونخبة غير حاكمة. ويشير مصطلح النخبة الحاكمة أو الحكومية إلى ما يسميه رايت ميلز Wright Mills[2] بنخبة السلطة، وموسكا، Moscaبالنخبة السياسية. وعليه، فقد رفض باريتو التصورات الماركسية التي لا تؤمن بوجود النخب السياسية أو الاقتصادية، بل تعطي الأهمية القصوى للنخبة الدنيا، وتعتبرها هي الأحق بامتلاك السلطة، بعد القضاء على النخبة البورجوازية، والاستيلاء على وسائل الإنتاج، في حين، يرى باريتو أن النخبة هي البديل الحقيقي لضمان استقرار المجتمع، وتحقيق توازنه المؤسساتي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي. فالعامة من الناس مندفعة وجدانيا، تؤمن بالافكار الوهمية غير الحقيقية. في حين، تتميز النخبة بقدرات ومؤهلات فائقة يسمح لها بالسيطرة على الحكم، وقيادة المجتمع.

وبهذا، تكون النخبة هي البديل الحقيقي للأنظمة الماركسية أو الاشتراكية. وبالتالي، آمن باريتو بتداول النخبة على السلطة تحقيقا لمجتمع الديمقراطية، ورغبة في تحقيق تماسك المجتمع

---

[1]Vilfredo Pareto:OP.cit,p:1304.
[2]C.WrightMills: **L ‹élite du Pouvoir**, Éditions Agone, coll. « L'ordre des choses », 2012.

وتضامنه وتوازنه. ومن ثم، حلت النخبة محل الصراع الطبقي، وحلت كلمة الجماهير محل البروليتاريا.

وعلى العموم، لا يمكن الحديث – إطلاقا– عن أي نظام سياسي بدون الحديث عن القوة والسيطرة والاستغلال، حتى في الأنظمة الاشتراكية والشيوعية نفسها. لذا، نجد نخبا مستغلة في كل الأنظمة السياسية والاقتصادية والعسكرية، تعمل جاهدة على تحقيق مصالحها ومنافعها الخاصة، إلى جانب تحقيق المصالح العامة. ومن ثم، ترتبط الملكية الخاصة بالقوة والنفوذ والسيطرة والهيمنة. كما يتحقق ذلك للنخبة المنتقاة سياسيا أو اقتصاديا أو إداريا أو ثقافيا أو دينيا. ومن هنا، تبقى المفاهيم الاشتراكية، مثل: الإرادة العامة، والصالح العام، والسيادة الشعبية مفاهيم عاطفية وطوباوية وخيالية أكثر من كونها مفاهيم عقلانية وواقعية ومنطقية.

وقد قسم باريتو النخب السياسية – على غرار تقسيم مكيافيلي– إلى نخبة الثعالب ونخبة الأسود.فالنخبة الأولى تتكون من فئة الشيوخ، وقد استولت على الحكم بالدهاء والحيلة والخديعة. وتتكون النخبة الثانية من فئة الشباب التي تنتمي إلى النخبة الدنيا من عموم المجتمع. وتدخل النخبتان معا في صراع وضغط، فالتي تنتصر تستولي على الحكم، وبعد فشلها واضمحلالها تستولي النخبة المعارضة على الحكم بشكل تناوبي دوري.وبهذا، تتحقق الديمقراطية، ويتحقق التوازن الاجتماعي، وتحافظ الدولة على هيبتها واستمرارها وقوتها. وغالبا، ما تقوم الحروب والأزمات الاقتصادية في تغيير النخب بشكل تناوبي، بعد اشتداد الصراع والجدل السياسي بين نخبة الأسود ونخبة الثعالب. وهذا ما يوضحه جون سكوت)John Scott(بهذه القولة: "وهذان الاثنان من النخب السياسية استطاعا الحصول على السلطة عن طريق الاستفادة من دعم ائتلاف من مجموعات اجتماعية واقتصادية غير متجانسة تتمتع بصفات متوازية ومرتبطة بمضاربين

وأصحاب الدخل. وأكد باريتو بأنه كان هناك تداول دوري بين النخبة تتناسب مع الدورات الاجتماعية والاقتصادية.وبالتالي، يتودد الثعالب إلى المضاربين إما ضمنيا، أو بمساعدتهم بشكل إيجابي في سلب ذوي الدخل بجعلهم مدخرين من صغار البرجوازية أو من المساهمين الأساسيين، ومن حيث المبدأ، يشكك الرخاء بالأخلاق المتوارثة وازدهار المستهلك.

ومع ذلك يمكن أن يقع كل من الحكومة والشعب في ربقة الديون بسبب الإفراط في الاستهلاك اعتمادا على الديون، في حين، إن ندرة رأس المال ونقص الاستثمارات المنتجة يمكن أن يؤديا إلى حدوث حالة انكماش اقتصادي.ومن المفترض أن تكون الحاجة إلى ضبط النفس والتوفير أمرا جليا، وأن تحتل حكومة الأسود الصدارة بدعم من ذوي أصحاب الدخل.وعلى الرغم من ذلك، ففي النهاية سيبدأ الاقتصاد الدخول في حالة ركود، ومن ثم سيسأم الناس من نظام الأسود، وما يمهد إلى بروز الثعالب والمضاربين مرة أخرى، وتبدأ حينها دورة جديدة."[1]

ومن جهة أخرى، يقسمه باريتو النخب ضمن مقترب نفسي أو سيكولوجي، وأيضا في ضوء مفهوم الرواسب " التي تتمثل في العواطف والحالات العقلية المتصلة بالغرائز البشرية، لتفسير سيطرة نخبة واختفاء أخرى وظهور نخبة أخرى. و القسمين إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تضم رواسب تعكس الميل إلى التأمل والتفكير.

المجموعة الثانية: تضم رواسب تعكس الميل إلى البقاء والاستقرار وتعزيز المراكز التي يتم الوصول إليها.

---

[1] جون سكوت، **علم الاجتماع المفاهيم الأساسية**، صص62، 63.

ويؤثر توزيع الرواسب تأثيرا كبيرا في المجتمع، فقد تسود لدى الأفراد رواسب النوع الأول، ويشكلون بذلك أهل المكر والذكاء الذين يحكمون عن طريق الرضا العام والمساومة والحلول التوفيقية واختراع الإيديولوجيات.

وقد تسود لدى الآخرين رواسب النوع الثاني، فيشكلون بذلك أهل القوة والمواجهة الفورية للأزمات، ويلجؤون إلى استخدام وسائل العنف لمواجهة المعارضة، وفرض النظام العام. والمثل الأعلى بالنسبة لباريتو هو توفر النوعين من الرواسب لدى نخبة معينة.

وقد اعتمد هذا المفهوم أيضا لتصنيف النظم السياسية، وذهب إلى تصنيفها إلى نظم تحكمها نخب تسود عندها رواسب النوع الأول، ونظم تسود عندها رواسب النوع الثاني."[1]

وعليه، يؤكد باريتو وجود تطابق بين النخبة الاقتصادية والسياسية داخل أي مجتمع، ولكن يرفض أن تكون السيطرة السياسية نتاجا للسيطرة الاقتصادية، بل تعود إلى خصائص النخبة وعواطفها ومؤهلاتها. ومن ثم، فتاريخ الدول والحكومات هو تاريخ النخبة والصفوة التي تتناوب بشكل دوري.أي: إن الحكومة " طبقة من الخاصة أو الصفوة، وليس التاريخ في نهاية الأمر سوى دورة الصفوة.وهو هنا يحاول دحض تلك الفكرة الماركسية الذاهبة إلى أن استيلاء الجماهير على الحكم عن طريق الثورة سوف يسهم في وضع حد للاستغلال والصراع الطبقي والاقتصادي؛ فباريتو يؤمن إيمانا كاملا باللامساواة الاجتماعية، ويرى أنه لن يكون هناك نظام تتحقق في ظله المساواة الكاملة بين الناس، لأنهم بطبيعتهم غير متساوين.

---

[1] محمد الرضواني، **مدخل إلى علم السياسة**، صص93، 94.

وهذا يتفق مع رأيه الذاهب إلى أن الديمقراطية هراء وفكرتها عواء أذاعه الضعفاء. وهكذا لم يكن غريبا أن يعد باريتو ماركس البرجوازية وابن الفاشية كما وصفه كتاب الغرب."[1]

ولا يعني هذا كله أن الصفوة أو النخبة التي يدافع عنها باريتو هي النخبة العمالية، بل هي النخبة البورجوازية القادرة على تحقيق توازن المجتمع وتماسكه ورفاهيته بطريقة تناوبية دورية. وفي هذا، تقول الباحثة الجزائرية وسيلة خزار: " وتنتمي الصفوة، بالضرورة، إلى النخبة البورجوازية؛ لأنها هي النخبة الوحيدة المتوازنة بطبيعتها، أي التي تحتفظ بأكبر قدر من الالتزام الخلقي ومراعاة السلوك، بمعنى أن باريتو قد حكم على النخبة الدنيا في المجتمع بأن تظل دنيا دائما، وبأن كل مجتمع لابد أن تكون فيه صفوة حاكمة تضمن توازنه، ولذلك فليس ثمة مكان لجماهير الشعب في الحكم.

ولكن الصفوة الأرستقراطية لا تستمر في الحكم طويلا، لأنكل صفوة في حاجة إلى تقوية ذاتها في مواجهة الطبقات الدنيا المتطلعة إلى التسلط.ويذهب باريتو إلى أن الصفوة قابلة للانحلال.

ويظهر ذلك الانحلال في شكل نمو الاتجاهات الإنسانية بشكل مرضي، في الوقت الذي تظهر صفوة جديدة، وتكون في أقصى درجات القوة والحيوية.مؤكدا أن أية صفوة لا تستخدم العنف والقسوة في سبيل الدفاع عن نفسها وحكمها، تعرض نفسها للانهيار السريع، بحيث لا تملك في النهاية سوى إفساح المجال لصفوة أخرى."[2]

---

[1] نبيل السمالوطي، **الإيديولوجيا وأزمة علم الاجتماع المعاصر: دراسة تحليلية للمشكلات النظرية والمنهجية**، 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص173.

[2] وسيلة خزار، **الإيدولوجيا وعلم الاجتماع، جدلية الانفصال والاتصال**، ط 1، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، 2013، صص149، 150.

وعليه، يرى باريتو أن المجتمع يتكون من طبقتين: طبقة دنيا محرومة ومستغلة ومهيمنة عليها، وهي النخبة الكادحة، وطبقة عليا هي النخبة أو الصفوة التي تسيطر على مقاليد الحكم ودواليب)الدولة. وتنقسم بدورها إلى كليتين: نخبة حاكمة l'élitegouvernementale(ونخبة غير حاكمة)l'élite non-gouvernementale(. ومن هنا، فالنخبة هي التي تملك القوة، والمال، والنفوذ، والذكاء بمفهومه الواسع، والمؤهلات العلمية والثقافية، والكياسة، وحسن التصرف...

ومن هنا، يتحدد المجتمع بطبيعة نخبتها السياسية الحاكمة، ومن ثم، فالنخبة هي التي تسير النخبة الدنيا إما بالقوة، وإما بالحيلة والدهاء. ويعني هذا أن ثمة نخبتين: نخبة الأسود، ونخبة الثعالب. وتخضع النخبة لمنطق التناوب الدوري.

وإذا كان كارل ماركس يؤمن بالصراع الطبقي والاجتماعي بين البروليتاريين والبورجوازيين، فهناك داخل المجتمع الاشتراكي صراع طبقي واجتماعي بين المثقفين وغير المثقفين، بين الفلاحين والعمال.أما على صعيد النخبة، فيمكن الحديث – حسب باريتو– عن صراع بين النخبة الحاكمة وغير الحاكمة، بين نخبة المحافظين ونخبة المجددين، والنخبة الحاكمة والنخبة الدنيا إلخ...وهذا الصراع يكون من أجل الحياة والعيش والبقاء، وتحقيق المصالح والمنافع، سواء أكانت خاصة أم عامة.

أضف إلى ذلك أن النخب الثورية التي تقود الثورة ضد النخب القديمة، مدعية أنها على حق وصواب، وأنها تبحث عن سعادة الشعب ورفاهيته، سرعان ما تفشل في تحقيق العدالة والإنصاف والمساواة والحرية، فتؤدي بنخبتها الأرستقراطية إلى المقبرة. ومن هنا، فالتاريخ الحقيقي عند باريتو هو تاريخ موت النخب الحاكمة والأرستقراطيات وولادتها من جديد. لذا، قال باريتو قولته المشهورة "التاريخ مقبرة الأرستقراطيات)*L'histoireest un cimetièred'aristocraties*(. ويعني هذا أن

تاريخ المجتمعات هو تاريخ تعاقب النخب والأقليات واصطفائها؛ تلك النخب التي تتصارع مع النخب المضادة والمعارضة. وعندما تصل إلى الحكم، تشرع في تحقيق مصالحها، ثم تسقط لتحل محلها نخب أخرى، وهكذا دواليك... و" من هذا المنطلق، فإن باريتو ينتقد احتكار السلطة من طرف نخبة أرستقراطية قائمة على عنصري: الولادة والثروة، وليس على عنصري الذكاء والقوة.وبالتالي، فهي لا تسمح بالتحاق أفراد جدد بها من خارج بنيتها، وهو ما يؤدي إلى اندلاع الثورة ضدها (1789م).ولهذا كتب باريتو قائلا: " التاريخ مقبرة الأرستقراطيات"."[1]

ويقرر باريتو أن أي مجتمع لا يؤمن بالتغيير أو الحركية الاجتماعية وتناوب النخب وتداولها على السلطة سيكون مصيره الانهيار والموت والفناء.ومن جهة أخرى، لاحظ باريتو أن النخبة قد تضم أفرادا لا يستحقون أن ينتموا إليها. ويوجد كذلك في الطبقات الدنيا أفراد يستحقون أن ينتموا إلى النخبة. وهكذا، تدخل النخبة الحاكمة (الشيوخ الثعالب) في صراع مع نخبة شباب الأسود التي تنتمي إلى النخبة الدنيا، فيحدث صراع القوى والضغوط، يكون الهدف منه هو سحق النخبة المنافسة. وعندما تنتصر نخبة الأسود- مثلا-.تسيطر على الحكم. وعندما تفشل تتولى النخبة المقابلة، وهكذا دواليك...

وإذا كانت النخبة الحاكمة قوية جدا، فمن الأفضل لها أن تدمج، ضمن حركية التغيير الاجتماعي، أسود النخبة الدنيا من أجل الحفاظ على الاستقرار والتوازن الاجتماعي، كما تحقق ذلك بنجاح في المؤسسات البريطانية.

وهكذا، يمكن القول بأن تناوب النخب السياسية ودورانها حول السلطة والحكم من أهم عوامل تحقيق التوازن الاجتماعي وانسجامه، ومن أهم مظاهر ديمقراطية المجتمع وتحريكه بشكل إيجابي.

---

[1] عبد الرحمن شحشي، (النخبة مقاربة في المفهوم)، ص27.

وفي هذا، يقول موريس دوفرجيه: " تعتبر فكرة دوران النخب النقطة المركزية في نظرية النخب.وبما أن الانتماء إلى النخبة قائم على الصفات الفردية، فهو ليس وراثيا من الناحية المبدئية، باعتبار أن الأولاد لا تكون لديهم بالضرورة صفات أهلهم. يتم – إذاً – استبدال مستمر للنخب القديمة بالنخب الجديدة التي تأتي من الفئات الدنيا من السكان. يقول باريتو: " إن ذلك هو دوران الأفراد بين مجموعتين، والنخبة وسائر السكان."

وهو يعتبر أنه" يتم تعهد النخبة الحاكمة، ليس فقط في العدد، ولكن، وهذا ما هو أهم، بالنوعية، بواسطة العائلات التي تأتي من الطبقات الدنيا.وهكذا، تضعف بقايا النخبة الثانية رويدا رويدا في الفئة العليا إلى أن تأتي موجة صاعدة من الفئة الدنيا لتعزيزها من وقت لآخر."

إن الدوران الفردي للنخب هو عامل أساسي في التوازن الاجتماعي.وإذا لم يحصل ذلك بصورة منتظمة وكافية، يعمل المجتمع بشكل شيء وتنمو فيه حالة ثورية، ستستبدل الدوران الفردي بالدوران الجماعي للنخب." إن تأخرا بسيطا في هذه الدورة يمكن أن يؤدي إلى زيادة مهمة في عدد العناصر المنحطة التي تحتويها الطبقات التي ما تزال تملك السلطة، ومن جهة أخرى إلى زيادة عدد العناصر ذات الصفة العالية التي تحتويها الطبقات الخاضعة.وفي هذه الحال، يصبح التوازن الاجتماعي غير مستقر وأقل صدمة...تدمره.ويأتي اجتياح أو تأتي ثورة لتقلب كل شيء، فتحمل إلى السلطة نخبة جديدة، وتقيم توازنا جديدا."[1]

وقد أجريت دراسات عدة حول دوران النخب في كثير من البلدان من أجل التثبت من صحة نظرية باريتو." فمنذ عام 1912م درست إحدى تلميذات باريتو ماري كولابنسكا)marieKolabinska(دوران النخب في المجتمع الفرنسي قبل عام1789، لكن عملها

[1]موريس دوفرجيه، **علم اجتماع السياسة، ط 2**، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001، ص163.

يفتقد إلى الدقة. وفي فترة أقرب إلينا، تضاعفت الأبحاث حول الحركية الاجتماعية، إلا أنها لا تؤكد بشكل صارخ نظريات دوران النخب.

وقد بين وليام ميلر)W.Miller(أن المؤرخين الأمريكيين ضخموا نسبة رجال الأعمال الكبار المنحدرين من الفئات الدنيا للسكان.

وأثبت رايت ميلز)C.Wright Mills(أن الوضع لم يتغير بصورة محسوسة في الحقبة التالية، فهو يرى، في عام 1950، أن 57%من كبار أصحاب العمل في الولايات المتحدة كانوا أبناء لرجال أعمال، مقابل 14% هم أبناء لأشخاص يتعاطون المهن الحرة، و15%هم أبناء مزارعين، وتبين في بريطانيا أن 50 إلى 60% من مدراء المشاريع العامة لهم روابط عائلية مع أوساط الأعمال، كما تبين، في هذا البلد نفسه، أن نطاق التوظيف للفئات العليا من الموظفين توسع قليلا بين عامي1929و1950، ولكنه ضيق الانفتاح أمام العمال المؤهلين أو نصف المؤهلين الذي يمثلون 30% من السكان.وعلى عكس ذلك، فهو يتضمن 30% من أبناء مالكي الأراضي وأعضاء المهن الحرة الذين لا يسكلون سوى 3% من السكان."[1]

ويضيف موريس دوفرجيه: " وتبين الدراسات المقارنة التي قام بها س.م.ميلر)S.M.Miller(عام 1960 في أربعة عشر بلدا أن الحركية الاجتماعية شديدة بصورة عامة بين الفئات الدنيا والمتوسطة، وبالتحديد بين المهن اليدوية والمهن غير اليدوية (موظفون، إلخ). يتم ذلك في الاتجاهين، مع حالات تفاوت كبيرة، فعلى سبيل المثال، في فرنسا ثمة حركية صاعدة قوية وحركية تنازلية ضعيفة بالنسبة للولايات المتحدة.والحركية أضعف بكثير بين الطبقات الوسطى والنخبة بالمعنى الذي يقصده باريتو، مع فوارق محسوسة حسب البلدان (فهي ضعيفة في فرنسا،

[1] موريس دوفرجيه، **علم اجتماع السياسة**، ص ص164، 165.

على سبيل المثال).وأخيرا، لا نجد في أي من البلدان الأربعة عشر التي أجريت عليها الدراسة، حركة ملموسة للفئات اليدوية من السكان باتجاه الفئات العليا.فالأبحاث السوسيولوجية لا تدعم – إذاً – نظرية دوران النخب، إلا بصورة ضعيفة جدا."[1]

ومن هنا، يتبين لنا أن نظرية دوران النخب عند باريتو قد يصعب تحقيقها أو الأخذ بها إلى حد كبير؛ لأن نخبة الطبقات الدنيا يصعب عليها أن تصل إلى مقاليد الحكم، ويسهل عليها بسرعة أن تنزل منها؛ لأن الصعود إلى مرتبة النخبة يحتاج إلى مجهود كبير ومشقة عويصة. في حين، يصل إليها المحظوظون اقتصاديا ووراثيا بسهولة. وفي هذا، يقول موريس دوفرجيه: " إن الأفراد الموهوبين بشكل خاص من الطبقات الدنيا. يمكن الخروج منها لقاء جهد كبير جدا، لكنهم لا يستطيعون الصعود عاليا جدا في السلم الاجتماعي، فالصعود نحو القمة يحتاج بصورة عامة إلى عدة أجيال، ويبقى استثنائيا إلى حد كبير، والهبوط من الطبقات العليا نحو الطبقات الدنيا ليس مستحيلا هو كذلك، لكنه كذلك أكثر ندرة وأكثر حصرا.

يمكننا أن نجد بعض آثار قانون الأجيال الثلاثة الذي لمح إليه ابن خلدون، يرتفع إنسان بقوة قبضته؛ فيستفيد ابنه من الوضع دون تحسينه أبدا؛ أما حفيده الذي تربى في حال من اليسر، فيعود ليهبط درجات السلم.إن تاريخ بعض السلالات الصناعية أو التجارية يقترب من هذه الصورة، فضلا عن ذلك يكون السقوط أكثر بطئا ويبقى محدودا بصورة عامة."[2]

وهكذا، يتبين لنا أن باريتو قد ساهم بنظريته حول النخب في تطوير العمل السياسي، والتفكير في حركية المجتمعات، والبحث عن آليات تحقيق توازن المجتمعات وانتظامها، بالتشديد على دوران النخب وتناوبها حول السلطة.

---

[1] موريس دوفرجيه، نفس المرجع، ص165.

[2] موريس دوفرجيه، نفس المرجع، ص165.

وإذا كان باريتو وموسكا ورايت يقولون بوحدة النخبة، فإن روبير دال ورايمونآرون يقولان بتعدد النخب بمعنى أن المجتمع يتكون من عدد كبير من النخب المختلفة والمتنوعة والمندمجة والمتنافسة أحيانا أو المتضامنة أحيانا[1]. في حين، يقول الماركسيون الجدد (بولانتزاس- مثلا-) بوجود طبقة اقتصادية هي التي تحكم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مادام الاقتصاد يتحكم في السياسة.ويعني هذا أن نخبة الظل أو النخبة الاقتصادية هي التي تستحوذ على مراكز الهيمنة والقرار، وهي التي تسير باقي النخب الأخرى، على الرغم من تعددها واختلاف سحناتها وكليةاتها السياسية والاجتماعية.

1-9-2- رايت ميلز:

يعد شارل رايت ميلز (C. Wright Mills) (1916-1962م) من أهم السوسيولوجيين الأمريكيين، ومن أهم المنظرين للنخبة في ضوء المقترب المؤسساتي، إذ كرس اهتماماته كلها لدراسة النخبة في الولايات المتحدة الأمريكية. وطور نظرياته السياسية والاجتماعية حول النخبة في كتابيه: (نخبة السلطة)[2]سنة 1956م، و(الطوق الأبيض) سنة 1951م. ومن ثم، فهو ينتمي إلى المدرسة السوسيولوجية النقدية المعارضة لمدرسة تالكوتبرسونز (Talcott Parsons)ويعرف ميلز النخبة انطلاقا من مبدآ السلطة وامتلاك القرار. وفي هذا، يقول: "يمكننا أن نعرف نخبة السلطة استنادا إلى وسائل القوة، تماما كما هو الأمر، بالنسبة لمن يحتلون مراكز القيادة.[3]"

ويعني هذا أن النخبة لا تتميز بالعلامات الجيدة كما عند باريتو، بل تتميز كذلك بمدى امتلاكها للقوة والسلطة والنفوذ، وحقها في استصدار القرار.

---

[1] عبد الرحمن شحشي، نفس المرجع، ص29.

[2] Wright Mills:**The Power Elite (L'Élite du pouvoir)**. Traduction en français chezAgone en 2012 sous le titre L'élite au pouvoir.1956.

[3] توم بوتمور، نفس المرجع، ص33.

إذا كانت الإيديولوجيا الأمريكية تعزف على إيقاع المجتمع المنفتح. في المقابل، يرى وايلز أن هناك انغلاقا على مستوى النخب مقارنة بباقي الطبقات الاجتماعية الأخرى. لذا، تحدث وايلز عن ثلاث نخب مهيمنة في الولايات المتحدة الأمريكية هي: النخبة السياسية، والنخبة الاقتصادية، والنخبة العسكرية.

وتعرف النخبة عند ويلز بأنها مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون السلطة، ومشروعية إصدار القرارات، ويحتلون أعلى المناصب في المؤسسات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية. ويعني هذا أن النخبة مقتصرة على ثلاثة مجالات مهمة هي: السياسية، والاقتصاد، والعسكرية. ومن ثم، فالنخبة هي التي تتحكم في حياة العامة بقراراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية. علاوة على ذلك، تشكل النخبة السياسية والنخبة الاقتصادية والنخبة العسكرية مثلث السلطة عند وايلز. وتتميز السلطة عند ويلز بطابعها المؤسساتي.وهنا، نتحدث عن سلطة الاقتصاد، وسلطة السياسية، وسلطة العسكرية. وينتج عن تحصيل السلطة المؤسساتية امتلاك الثروة، والمجد، والشهرة، والقوة، ومن يفقد وضعيته ومكانته المحظوظة داخل مؤسسة ما، يفقد سلطته المؤسساتية.

وهناك عوامل تساهم في خلق نخب متشابهة ومتماثلة تملك السلطة، وهي عوامل نفسية واجتماعية ومؤسساتية (الأصول نفسها، النخبة الاجتماعية نفسها، البيئة نفسها، المدارس والمعاهد الخصوصية نفسها، والعلاقات المؤسساتية نفسها).وعليه، يثبت رايت ميلز أن النخبة الأمريكية، " إن بدت متعددة من الخارج إلا أنها مندمجة ومتراصة من الداخل بسبب ترابط مصالحها؛ وعلى الرغم من تعدد النخب الأمريكية، وتوزعها بين الجيش والسلطة السياسية والأعمال، فإن خلفيتها

واحدة، لأنها تنحدر من الفئات الاجتماعية نفسها، ولها المصالح نفسها."[1]ومن جهة أخرى، يتحدث ميلز عن خمس مراحل لتشكل النخبة في الولايات المتحدة الأمريكية:

1. من الثورة إلى تأسيس الدولة: يتم الحديث عن النخبة المدمجة؛
2. من بداية القرن التاسع عشر (عهد جيفرسون ولينكولن): يتم الحديث عن النخبة المختلطة أو النخبة غير المركزية؛
3. من 1886/1866 حتى نهاية 1920:يتم الحديث عن هيمنة الاقتصاد أو النخبة الاقتصادية؛
4. فترة الخطة الجديدة أو فترة الأزمة الاقتصادية العالمية لسنوات الثلاثين، وتولية روزفلت سدة الحكم: يتم الحديث عن عقد السياسية أو النخبة السياسية؛
5. من فترة الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا: تصاعد السلطة العسكرية، وتشكيل نخبة مغلقة، تتكون من ثلاثة مجالات: الاقتصاد، والجيش، والسياسة. ويعني هذا وجود ثلاث نخب: عسكرية، وسياسية، واقتصادية.

وبناء على ما سبق، يتضح لنا أن رايت ميلز يتبنى المقترب المؤسساتي في تحليل النخب ودراستها.بمعنى أن هذا المقترب يركز على الخصال والقدرات المؤسساتية التي تمتاز بها النخب.أي: تتكون النخب في ضوء مؤسسات لها أدوار ووظائف معينة. وبالتالي، ترتبط كل نخبة بمؤسسة معينة، كالمؤسسة السياسية، والمؤسسة الاقتصادية، والمؤسسة العسكرية.

وبتعبير آخر، لا تكتسب النخب قوتها بالرواسب السيكولوجية، ولا بالوجاهة الاجتماعية، ولا بتدبيرها التنظيمي، بل بقوتها المؤسساتية. وفي هذا المقام، يمكن الحديث عن أنواع عدة من القوة،

[1] المختار بنعبدلاوي، نفس المرجع، صص12، 13.

فهناك القوة السيكولوجية، والقوة الاجتماعية، والقوة الاقتصادية، والقوة العسكرية، والقوة السياسية، والقوة الإدارية، والقوة التنظيمية، والقوة المؤسساتية...

1-9-3- غايتانـو موسكا:

يعد غايتانو موسكا (Gaetano Mosca) (1858-1941م) من أهم المفكرين الإيطاليين الذين اهتموا بدراسة النخبة، ولاسيما النخبة السياسية. وقد عرف بكتاباته في العلوم السياسية ونظرياتها، وألف كتبا عدة في هذا المجال، منها: (نظريات الحكومات والحكومات البرلمانية) سنة 1884م، و(عناصر العلوم السياسية) سنة 1896م، و(تاريخ النظريات السياسية) سنة 1936م.

ومن جهة أخرى، فقد تأثر موسكا كثيرا بفيلفريدو باريتو وبالكتابات الماركسية. وقد طور موسكا نظرية النخبة والنخبة السياسية. ونجد أفكاره مبثوثة في كتابات كل من: روبرت ميشيلز(Robert Michels)، وجوزيف شومبتر(Joseph Schumpeter)، وسيمور مارتان ليبسيت(Seymour Martin Lipset)، ورايت ميلز (C. Wright Mills)...

وإذا كان باريتو يتحدث عن النخب في ضوء المقترب النفسي، فإن موسكا يتحدث عنها في ضوء المقترب التنظيمي. ويعني هذا " أن صغر حجم الصفوة، ووضوح وسائل الاتصال المتوفرة لديها، وسهولة تدفق المعلومات بين أعضائها يمنحها هذه القدرة التنظيمية العالية، لذلك تستطيع وضع السياسات، واتخاذ القرارات بسرعة، والاستجابة الفورية للظروف المتغيرة، والظهور بمظهر التضامن الكامل في أقوالها وأفعالها، أما الأغلبية، فهي غير منظمة، وتضم أفرادا ليس لديهم هدف مشترك، أو نظام اتصال معروف أو سياسات متفق عليها.ويطلق على الفئة مصطلح النخبة الحاكمة."[1]

[1] محمد الرضواني، نفس المرجع، ص ص94، 95.

يلاحظ موسكا أن النخب" تحكم مجتمعاتها، على الرغم من كونها أقلية، لأنها أفضل تنظيما من الأغلبية، وكذلك لأنها تستند إلى إيديولوجية تدعم مشروعيتها.ويمثل هذان العاملان مؤشرا حاسما على كفاءة وفعالية أية نخبة.إن أية مجموعة عسكرية أو رياضية أو فنية، لا يمكن أن تحصل على نتائج مقبولة إذا لم يكن هناك انسجام وتعاون بينها، كما أن المبدأ أو القيم المشتركة هي ما يوفر الحافز للمجموعة.إن الحوافز المادية قد تجمع مجموعة ما لمرحلة عابرة؛ لكن الاستدامة لا تتحقق إلا إذا استطاعت هذه المجموعة أن ترسي قيما مشتركة تمنحها اعتبارا معنويا."[1]

لقد اهتم موسكا بتطوير مجموعة من النظريات السياسية.ومن ثم، يقرر أن المجتمعات تسيطر عليها فئة أو طبقة أو أقلية تسمى بالنخبة السياسية أو النخبة السياسية (la classepolitique). ومن ثم، فهدف غايتانو هو صياغة نظرية كونية أو عالمية حول المجتمع السياسي، بالتركيز خصوصا على النخبة السياسية.

هذا، وتعرف النخبة عند موسكا بتلك الفئة التي تتميز بحصولها على أعلى مكانة في هرم السلطة أو التنظيم، وتتمتع بقدرات كفائية هائلة تسمح لها بالحصول على السلطة في المجتمع البيروقراطي المعاصر. وتتميز نظرية النخبة عند موسكا بأنها أكثر ديمقراطية من باريتو، على أساس أن النخبة ليست وراثية كما يقول باريتو، بل يمكن لأي فرد تتوفر فيه القدرات الكفائية المتميزة والاستثنائية أن يصل إلى السلطة. وهذا ما يؤكده أيضا باريتو الذي يقول بتداول السلطة بين النخب المتنافسة، وخاصة نخبة الأسود ونخبة الثعالب.

---

[1] المختار بنعبدلاوي، **إنتاج النخب وتدويرها في المغرب**، ص12.

وعليه، فقد اعتبر موسكا أن" من بين الحقائق والميول الدائمة التي يمكن أن توجد في كل بنية سياسية، ظاهرة بينة إلى درجة أنها واضحة لأقل العيون تدقيقا.وهيأن في كل المجتمعات...تنشأ طبقتان من الناس؛ طبقة حاكمة وطبقة محكومة، فالنخبة الحاكمة هي دائما أقل هاتين الطبقتين عددا، وهي التي تقوم بكل الوظائف السياسية وتحتكر السلطة، كما تتمتع بالفوائد التي تكون حصيلة تلك السلطة.بينما الثانية، وهي الأكثر عددا، تسيرها النخبة الأولى، وتدير شؤونها بطريقة توصف حينا بالشرعية، وحينا آخر باللاشرعية، حين تفرط في استعمال القوة والضعف والقهر والإقصاء عبر الضغط والتزوير."[1]

هذا، وقد ميز موسكا بين المجتمعات الجامدة والمجتمعات المتحركة.فالمجتمعات الأولى لا تتناوب فيها النخب أو يتم فيها الدوران بطريقة سيئة. بينما المجتمعات الثانية تعرف تناوبا جيدا للنخب، وخاصة في المجتمعات الديمقراطية الحديثة.وفي هذا، يقول موسكا: "بقيت صفوف الطبقات الحاكمة مفتوحة، والحواجز التي تمنع أفراد الطبقات الدنيا من الدخول إليها تم إلغاؤها أو خفضت على الأقل، وسمح تحويل الدولة الاستبدادية القديمة إلى دول تمثيلية حديثة، لجميع القوى السياسية تقريبا، ولجميع القيم الاجتماعية تقريبا، بالمشاركة في الإدارة السياسية للمجتمع[2]."

ويرى موريس دوفرجيه أنه داخل النخبة نفسها نجد صراعا طبقيا أو تفاوتا اجتماعيا أو كفائيا. ومن ثم، " تعبر صيغ موسكا هذه تعبيرا دقيقا عن الصورة التي تصنعها لنفسها المجتمعات الغربية، وتضعها في مواجهة المفاهيم الماركسية عن الطبقات الاجتماعية، ولا ينكر منظرو دوران النخب أن واقعة الولادة في النخبة– سواء تعلق الأمر بالنخبة الحكومية، أو النخبة الاقتصادية، أو بالنخبة الثقافية – يشكل ميزة أولية، تجعل من الأسهل على الذين يستفيدون منها، جعل أنفسهم

[1] توم بوتومور، نفس المرجع، ص8.

[2]Gaetano Mosca **,Elémenti di scienzia politica**,t.2,1923,p.211.

جزءا من النخبة.لكنهم يزعمون أن هذه الميزة الأولية لا تصمد نهائيا أمام المنافسة الفردية التي تلفظ من النخبة أولئك الذين ولدوا فيها، ولكنهم لا يملكون الصفات الضرورية للبقاء فيها، والتي تدفع إلى النخبة هؤلاء الذين لم يولدوا فيها، ولكنهم يمتلكون الصفات الضرورية للدخول إليها، فهم لا ينكرون وجود التفاوت الجماعي الوراثي، أي وجود الطبقات.لكنهم يقدرون أن هذه الأخيرة تبقى ثانوية لأنها لا تكبح إلا قليلا، دوران النخب الذي يبقى الظاهرة المهيمنة بالنسبة لهم."[1]

وقد تعرض موسكا لانتقادات مثل باريتو على أساس أنه" قدم مفهوما مطاطا للنخبة، إلى الدرجة التي جعلت البعض يشير إلى أن مفهومه ينسحب فقط على النخبة الوسطى أو أصحاب الممتلكات أو المثقفين.لكنه مع ذلك يظل من أبرز المؤسسين للنقاش السسويولوجي حول دروان النخب."[2]

لكن موسكا يكفيه فخرا أنه أول من أقام تمييزا بين النخبة والجماهير، فالأولى هي فئة قليلة العدد تسيطر على زمام الحكم والقرار، وتسود النخبة الثانية. في حين، تتميز فئة الجماهير بكثرة أفرادها، وعدم تنظيمها. وبالتالي، فهي فئة محكومة عليها من قبل الفئة الأولى التي تمتلك القوة والسلطة والنفوذ.

1-9-4- روبرت ميتشيلز:

يعد روبرت ميتشيلز (Robert Michels) (1876-1936م)من أهم أعضاء مدرسة النخبة الإيطالية إلى جانب باريتو وغاييتانو موسكا. وهو سوسيولوجي من أصل ألماني، درس بإنجلترا، وفرنسا، وألمانيا.

---

[1] موريس دوفرجيه، نفس المرجع، ص164.

[2] عبد الرحيم العطري، نفس المرجع، ص16.

انصب اهتمام روبرت ميتشيلز على سلوكيات النخبة المثقفة، في ضوء مفاهيم مدرسة النخبة الإيطالية. ويعرف بكتابه حول(الأحزاب السياسية)[1] الذي صدر سنة 1911م، ويتضمن فكرته المحورية حول القانون الحديدي للأوليغارشية. و" مفاده أن القائد الذي يحصل على السلطة السياسية، ويعتاد على ممارستها، يصعب عليه التخلي عنها، فيستخدم بذلك السلطة من أجل البقاء والاستمرار فيها."[2]

وقد تأثر ميشيلز كثيرا بأفكار مدرسة النخبة الإيطالية من جهة، وبأفكار ماكس فيبر من جهة أخرى.

هذا، ويرى روبرت ميتشيل" أن قاعدة دكتاتورية النخب تشمل البنيات الصغرى، ولا تقتصر على التجمعات الكبيرة. إن الأقلية هي التي تتولى القيادة حتى في الكيانات الحزبية لأنها الأفضل تنظيما. ولعل هذا يجعلنا نتساءل إلى أية درجة يمكن أن تواءم الدور الريادي الذي تقوم به النخب مع الديمقراطية؟ وإلى أية درجة يتطابق تعريف الديمقراطية بوصفها حكم الشعب نفسه بنفسه، مع التأثير الكبير الذي تمارسه النخبة بصفتها أقلية؟"[3]

هذا، وقد ركز ميشيلز على الأحزاب الاشتراكية في أوروبا بدراستها وتقويمها، وخاصة الحزب الاشتراكي الألماني الذي كان يرفع شعارات براقة على مستوى التنظيم الداخلي، مثل: العدالة، والمساواة، والديمقراطية. ومن ثم، فقد توصل ميشيلز إلى أن المنظمة خاضعة لنخبة القيادة التي تملك مجموعة من المزايا التي تسمو بقوتها، ولكن يتعذر محاسبتها ومراقبتها من قبل أنصارها. ومن ثم، تنحصر قيادة الحزب في بعض عناصره السياسية والبيروقراطية التي تمتلك قدرات على

---

[1]Robert Michels: Les partis politiques; essai sur les tendances oligarchiques des démocraties; traduit par S. Jankélévitch,Published[c1914]TopicsPolitical parties, Democracy.

[2]محمد الرضواني، نفس المرجع، ص95.

[3] المختار بنعبدلاوي، نفس المرجع، ص13.

مستوى التخطيط والقيادة والتدبير والإشراف والتوجيه و التأطير، وفيما يخص الأحزاب الاشتراكية، فتتضمن نخبة تتفق مع بعض المبادئ التي تناضل من أجلها البروليتاريا، وفي الوقت نفسه، تعيش حياة البورجوازية، حيث تستفيد من امتيازات الحزب وثرواته وممتلكاته، وتنفصل بهذا الموقف البورجوازي عن الأغلبية الكادحة. وبهذا، يتحول الحزب من منظمة بروليتارية ديمقراطية مفتوحة إلى كيان تنظيمي مغلق. " كما أكد على أن القانون الحديد للأولي غارشية قانون عام، لا يسري على الأحزاب فقط، بل يهم كل المنظمات بما فيها الدولة، لذلك الديمقراطية مستحيلة، إذ داخل كل نظام ديمقراطي، توجد أوليغارشية."[1]

وبهذا، يكون روبرت ميتشلز أشد السوسيولوجيين انتقادا للنخب الموجودة في الأحزاب الاشتراكية بصفة خاصة.

1-9-5- تـوم بوتمـور:

يعد الإنجليزي توماس بورتونبوتومور(Thomas Burton Bottomore)(1920-1992م) من أهم السوسيولوجيين الماركسيين. ويعرف أيضا بتوم بوتمور(Tom Bottomore). وقد ألف مجموعة من الكتب، أهمها: (الطبقات في المجتمع المعاصر)، و(كارل ماركس)، و(السوسيولوجيا نقد اجتماعي)، و(علم الاجتماع والاشتراكية)، و(نظريات الرأسمالية المعاصرة)، و(النخبة والمجتمع)[2].

ويعد كتاب (النخبة والمجتمع) لبتومور من أهم الكتب التي تعرضت لمفهوم النخبة بالتاريخ، والدراسة، والتحليل، والتقويم، حيث يستعرض فيه صاحبه تاريخ المصطلح ودلالاته المعجمية

[1] محمد الرضواني، نفس المرجع، ص96.

[2]Tom Bottomore:**Elites and Society** (London: Watts, 1964; Harmondsworth: Penguin, 1966; Harmondsworth: Penguin. 1967; New York: Penguin, 1970)

والاصطلاحية، ويستكشف تاريخ النخب في الثقافة الغربية، مع استجلاء مختلف النظريات التي قيلت حول النخبة، بالتوقف عند باريتو، وموسكا، وميلز، وماكس فيبر، وكارل مانهايم، ورايمونآرون...

ومن جهة أخرى، يهتم بوتومور بتحديد أدوار النخبة البنيوية والوظيفية، وتبيان دلالاتها السياسية والاجتماعية، في علاقة وثيقة ووطيدة بالطبقات الاجتماعية وبنياتها. وكان ميدان الدراسة هو الدول المتقدمة والصناعية. وبعد ذلك، استعرض بوتومور مختلف الانتقادات الموجهة إلى النخبة من قبل المفكرين الديمقراطيين والاشتراكيين.

وقد وجد بوتمور صعوبة في تعريف النخبة، متسائلا هل هي: طبقة أو فئة أو أقلية؟ وهل نحن أمام نخبة واحدة أم نخب متعددة؟ وكيف يمكن الانتقال من اللانخبة إلى النخبة؟ وما التأثيرات التي تمارسها النخبة في باقي الطبقات الاجتماعية الأخرى؟

ومن هنا، فقد وضع بوتومر هرما افتراضيا لتوزيع النخب، فقد وضع في أعلى الهرم النخبة السياسية، وفي القاعدة وضع النخبة الاجتماعية، وفي الوسط، توجد ظلال هاتين النخبتين: السياسية والاجتماعية.

1-9-6- أورس ياجـــي:

يعد أورس ياجي (UrsJaeggi)من أهم الباحثيين السويسريين الذين درسوا مفهوم النخبة، بالتوقف عند ثلاث تصنيفات ومعايير أساسية هي:

1. المنظرون الذين يحددون النخبة على أساس القوة أو السلطة، على أساس أن المجتمعات الإنسانية تعرف مجموعة من الصراعات والتطاحنات حول السلطة. ومن يفز في تلك الصراعات، يظفر بالسلطة، ويشكل ما يسمى بالنخبة الحاكمة. وهنا، يمكن التمثيل بالنظريات

المكيافيلية الجديدة (روبيرت ميشيلز على سبيل المثال)، ونظرية الباحث الأمريكي رايت ميلز. ويعني هذا أن النظرية تكلية المجتمع إلى نخبة حاكمة، وهي قليلة العدد، وعامة المجتمع المحكومة من قبل النخبة، سواء أكانت نخبة سياسية أم عسكرية أم اقتصادية.

2. المنظرون الذين يحددون النخبة على أساس القيم. وتتخذ هذه النظرية طابعا فلسفيا وأخلاقيا. إذ تنظر إلى النخبة من خلال أحكام الواقع وأحكامالقيمة.أي: بالتركيز على المزايا والصفات التي تسمح لصاحبها بممارسة الحكم أو السلطة. ومن أمثلة هذا التصور النظرية الأفلاطونية والأرسطية، ثم النظريات المحافظة التي ظهرت مع الثورة الفرنسية كما عندتين (Taine) ورينان (Renan)، ثم تصورات كارل مانهايم (K.Manheim)...

3. المنظرون الذي يحددون مختلف النخب على أساس وظائفها وأدوارها. وتعد المدرسة الإيطالية خير من يمثل هذه النظرية، كما يبدو ذلك جليا عند باريتو وموسكا.ومن ثم، يثبت هذان السوسيولوجي ان أن الأولي غارشية هي التي تهيمن على الحكم في جميع المجتمعات.بمعنى أن النخبة هي التي تصدر القرار، وتملك السلطة السياسية، وتتولى الحكم. في حين، تكون الجماهير تابعة لتلك النخبة. بل حتى الأنظمة الديمقراطية التي يحكم فيها الشعب تقر بوجود نخب تمثيلية تتولى الحكم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ويعني هذا اعتراف صريح أو ضمني بأهمية النخبة داخل الدولة، ومدى قدرتها على تسيير دواليب الحكومة على جميع الأصعدة والمستويات، وإدارة شؤونها بطريقة فعالة وجيدة ووظيفية. وفي هذا الصدد، يقول حسن قرنفل: " أما النظرية الأخيرة التي يتحدث عنها أورس ياجي، فهي النظرية الوظيفية التي ترى أنه كي يتمكن فاعل اجتماعي معين من أن يلعب دورا داخل النخبة، أي ينتمي إليها، لابد أن يوجد في الوضعية المؤسساتية الملائمة، وأنيتوفر على الخصائص والمقدرات الضرورية.ومن هنا، يتضح أن الأمر لا يتعلق بالنخبة السياسية فقط، بل بمجموع النخب الموجودة داخل المجتمع،

فالانتماء إلى نخبة معينة مشروط بالانتماء إلى الحقل العام الذي توجد فيه النخبة (بمعنى أنه لايمكن مثلا، أن ينتمي شخص بعيد عن مجال الفكر والثقافة إلى النخبة الفكرية). وتبعا لهذا التحليل، فإن النخبة السياسية تعتبر بمثابة نخبة إلى جانب النخب الأخرى تقوم بوظيفة الوساطة بين السلطات العليا ومجموع الشعب.وهذا يظهر – إذاً– أن العمل السياسي هو مجرد وظيفة عادية إلى جانب باقي الوظائف الممارسة داخل المجتمع. وباختصار، فإن أصحاب هذه النظرية يميلون إلى القول بأن المكانة التي أصبحت تحظى بها النخبة السياسية داخل المجتمع راجع للحجم الكبير الذي أصبح للبيروقراطية داخل المجتمعات الحديثة.

فكما أن الماركسيين كانوا يرون بأن المجتمع الصناعي المتشكل في أغلبيته من النخبة العاملة يقتضي أن يسلم الحكم لهذه النخبة، وهذا تبرير لمقولة ديكتاتورية البروليتاريا، فإن سيادة البيروقراطية وازدياد حجم الموظفين داخل المجتمعات الحديثة يقتضي أن يمارس الحكم من طرف النخبة البيروقراطية."[1]

وعلى العموم، يلاحظ أن هذا التصنيف غير دقيق، وأكثر شكلية، وغير قادر على استيعاب تعدد نظريات النخب وتعقدها، وما أثير حولها من نقاش وجدال محتدمين.

وخلاصة القول، يمكن الحديث عن مجموعة من المناهج والمقاربات الدراسية في تحليل النخبة وفهمها وتفسيرها، ويمكن حصر هذه المناهج فيمنهج المكانة والموقع، ومنهج السمعة، ومنهج صنع القرار، والمنهج السلوكي. ويمكن تحديدها كذلك في المنهج النفسي، أوالمنهج التنظيمي، أو المنهج المؤسساتي، أو المنهج الوظيفي، أو المنهج الأكسيولوجي (القيمي)، أو المنهج السلطوي...

[1] حسن قرنفل، نفس المرجع، صص151، 152.

2- اختيار الشريك:

2-1- الإختيار للزواج في التشريع الجزائري الوضعي والديني:

2-1-1- الاختيار للزواج في التشريع الجزائري الديني :

الزواجُ عبارة عن اقتران منظّم بين الرجل والمرأة وهو أحدُ أهم الأنظمةِ الاجتماعية على الإطلاق بإعتبارهِ عقداً لتكوين أقدم مؤسسة عرفتها الإنسانية التي بدورها عبارةٌ عن إتحاد تلقائي تؤدي إليهِ الإستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعةِ إلى الاجتماع ويعرفه ميردوك " MURDOCK " الزواج بأنهُ ظاهرةٌ اجتماعية معقدة نظراً لاختلافِ أشكال الزواج وصورهِ وفي رأي " وستر مارك " WSTERMARK أن الزواج تنظيمٌ اجتماعي للعلاقاتِ الجنسية بين الرجل والمرأة لتكوين أسرة وهي صورة مشروعةٌ يعترفُ بها المجتمع ويباركها رجال الدين.

وعلى العمومِ فإن الزواج إما أن يكونَ قائماً في أي مجتمع كان على قيم وضعية وضعها الإنسان لتنظيمِ حياتهِ و علاقاتهِ مع غيرهِ وإما كان ذلك أصولً دينية يقرها الدين ويباركها.[1]

أما بالنسبة للجزائر فالأمرُ يختلف في حين أن القانون الوضعي والذي يسمى بقانون الأسرة مأخوذً بالدرجةِ الأولى من الدين الإسلامي الذي تدينُ بهِ الدولة الجزائرية وهنا يكمن الفرق بين التعريفات السابقة والتنظيم الاجتماعي والملخص قانون الأسرة الجزائري وعلاقتهِ بالإختيار .

---

[1] أحمد حجاج، **تصورات طلبة الماجستير في اختيار شريك الحياة، -دراسة ميدانية لطلبة الماجستير لجامعتي الجزائر والبليدة**، مذكرة ماجستير، التخصص علم الاجتماع الثقافي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب بالبليدة، جوان 2005، ص60.

2-1-2- الاختيار للزواج في قانون الأسرة الجزائري :

النظم الإجتماعية من الظواهر المعقدة في علاقات الإنسان بأخيه الإنسان والتي تشمل قوانين إجتماعية من وضع هذا الأخير تنظم علاقاته وتجعلها مبنية على تعاقد يخضع لها جميع الأفراد المنتمون إلى ذلك المجتمع وهذا التنظيم ليس بالشيء الجديد ولا المستحدث بل كان ذلك واضحاً في الحكايات والمخطوطات والكتب التي اهتمت بتاريخ البشرية في الحقب البدائية إلا أن هذا الشكل تغير في أساليبه والمؤسسات التي تصهر على تطبيقه والعمل به، حيث إتخذت هذهِ التشريعات والقوانين شكلاً إلزامياً تماشياً والتغيراتِ الاجتماعية الإنسانية وتسهرُ على تطبيق القوانين كل المؤسسات بما فيها الأسرة من أجلِ بناء فرد إجتماعي متوازن.

إن الزواجَ كما وردَ في المادة الرابعةِ من قانونِ الأسرة الجزائري " هو ذلكَ العقد الذي يتم بين الرجل والمرأة على وجه شرعي ومن أهدافهِ تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب " [1]وعلى هذا الأساسِ فإن المشرعَ الجزائري في وضعِ هذا القانون أكدَ على أنَ هذا الإقتران.

هو عبارةٌ عن عقد والعقد هو عبارةٌ عن ميثاق يتم بتراضي أطرافهِ على صيغٍ وأشكالٍ معينة يتخذها هذا العقد، فالزواجُ يتم من خلالِ التفاهمِ على المهرِ أو الصداق وكذا الشروط التي تطرحُ من كلا الطرفين في العمل السكن ....إلخ

هذا العقد يتمّ من طرف رجل وإمرأة على الوجهِ الشرعي وهنا راعى المشرع الجزائري الإنتسابَ إلى الدين الإسلامي هذا الأخير في قضيةِ الزواج إستطاعَ أن يلمّ بجميعِ الجوانبِ الإجتماعية لهذا القِرَان وحتى التي تحدث قبلهُ، بتحديد الصفات التي يجبُ توفرها في الزوجِ

[1] قانون الأسرة الجزائري، وزارة العدل، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص6.

والزوجةِ من العقلِ والبكر والبلوغِ وذات الدين إلى غيرها من الصفاتِ المرغوب فيها في الدين الإسلامي، من أهدافِ هذا الزواج تكوين أسرةٍ أساسها المودة أي الحب والعاطفةِ الواجبِ توفرهما بين الزوجين داخل الأسرة والتعاون في إقامتها والسهرِ على تلبيةِ حاجياتِ البناء الأسرى وتربيةِ الأولاد ورعايتهم، الذي لا يتأتى للزوج أو الزوجة لوحدها وإحصانِ الزوجين من العلاقاتِ اللاشرعية وإشباعِ الفطرة الجنسية التي أودعها الله سبحانهُ وتعالى في الإنسان بطريقةٍ إجتماعية مثمرة تأتي بالنفعِ للمجتمع وللفرد نفسهِ في المحافظةِ على الأنساب، ومن خلال القراءات للمادةِ الرابعة من قانون الأسرة الجزائري نجد أنّ القانون قد ألمّ بالفطرةِ الإنسانية الغريزية والأوامرِ الشرعية وحتى العلاقات الإجتماعية في بناءِ الأسرة والتعاون والتحصن وكذا العلاقاتِ العاطفية من خلال المودةِ والرحمةِ والألفةِ والحب، وعلى ما سبقَ فإن الزواج يعتبرُ لدى المشرع الجزائري أمراً هاماً يقتضي " توفرَ الأهلية الكاملة وذلكَ لأنهُ ليس من المصلحةِ الخاصة أو العامة السماحُ لأي فردٍ الإقدامَ عليهِ من غير نضجٍ فكري أو قدرة مالية أو معروفة بشؤون الحياة والأعباء الزوجية "[1].

من خلالِ حرصِ المشرع الجزائري على سنِ البلوغ والأهلية والقدرة على تحمل المسؤوليات ليس ذلكَ إلا حرصاً على إقامةِ بناء إجتماعي قوي يتطلعُ والمسؤولياتِ المنوطة بهِ فيما بعد، في حين يحدد السن القانوني لتلكَ المسؤوليات لدى الجنسين كما يلي " سن البلوغ لدى الذكور ببلوغ 19 سنة طبقا للمادة 40 من قانون الأسرة والبنت متى بلغت سن 19 إلا أن حضور وليها أمراً واجب لجعل الزواج يتم في إطارهِ الشرعي بنصٍ من القرآن والسنة بقولهِ صلى الله عليه وسلم " يا معشرَ الشباب من إستطاع منكم الباءة فليتزوج فإنهُ أغض للبصر

---

[1] العربي بلحاج، **الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري، الزواج والطلاق**، ديوانالمطبوعات الجامعية، الجزائر ج11، 1994، ص61.

وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنهُ له وجاء " ومعنى الوجاء الوقايةٌ من الوقوع في المحرمات والزنى ويرى "بختي العربي" " أنهُ على كل مسلم بلغَ سن الزواج وتوفرت لهُ الإمكانيات فإنَ الإسلامَ يلزمهُ بالزواج حمايةً لهُ منَ الإنزلاق في الفاحشةِ ويعين المتزوجَ على السير في طريق الخير "[1] والطريق الصحيح والمثمر في آن واحد، في حين نجدُ أن الشباب ليست بإستطاعتهِ الزواج في سن تكثرُ فيهِ الإبتلاءات، ونعني بهِ سن المراهقة وذلكَ راجع إلى غلاء المهورِ وصعوبةِ البحث عن شريك حياة تتوفر فيهِ الشروط التي يحبها الزوج أو الزوجة أن تكونَ في القرين وعلى هذا فإن المشرعَ الجزائري لم يحدد السن القانوني للزواج ولكنهُ حدد السن الذي يُسمَحُ لشاب بالزواج وليس تحديداً لسن الزواج بل لسن البلوغ في حين تركَ الحريةَ التامة والقانونية للشبابِ لإختيار شريك الحياة من حيثُ المقاييس التفضيلية والتي أسهبَ الإسلامُ في الإشارةِ إليها بنصوصٍ من القرآن والسنة.

2-2- أهم المقاييس الاختيارية لدى اختيار شريك الحياة :

إن التخطيط الاجتماعي السليم ينبغي أن ينطلق أساسا من تكوين قاعدة اجتماعية صلبة ودراسات اجتماعية في هذا الميدان ونظرا لحساسية الموضوع أي موضوع الاختيار فإن تناوله يبقى أمرا مسببا للإحراج عادة، خاصة ونحن ندرس المجتمع الجزائري وجب علينا من هنا أن نكون واقعيين في دراسة أهم المقاييس التي يخضع لها الفرد الذي ينتمي إلى المجتمع نفسه والواقعية نعني بها مبدئيا تحديد نوع المجتمع والسلوك الاجتماعي السائد به، كما نلقي الضوء على الحياة والعلاقات الإجتماعية والقيم والعادات التي تشكل المجتمع تشكيلا تجعله يختلف عن غيره من المجتمعات وسنحاول من خلال دراسة أهم المقاييس الاختيارية أن نراعي مبدأ الشمولية في محاولة

---

[1] العربي بختي، **التربية العائلية في الإسلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص20.

مني إعطاء أهم المقاييس الاختيارية أن نراعي مبدأ الشمولية في محاولة مني لإعطاء أهم المقاييس المعمول بها عالميا متدرجين إلى التخصص وصولا إلى مجتمعاتنا العربية.

وعلى اعتبار أن الزواج مرحلة انتقالية مهمة بعد حدث الولادة والموت هذه الأحداث الثلاثة المكونة عموما لحياة أي فرد في هذا العالم عبارة عن تحولات عميقة تمس كل فرد في المجتمع لوحده عادة، فالميلاد يعني انتقال الجنين من المرحلة التكوينية داخل بطن أمه إلى الحياة التي نعرفها والموت عبارة عن خروج من الحياة الاجتماعية إلى الحياة البرزخية، أما الزواج وهو الأهم عبارة عن انتقال من مرحلة اللامسوؤلية والفردانية إلى مرحلة المسؤولية وتكوين أسرة في نفس العالم عكس المراحل المذكورة آنفاً زد على ذلك فإن الانتقال من مرحلة العزوبة إلى الزواج لا تكون بالصدفة دون سابق تحضير وهذا هو الفرق الجوهري و الخطير في نفس الوقت و بوصول الفرد إلى سن معين يجد نفسه ملزما من جانبين إلى تكوين أسرة جانب إجتماعي و ذلك يكون فيه ملزما ببعض الحقوق و الواجبات تجاه البناء ككل في تحديد البنى الإجتماعية و التربية و الإعالة و غيرها من الإلتزامات التي تجعل من الفرد إجتماعياً تربطه علاقة ايجابية تبادلية عبارة عن جملة حقوق و واجبات، وجانب بيولوجي تحدده الفطرة إلى الحاجة إلى الجنس الآخر فيبدأ هذا الأخير باختيار الشخص واضعا نصب عينيه جملة معينة من الصفات التي يجب توفرها، " فيبدأ في تحديد مواصفات التي نراها ضرورية و يبدأ بتعديل هذه المواصفات تبعات للتطور العقلي و الفكري و العاطفي الذي يحققه الفرد لنفسه من خبراته و تجاربه في الحياة "[1].

[1] المسلماني مصطفى، " **الزواج و الأسرة**"، طبعة منقحة و معدلة، 1977، ص95

2-2-1- التعليم كمقياس للاختيار :

يكتسي التعليم درجة مهمة في المقاييس الاختيارية نظرا للدور الذي يلعبه في خلق التوافق بين الجنسين وبانتشاره أصبح المقبلين على عملية الاختيار يحرصون على أن يكون شريك الحياة متحصلا على تعليم أكاديمي ولو بسيط وذلك لما للتعليم من أهمية في عملية التكافؤ والتفاهم من جهة وتربية الأولاد من جهة أخرى، في حين كان التعليم في وقت مضى وليس بعيدا أمرا ثانويا مقتصرا على أبناء رجال الأعمال والإطارات هذا الشكل ألا عادل في ممارسة الحقوق الإنسانية والقهر وكان أحد أهم الأسباب في إحداث توارث عالمية ومحلية كان لهذا الفصل في تغير وجه العالم ونبذ تلك الهيمنة وتغير في الذهنيات فأصبح التعليم واجباً إن لم يكن إلزامياً في بعض البلدان حتى النامية منها ولا شك في أن السلوك العام للمجتمع هو الذي يحدد السلوك الفردي فالفرد في البيئات الأولى يشعرُ من حولهِ بالعار إذا تميز عن جماعته بمتابعة الدراسة في حين يشعر الفرد بهذا العار في المجتمعات الثانية إذا بقي جاهلا وهنا الأمر يختلف إنطلاقاَ من المحددات الثقافية.[1]

ومن هنا في قضية التعليم والاكتساب أصبحت من أولوية الأولويات في المجتمعات الحالية وارتكاز عملية الاختبار لدى الجنسين في مبدأ التعلم ما هو إلا ترجمانا لدوره الفعال والذي من خلاله يتم إنجاح العلاقة الأسرية ويعتبر المستوى التعليمي عاملا هاما لدى الجنسين حيث نجد أن النساء يملن إلى اختيار رجال أعلى منهن في المستوى أما الرجال فيميلون إلى الزواج بنساء أقل منهم في المستوى التعليمي، وهذا الوضع لا يغدوا قاعدة إلزامية في حين كان في وقت مضى عاملا يظهر القوة والزعامة لدى الرجال لأنهم يفوقون النساء تعليما وتكسبا ومع الوقت بدأت تلك المظاهر تتغير بفعل عوامل اجتماعية مثل نظرة المجتمع للمرأة العامل وقناعة المرأة بمواصلة التعليم ووصولها إلى مراكز هامة في الدولة، وتحتل مكانة أكبر في حياتها الزوجية مع الزوج

[1] احمد حجاج، مرجع سابق، ص 62.

بخصوص المواضيع الأقل وزنا كبرنامج التلفزيون أو المواضيع الأكثر أهمية كتنظيم النسل والمشاركة في تسيير الميزانية والنشاطات الأخرى خارج المنزل والمرأة المتعلمة تتميز بشكل واضح عن غير المتعلمة"[1].

ورغم أهمية التعليم نجد أن كثير من الزوجات لا يتم الاختيار فيها على أساس التعليم بل على أساس ثقافتها وتجدر الإشارة إلى المشكل المطروح في هذا الجانب والتفرقة بينما هو ثقافي وتعليمي .فالثقافة تعني ذلك الكل المركب من أخلاق وخبرات وعادات وجميع القدرات التي يمكن للإنسان أن يكتسبها عن طريق المجتمع .

ولكن هذا المظهر بدأ يضمحل نظرا للتحولات التي مست أشكال الأسرة ووظائفها زد على ذلك نقص الاتصال بين الأجيال في حين كانت الجدة تنقل ما اكتسبته خلال حياتها في جملة من المبادئ إلى الزوجة التي هي الآن بمثابة أم أما الأم حالياً فإنها لا تنقل إلا النزر القليل مع التغيرات الحاصلة كخروجها للعمل وإنشاء أسر نواتية جديدة عوضاً عن الأسر الممتدة والتي كانت ترعى عملية نقل الخبرات إلى الأجيال ومن هنا فإن الثقافة لا تستطيع في الوقت الراهن أن تكون هي التعليم، فالفروق الشاسعة في المستوى الثقافي بما في ذلك المستوى التعليمي قد يؤدي إلى زعزعة الحياة الزوجية وإثارة مشاكل الزوجين ".[2]

---

[1]Ali kouissi, **famille,femmes et contraception,une sociologie de la famille algerienne** . Alger CENAP. FNAP.(1992).p24

[2]E.Durkheim. **Les formes elementaires de la vie religieuse de systemetotemique en Australie Paris**.(1968)p 25

وعلى هذا فإن عدم الاهتمام بالمستوى التعليمي لكلا الجنسين يعبر عن عدم دراية لما سينجر عن ذلك من اختلافات في المستويات واضطرابات على مستوى الأسرة إذا لم تؤدي فإنها تساعد على تفكيك البناء .

2-2-2- الدين والأخلاق كأساس للاختيار :

الدين من أهم النظم الاجتماعية تعقيدا في حين أن القداسة التي يتميز بها في بعض البلدان أبهرت المحللين والعلماء كما للمعتقدات والطقوس من تأثير غريب على الأفراد وتكلف من أجل عدة مؤسسات أهمها الكنيسة والمسجد والعراف ورجال الدين وحتى الأسرة لما لها من دور عظيم في غرس تلك الأخلاق .

إن ما يجعل المجتمع كهياكل وعلاقات اجتماعية شيئاً ممكنا هي قضية التزام الجماعة وقدرتها على توجيه الدوافع الفردية وإخضاعها ومراقبتها فمن مستلزمات العملية الاجتماعية توافر جملة من الرموز والتصورات العامة التي تضمن حدا معينا من الرقابة والتوجيه فالعمل الديني له دور نشط في جعل الناس ينخرطون في طلب الحياة الاجتماعية بطرق إيجابية "[1]

ويلعبُ الدين دورً حيوياً في حياة الأفراد والجماعات فهو يضمن لها التوجيه والحياة النفسية الهادئة والاستقرار على مستوى يجعله بعيدا كل البعد عن الإحباطات والتي قد تعصف بالفرد من حين إلى آخر.

[1] خزار عبد الحميد، " **فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام** "، ط، 2 دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1987، ص 79.

فالاختيار على أساس الدين هو مركز إنشاء مجتمع يخضع لتلك المعتقدات والقيم والتي يكون منبعها أساس الدين وبهذا تكون الأسرة مؤسسة محورية هامة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية تمنح الفرد منذ الوهلة الأولى لخلقه قيم ومعايير دينية ترافقه فيشتى مراحل حياته

لهذا ارشد الإسلام الراغبين في الزواج بان يظفر بذات الدين حتى تقوم بواجبها اتجاه زوجها على أكمل وجه, وكذلك الحال بالنسبة لها وبالتالي يتعاون الاثنان على أداء حق البيت والأولاد.[1]

ومن هذا الباب ركز الإسلام في اختيار شريك الحياة لدى كل من الذكر والأنثى فخاطب الذكر بقوله في حديث شريف.تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فظفر بذات الدين تربت يداك، ومخاطباً المرأة في قوله في حديث شريف " إذا جاءكم من ترضون دينهُ وخلقهُ فانكحوه" وهذا ليس معناه إهمال بقية المعايير الأخرى كالجمال والحسب لكنها تأتي في المرتبة بعد الدين والأخلاق الفاضلة.[2]

إن سبب مغالاة الإسلام في طلب ذات الدين ومراعاته قبل المعايير الأخرى إلا حرصاً على إنشاء مجتمع متكامل من حيث التصورات و المنطلقات العقائدية والتي تظهر ثمارها في إنتاج اسر متوازنة ومجتمع خالي من الآفات مثل ذلك الطلاق والقتل والمخدرات والمسكرات، لما في ذلك من آفات وظواهر قد تفتك المجتمع.

---

[1] محمود توفيق السمالوطي نبيل، " **الدين والبناء العائلي**"، دار الشروق للطباعة والنشر، جدة، 1981، ص صص 109، 198.

[2] أحمد الزميلي زهير، "**حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة** "، ط 1، دار العرفان للنشر والتوزيع، الاردن، 1988، ص 102.

والإسلام يوصي من خلال أحاديثه وما انزل لكتابه القرآن بالاختيار على أساس الدين في مواقع عديدة في قوله تعالى " **فانكحوا الأيام منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم** " وسبب إجراء الشريعة الإسلامية على ذات الدين كان من منطلق أن المقاييس الأخرى كالجمال والمال والأصل والعمل كلها مقاييس عرضةً بمرور الزمن قد يسقط فيذهب المال ويندثر الأهل والأصل وينقطع العمل لظروف ذاتها مستأصلة في معتقداتها بقداسة الواجب التي تأديهِ هي وزوجها في تربية الأولاد وخلق أسرة سليمة.

2-2-3-الجمال كمقياس للاختيار:

إن الميل الطبيعي إلى حب الجمال قضية لا نستطيع أن ننكرها فالإنسان مفطور كفطرته تجاه التغذية والغريزة إلى استحسان الجمال ومحاولة إشباع هذه الفطرة، يذهب بعض الأزواج إلى اعتباره من أهم المقاييس التي يجب إعطاؤها أهمية كبيرة لما له من انعكاسات ايجابية في توطيد العلاقة بين الزوجين، " ويعد الجمال من بين الصفات المرغوب فيها عند عملية اختيار القرين حيث أن حسن الوجه أيضا مطلوب إذ به يحصل التحصن "[1]

فيما اعتبر الكثير من المنظرين الجمال جوهرا وجب اقترانه بالجمال الروحي كالخفة والابتسامة والإخلاص، في حين يهب البعض على اعتبار الجمال ذلك المظهر الأخاذ من الجنسين وخاصة جنس الإناث إلى لون العينين وحسن الوجه والمظهر وطول الشعر...الخ.

ومن هذا كله تبين لنا الفرق الحاصل فهناك من يرى " أن الجمال من الناحية الشكلية كجمال الوجه والشعر ولون العينين... وهناك من يعارض هذا الرأي ويفضل الجمال من الناحية

---

[1] رضا كحالة عمر، " **الطلاق، الزنا، مكافحة الحب**"، ط 2، بحوث اجتماعية مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، ص 32.

المعنوية كالأخلاق وحسن المعاملة والوجه المبتسم، اللطف، الرقة، الحشمة، الإخلاص، الثقة، وصفات أخرى كالذكاء والمعرفة "[1]

إن وجهة النظر الأولية باعتبار الجمال مظهر خارجي ليس خطأ و لا عيباً و لا الثانية على اعتبار الجمال شيئا معنويا بالمعنى المثالي ولكن ما يجب الإشارة إليه هو ذلك الجمال الذي يجمع بين حسن الوجه وسلامة السريرة والأخلاق لأننا حين نكون أمام عملية الاختيار يكون الأمر مختلفاً تماماً وذلك لما يعطي لهذا الحدث من إحكام للعقل قبل صدور أحكام ذاتية ذات صبغة مطلقة قد تغذيها مجموعة غرائز سرعان ما تختفي بالتقدم في السن لدى الجنسين ولكن يجب مع ذلك الإشارة إلى اعتبار الجمال أمرا مطلوبا لا ركيزة يقوم عليها الاختيار باعتبار الجمال هدف في حد ذاته وقد تكون المغالات في الاهتمام بالشكل داعيا إلى الخيانة الزوجية.

2-2-4- العمل والجانب الاقتصادي كعامل للاختيار:

من الطبيعي أن تختار المرأة الرجل الذي يملك عملا وذلك راجع أساساً إلى خصوصية وراثية أودعها الله في الرجل لقدرته على تحمل أعباء العمل والإعالة ولأن الأسرة بحاجة إلى الكثير من المال لسد الحاجيات فبواسطته تستطع أن تتنقل وتأكل وتشرب وتلبس وتشتري مسكنا وتخلف جانبا من السعادة لذا تسعى غالبية إن لم نقل جل النساء إلى التركيز على الوضع المادي للشريك وهذا المظهر بات منتشراً وبصورة مذهلة تدعوا إلى الإهتمام في حين تميل بعض العائلات إلى اختيار شريكة الحياة من أسرة غنية وحين يحدث بناء أسرة فإن الأسرة الجديدة تحاول أن تستقل اقتصادياً وذلك أمر ليس بالخطير ولا المنبوذ كما يدعي بعض الأولياء في حين أنه استجابة لحتمية اجتماعية إن لم نقل ميل طبيعي لتكوين أسرة وبذلك لأن " الزوجة الشابة لم تعد ترغب

[1] بوعلي ياسين، " **أزمة الزواج في سوريا** "، دار أنس للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 60.

بالعيش مع أهل زوجها، يريد أن تكون سيدة بيتها، فتبتعد عن حماها والزوج الشاب يبتعد عن أبويه ..... فهو يريد بناء حياته الزوجية والعائلية على غير ما بناها أبوه وأمه "[1].

ومن ذلك كله فإن العامل الاقتصادي لكلا الزوجين أمر مهم قبل و أثناء وبعد الزواج ولكن المغالاة في اعتبارهِ هدف أساسي هنا يختلف الأمر ليصبح أهم من تكوين أسرة متوازنة فهذا غير مرغوب فيه لأن الأمر يتعلق بأمر قد يزول فتزول به الأسرة والبناء وبالتالي فإن الزواج القائم أساساً على النظرة المادية سيكون مؤداهُ ومصيره حين يزول المال والأمر المقلق هنا أن بعض العائلات ما زالت تختار الزوج أو الزوجة بناء على هذا الأساس واعتباره أهم شيء في بناء أسرة سعيدة وقد وجه الإسلام عمل كل من الزوج والزوجة فألزم الرجل بالعمل لأجل القوامة الأسرية لم يحرم حق المرأة في العمل " فقد أباح الإسلام للمرأة أن تعمل بل أوجبهُ عليها في بعض الأمور " [2] خاصة:

- إذا كان المجتمع بحاجة إلى عملها.
- إذا لم تجد من ينفق عليها .
- إذ كانت طبيعة العمل من اختصاصها .
- ألا تتعارض ومهمتها الأسرية .
- أن تلتزم السرية في عملها .

---

[1] حسن رمضان فحله، " **مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام**"، ط 1، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 1989، ص225.

[2] خيري خليل الجميل، " **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**"، المكتب الجامعي للحديث، الإسكندرية، 1993، ص28.

2-2-5- النسب والأصل كعامل للاختيار:

كان الأصل قديماً ومازال أحد أهم المقاييس الاختيارية ويظهر ذلك جليا في المجتمعات الصغيرة كما أن العلاقة المباشرة وبطء عملية التغيير ساعدت على ترسيخ تلك المعتقدات والمفاهيم وأعراف ثابتة وكان الاختيار عندهم بمثابة وسيلة من أجل الحماية والقوة التي تأتي من خلال المحافظة على الأصل وهو ما أطلق عليه عالم علم الاجتماع الشهير "**إميل دوركايم**E.Durkheim" التضامن الآلي من خلالهِ يتم القضاء على الغور داخل النظام وخلق الحلفاء بتزويج بنات القبيلة إلى من يرون أنهم أقوياء من أصل نفيس ومن هنا كان الارتباط بين الأزواج على أساس الأصل والنسب الرفيع عاديا من القديم، فهذه الطريقة سوف تكون العائلة والقبيلة قادرة على تعزيز علاقتها الاجتماعية مع القبائل الأخرى وأيضا بهذا الأسلوب تتحاشى المؤامرات التي قد تحاك لها هذا كان يحصل حين كان الاهتمام بالأصل والمفاخرة به منطقا ذكيا من خلاله تضمن العائلة أو القبيلة الاستمرار في الوجود .

كما يعتبر النسب مقياسا أساسيا في خلق المكانات والأدوار " وخاصة من وجهة نظر ذوو المكانة العالية عندما يشرعون في تزويج أبنائهم ويعتبر شرطا أساسيا للمحافظة على نسب العائلة ومكانتها "، ويظهر ذلك في انتهاج بعض العائلات أساليب لحفظ النسب وعدم تزويج أبنائهم إلى أشخاص لا يمتون بالصلة أو القرابة ويمتنعون عن تزويج بناتهم خارج إطار العائلة الكبيرة .[1]

[1] احمد حجاج، مرجع سابق، صص74، 75.

2-2-6- الانتماء الجغرافي كمقياس للاختيار :[1]

إن السهولة التي يطرحها هذا المقياس تعني انتماء الفرد إلى مجال جغرافي يحدد له المجتمع الذي ينتمي إليه وأنواع السلوك المقبول منها والمنبوذ ومن خلال الحدود المرسومة للامتداد الجغرافي يستطيع الفرد أن يختار شريك حياة يناسب معه زيادة على الانتماء الجغرافي إلى توحيد في التصورات والثقافة والدين وأنماط التعليم هذه العوامل قد تساعد بلا شك المقبل على عملية الاختيار لما تحمله البيئة الجغرافية من أهمية في تحديد الخلفيات الثقافية والتشابه بين أفراده الذي يسمح مبدئيا إلى نبذ الفراق وخلق التفاهم زد على ذلك الدور الذي يلعبه المجال المكاني في اختصار الوقت وتفادي مشقته وتفادي مشقة البحث عن شريك هذا بالنسبة للاختيار الفردي ومراعاة رغبة الأفراد في الاختيار وفي القابل فأن تركيز الأولياء والعائلة الكبيرة على الاختيار من المجتمع الواحد والذي تمثل عادة الجيران والأصدقاء والقرية الصغيرة إلا حرصا منهم على المحافظة على الأصل و الإرث العائلي، فيعمد هؤلاء إلى تزويج البنت والابن من الحيز المكاني الذين ينتمون إليه نظراً لمعرفتهم الكبيرة وتفادياً لتلك الصراعات التي تحدث غالبا في عدم معرفة الأنساب والوجه الأخر للمصاهرة التي تم الاقتران بهم، وهنا فإن هذا انشغال الآباء في إبراز خبرتهم في الحياة ونقلها للأفراد رغم ما يحمله الاختيار الوالدي من مساوئ إلا أن حرصهم الشديد يجعلهم يتدخلون نظراً لإيمانهم بقداستهِ وكذا خطورة الأمر والمتعلق بالاختيار حتى أن أحد المبحوثين والتي تم الاتصال بهم في المرحلة الاستكشافية قائلا أن آباءنا عادة لا يختارون لأبنائهم أزواجا بل يختارون العائلة التي سيتصاهرون معها. ونحن هنا ليس لإبراز الخلل الموجود على مستوى الاختيار ولكن مؤداهُ أهمية المصاهرة من حيث هي ارتباط سيطول ما دامت علاقة المصاهرة قائمة بين الزوجين وعلى حد قول العالم " Pierre.Bourdieu" فان ميل الأسرة في

[1] أحمد حجاج، مرجع سابق، ص75.

الوجود، لبقاء وجودها يضمن تكاملها لا يمكن أن ينفصل عن الميل إلى إدامة جملة تركتها بالتبذير والانقراض ولابد لقوى الانصهار ولاسيما الاستعدادات الأخلاقية الرامية إلى توحيد هوية المصالح الخاصة للأفراد بالمصالح الجمعية للأسرة .

يقصد العالم "**بيير بورديو**" في قوله مصالح الخاصة التي تمس الأفراد في حد ذاتهم مراعاة العائلة التي سينتمون إليها عن طريق المصاهرة من حيث أنها ذات أصل ونسب ومراعاة القرب المكاني والجغرافي لسهولة الاتصال بها حماية مصالح كل من العائلتين هذا من جهة ومن جهة أخرى أن عدم إعطاء هذا القياس الانتماء الجغرافي الأهمية التي يستحقها وان الاختلاف في البيئات يطرح عدة أمور يجب الإيمان بها قبل الاقتران والزواج من اختلاف في المنطلقات والنظرة إلى الحياة وهذا ما ينجم عنه عدم تماثل الصفات والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية عند الزوجين وتعارض الأنماط السلوكية حول أساليب التنشئة الاجتماعية تجاه تربية الأبناء واتخاذ القرارات مما ينشىء الصراع بينهما.[1]

2-2-7- السن كأساس للاختيار:

يشكل معيار السن لدى بعض الأزواج أحد المعايير الثانوية نسبياً مقارنتاً مع المعايير كالدين و التعليم و المقاييس الأخرى ولكن مع ذلك فإن الإختيار على هذا الأساس يعني أن يختار كل من الجنسين إلى اختيار الزوج الزوجة التي تماثلهُ سناً أو تصغره و الزوجة تختار من يماثلها أو يفوقها سناً وهذا التوزيع الاجتماعي والذي عادة ما ينافي تزوج المرأة بمن يصغرها أو الزوج بمن تكبره من النساء أمر خارج عن الطبيعة ويعده المجتمع رغم انه لا يعاقب عليه خروجا عن القاعدة المعمول بها اجتماعياً وبهذا تقول الأستاذة "**سناء الخولي**" " إن الوضع المألوف لسن الزواج هو أن

[1] حسن محمد، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص33.

يكون الشاب أكبر من الفتاة سنَّ ويرجع ذلك إلى نضج الفكر البيولوجي الذي عادة ما يكون أبطأ من نضج الأنثى كما أن رئيس الأسرة والمسؤول عنها يحتاج إلى وقت طويل ليصبح مؤهلا لهذه الوظيفة "

والملاحظ في الغالب و كما أملته الطبيعة الخلقية فان السن يطرح عدة جوانب أهمها النضج المسبق للإناث بيولوجيا والذي لا يتزامن مع سن النضج البيولوجي لدى الذكور زد على ذلك تأهيل الرجال للقيادة والتي تستدعي ذلك بالإضافة إلى توزيع الأدوار داخل الأسرة والتي تحتاج لقوامة الرجل وقوته على المرأة وقد حدد المشرع الجزائري سن البلوغ

عند كلا الزوجين، فالولاية على النفس تنتهي بالسبة للذكر ببلوغه 19سنة طبقا للمادة 40من القانون المدني ولكن الأنثى تبقى خاضعة للولاية في الزواج دون غيرهِ من الأمور متى بلغت 19سنة أي أن حضور الولي لزواجها ركن وارد في العقد و غيابهُ يجعله فاسداً بخلاف الذكر الذي لا يستلزم زواجه حضور وليه، ولذلك كان على الأولياء التفطن لقضية بلوغ الابن والبنت ومراحل تزويدها بالأشياء التي تفيدها في سن ما قبل النضج لتهيئتها للدخول في مرحلة جديدة، مرحلة تلقي المسؤولية الأسرية ودورها كأم وفهمٍ جيدٍ لما لها وما عليها أن تفعله اتجاه زوجها أو بمعنى أوضح الأدوار التي يجب أن تلعبها في هذه الحياة والمهم هنا ليس في الكيفيات التي تطرح بها هذه التربية ولكنها تغدو في أهمية اختيار السن المعين لتلقين مثل هذه المعلومات. [1]

إن تجاهل الناس لمتغير السن أمر خطير خاصة لدى المرأة ولقد علقت بعض الطبيبات عن مشكلة زوجية حدثت لفتاة تزوجت في سن لا يسمح لها بالاقتران البيولوجي مع الجنس الآخر وفي فحوى القضية أن الفتاة لم تبلغ سن النضج وتزوجت ولكن الأمر تعقد فيما بعد بهروب الزوجة

[1] أحمد حجاج، مرجع سابق، ص 76.

وكراهيتها نفسها وخوفها من مولودها الجديد وفي تعليق للطبيبة " مما لاشك فيه أنه كان من الأمور الهامة لدى ... أنها لم تتلق من قبل إيضاحا للعلاقات البيولوجية بين الحمل وعملية النسل وهي بالكاد تعرف أن الأولاد يتكونون في بطون النساء وكانت على جهل تام بدور الرجال في ذلك واتضح أن أمها بدلا من تزويدها بهذه الإيضاحات كانت قد زودتها بالفزع والخوف "[1].كل هذا يجعل من السن والاختيار على نحوه أمرا يدعو للقلق في حين كان الأمر غير ذلك في البداية أن الإيمان بوجوب بلوغ كل من الجنسين السن الطبيعي والقانوني أمر مهما في حين أن إهمال الزوج إلى سن زوجته كاد أن يؤدي بالزوج إلى فقدان زوجته محاولتها الانتحار لعدم فهمها العلاقة الموجودة بينها كأم وبين الرجل والذي يمثل الزوج .

وملخص ما قلناه أن الاهتمام بمقياس السن لدى الجنسين أمر محوري بالنسبة لعملية الاختيار حيث يختار الزوج الزوجة وتختار الزوجة بعد تأكدها من بلوغ شريك الحياة مرحلة المراهقة والنضج لديه ثم بعد ذلك يتم وعلى هذا الأساس التطرق إلى المقاييس الأخرى .

2-2-8- القرابة كأساس للاختيار :

يذهب بعض علماء القرابة والأنثروبولوجيين إلى التأثير البالغ الذي تلعبه الجماعة في تحديد نمط والسلوكات التي ينبغي على الفرد الخضوع لها ويظهر ذلك في قول "**ابن خلدون** ": "وما جعل الله في قلوب عباده الشفقة والنعرة على الأرحام وقربائهم موجودة في الطبائع موجودة في الطبائع البشرية وبها يكون التعاضد و التناصر " ومن خلال ذلك أن" **ابن خلدون** "أشار إلى الدور الهام الذي تلعبه الحمية والقرابة في تقوية المجتمع والعصبية والدفاع عن ممتلكاتهم ومن خلال مقياس القرابة أو اختيار شريك حياة على أساس قرابية أمر ضروري ومهم أولا سهولة وتفادي عناء

[1] الخولي سناء، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص148.

البحث على شريك حياة ونظرا للقرب الدموي بين الزوجين نجد أن الزوج و الزوجة لا يكلفون أنفسهم مشقة البحث عن شريك والذي قد يشعر المقترن من كلا الجنسين إلى التخوف من المعاشرة بالإضافة إلى عدم معرفتنا بشريك الحياة الذي يختار من خارج ذوي القرابة.

فيعمد الكثير من الزيجات إلى اعتماد مقياس القرابة الدموية من أجل ضمان استقرار و ارتياح داخل الأسرة نفسها ناهيك عن تدخل الأسرة الكبيرة في الحد من حرية الفرد وتوجيه اختياره ضمانا لاستقرار العائلة وخدمة مصالح في تزويج أحد أبنائها ذكرا كان أم أنثى إلى العائلة التي تكون عادةً تجمعها بها عوامل اقتصادية أو حمية القرابة والمصير المشترك .

ولذلك يجعل دوركايم كيانا للمجتمع مستقلا عن الأفراد يملي عليهم كل ما يريد وليس لهم دخل في هذه الحياة مع أن المجتمع متكون من الأفراد الذين يشاركون في وضع تلك القواعد الاجتماعية التي يرونها صالحة لكل فرد من الأفراد[1].

أنه ورغم ما للصلة العرقية وصلة الدم من إيجابية في المقاييس الاختيارية إلا أن مظهر القرابة أصبح اليوم لا يلعب دور هاما في الاختيار لأن القرابة في مجتمعنا الحالي تنحصر ضمن دائرة ضيقة فعدد الأقرباء الذين يتمتعون تجاهنا بجملة من الحقوق والواجبات يفترض أن يقوموا بها حيالنا عدد قليل وقد لا نشعر اتجاهه بأي التزام وهنا يتجلى الفرق بين القرابة في مجتمعات ليست ببعيدة عنا في منحنى التاريخ، فإذا غابت العلاقة العائلية من مجموعة العائلات المكونة لنسق المجتمع فإن غيابها لا يمر بسلام وكأن شيئا لم يكن بينهما وتعني بالضرورة حالة العداء، حيث انك إن لم تكن صديق فأنت عدو فمن هنا أطيح دور القرابة شيء لا يأخذ بعين الاعتبار لا

[1] أحمد حجاج، مرجع سابق، ص 78.

فيقضية الحمية وحتى المقاييس الاختيارية ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث شريف :"باعدوا تصحوا".

إن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم باعدوا تصحوا في الحديث الشريف يعنى الاختيار من غير ذي القرابة القريبة ونعني بنات العم وبنات الخال وأبناء العمومة وأبناء الخوؤلة وهذا ما برهن عليه العلم الحديث مؤخرا في الأمراض الوراثية والتي تنتج عادة في اقتران ذوي القرابة ظهور بعض الأمراض من نقص في المناعة والضعف العام والنحولة وضعف البصر وأمراض القلب في الأولاد وهذا معنى قول الرسول عليه الصلاة والسلام وكذا ومما نستشفه من الحديث أن المباعدة والزواج من غير ذي القرابة تجلب للقبيلة أو لعائلة القبائل الأخرى والتي تكون قد اقترنت معها بتزويجها أحد البنات أو البنين إلى الولاء والحمية واستأمن شرح تلك القبائل.[1]

[1] بورديوبيير، **العقلانية العملية حول الأسباب العملية ونظرياتها**، ترجمة عادل العوا، دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1994.

خلاصة الفصل :

من خلال ما سبق نستنتج أن موضوع اختيار الشريك (الزواج) من طرف النخبة المثقفة (الأساتذة الجامعيين) يعتبر من المواضيع الهامة التي شغلت اهتمام الكثير من الباحثين، فهو موضوع يعني كل فرد من أفراد المجتمع، لهذا حاولنا الكشف عن معرفة أسلوب الأستاذ الجامعي في اختيار شريك حياته في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الراهنة التي يعيشها المجتمع الجزائري.

الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية

الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

1- الدراسة الاستطلاعية.

2- المنهج المستخدم في الدراسة

3- تحديد المجتمع وعينة الدراسة

3-1- المجتمع الأصلي للدراسة

3-2- عينة الدراسة

3-2-1- تحديد حجم العينة

4- أدوات جمع البيانات

4-1- الاستمارة (الاستبيان)

4-1-1- مفهوم الاستمارة (الاستبيان)

5- مجالات الدراسة

5-1- المجال المكاني

5-2- المجال الزماني

5-3- المجال البشري

6- الأساليب المعالجة الإحصائية

خلاصة الفصل.

تمهيد:

بعد أن اتضحت الرؤية في الجانب النظري من الدراسة، يأتي الجانب الميداني لها، والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب النظري، إذ أنه لا يمكن التوصل إلى اقتراحات وحلول بناءة للمشكلة المطروحة إلا بعد الدراسة الميدانية أو التطبيقية.

وللقيام بهذه الدراسة يجب الاعتماد على مجموعة من الإجراءات المنهجية، باعتبارها جانبا مهما في الدراسة الميدانية، لأنها تحدد كل الأبعاد المنهجية، بدأ بالدراسة الاستطلاعية لمعرفة صدق و ثبات أداة الدراسة، ثم الانطلاق في الدراسة الأساسية و كذا عرض كل من المنهج المستخدم و المجتمع الأصلي للدراسة و عينة الدراسة و كيفية اختيارها و أداة الدراسة، بالإضافة إلى شرح لتقنيات الإحصائية المستخدمة في المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها من التطبيق النهائي لأدوات البحث على عينة الدراسة، كل هذا سنتطرق إليه خلال هذا الفصل.

1- الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية هي عملية يقوم بها الباحث قصد تجربة وسائل بحثه و معرفة مدى صلاحيتها، و للدراسة الاستطلاعية أهمية بالغة في البحوث و الدراسات، وهناك ضرورة ملحة تدعو علماء السلوك الإنساني لإجراء الدراسات الاستطلاعية ذلك أن العلوم الاجتماعية حديثة النشأة، والبحوث الاجتماعية التي أجريت حتى الآن والتي قد تبدو كثيرة.

تعتبر ضئيلة وما زالت هناك في مجال السلوك البشري مناطق عديدة مجهولة تحتاج إلى بحوث عديدة لارتيادها، لهذا تصبح الدراسات الاستطلاعية ضرورة لازمة للباحث لكي يكتسب الخبرات التي تتيح له أن يتقدم خطوة أخرى في الطريق لصياغة الفروض لبحوث أكثر تحديدا وعمق[1].

فبعد الاطلاع على الدراسات المتشابهة و بعض الكتب المتخصصة تم إعداد أسئلة تخدم البحث، و تهدف الدراسة الاستطلاعية للإحاطة الباحث و إلمامه بمختلف جوانب الموضوع، و قد شملت الدراسة بزيارة ميدانية تم التوجه فيها لجامعة الأغواط "عمار ثليجي"، و بالتحديد كلية العلوم الاجتماعية، و تم إجراء مقابلة مع بعض الأساتذة بالكلية كونهم يمثلون النخبة المثقفة التي توجهنا في دراستنا نحوها، و قد كانت عدة زيارات بتاريخ 22 فيفري 2021، كأول زيارة و استمرت المقابلة لغاية 24 ماي 2021.

---

[1] هيفاء بن عبد الرحمن بن شلهوب، **طرق البحث في الخدمة الاجتماعية**، د ط، درا الروابط للنشر و تقنية المعلومات و دار الشقري للنشر، 2016، ص 135.

2- المنهج المستخدم في الدراسة:

المنهج هو " الأسلوب أو الطريقة الواقعية التي يستعين بها الباحث لمواجهة مشكلات بحثية، أي في دراسة المشكلة (أو المشكلات) موضوع البحث "[1]، وهو أيضا "الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة البحث"[2].

إن لكل دراسة منهج أو مناهج عديدة تعد ضرورة أساسية لايمكن الاستغناء عنها في البحث والدراسات ليتمكن الباحث من الوصول إلى وصف دقيق للنتائج وبما إن المشكلات متنوعة وكل نوع يتطلب منهجا مختلف بحسب متطلبات موضوع الدراسة [3]، وان المتحدث عن مناهج البحث العلمي لايستطيع إن يغفل الحديث عن منهج المسح الاجتماعي لأنها من المناهج التي يكثر استعمالها في مجال البحث العلمي ويعد من ابرز أنماط الدراسات الوصفية [4].

وقد استعملنا في هذه الدراسة **المنهج الوصفي:** يعتبر المنهج الوصفي المنهج العلمي الذي يقوم "بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى".[5]

---

[1] عبد الوهاب ابراهيم، **اسس البحث الاجتماعي**، ط 1، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985، ص 39 .

[2] عبد الباسط محمد حسن، **اصول البحث الاجتماعي**، ط 3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1971، ص 200.

[3] معن خليل عمر، **الموضوعية في البحث الاجتماعي**، دار الافاق، بيروت، 1983، ص ص 44، 45 .

[4] عمر محمد التومي، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار الثقافة، بيروت، سنة 1971، ص 112.

[5] عمار برحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 129.

حيث يقوم الباحث باعتماد المنهج الوصفي على: "وصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب المعطيات النظرية والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية توظف في السياسات الاجتماعية، بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية".[1]

3- تحديد مجتمع و عينة الدراسة:

3-1- المجتمع الأصلي للدراسة:

مجتمع البحث: في لغة العلوم الإنسانية هو: "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا، والتي ترتكز عليها الملاحظات".[2]

ويعرف مجتمع البحث بأنه: "جميع الأفراد والأشخاص، أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث".[3]وهذا ما تم أخذه بعين الاعتبار في تحديد مجتمع البحث الأصلي المستهدف بالدراسة والبحث.

و عليه تمثل" المجتمع الأصلي للدراسة " في أفراد المجتمع من النخبة المثقفة و المتمثلين في أساتذة الجامعة بمدينة الأغواط " عمار ثليجي ".

---

[1] رشيدة زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة–الجزائر، 2007 ص 87.

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية وتدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال برشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 298.

[3] عبيدات ذوفان، عبد الحق كايد وآخرون، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتووزيع، عمان، الأردن، 2001، ص 99.

3-2- عينة الدراسة:

إن من أكثر الأساليب المستخدمة شيوعا في البحوث الوصفية هو اختيار عينة من جمع كبير وإخضاعها لعملية البحث[1]إذ إن من العسير على الباحث في الكثير من البحوث القيام بدارسة مجتمع أو جماعة بصورة شاملة، أي القيام بدراسة أفرادها كافة ذلك لما يتطلبه هذا من وقت وجهد وتكاليف مالية[2]، لذا فأن الباحث يلجأ إلى أخذ عينة من مجتمع البحث ويخضعها إلى الدراسة والتحليل ومن ثم يعمم النتائج على المجتمع الذي أخذت منه العينةإذ يصعب على الباحث عندئذ القيام بدراسة شاملة تلم بجميع مفرداته فيلجأ إلى أخذ عينة تمثل خصائص مجتمع البحث وتستهدف صفاته في حدود الوقت والتكلفة فيستخلص نتائجها ويقوم بتعميمها.

وتشير العينة في تعريفها الدقيق إلى: " مجموعة جزئية مميزة من مجتمع الدراسة، فهي مميزة من حيث أن لها نفس خصائص المجتمع، ومنتقاة من حيث أنه يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة وفق إجراءات وأساليب محددة".[3]

3-2-1- تحديد حجم العينة:

نعني بتحديد حجم العينة هو اختيار مجموعة الأشخاص من مجموع مجتمع البحث وهؤلاء الأشخاص يكونون العينة التي يهتم الباحث بفحصها ودراستها [54] ويتوقف حجم العينة على أمور عديدة أهمها درجة تجانس أو تباين وحدات مجتمع البحث في خصائصه وصفاته وعلى دقة

---

[1] عبد الوهاب ابراهيم، **اسس البحث الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 77.

[2] جبر مجيد العتابي، **طرق البحث الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 75.

[3] محمد وليد البطش، فريد كامل أبو زينة، **مناهج البحث العلمي – تصميم البحث والتحليل الإحصائي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007، ص ص 96، 97.

[4] احسان محمد الحسن، **الاسس العلمية للمناهج البحث الاجتماعي**، ط 2، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1986، ص 19 .

المعلومات التي يروم الباحث معرفتها إضافة إلى الإمكانيات المادية والبشرية والزمنية المتوفرة أو المتاحة للباحث .[1]

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المسح الميداني لأساتذة كلية العلوم لاجتماعية بجامعة عمار ثليجي بمدينة الأغوط لتمثيلها لمجتمع الدراسة وكانت العينة قصدية عمدية وتتمثل بأساتذة الجامعة بهذا الكلية بكل تخصصاته، ولقد كان حجم العينة التي تم أخذها تتمثل 150 مفردة (أستاذ جامعي).

4- أدوات جمع البيانات:

4-1-الاستمارة (الاستبيان):

يعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات استعمالا وانتشارا في البحوث الاجتماعية والاستبانة هي: " تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، وهذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية".[2]

4-1-1- مفهوم الاستمارة (الاستبان):

تعرف الاستمارة بأنها: " أداة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء، وتساعد الملاحظة وتكملها وأحيانا تكون الاستمارة الأداة العملية الوحيدة للقيام بالدراسة الميدانية".[3]

---

[1] احسان محمد الحسن، **الاسس العلمية للمناهج البحث الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 167 .

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية وتدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال برشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 204.

[3] رشيد زرواني، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مرجع سابق، ص 220.

والاستبيان في مضمونه : "هو مجموعة أسئلة تطرح على أفراد عينة البحث، والتي تعطينا إجابات لتفسير موضوع البحث".[1]

وقبل الوصول إلى الصياغة النهائية للاستمارة قمنا بصياغة أولية للاستمارة التي جربناها في جولة استطلاعية تمثلت في استمارة تجريبية وزعت على أساتذة، وتم تحكيمها من قبلهم وبعد أخذ الملاحظات قمنا باستدراك النقائص المسجلة على الاستمارة الأولية وقد تم تقسيم الاستمارة النهائية إلى خمس محاور فيها:

المحور الأول: تمثل في البيانات الأولية للمبحوثين تطرقنا في إلى: الجنس، السن، المستوى التعليمي للمبحوث، المستوى التعليمي المناسب للشريك، الحالة الاجتماعية، محل الإقامة، مدة التدريس، الاستقلالية في السكن...هذا بالنسبة للبيانات الأولية.

المحول الثاني: وقد تطرقنا فيه إلى أسئلة الفرضية الأولى من أجل التحقق من صدقها تمثلت في 15 سؤال منهم 14 سؤال مغلق وسؤال نصف مغلق.

المحور الثالث: وقد تطرقنا فيه إلى أسئلة الفرضية الثانية من أجل التحقق من صدقها تمثلت في 12سؤال منهم 11 سؤال مغلق وسؤالنصف مغلق.

المحور الرابع : وقد تطرقنا فيه إلى أسئلة الفرضية الثالثة من أجل التحقق من صدقها تمثلت في 10سؤال منهم 9 أسئلة مغلق وسؤالنصف مغلق.

المحور الخامس : وقد تطرقنا فيه إلى أسئلة الفرضية الرابعة من أجل التحقق من صدقها تمثلت في13سؤال منهم 12 سؤال مغلق وسؤالنصف مغلق.

---

[1] نفس المرجع، ص 219.

5- مجالات الدراسة:

5-1- المجال الزماني:

جاءت هذه الدراسة عبر فترة زمنية كانت بدايتها منذ اختيار موضوع البحث والتعرف على الميدان، والقيام بدراسة استطلاعية كمرحلة أولية استكشافية مهمة، تمهيدا للمرحلة الأساسية، كانت بداية مرحلة الدراسة الاستطلاعية من 22 فيفري إلى غاية 24 ماي 2021، ثم تم توزيع الاستمارة، ولقد تم البدء في توزيع واسترجاع أداة الدراسة الأساسية من : 23 ديسمبر 2021 إلى غاية 25جانفي 2022 .

5-2- المجال المكاني:

ويقصد به الإطار المكاني لدراسة وقد تمثل في الأقسام الموجودة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثلجيي الاغواط.

أنشئت الجامعة لأول مرة كمدرسة العليا للأساتذة التعليم التقني سنة 1986بموجب مرسوم التنفيذي رقم 86-167/ المؤرخ في سنة 07-08-1986المضمن تكوين الأساتذة التعليم الثانوي والتقني وفي السنة 03-05-1997 تم تحويل المدرسة العليا إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم57-97 المؤرخ في 1997/05/03ليضمن التكوين في الآتية مهندس دولة ليسانس هندسة مدنية هندسة كهربائية هندسة صناعية بيولوجيا علم اقتصاد وعلم التسيير لغة وأدب عربي علم النفس والارطفونيا والحقوق .

وفي سنة 2001إعادة هيكلة المركز الجامعي ليصبح جامعة بموجب المرسوم التنفيذي ر قم 01-0027المؤرخ في 2001/08/25تتكون من ثلاث كليات وهي كلية العلوم التكنولوجيا، كلية العلوم الاقتصادية، و كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير وكلية الحقوق والعلوم الاجتماعية .

وموازاة مع إعادة الهيكلة التي عرفتها الجامعة خلال هذه السنة تم فتح تخصصات جديدة وهي صيانة في الهندسة الكهربائية، الموارد المائية، علوم فلاحيه، هندسة معمارية، علوم اجتماعية ولغة انجليزية .

ومع التحول الذي عرفه نظام التكوين بقطاع العالي بالجزائر تم اعتماد النظام الجديد وفتح تخصصات جديدة في مرحلة ليسانس ل. م. د مع انطلاقة الموسم الجامعي، 2006-2007 هي علم المادة علوم تكنولوجيا، ورياضيات وإعلام آلي، علوم وتقنيات الرياضية وعلوم اقتصادية وعلوم التسيير، لغة الفرنسية، علوم اجتماعية ومع تطبيق السياسة الرامية إلى تعميق نظام ل. م. د فقد تم فتح تخصصات مكملة في مرحلة الماستر مع بداية الموسم الجامعي 2009 بلغ عدد التخصصات المفتوحة 156 تخصصا في مرحلة التدرج ليسانس، ماستر ووصل عهد المشاريع للتكوين في مرحلة الدكتوراه في النظام القديم 276-363مشروع في النظام ل م د.

تم إنشاء كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في مطلع السنة الجامعية 2011/2010بموجب (المرسوم التنفيذي رقم-198-10المؤرخ في 15رمضان عام 1434 الموافق 25سنة2010) وذلك في أطار الهيكلة الجديدة التي يعرفها إصلاح التعليم العالي، وهي بذلك كلية مستحدثة، لكنها تزخر بخبرات واسعة من خلال طاقمها الإداري المميز وأساتذتها الأكفاء الذين كانوا منصبين تحت مظلة كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية سابقا.

تعمل الكلية على ضمان الجودة في الأقسام العلمية التابعة لها، على كافة المستويات الإدارية، والبيداغوجية، والبحثية و الاجتماعية.

5-3- المجال البشري:

يتحدد المجال البشري بأفراد عينة البحث المستهدفة بالدراسة الميدانية، (أفراد النخبة المثقفة في المجتمع و هم أساتذة كلية العلوم الاجتماعية بتخصصاته بجامعة عمار ثليجي بمدينة الأغواط، و التي تحدد عددهم بـ 150 مفردة من الأساتذة).

6- أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد مرحلة التطبيق تم تفريغ البيانات بواسطة الأدوات المستعملة(استمارة المقابلة)بغرض تحليلهما ومعالجتهما إحصائيا بواسطة برنامج **SPSS**وهو برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وعلى أساسه قمنا بمعالجة بيانات المبحوثين وقياس فرضيات البحث، وقمنا بحساب المعطيات، لنقوم بعد ذلك بقراءتها وتحليلها والتوصل إلى نتائج تبنى على أساسها استنتاجات الدراسة.[1]

وذلك عن طريق مجموعة من العمليات تم الاعتماد عليها وهي:

قانون النسب المئوية:عدد التكرارات×100/العدد الإجمالي للعينة.[2]

---

[1] سعيد عيشور، نادية، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية دليل الطالب في انجاز البحث سوسيولوجي**، الجزائر، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017، ص427.

[2] دومينيك سالقاتور، **سلسلة ملخصات شوم نظريات ومسائل في الإحصاء والاقتصاد القياسي**، ط4، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص 102.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصلتم الاعتماد على تعزيز العمل التطبيقي بالخطوات المنهجية التي اعتمدنا عليها في طرح المشكلة على المعاينة الميدانية، لأجل تثمينها بدراسة استطلاعية للتأكد من أن المشكلة موجودة فعلا، ويعتبر هذا الفصل بمثابة الدليل والمرشد الذي ساعد على تخطي كل الصعوبات وبالتالي الوصول إلى تحقيق الأهداف بسهولة كبيرة في هذا البحث، كما تم التناول فيه أهم العناصر التي تفيد الدراسة بشكل مباشر منها(المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية، مجتمع وعينة البحث، مجالات البحث، أدوات جمع البيانات، الأساليب الإحصائية).

الفصل السادس: الجانب الميداني للدراسة

تمهيد:

جاء في هذا الفصل عرض للبيانات العامة لأفراد عينة الدراسة الذي تمثل في أساتذة جامعة عمار ثليجي كلية العلوم الاجتماعية، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى تحليل النتائج التي جاءت في الفرضيات .

1-عرض نتائج البيانات العامة و تحليلها:

جاء في هذا الصدد عرض وتحليل نتائج البيانات العامة للدراسة، و سيتم عرض لبعض خصائص الديموغرافية التي تميز أفراد عينة الدراسة وتركيب المجتمع الذي قمنا عليه بالدراسة من حيث:(الجنس، السن، المستوى العلمي، والتخصص، الحالة الاجتماعية، مدة الزواج، محل الإقامة، الخبرة المهنية ونوع السكن).

جدول رقم1: يوضح توزيع العينة حسب الجنس .

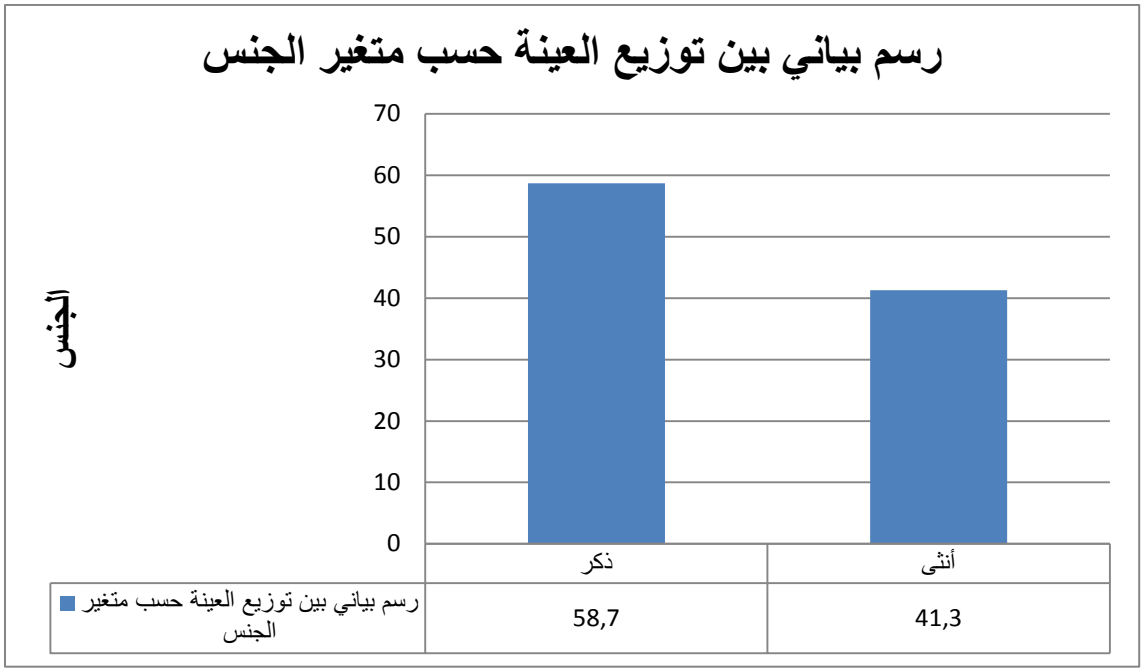
الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	88	**%58,7**
أنثى	62	**%41,3**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول أعلاه الذي يوضح توزيع أفراد لعينة حسب متغير الجنس، و قد سجلت أعلى نسبة لدى فئة الذكور تقدر بـ 58,7%، لتنخفض عند الإناث لتصل إلى41,3%.

من خلال هذا نستنتج أن البحوث المبنية على أسس صحيحة ومنهجية مضبوطة التي تكون فيها العينة مأخوذة من كلا الجنسين لمعرفة كافة المواقف والآراء للاستفادة منها بشكل تمثيلي يستوفي الصورة الحقيقية لمجتمع الأصلي للدراسة، ومن خلال هذه النتائج نجد أن الذكور أكثر من الإناث المتواجدين بكلية العلوم الاجتماعية والتدريس فيها، وهذا راجع إلى أن طبيعة الحياة اليومية للمجتمع الأغواطي الذيمستوحى من الثقافة السائدة و التي توحيلذكر أنيؤدي المهام في الخارج، وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الأغواطي المحافظ، فمن خلال ما صرح به المبحوثين

حول اختيار الشريك بالنسبة للمجتمع الأغواطي تكون الأولوية فيه من حق الذكور، وهذا طبقا للعادات والتقاليد التي تربى عليها المجتمع الأغواطي، والتي تصل إلى مكانة القوانين الملزمة، فمن خلال تصريحات المبحوثين يرون أن الإناث يحرصن على مباركة الأهل واسترضائهم، وجعلهم طرفا قويا في اتخاذ قرار الزواج.



الشكل رقم 1:رسم بياني لتوزيع المبحوثين حسب متغير الجنس.

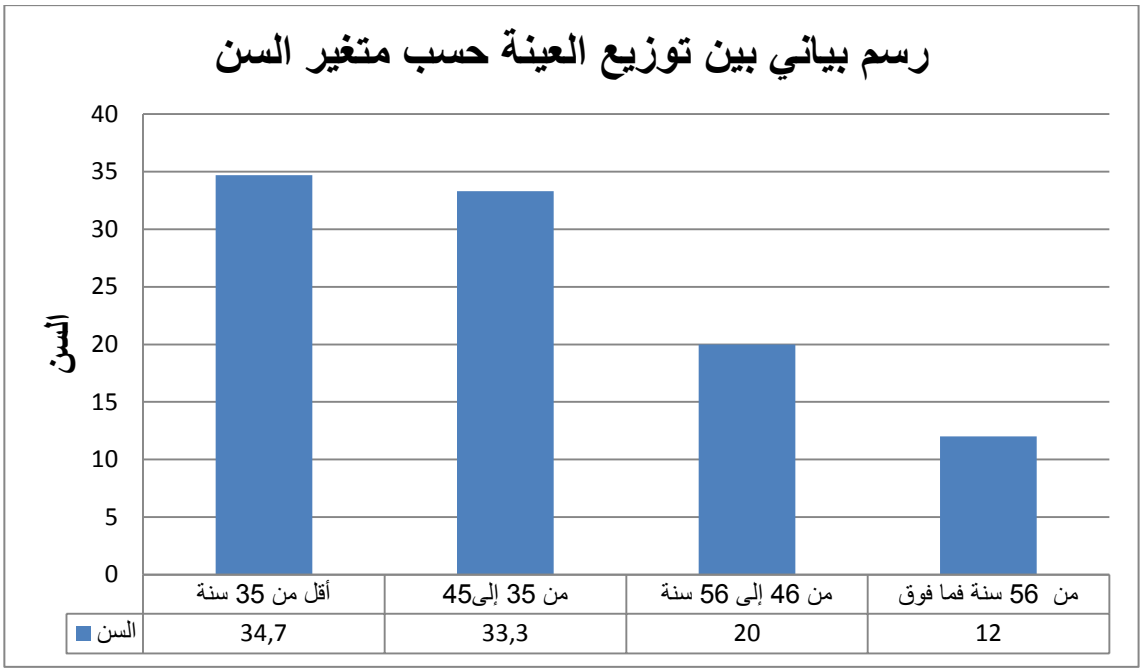
جدول رقم 2:يوضح توزيع العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة %
أقلمن 35 سنة	52	**%34,7**
من 35 إلى45	50	**%33,3**
من 46 إلى56	30	**%20**
من 56 سنةفمافوق	18	**%12**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول اعلاه والتي تمثل توزيع العينة حسب متغير السن، يتضح لنا أنه توجد أكبر نسبة لدى الفئة التي تتراوح أعمارهم من 35 سنة فأقل وذلك بنسبة تقدر بـ 34,7%، لتنخفض النسبة لدى الفئة التي تتراوح أعمارهم بين الـ 35 سنةإلى 45 سنة تقدر هذه النسبة بـ 33,3%، لتليهاالفئة العمرية التي تتراوح ما بين 46 سنة إلى 56 سنة لتسجل نسبة تقدر بـ20%، ثم تاليها السن الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم 56 سنة فما فوق حيث تقدر نسبتهم12% كأقل نسبة للفئات العمرية المذكورة لدينا.

يعد السن من المتغيرات التي تلعب دورا أساسيا في الدراسات ذلك لمعرفة توجه الدراسة، آراء وأفكار مختلف الأعمار، و معرفةرأيهم في الموضوع، ومن خلال هذه المعطيات الميدانية التي تم تحليلها يتضح أن عينة البحث يتمركزون في سن 35 سنة فما أقل، كما نرى أن النسب متقاربة لدى الفئتين ما بين 35 سنة فما أقل 35 سنةإلى 45 سنة، وهذا سيساعدونا في التحليل والدراسة حيث تميزت عينة المبحوثة بأخذنا من العديد من الفئات العمرية الأفكار و التوجهات لديهم حول موضوع اختيار الشريك، ويعود هذا إلى ميدان محل الدراسة، ففي كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط أغلبهم من فئة الشباب، وهذا راجع إلى طبيعة النظام الجديد (LMD) الذي سرع طريقة التدريس وقلص سنواتها، وفتح أبواب العمل، على عكس النظام الكلاسيكي.



الشكل رقم 2: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

جدول رقم3: يوضح توزيع العينة حسب المستوى العلمي.

المستوى العلمي	التكرار	النسبة %
أستاذ مؤقت	51	**%34**
أستاذ محاضر	76	**%50,7**
بروفيسور	23	**%15,3**
المجموع	150	**%100**

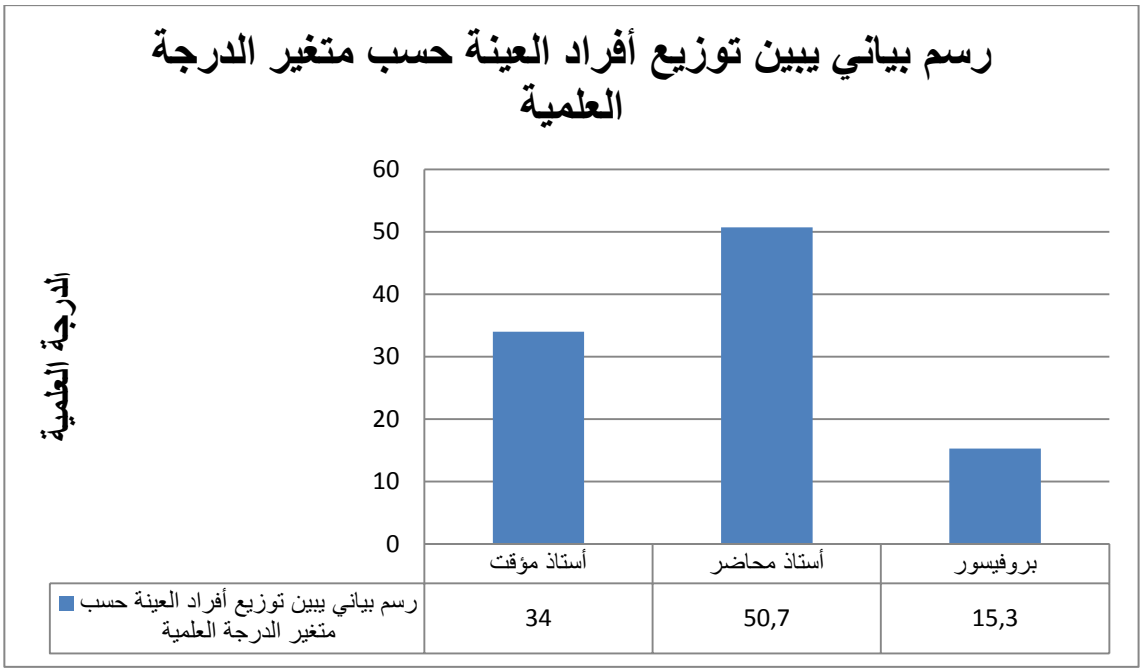
المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه والتي تمثل توزيع العينة حسب المستوى العلمي، حيث يظهر لنا أن أكبر نسبة المقدرة بـ 50,7% من مجموع العينة والذي صرح بأنهم أساتذة محاضرين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمارثليجي، لتاليها النسبة 34% مجموع العينة الذين صرحوا بأنهم أساتذة مؤقتين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة

عمارثليجي، لنجد في الأخير نسبة تقدر بـ 15.3 % الأساتذة من المستوى العلمي بروفيسور بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثليجي.

يمثل المتغير المستوى العلمي أحد أهم ركائز التي تقوم عليها الدراسات الميدانية لمعرفة مدى وعي المبحوثين وباعتبار المستوى العلمي أحد العوامل المؤثرة في كيفية التعامل وأخذ المواضيع بجدية، حيث نستنتج أنه يوجد تفاوت في المستوى العلمي لدى المبحوثين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمارثليجي، وهذا قد يفيدنا في تحليل معطيات الموضوع المتمثل في اختيار الشريك بدءا من الفئة المثقفة بمدينة الاغواط وهما أساتذة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمارثليجي، حيث اختلف المستوى العلمي بين المبحوثين وهذه أمر إيجابي لصالح دراستنا، فمن خلال ما لاحظناه أثناء إجراء الدراسة الميدانية، ومن خلال التصريحات التي رأيناها في الجدول السابق أن أغلب المبحوثين كانوا من فئة الذكور.

فالجامعة اليوم أصبحت مطالبة بتقديم مخرجات في مستوى هذا التقدم، إذ يعتبر التعليم العالي من أهم المراحل العلمية التي يقوم بها الإنسان من أجل تطوير حياته وتقدم مجتمعه للوصول إلى أفضل الدرجات من الجودة في التعليم والفكر والإبداع، إن تحقيق هذه الجودة يتطلب توفير عوامل خاصة، سواء كانت مالية، مادية أو بشرية، وباعتبار هيئة التدريس من أهم العوامل التي تؤثر على العملية التعليمية، فإن كفاءة عضو هيئة التدريس تحدد نوعية وجودة التعليم.



الشكل رقم 3: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى العلمي.

جدولرقم4: يوضح توزيع العينة حسب التخصص.

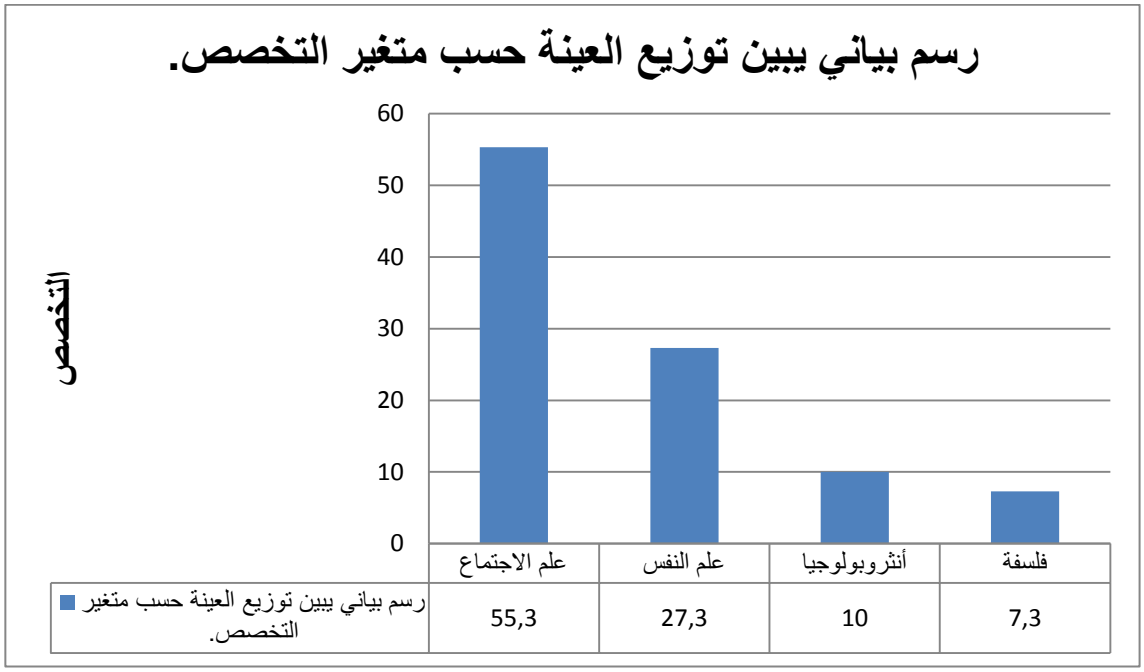
التخصص	التكرار	النسبة %
علم الاجتماع	83	**%55,3**
علم النفس	41	**%27,3**
أنثربولوجيا	15	**%10**
فلسفة	11	**%7,3**
المجموع	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه و التي تمثل تخصص العلمي للمبحوثين، حيث نجد أعلى نسبة لدى أساتذة علم الاجتماع و المقدرة بـ 55,3 % التي مثلت أكبر نسبة من مجموع المبحوثين، لتليها نسبة أقل قدرت بـ 20,3 % هم أساتذة علم النفس، ثم لتأتي النسبة المقدرة بـ 10% أساتذة في تخصص الانثروبولوجيا، وفي الأخير وكأدنى نسبة سجلت لدى أساتذة الفلسفة تقدر بـ 7,3%.

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، نستنتج أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن تخصصهم علم الاجتماع، وهذا راجع إلى أن أغلب المبحوثين يلجؤون إلى هذا التخصص بحكم أنه علم يركز على المجتمع والسلوك الاجتماعي وأنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وثقافة الحياة اليومية.

فعلم الاجتماع هو التخصص الذي يقوم بدراسة المجتمع دراسة منهجية وعلمية لكل ما يحدثه الأفراد وجميع ما يحدث في المجتمع من علاقات، وثقافات، وتفاعلات اجتماعية، بالإضافة إلى أنه ينظر إلى الأمور التي تتعلق بالأسرة، كما أنه علم يدرس القضايا والمشاكل والتحديات التي تواجه المجتمع مثلا (مؤسسة الزواج).



الشكل رقم4: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص العلمي .

جدول رقم5: يوضح توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية.

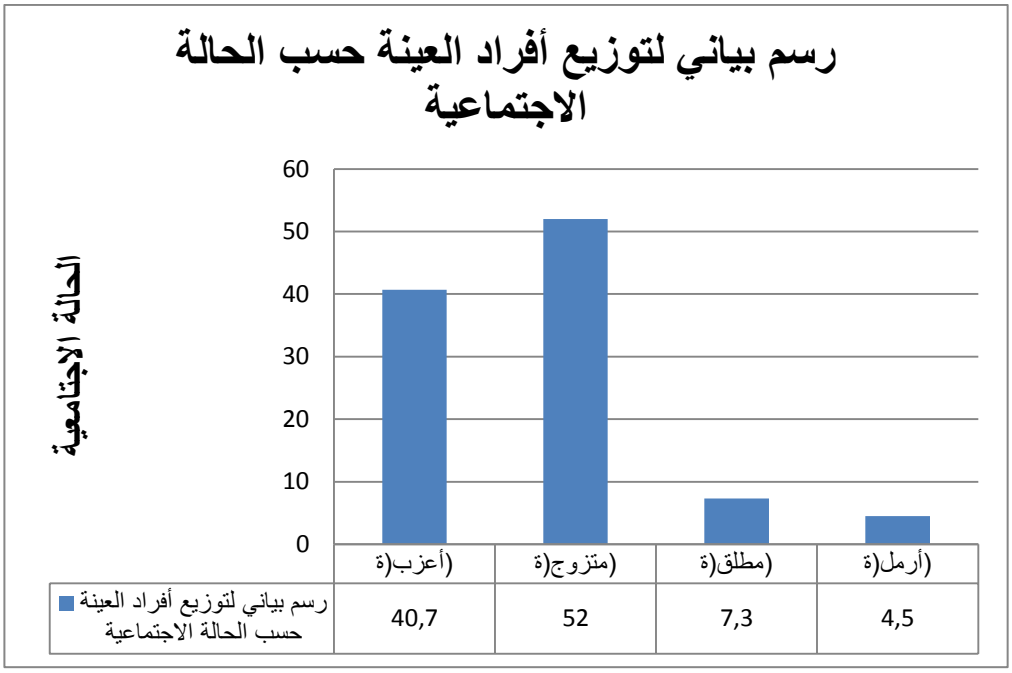
الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
أعزب(ة)	61	**%40.66**
متزوج(ة)	80	**%53.33**
مطلق(ة)	9	**%6**
أرمل(ة)	/	/
المجموع	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع العين حسب الحالة الاجتماعية جاءت النسب كالتالي:أكبر نسبة كانت عند المبحوثين المتزوجين بنسبة قدرت بـ 53.33%، تليها نسبة أقل عند المبحوثين من فئة عزاب بنسبة تقدر بـ 40.66%من مجموع المبحوثين، و كأقل نسبة بين النسب سجلت عند المبحوثين من فئة مطلقين بنسبة قدرت بـ6%، أما فئة الأرامل فم نسجل أي نسبة.

نستنتج من خلال النتائج الإحصائية و بعد قراءتها أن الحالة الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في معرفة توجه المبحوثين، كون الموضوع يصب في تحديد الحالة الاجتماعية للنخبةالمثقفة و هي اختيار الشريك و سبل في ذلك، كما نجد الاختلاف بين الفئات منهم العزاب و المتزوجين و المطلقين ذوي تجارب مختلفة، و هذا سوف يعطينا تباين بين آراء المبحوثين و جهات نظر مختلفة و التي سوف تخدمنا في مجال دراستنا، حيث نرى أن أكبر فئة من المبحوثينهممتزوجين، و هذا على أي أساس تم اختيار الشريك، أما بالنسبة لفئة العزاب التي سجلت كثاني نسبة و هي ليست ببعيدة عن فئة المتزوجين، و من خلال هذا سوف نتعرف على آراء العزاب في سبل اختيار الشريك و ما هي القواعد و الأسس التي تبنى عليها اختياراتهم.

الشكل رقم 5: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية .



جدول رقم6 : يوضح توزيع العينة حسب مدة الزواج.

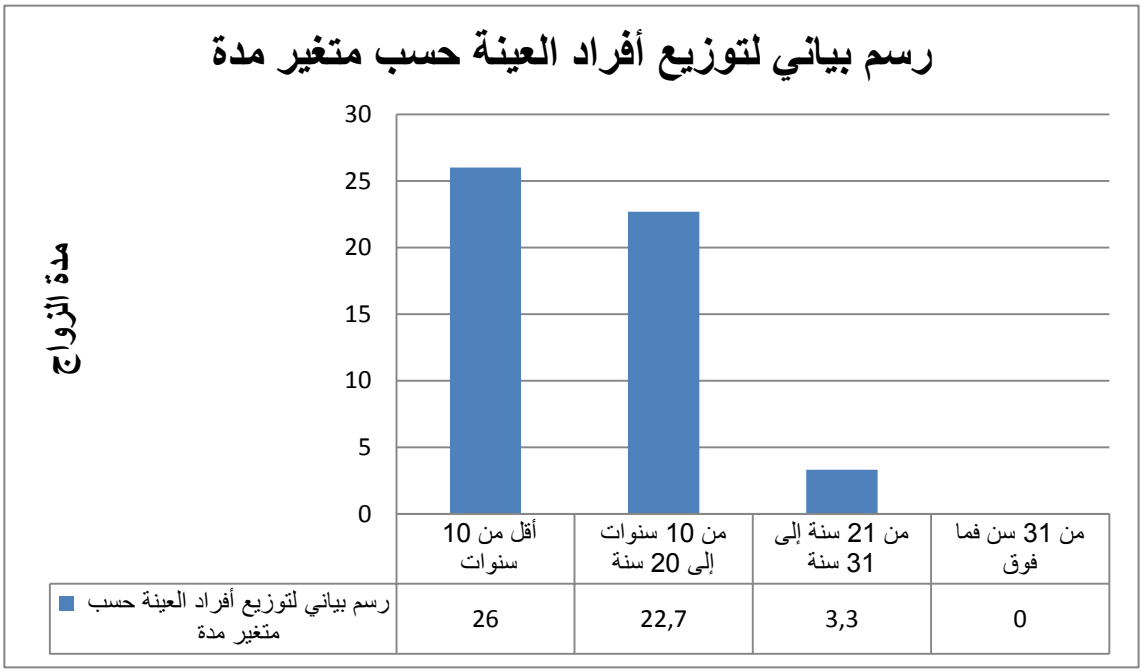
مدة الزواج	التكرار	النسبة %
من سنة إلى 10 سنوات	39	**%48.75**
من11سنواتإلى 20 سنة	34	**%42.5**
من 21 سنةإلى30سنة	5	**%6.25**
من 31 سنةفمافوق	2	**%2.5**
المجموع	**80**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع العين حسب مدة الزواج جاءت النسب كالتالي: سجلت أكبر نسبة عند الفئة التي مدة الزواج من سنة إلى 10سنوات بنسبة قدرت بـ 48.75%، لتليها نسبة أقل عند الفئة مدة زواج من 11 سنوات إلى 20 سنة زواج بنسبة قدرت بـ، 42.5وتليها نسبة سجلت عند الفئة التي مدة الزواج كانت من21 سنة إلى 31

سنة بنسبة قدرت بـ 6.25%، وفي الأخير سجلت أدنى نسبة وهي 2.5%، عند الذين كانت مدة زواجهم من31 سنة فما فوق.

نستنتج من خلال النتائج الإحصائية للجدول أعلاه أن أكبر نسبة كانت عند المبحوثين الذي مدة زواجهم من سنة إلى 10 سنوات، و نلاحظ أنه يوجد تباين بين النسبة في مدة الزواج .



الشكل رقم6: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير مدة الزواج .

جدول رقم7: يوضح توزيع العينة حسب محل الإقامة.

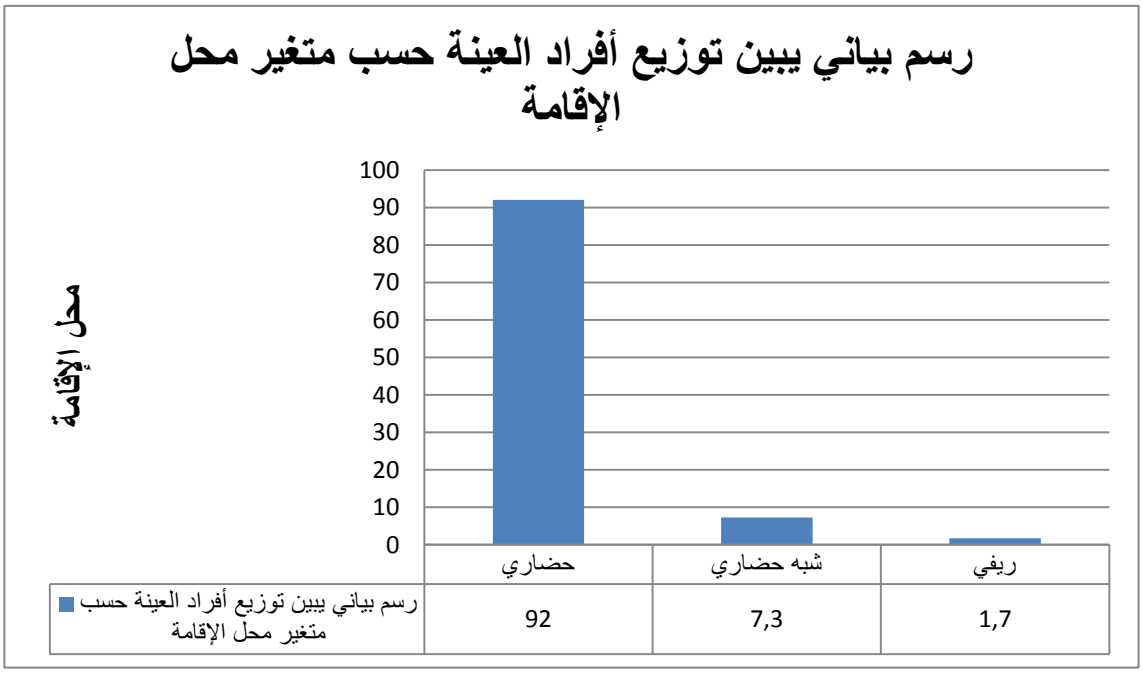
محل الإقامة	التكرار	النسبة %
حضري	138	**%92**
شبه حضري	11	**%7,3**
ريفي	1	**%1,7**
المجموع	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه و التي تمثل محل الإقامةللمبحوثين، حيث نجد أعلى نسبة لدى الفئة التي تقيم بمناطق حضرية بنسبة قدرت بـ 92%، لتليها نسبة أقل كانت لدى فئة المقيمين بمناطق شبه حضرية بنسبة تقدر بـ 7,3%، و أخر نسبة في ترتيب النسبة لدى الفئة التقييم في مناطق ريفية و قدرت النسبة و هي أقل نسبة بـ 1,7%.

نستنتج من خلال النتائج الإحصائية و بعد قراءتها أن أكبر نسبة كانت عند الفئة التي تقيم في مناطق حضرية و هي أكبر نسبة و بفارق كبير جدا بينها و بين النسب التي تليه، و نلاحظ أن أغلبية المبحوثين مقيمين بمناطق حضرية و شبه حضري.

ففي المناطق الحضرية تتغير فيه الأنشطة البشرية البيئية تغيرا كبيرا، فتؤدي إلى وجود خصائص جوية ومناخية فريدة، فسكان المناطق الحضرية يتأثرون بتغير المناخ، وكذلك تزايد كثافة وتعقد وترابط النظم الحضرية يمكن أن يجعل المدن عرضة لتأثيرات متعاقبة.



الشكل رقم 7 : رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير محل الإقامة.

جدول رقم 8: يوضح توزيع العينة حسب متغير الخيرة الهنية.

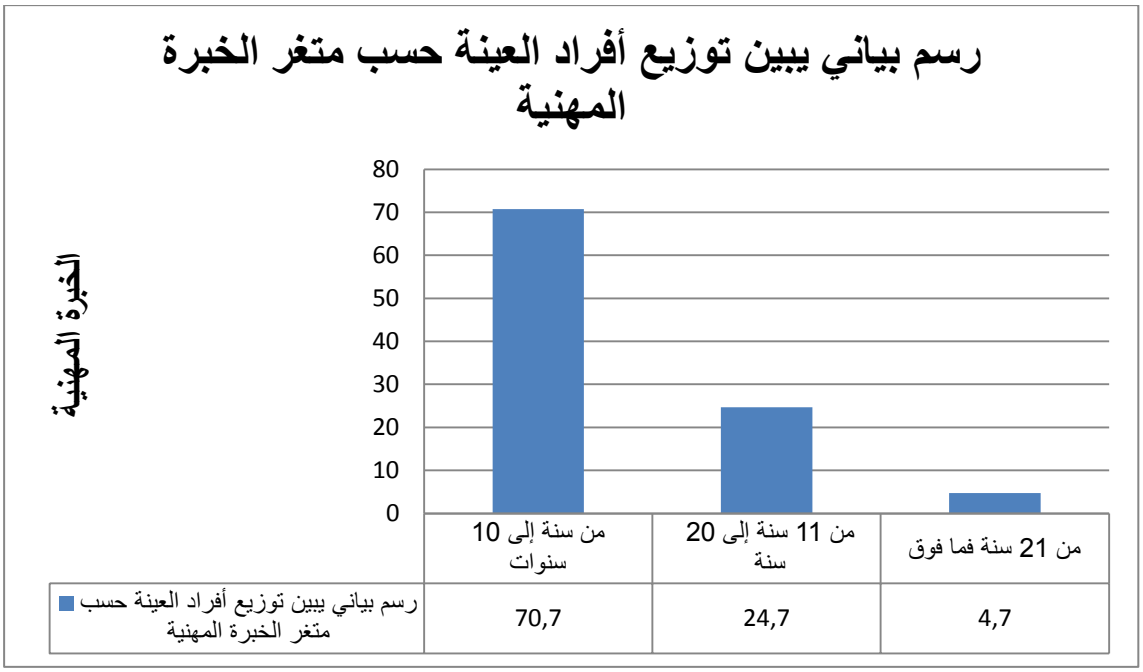
الخبرة المهنية	التكرار	النسبة %
من سنةإلى 10 سنوات	106	**%70,66**
من 11 إلى20	37	**%24,66**
من21سنةفمافوق	7	**%4,66**
المجموع	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه و التي تمثل الخبرة المهنيةللمبحوثين، حيث نجد أعلى نسبة لدى الفئة التي خبرتهم المهنية من سنة إلى 10 سنوات تدرس بنسبة قدرت بـ 70,66%، لتليها نسبة أقل كانت لدى فئة الذين خيرتهم من 1 سنة إلى 21 سنة بنسبة تقدر بـ 24,66%، و أخر نسبة في ترتيب النسبة لدى الفئة الذين خبرتهم من 22 سنة فما فوق في التدريس و هي أقل نسبة بـ 4,66%.

نستنتج من خلال النتائج الإحصائية و بعد قراءتها أن أكبر نسبة كانت لدى الفئة التي خبرتهم المهنية من سنة إلى 10 سنوات وهذا ما يفسر أن أكبر نسبة كانت لدى الأفراد الذين سنهم من 35 إلى من 35 فما أقل.

الخبرة المهنية تساعد الفرد على تطوير المهارات المهنية والقدرات الموجودة لديه، وإكسابه المهارات والقدرات الجديدة التي يحتاجها، من أجل أن يكون متوافق مهنيا مع الوظيفة، فالخبرة تجذب للفرد انتباه أصحاب العمل، فهي تساعده في عملية البحث عن أفضل الوظائف الملائمة له، وملائمة لقدراته ومهاراته المهنية، وتفتح له طريق التواصل مع المؤسسات المهنية المختلفة.



الشكلرقم8: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة المهنية.

جدولرقم9: يوضح توزيع العينة حسب متغير نوع السكن.

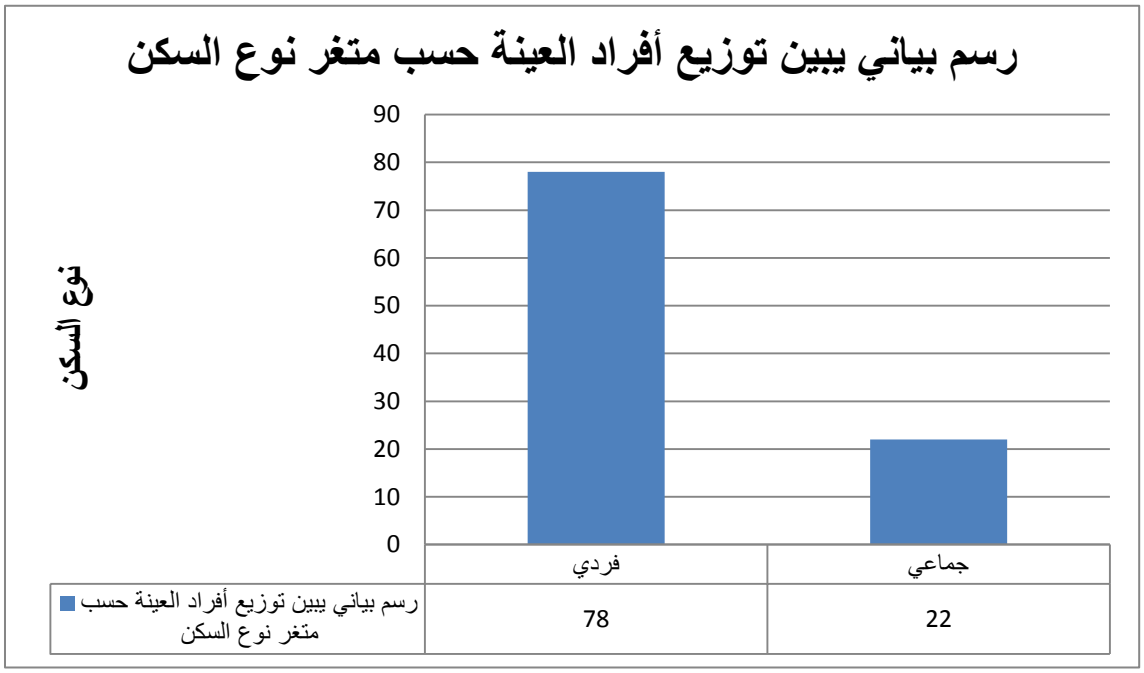
نوع السكن	التكرار	النسبة %
فردي	117	**%78**
عائلي	33	**%22**
المجموع	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه و التي تمثل نوع السكن الذي يقيم فيه للمبحوثين، حيث نجد أعلى نسبة لدى الفئة التي لديهم سكنات مستقلة (فردية) و ذلك بنسبة تقدر بـ 78%، لتليها نسبة أقل كانت لدى فئة الذين يقيمون في مساكن عائلية بنسبة تقدر بـ 22% .

نستنتج من خلال الإحصائيات و بعد قراءتها أن أغلب المبحوثين لديهم استقلالية في مساكنهم و هم يقيمون بمفردهم، كما نلاحظ أن أقلية منهم و مقيمين في مساكن جماعية و هذا

ما قد يفسره أن منهم الفئة التي ليست مرتبطة أي العزاب و بما هو معروف عن المجتمع الأغواطي أنه مجتمع محافظ قد يفسر أن الأفراد الذين لم يرتبطوا بعد يقيمون مع أهلهم في مساكن جماعية.



الشكل رقم9: رسم بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير النوع السكن.

2- عرض و تحليل جداول الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى : "يلعب توافق المستوى الثقافي لدى الأستاذ الجامعي الجزائري دورا مهما في عملية اختيار الشريك".

في هذا العنصر سوف نتطرق لعرض وتحليل متغيرات الفرضية الأولى المتمثلة في دور المستوى الثقافي، واستنطاق الجداول البسيطة والجداول المركبة في قياس بعدي للارتباط باستعمال معامل الإرتباط كا^2 واستخراج الدلالة الارتباطية لقوة أو ضعف العلاقة باستعمال معامل التوافق.

وفي نهاية العنصر استعراض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى.

جدول رقم10: يوضح توزيع المبحوثين حسب المحيط (الجامعة) الذي تتمحور فيه علاقات المبحوثين فيما بينهم.

محيط علاقات المبحوثين	التكرار	النسبة %
داخل المحيط الجامعي	**15**	**%9,3**
خارج المحيط الجامعي	**17**	**%11,3**
معا	**119**	**%79,3**
المجموع	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من معطيات المبينة في الجدول أعلاه الذي يوضحالمحيط الذي تتمحور فيه العلاقات المبحوثين، وكانت أكبر نسبة داخل وخارج المحيط الجامعي بنسبة 79,3%، وتليها نسبة 11,3% كانوا خارج المحيط الجامعي، وأخير تنخفض النسبة إلى 9,3%.

نستنتج من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه و بعد قراءته أن اغلب المبحوثين وبنسبة كبيرة كانت علاقاتهم الاجتماعية تتمحور في المحيط الجامعي وخارجه وهذا بحكم العمل و

الحياة الخاصة، فالإنسان بطبيعته اجتماعي لا يكتفي بأن يحصر علاقاته أو بربطها بمكان واحد، و بحكم أن الأستاذ الجامعي لديه الحياة الخاصة خارج إطار الجامعة لذلك يتميز بعلاقات مختلفة في أماكن متعددة.

ويمكن أن ترجع هذه النسبة إلى العلاقات الاجتماعية القديمة، مثل (السكن الوظيفي/ أو تعود إلى الزمالة قبل التوظيف وبعده، أو بحكم الاشتراك في الأعمال العلمية (مثل الملتقيات....الخ)، بالإضافة لحياة الخاصة القرابات و الأهل رفاق قدامى.

وبهذا نستنتج بأن العلاقات التي تربط وتميز المبحوثين (الأساتذة الجامعيين)، هي علاقات متينة تلعب فيها البيئة المحلية دورا كبيرا وهي مبنية على أساسها.

جدولرقم11: يوضح توزيع العينة حسب اختيار الشريك من المحيط الجامعي .

اختيار الشريك من المحيط الجامعي	التكرار	النسبة %
نعم	**45**	**%30**
لا	**105**	**%70**
المجموع	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من معطيات المبينة من الجدول أعلاه الذي يوضح اختيار الشريك من المحيط الجامعي، وكانت أكبر نسبة عند الإجابة بـ لا و التي توحي أن اختيار الشريك ليس من الضروري أن يكون من المحيط الجامعي وذلك بنسبة تقدر بـ70%، وتليها نسبة أقل تقدر بـ 30% عند المبحوثين الذين كانت إجاباتهم بنعم أي أن اختيارهم من المحيط الجامعي.

نستنتج من خلال الجدول أعلاه ومن خلال تصريحات أغلب المبحوثين أنهم لا يختارون شريك الحياة من خلال المحيط الجامعي فقط، بل يتم اختيارهم خارج المحيط الجامعي أيضا، وقد يرجع هذا إلى عدة عوامل تختلف باختلاف المبحوثين في شروطهم الخاصة بالاختيار، منها (قد يكون الصراع القائم بين القيم الجديدة والقيم التقليدية، فمثلا المستوى الثقافي للأستاذ الجامعي لا يؤثر فيه في التخلي عن القيم التقليدية الراسخة بحكم خاصية المجتمع الأغواطي المحافظ).

فقرار اختيار شريك الحياة من أصعب القرارات التي يواجهها الإنسان في حياته، لأنه قرار يرسم حياته القادمة بأكملها من سعادة أو تعاسة، وأي اختيار خاطئ يتسبب في ندم وأسى كبيرين، لذا يجب أن نحرص على اختيار شريك الحياة المناسب.

جدول رقم12: يوضح العلاقة بين السن الأساتذة واختيارهم للشريك من المحيط الجامعي.

لاختيار الشريك / السن	نعم	لا	المجموع
	ت %	ت %	ت %
أقلمن 35 سنة	9 %6	43 %28.68	**52** **%34,7**
من 35 إلى45	17 %11,33	33 %21.97	**50** **%33,3**
من 46 إلى56	9 %6	21 %14	**30** **%20**
من 56 سنةفمافوق	10 %6,66	8 %5,33	**18** **%12**
المجموع	**45** **%30**	**105** **%70**	**150** **%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من معطيات المبينة في الجدول أعلاه الذي يوضح: العلاقة بين سن الأساتذة و تأثيره على اختيار الشريك من المحيط الجامعي و كانت النتائج تبين أن أكبر نسبة لدى الفئة التي تتراوح أعمارهم [أقل من 35سنة[قدرت بـ 34%، حيث توزعت على أكبر نسب لدى الأفراد الذين أجابوا بـ لا حيث قدرت بـ 28.68%،وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 6%عند الذين أجابوا بنعم.

أما النسبة التي تليها و التي قدرت بـ 33,3% و هم الأفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين]35 إلى 45 [، حيث توزعت على أكبر نسبة 21.97%هو الأفراد الذين لا يهتمون لعامل السن في اختيارهم لشريك الحياة وتقل النسبة إلى 11,33% الأفراد الذين يرون أن السن له أهمية في تحديد شريك الحياة .

و تليها النسبة المقدرة بـ 20% و هي تمثل الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين]46 إلى 56[و قد توزعت النسبة على أكبر نسبة قدرت بـ 14% هم الأفراد الذين يرون أنهم لا يهتمون لعامل السن أبدا في الارتباط، و تليها نسبة أقل تقدر بـ 6% و هم الأفراد الذين يهتمون لعامل السن في اختيار الشريك .

وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 12% من مجموع المبحوثين التي تتراوح أعمارهم من 56 سنة فما فوق، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 6.66% عند الذين أجابوا بنعم، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 5.33% عند الذين أجابوا بلا.

نستنتج من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح العلاقة بين سن الأساتذة و اختيارهم لشريك الحياة من المحيط الجامعي، يتضح لنا أن أغلب المبحوثين لا يختارون شريك الحياة من المحيط الجامعي وكانت أعمارهم أقل من 35سنة، وهذا قد يرجع إلى عامل السن الذي يلعب دورا مهما في الحياة الزوجية، فمثلا قد يكون الزوج أصغر من الزوجة أو العكس.

نستنتج من خلال هذا أن اختيار للزواج سلوك اجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة تابعة عن حاجة أساسية لدى الفرد، ويختلف هذا السلوك باختلاف ثقافة كل مجتمع، فما يرتضيه مجتمع كبداية للزواج أو تمهيدا له قد يرفضه مجتمع آخر، ويشمل هذا الاختيار ثلاثة عناصر هامة هي: (صفات اجتماعية، ثقافية، نفسية...الخ)، وكذلك مجال الاختيار (مجال اللائقين)، فأسلوب الاختيار قد يكون أسلوب شخصي، أو أسلوب عائلي).

جدول رقم13:يوضح العلاقة بين الجنس و اختيار المبحوثين (أستاذ/أستاذة)للشريك من المحيط الجامعي.

الجنس / لاختيار الشريك	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	25	%16,66	20	%13,34	**45**	**%30**
لا	63	%41.98	42	%28.01	**105**	**%70**
المجموع	**88**	**%58,64**	**62**	**%41,35**	**150**	**%100**
كا^2	**درجة الحرية**		**الدلالة المعنوية**		**مستوى الدلالة**	**الدلالة**
6,624	2		0,0136		0,05	دالة

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس واختيار الشريك من المحيط الجامعي، حيث تين نتائج أن أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 56,66%من مجموع العينة أجابوا بـ لا لم يختاروا شريكهم من المحيط الجامعي، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 63,63% عند الذين أجابوا بأنهم ذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 46,77% عند الذين أجابوا بأنهم اناث.

أما النسبة 30% فهي تمثل مجموع العينة أجابوا بأنهم اختاروا الشريك من المحيط الجامعي، وتوزعت بأكبر نسبة وهي **32,25%** عند الذين أجابوا بأنهم اناث، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى **28,40%** عند الذين أجابوا بأنهمذكور.

وفي الأخير سجلت أدنى نسبة وهي 13,33% من مجموع العينة أجابوا بأنهم لم يكن لديهم تطلعات بعد، وتوزعت بأكبر نسبة وهي **20,96%** عند الذين أجابوا بأنهم اناث، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى **7,95%** عند الذين أجابوا بأنهم ذكور.

وبحساب اختبار الدلالة كا^2 التي تبين أنها تقدر بـ 6,624 عند درجة الحرية 2 يتبين أن هناك فروق دالة احصائيا بين متغيرات الجدول توحي بوجود علاقة وذلك استنادا إلى قيمة الدلالة المعنوية 0,036 من مستوى الدلالة 0,05.

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح العلاقة بين الجنس واختيار الشريك لدى الأساتذة الجامعيين من المحيط الجامعي، نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين لا يفضلون اختيار الشريك من المحيط الجامعي كانوا ذكور، وهذا يرجع إلى العادات والتقاليد الذي يتميز به المجتمع الأغواطي.

فعملية الاختيار الزواجي حدثت ولا تزال عبر التاريخ الإنساني برمته، وهو سلوك إجماعي لا يتخذ فقط برغبات الشخص، بل وفق معايير المجتمع أيضا، وتختلف هذه المعايير باختلاف المجتمعات والثقافات، فلكل مجتمع نظمه وأساليبه وأوضاعه التي تحكم الاختيار بين الأفراد من أجل الزواج، وهي نظم مرنة ومتغيرة وقابلة للتطور خصوصا مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الراهنة، ومن هنا نستنتج بأن عملية الاختيار الزواجي ليست واحدة في كافة المجتمعات فهي تختلف باختلاف المعايير الاجتماعية والثقافية لكل مجتمع، كما قد تختلف داخل المجتمع الواحد.

جدول رقم 14:يوضح توزيع العينة حسب تفضيل اختيار الشريك من المحيط الجامعي.

اختيار الشريك	التكرار	النسبة %
أفضل	**109**	%72,7
لا أفضل	**41**	%27,3
المجموع	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من معطيات المبينة في الجدول أعلاه الذي يوضح توزيع العينة حسب تفضيل اختيار الشريك من المحيط الجامعي، حيث كانت أعلى نسبة لدى المبحوثين الذين يفضلون اختيار الشريك من المحيط الجامعي و ذلك بنسبة تقدر بـ 72,7%، لتليها نسبة تقدر بـ 27,3% و هم المبحوثين الذين لا يفضلون اختيار الشريك من المحيط الجامعي.

نستنتج من المعطيات السابقة أنه أغلبية المبحوثين كانوا يفضلون اختيار الشريك من المحيط الجامعي، وهذا راجع إلى أن المحيط الجامعي يضم النخبة المثقفة، فأغلب الأساتذة يفضلون الارتباط من محيط عملهم و ذلك لتوافق الشريك مع المعايير و الخصائص التي يراها بعض المبحوثين و تتوافق مع مراكزهم و مستواهم الثقافي و التي تكون مناسبة لهم.

وهذا على عكس ما رأيناه في الجداول السابقة، فكانت أغلب إجابات المبحوثين أنهم لا يختاروا الشريك من المحيط الجامعي، وهذا قد يرجع إلى أنه مازالت الكثير من الأسر تحرص كل الحرص على التدخل في أهم القرارات المصيرية لأبنائها المتمثلة في اختيار شريك الحياة، وفق أسس عائلية تضع شروطها والتي يتحمل تبعاتها الأبناء مدى حياتهم وقد تكون لها آثار مدمرة عليهم وعلى أبنائهم.

جدول رقم 15: يوضح موقف الأساتذة الجامعيين من اختيار الشريك من سلك الأساتذة الجامعيين وعلاقته بالتخصص العلمي

التخصص / اختيار الشريك من تخصص علمي معين	علم الاجتماع		علم النفس		أنثربولوجيا		فلسفة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	31	%20,66	12	%7,99	8	%5,33	7	%4,66	58	%38,66
لا	52	%34,67	29	%19,33	7	%4,66	4	%2,66	92	%61,34
المجموع	83	%55,33	41	%27,32	15	%10	11	%7,32	100	%150

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين التخصصومدى تفضيل أن يكون الشريك من تخصص علمي معين، بأن أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 61,33% من مجموع العينة أجابوا بأنهم لا يفضلوا أن يكون الشريك من تخصص علمي يتقارب مع تخصصهم، وقد توزعت بأكبر نسبة وهي 20,66% أجابوا بأن تخصصهم علم الاجتماع، وتليها 7,99 % أجابوا بأن تخصصهم علم النفس، وتليها 5,33% أجابوا بأن تخصصهم أنثربولوجيا، وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 4,66%أجابوا بأن تخصصهم فلسفة.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة 38,66% من مجموع العينة أجابوا بنعم يفضلون اختيار الشريك من تخصص علمي معين، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 34,76% أجابوا بأن تخصصهم علم الاجتماع، وتليها 19,33% أجابوا بأن تخصصهم علم النفس، وتليها نسبة 4,66% أجابوا بأن تخصصهم أنثوبولوجيا، وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 2,66% أجابوا بأن تخصصهم فلسفة.

نستنتج من المعطيات السابقة أنه أغلبية المبحوثين الذين كان تخصصهم علم اجتماع لا يختارون الشريك من المحيط الجامعي، وهذا راجع إلى أن الزواج من أهم الأمور التي تهتم بها الأسرة الأغواطية، نظرا لكونه الوسيلة التي عن طريقها يتم تكوين عائلة وإنجاب أطفال، وكان الزواج التقليدي هو النمط السائد في المجتمع الأغواطي، وأهم شيء في عملية الزواج هو طريقة الاختيار، فكان الزواج حتى وقت قريب يتم عن طريق الأهل ولم تكن العلاقة العاطفية بين الزوجين شرطا أوليا وأساسيا للزواج.

جدول رقم 16: يوضح الطريقة المفضلة لدى المبحوثين لاختيار الشريك.

طريقة اختيار الشريك	التكرار	النسبة%
طريقة شخصية	131	**%87.3**
عن طريق الأهل	18	**%12**
عن طريق الأصدقاء	1	**%0,7**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول أعلاه أن الأسلوب الأنجع لاختيار الشريك، وكانت أكبر نسبة عند الذين أجابوا بأنه يفضل الطريقة الشخصية و ذلك بنسبة 87.3، وتليها

12%أجابوا بأنهم يفضلون أن يكون الاختيار عن طريق الأهل، وتنخفض النسبة 0,7% عند الذين أجابوا بأن يفضلون أن يكون الاختيار عن طريق الأصدقاء.

نستنتج من المعطيات السابقة أنه أغلبية المبحوثين يرون أن الاختيار يكون على أساس قناعات شخصية و خيرات شخصية ليكون التوافق خاليا من المشاكل و أكثر استقرارا، فنظرتهم إلى أن الاختيار عن طريق الأهل و الأصدقاء أقل توجها للمبحوثين. فحسب تصريحات أغلب المبحوثين أنه من شروط اختيار الزواج القناعة بالطرف الآخر من الناحية الشكلية، وهذا يعتبر عنصر رئيسي وهام جدا لا يستهان به وعدم توفره يفشل الزواج، وكذلك يجب أن تكون هناك قدرة على التواصل فمثلا يجب أن يتحدث الطرفان مع بعضهم قبل الزواج، من أجل التأكد من توافق الأفكار والطباع بينهما، ويجب أن هناك تكامل فيما بينهم، ولأن الاختيار الشخصي يسخر فيه الراغب في الزواج مجموعة من الأساليب والوسائل والتي تعتبر بمثابة وسيط بينه وبين الطرف الآخر كأن يستعين بالأصدقاء أي جماعة الرفاق، أو يلجأ إلى التكنولوجيا المتطورة كأن يستعمل الانترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي فعن طريق التواصل الاجتماعي تكون له الحرية في التعبير عن ميوله للشخص.

جدول رقم 17: يوضح موقف المبحوثين من كون اختيار الزواج شخصي أو عائلي.

عملية اختيار الزواج	التكرار	النسبة%
اختيار شخصي	132	**%88**
اختيار عائلي	18	**%12**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول أعلاه الذين أن الزواج أمر أختياري برأي المبحوثين، نستنتج أن أكبر نسبة كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بأنه اختيار شخصي بنسبة 88%، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 12% أجابوا بأنه اختيار عائلي.

نستنتج من المعطيات السابقة أن اختيار الشريك و البحث عن الزوج أو الزوجة يكون أمرا مستقلا فأغلب المبحوثين يرون أنه يكون إختيارا شخصيا و باعتبار الأسرة خلية الأولى لتشكل لملامح المجتمع لابد ان تكون قائمة على أسس صحيحة و متينة، لذلك كل ما كان الاختيار الفرد لشريكه نابعا من ذاته و ما يفضله في شريكه، كما أن يكون الاختيار قائما على التكافؤ و تقارب في العادات و التقاليد و الميولات و الاهتمامات، كما البحث لا يكون قائم على التقارب الفكري فقط بل التقارب الفكري و الإشباع العاطفي، و التفاعل بينهما وقيام كل منهما بدوره وواجباته ليتحقق التوافق الزواجي.

جدول رقم18: يوضح موقف المبحوثين من اختيار الأساتذة الجامعيين للشريك من نفس مستواهم العلمي ومكانتهم.

اختيار الشريك الذي تتوافق معه في المستوى العلمي	التكرار	النسبة%
اختيار من نفس المستوى العلمي	128	**%85,3**
عدم الاختيار	22	**%14,7**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول أعلاه أن اختيار الآخرين لشريك الحياة متوافق معه في المستوى العلمي أمرا مهما، وكانت أكبر نسبة عند الذين أجابوا بأن اختيارهم من نفس المستوى العلمي بنسبة 85,3%، وتنخفض النسبة إلى 14,7% عند الذين أجابوا بـ بعدم اختيارهم .

نستنتج من المعطيات السابقة أن اختيار الشريك و البحث عن الزوج أو الزوجة كما جاء في الجدول السابق لا يقوم فقط عل التوافق العاطفي و في العادات و التقاليد بل لقد أجمع أغلبية المبحوثين أنهم يفضلون ان يكون الشريك يتوافق معهم في المستوى العلمي و بذلك في المستوى الثقافي .

ومن خلال هذا نستنتج أنه من معايير اختيار الشريك بالنسبة للأستاذ الجامعي (بجامعة الأغواط بكلية العلوم الاجتماعية)، هو المستوى العلمي، جماعة العمل، طبيعة العمل، القراءات العلمية، النماذج والقدرات العلمية، فالاختيار الزواجي الخطوة الأكثر أهمية لتكوين الأسرة، إذ يعد بحق نصف المعركة، ومحددا مهما لسعادة الأسرة واستمرار كيانها الاجتماعي، ويعتبر الاختيار غير الموفق المسؤول الأول عن التفكك الأسري.

نجد أن الأستاذ الجامعي في جامعة الأغواط و الأغلبية ساحقة لأفراد العينة إختيارتهم تتشابه مع بيعة عملهم و شخصيتهم كون الفرد يختار الأقرب إليه من أجل تكوين أسرة مترابطة ومتماسكة تحمل صفات مشتركة بين أفرادها، تقوم أساسا على المودة و الاختيار الصائب.

جدول رقم19: يوضح موقف المبحوثين لاختيار الشريك من المحيط الجامعي و من فئة الطلبة.

وجود أساتذة مرتبطين بطلبة	التكرار	النسبة%
نعم يوجد	106	**%70,7**
لا يوجد	44	**%29,3**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول اعلاه نجد أن أغلبية المبحوثين أجاب بأنه يوجد في المحيط الجامعي و من زملاءهم من اختاروا ان كون شريك حياتهم من الطلبة الذين في طور الدارسة، وقد سجلت أكبر نسبة كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بـ نعم يوجد بنسبة 70,7%، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 29,3% عند الذين أجابوا بـ لا يوجد.

نستنتج من المعطيات السابقة أن اختيار الشريك من المحيط الجامعي و تحديدا من فئة الطلبة الذين هم في طور الدراسة، أمر موجود و بنسبة عالية و هذا يتوافق مع البحث عن الشريك من مستوى ثقافي معين، وهو التعليم الجامعي.

ومن خلال هذا نرى أن زواج الطلبة من أساتذتهم الجامعيين أمر طبيعي جدا ولا إشكال فيه طالما هناك توافق اجتماعي وثقافي بينهم، فقد يعجب الأستاذ بنباهة طالبة وذكائها فيحدث بينه وبينها نوع من الإعجاب، ويرجع هذا إلى أن اختيار الأساتذة لطلبتهم يعود لكونه يراها كثيرا ويعرف

سلوكها معه ومع زملائها وكذلك أسلوبها في الحديث، فغالبا يكون الأستاذ قد تعرف إلى طموحات ووجهات شريكه في الحياة، لذلك يقوم باختياره.

جدول رقم 20: يوضح اختيار المبحوثين للشريك وأثر مستواه الثقافي العالي على الحياة مستقبلا.

الاختيار لشريك ذو مستوى ثقافي عالي يكون له تأثير على الحياة مستقبلا	التكرار	النسبة
نعم يؤثر	118	**%78,7**
لا يؤثر	32	**%21,3**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول أعلاه الذي يوضح الاختيار لشريك ذو مستوى ثقافي عالي يكون له تأثير على الحياة مستقبلا، نجد أن أكبر نسبة كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بـ نعم بنسبة 78,7%، حيث أنهم يفضلون أن يكن شريكهم في الحياة الزوجية فردا ذو مستوى ثقافي متقارب مع مستواهم، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 21,3% و الذين يون أنه ليس من الضروري أن يكون شريكهم من مستوى ثقافي متقارب مع مستواهم و يرون أنه أمر عادي.

بما أن الحياة تبني على قرارات تبقي معنا طوال مسيرتنا في هذه الحياة نستنتج و من خلال الجدول أعلاه أن اختيار الشريك ذو المستوى الثقافي العالي له أثر على الحياة مستقبلا، فلا بد أن يكون هناك تكافؤ بين الزوجين من الناحية العلمية والثقافية حتى يحدث تفاهم بينهما وليتحقق استقرار ونجاح الحياة الزوجية، فالمستوى الثقافي للوالدين ووجود بيئة تثقيفية في المنزل تلعب دورا مهما في تربية وتنشئة الأبناء، فكلما كانت البيئة الثقافية بالمنزل غنية بعناصرها التثقيفية، كلما كان ذلك في صالح نمو ذكاء الأبناء.

جدول رقم 21: يوضح العلاقة بين المستوى العلمي للمبحوثين وأثر المستوى الثقافي العالي في الحياة مستقبلا.

المستوى العلمي / اختيار الشريك من مستوى ثقافي عالي.	أستاذ مؤقت		محاضر		بروفيسور		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم يؤثر	37	%24,66	63	%42	18	%12	118	%78,66
لايؤثر	14	%9,33	13	%8,66	5	%3,33	32	%21,33
المجموع	51	%34	76	%50,66	23	%15,33	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الدرجة العلمية لأفراد العينة و اختياراتهم لشريك الحياة الزوجية من مستوى ثقافي عالي، و كانت النتائج تدل على أن أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 78,66% من مجموع العينة أجابوا بـ نعم الاختيار لشريك ذو مستوى ثقافي عالي يكون له تأثير على الحياة مستقبلا، وتوزعت بأكبر نسبة وهي **42%** و هي نسبة كانت لدى الأفراد الذين درجتهم العلمي من درجة أستاذ محاضر، وتليها **24,66%** و هم الأفراد ذو درجة علمية أساتذة مؤقتين، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى **12%** من المبحوثين الذين أجابوا بأن درجتهم العلمية بروفيسور وقد يفسر ها لتوزيع أفراد لعينة حيث أقل نسبة كانت لأصحاب الدرجة العلمية بروفيسور.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي **21,33%** من مجموع العينة أجابوا بأن الاختيار لشريك ذو مستوى ثقافي عالي يكون ليس له تأثير على الحياة مستقبلا، وتوزعت بأكبر نسبة وهي **9,33%** عند الذين أجابوا بأن درجتهم العلمية أستاذ مؤقت، وتليها **8,66%** أجابوا بأن

درجتهم العلمية أستاذ محاضر،وفي المقابل تنخفض النسبة إلى **3,33%** من المبحوثين الذين أجابوا بأن درجتهم العلمية برفيسور.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلبية المبحوثين كانوا أساتذة محاضرين، ويرون أن المستوى الثقافي العالي له أثر على الحياة المستقبلية،فالتكافؤ العلمي والثقافي والاجتماعي بين الزوجين من المقومات الهامة التي تعزز من نجاح الحياة الزوجية وتحقيق استقرارها.

ومن خلال هذا نستنتج بأن المستوى الثقافي للأسرة له دور كبير على التحصيل الدراسي للأبناء من حيث تكوينها الثقافي، فالأسرة التي لها تكوين ثقافي الذي يتمثل في توفر الكتب والمجلات والمكتبة بما تحمله من معارف والمعلومات، ومطالعة الوالدين للكتب واطلاعهم الدائم على المسار الدراسي لأبنائهم، بالإضافة إلى مستوى التعليمي المرتفع للوالدين، كل هذا له الدور المهم في العملية التربوية في تهيئة الأبناء تهيئة مبكرة للتعامل مع المجتمع وفق أنماط سلوكية، وإعداده لاكتساب المهارات والقدرات العلمية والمعرفية.

جدول رقم22: يوضح العلاقة بين المستوى العلمي المبحوثين و اختيارهم للشريك ذو مكتسبات علمية.

المستوى العلمي / تفضيل الشريك ذو مكتسبات علمية	أستاذ مؤقت		محاضر		بروفيسور		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	31	%20	40	%27	13	%9	84	%56
لا	20	% 13	36	%24	10	%7	66	%44
المجموع	51	%33	76	%51	23	%16	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين المستوى العلمي ومكتسبات العلمية للشريك ولتي تتمثل في غير الشهادات، و كانت النتائج تدل على أن أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 56% من مجموع العينة أجابوا بـ نعم يفضلون أن يكون شريكهم ذو مكتسبات علمية غير الشهادات، وتوزعت بأكبر نسبة وهي **27**% عند المبحوثين الذين درجتهم العلمية أستاذ محاضر، وتليها **20**% للمبحوثين الذين درجتهم العلمية اساتذة مؤقتين، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى **9**% من المبحوثين الذين درجتهم العلمية محاضر بروفيسور.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي **44**% من مجموع العينة أجابوا بأنهم لا يفضلون أن يكون شريكهم ذو مكتسبات علمية غير الشهادات و هم يرون أنه أمرا ليس بالغ الأهمية، وتوزعت بأكبر نسبة وهي **24**% عند المبحوثين الذين درجتهم العلمية أستاذ محاضر، وتليها **13**% عند المبحوثين الذين درجتهم العلمية أستاذ مؤقت، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى **7**% من المبحوثين الذين أجابوا بأن درجتهم عند المبحوثين الذين درجتهم العلمية بروفيسور.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلبية المبحوثين الذين يفضلون أن يكون شريكهم ذو مكتسبات علمية متعددة كانوا أساتذة محاضرين، و ذا يفسر البحث عن شريك لحياة الزوجية من بين الأفراد ذو المكاسب الثقافية و الرصيد الثقافي، كما يدل على بحثهم عن التنوع في ذلك و قد أجمع أغلب المبحوثين على هذا من مختلف المستوى العلمي فأغلب أساتذة كلية العلوم الاجتماعية من أساتذة مؤقتين و محاضرين إلى درجة البروفيسور بجامعة الأغواط عمار ثليجي، يفضلون المستوى الثقافي في شريكهم في حياتهم الزوجية، و هذا راجع لتغيرات الاجتماعية فلكل فرد طموحات و تطلعات في شريكه و كون الفرد يتماشى مع المعايير التي يتطلبها مستواه الثقافي و مكانته العملية، فنجد في تحليل النفسي لعلماء مثل فرويد يرون أن الفرد يميل إلى اختيار من يشبهه أو يكمله، و نجد هذا جوهر اختيار الأساتذة بجامعة الأغواط كونهم يبحثون عن شريك يشبههم و يكملهم في نفس الوقت، و هذا نرى للحاجات الشخصية للطبيعة الانسان.

جدول رقم 23: يوضح تأثر عامل السن لدى المبحوثين في اختيارهم للشريك.

الاهتمام بالسن في اختيار الشريك للحياة الزوجية	التكرار	النسبة%
نعم	84	**%56**
لا	66	**%44**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول أعلاه الذي نجد أن أغلبية المبحوثين يرون أن لسن أهمية في اختيار شريك الحياة، حيث نجد أكبر نسبة كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بـ نعم بنسبة 56%،وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 44% أجابوا بـ لا، حيث لا رون أي أهمية لعامل السن في اختيار الزوج أو الزوجة.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة للجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يرون أن عامل السن له أثر في اختيار الزوج أو الزوجة بالنسبة للنخبة المثقفة، كون السن يلعب دورا مهما في تحديد سير الحياة الزوجية و التوافق و التقارب في السن يعد عاملا ذو أهمية في استمرار العلاقات باختلافها خاصة العلاقات الزوجية.

ومن خلال هذا نستنتج بأن الزواج يمثل صورة للتواصل الفكري والاجتماعي والبيولوجي، فالزواج عبارة عن تفاعل بين الزوجين، غير أن هناك ما يعرقل صفوة الحياة الزوجية من خلال وجود خلل يتمثل في فارق السن بين الزوجين وهذا ما يجعلها تخلو من التفاهم والانسجام مما يجعل الزواج يفقد قيمته الحقيقية، وهذا يرجع أساس لأسباب التي دفعت بالزوجين إلى الإقبال على هذا النوع من الزواج مما يؤدي إلى غياب السعادة والاستقرار في الحياة الزوجية.

جدول رقم 24: يوضح تواصل المبحوثين قبل الارتباط والاطلاع على المستوى الثقافي للشخص الذي تريد الارتباط به

الاطلاع على المستوى الثقافي للشخص الذي تريد الارتباط به عن طريق الحديث	التكرار	النسبة%
نعم	135	**%90**
لا	15	**%10**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول أعلاه الذي يوضح الاطلاع على المستوى الثقافي للشخص الذي تريد الارتباط به عن طريق الحديث، نستنتج أن أكبر نسبة كانت عند المبحوثين الذين يفضلون التعرف عن طريق احوار مع من سوف يرتبطون به و ذلك بنسبة 90% و أغلبية

الكبرى للمبحوثين، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 10% عند المبحوثين الذين أجابوا بـ لا، حيث أنهم لا يفضلون التعرف و الارتباط مباشرةً.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلبية المبحوثين و الذين هم من النخبة المثقفة يفضلون التعارف قبل الارتباط بشري الحياة الزوجية و معرفة ما يحمله من صفات شخصية و مستوى ثقافي، و البحث عن ما يتناسب مع رغباتهم في الطرف الآخر، و كونهم من النخبة المثقفة في المجتمع و جزءا لا يتجزآ منه و هم في هذا الارتباط سيقدمون جيلا جديدا لذلك يفضلون أن يرتبطوا بأفراد مثقفين ذو مكتسبات علمية متعددة، وهذا يعد مطلبا مشروعا لكل فرد الحق في وجهة نظره في من سوف يكون شريكا له فيما تبقي من حياته ليتقاسم معه كل اهتماماته.

ومن خلال هذا نستنتج بأن التواصل قبل الارتباط بين الأزواج يعتبر الحجر الأساسي في أي زواج ناجح يملؤه الحب، ويعد من أهم الجوانب للزواج الصحيح، فهو الوسيلة للتقرب من بعضهما وذلك عبر التعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار، التي تعزز بدورها من تقربهما لبعضهما البعض.

جدول رقم25: يوضح اختيار المبحوثين للشريك من أسرة ذات مستوى مرموق (مكانة اجتماعية مادية أو علمية).

اختيار الشريك من أسرة ذات مكانة اجتماعية، ومادية و علمية	التكرار	النسبة%
نعم	119	%79,3
لا	31	%20,7
المجموع	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول أعلاه الذي يوضح توجه المبحوثين في اختيار الشريك من أسرة ذات مكانة مرموقة اجتماعية و مادية وعلمية، وجاءت أكبر نسبة هي 79,3% عند المبحوثين الذين أجابوا بـ نعم،حيث يفضلون أن يختاروا شركائهم في الحياة الزوجية من مستوى اجتماعي و مادي مرموق، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 20,7% أجابوا بـ لا أي أنهم لا يكترثون لمكانة الشريك بل يختارون لشخصه وفقط.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلب المبحوثين يفضلون أن يكون شريكهم في الحياة الزوجية من مكانة اجتماعية و مادية مرموقة و لابأس بها، وقد فسر المبحوثين ذلك بأن ذلك يكون يتوافق مع مكانتهم و مناصبهم، وذلك من أجل أن لا تكون هناك فجوة بينهم و بين شركائهم،كون الحياة الزوجية حياة تستمر إلى ما تبقي من العمر و لا يستطيع الفرد اختيار بطريقة عشوائية بل لابد من تمعن جيدا في الاختيار.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن من معايير اختيار الشريك التي يهتم بها المبحوثين، هي أن تكون عائلة الزوج أو الزوجة وحسبها ونسبها من عائلة مرموقة، وهذا لا يعني الأمور المادية والظاهرية كأن تكون الزوجة أو الزوج من عائلة غنية ذات مكانة مرموقة وجاه ملحوظ، بل أن المقصود من ذلك هو الجانب المعنوي الذي يتمثل في تقوى العائلة والتزامها وأن تكون ذات سمعة لائقة بعيدة عن الرذائل.

جدول رقم 26: يوضح العلاقة بين الجنس و اختيار المبحوثين لشريك من أسرة ذات مستوى مرموق (مكانة اجتماعية مادية أو علمية).

الجنس / اختيار الشريك من أسرة ذات مكانة(اجتماعية، ومادية و علمي)	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	75	%50	44	%29,33	119	%79,33
لا	12	%8,66	18	%12	31	%20,66
المجموع	88	%58,66	62	%41,33	150	%100

$كا^2$	درجة الحرية	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة	الدلالة
4,511	1	0,034	0,05	دالة

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس و اختيار الشريك الحياة من أسرة ذات مكانة اجتماعية مرموقة و ذات مستوى علمي و مادي و تكون أسرة مثقفة، وكانت النتائج تدل على أن أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 79,33% من مجموع العينة أجابوا بنعم يفضلون أن يكون شريكهم من أسرة ذات مستوى مرموق، وتوزعت بأكبر نسبة وهي **50%** عند الذين أجابوا بأنهمذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى **29,33%** من المبحوثين الذين أجابوا بأنهن إناث,

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي **20,66%** من مجموع العينة أجابوا بأنهم لا يهتمون لأن تكون أسرة شريكهم من مستوى مرموق، وتوزعت بأكبر نسبة وهي **12%** أجابوا بأنهن اناث، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى **8,66%** من المبحوثين الذين أجابوا بأنهم ذكور.

وبحساب اختبار الدلالة كاي2 التي تبين أنها تقدر بـ 4,511 عند درجة الحرية 1 يتبين أن هناك فروق دالة احصائيا بين متغيرات الجدول توحي بوجود علاقة وذلك استنادا إلى قيمة الدلالة المعنوية 0,034 من مستوى الدلالة 0,05.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلبية المبحوثين و الذين هم من النخبة المثقفة من أساتذة التعليم العالي بمدينة الأغواط جامعة عمار ثليجي و الذين أغلبهم ذكور يفضلون أن يكون شريكهم في الحياة الزوجية من نفس المستوى، وأن تكون أسر شركائهم من النخبة المثقفة و التي لا بد أن يكون لها وزنها في المجتمع و بين أفراد جماعتهم، كما يفضلون أن يكون شريكهم من مكانتهم الاجتماعية و مستواهم المادي و العلمي الجيد .

ومن خلال هذا نلاحظ أن أفراد المبحوثين يبحثون عن أفراد ذو مستوى يتوافق مع مستواهم العلمي و مع مكانتهم في المجتمع، و نجد أن فئة الذكور أكثر رغبة في أن تكون اختياراتهم من مكانة اجتماعية مرموقة عكس الإناث فرغبتهم في اختيار شريكهم لا تتعارض مع كون الشخص من مكانة مرموقة أو من مكانة عادية في المجتمع، و هذا يدل على أن الأولوية للذكر في الإختيار و يبرز سمات لمجتمع الأغواطي في رغبات أفراده بدا بأول نواة في المجتمع ألا و هي الأسرة.

3- تحليل نتائج الفرضية الأولى:

من خلال النتائج والمعطيات التي سبق وتم تحليلها والتي تهدف للتأكد من صحة الفرضية الأولى القائلة:" **يلعب التوافق في المستوى الثقافي لدى الأستاذ الجامعي الجزائري دورا مهما في عملية اختيار الشريك**"

من خلال نتائج الجداول السابقة والتي تم قراءتها قراءة إحصائية وتحليلها واعطائها تحليلا سوسيولوجيا كانت نتائجها كالآتي :

من خلال الجدول الرقم 12، 13، 14 تؤكد هذه الجداول أن أكبر عدد من المبحوثين كانوا لديهم تطلعات في اختيار الشريك الذي يتم معه بقية مراحل الحياة، فكان الاختيار المرتبط بعدة خصائص ومعايير تتوافق مع المستوى الثقافي للأستاذ الجامعي بجامعة الأغواط عمار ثليجي، و هذه الخصائص تتناسب مع المستوى العلمي المبحوثين، كما يبحثون عن شركاء من المحيط الجامعي المحيط بهم حيث يمثلون النخبة من النخبة المثقفة من المجتمع، و قد فضل الأغلبية اختياراتهم لتتوافق مع شخصيتهم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع بإختلاف الجنس سواءا الذكور أو الإناث فقد تشابهت الآراء في ذلك، ويعزز الجدول 15 أن اختيار شريك الحياة يكون من تخصص علمي معين غير مهم بل أن البحث عن جوانب أخرى تتشابه في القيم والاحترام المتبادل والمستوى الثقافي .

هذا أن دل يدل على أن الاختيار الزواجي يكون على أنه عملية إرادية قائمة على معايير و التي تكون من نسيج المجتمع، من حيث السن و المستوى الاجتماعي و التعليمي و الثقافي، و المكانة الاجتماعية و العديد من المعايير التي يتوافق أغلبية أفراد الجماعة بشكل كبير مع ذهنية الأفراد المقبلين على اختيار شريكهم في الحياة الزوجية، و من خلال هذا نجد أن الاختيار يرجع إلى السلوك الانساني و المعايير الثقافية السائدة في المجتمع و أن اختيارات الأفراد تكون نابعة من المجتمع و هي حقهم الشرعي .

و يوضح الجدول رقم 16 أن أغلبية المبحوثين يرون أن الاختيار يكون على أساس قناعات شخصية و خيرات شخصية ليكون التوافق خاليا من المشاكل و أكثر استقرارا، فنظرتهم

إلى أن الاختيار عن طريق الأهل و الأصدقاء أقل توجها للمبحوثين. فحسب تصريحات أغلب المبحوثين أنه من شروط اختيار الزواج القناعة بالطرف الآخر من الناحية الشكلية، وهذا يعتبر عنصر رئيسي وهام جدا لا يستهان به وعدم توفره يفشل الزواج، وكذلك يجب أن تكون هناك قدرة على التواصل فمثلا يجب أن يتحدث الطرفان مع بعضهم قبل الزواج، من أجل التأكد من توافق الأفكار والطباع بينهما، ويجب أن هناك تكامل فيما بينهم، ولأن الاختيار الشخصي يسخر فيه الراغب في الزواج مجموعة من الأساليب والوسائل والتي تعتبر بمثابة وسيط بينه وبين الطرف الآخر كأن يستعين بالأصدقاء أي جماعة الرفاق، أو يلجأ إلى التكنولوجيا المتطورة كأن يستعمل الانترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي فعن طريق التواصل الاجتماعي تكون له الحرية في التعبير عن ميوله للشخص.

وقد عزز الجدول الرقم: 18، 19، 20 عملية اختيار الشريك لابد أن تخضع على معيار المستوى الثقافي فأغلبيةالمبحوثين من النخبةالمثقفة يراعون إلى الجانب الثقافي في الشخص الذي يختارونه رغبة منهم في يوفق في المكان العلمية والمستوى المعرفي المستوى الثقافي يعتبر هذه أحد الخصائص التي يبحث عنها الأستاذ الجامعي كفرد من النخبة المثقفة لاختيار الزوج أو الزوجة كون هذا القرار يحتاج إلى تحكيم العقل وترجيح أحد بعض العوامل التي يرونها مهمة، حيث يعتبر المستوى الثقافي أحد المعايير الأساسية التي تأخذ في الاعتبار عند اختيار شريك الحياة من أجل القيام بواجباتهم وأداء حقوقهم على بعضهما كذلك خلق أسرة تكون مبنية على التفاهم والمودة توافق فقد جاء في الجدول رقم :21، 24، 25 أن يكون الشريك من مستوى ثقافي مرموق بالإضافة إلى البحث عن خلفية أسرة ومحيط شريك الحياة تكون فيها تكافؤ مع منصب ومكانة الأستاذ الجامعي البحث عن الشريك الذي يكون من أسرة مرموقة ذات مستوى اجتماعي وثقافي متقارب مع مستوياتهم لكي لا يكون هناك فجوة قد تخلق منها المشاكل،

وقد فضل المبحوثين بأن يكون الشريك ذو مستوى ثقافي أفضل بحثا عن دواعي الأشياء ويستطيع القيام بواجباته لتحقيق الاستقرار واعطاء كل منهما مكانته في الأسرة سواء المرأة أو الرجل و أن الاختلاف الذي قد يكون بين المبحوثين في بعض الجزئيات في اختيار الشريك الحياة يتخطى جزئية البحث عن مستوى ثقافي مرموق من أسرة ذات مكانة في المجتمع فهذا يمنح التوافق والثقة في الاختيار لشريك الحياة ويعزز مقدار التشابه والتقارب في القيم والأفكار والعادات ومدى الاتفاق حول أسس قيام الأسرة وتوفر الاشباع في كل الجوانب سواء الفكري والوجدان والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهم اتخاذ القرارات المتوافقة التي تساعدهم في تخطي ما يعترضهم في الحياة الزوجية من عقبات وتحقيق اقصى قدر معقول من السعادة والرضا وتعزيز مكانتهما في المجتمع كونهم طبقة مثقفة ذو مكانة في المجتمع لها دورها .

ومن خلال كل ما سبق والنتائج التي طرحت والتي تؤكد بأن الفرضية الأولى تحققت والقائلة:" **يلعب توافق المستوى الثقافي لدى الأستاذ الجامعي الجزائري دورا مهما في عمليه اختيار الشريك حيث أكدت أغلب النتائج أن المستوى الثقافي دورا مهما**"

4- عرض و تحليل جداول الفرضية الثاني:

الفرضية الثانية: " إن القيم الانفتاحية في طابعها الغربي التي يعرفها المجتمع الجزائري الراهن ذات خلفية أساسية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري في عملية اختيار الشريك".

في هذا العنصر سوف نتطرق لعرض وتحليل متغيرات الفرضية الثانية المتمثلة في دور القيم الانفتاحية لدى النخبة المثقفة، واستنطاق الجداول البسيطة والجداول المركبة في قياس بعدي للارتباط باستعمال معامل الارتباط كا^2 واستخراج الدلالة الارتباطية لقوة أو ضعف العلاقة باستعمال معامل التوافق.

وفي نهاية العنصر استعراض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.

جدول رقم 27: يوضح اختيار الشريك للحياة الزوجية دون تدخل الآخرين.

اختيار الشريك الحياة الزوجية شخصي	التكرار	النسبة%
نعم	95	**%63,3**
لا	22	**%14,7**
أمر الأخرين يساعدني على الاختيار	33	**%22**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات المبينة في الجدول أعلاه الذي يوضح أن اختيار الشريك في الحياة الزوجية يكون دون تدخل الآخرين، نستنتج أن أكبر نسبة كانت عند المبحوثين الذين أجابوا بنعم بنسبة 63,3%، وتليها 22% عند المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يحتاجون إلى غيرهم لمساعدتهم على الاختيار، وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 14,7% أجابوا بـ لا.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلبيةالمبحوثين و الذين هم من النخبة المثقفة يفضلون أن يكون اختيارهم اختيار شخصي دون تدخل الآخرين كون اختيار يرجع لهم في معرفة المواصفات التي يبحثون عنها في شريك حياتهم.

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن هناك أمور تساعد في اختيار الشريك، منها تقارب الأعمار كأن ينتمي الزوجان إلى ذات الجيل العمري، أو تتقارب بينهما السنوات، لأن ذلك يساعدهما على فهم حاجات بعضهما البعض، والانسجام في طريقة التفكير، وتجنب الكثير من الخلافات الزوجية، وكذلك الانسجام الفكري والثقافي فلا يمكن أن يتوافق محاضر بالجامعة مع إمرة لا تولي اهتماما

للتعليم، وبالكاد اجتازت الثانوية، وعلى أساس ذلك ستختلف أفكار كل منهما، ولن يشعرا بأي حال من الأحوال، سبب التوافق الفكري أو النفسي الضروريين لنجاح زواجهما.

جدول رقم 28: يوضح العلاقة بينسن المبحوثين واختيارهم الشخصي لشريك الحياة الزوجية .

السن / لاختيار الشريك بنفسك دون تدخل الآخرين	اقل من 35 سنة	من 35 إلى 45	من 46 إلى 56	من 56 سنة فما فوق	المجموع
	ت %	ت %	ت %	ت %	ت %
نعم	29 %19,33	30 %20	21 %14	15 %10	95 %63,33
لا	11 %7,33	9 %6	2 %1,33	/ /	22 %14,66
أمر الأخرين يساعدني على الاختيار	12 %8	11 %7,33	7 %4,66	3 %2	33 %22
المجموع	52 %34,66	50 %33,33	30 %20	18 %12	150 %100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين السن و اختيار لشريك الحياة و سبي في ذلك، فكانت أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 63,33% من مجموع العينة أجابوا بنعم يسعون لاختيار الشريك بنفسه دون تدخل الآخرين، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 20% أجابوا بأن أعمارهم من 35 إلى 45 من 56 سنة فما فوق، وتليها 19,33%% كانتأعمارهم أقل من 35 سنة، و

تليها نسبة أقل الذين أعمارهم تتراوح من 46 إلى 56 سنة، لنسجل أخر نسبة بين ترتيب الأفراد الذين يرون أن اختيار هم لشريكم يكون اختيار شخصي يعتمد فيه الفرد على ذاته في تحدد شريكه و كانت لدى الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من 56 سنة فما فوق بنسبة تقدر بـ 10%.

وتليها النسبة 22% من مجموع العينة أجابوا بأنهم يعتمدون على الآخرين في الاختيار، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 8% أجابوا بأن أعمارهم أقل من 35 سنة، وتليها 7,33%من المبحوثين تتراوح أعمارهم من 35 إلى 45 سنة، وتليها 4,66%من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 46 إلى 56 سنة، وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 2% أجابوا بأن أعمارهم من 56 سنة فما فوق.

وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 14,66% من مجموع العينة أجابوا بـ لا، وتوزعت بأكبر نسبة 7,33% هم المبحوثين الذين أعمارهم أقل من 35 سنة، وتليها 6% هم لمبحوثين الذين أعمارهم من 35 إلى 45، وتليها **1,33**% هم أفرا العينة الذين أعمارهم من 46 إلى 56 سنة، أما الذين أعمارهم من 56 سنة فما فوق كانت الاجابة معدومة عندهم.

نستنتج من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين الذين كانت أعمارهم كانت تتراوح من 35 سنة إلى 45 سنة، وهذا راجع إلى شغفهم ورغبتهم في تحديد شريكهم بأنفسهم والبحث عن المواصفات التي يفضلونها، فأهمية قرار اختيار شريك الحياة لها أهمية ودور كبير، فهو الشخص الذي نقضي معه أغلب أوقات حياتنا (أكثر حتى من الوالدين والأبناء والأصدقاء)، وهي العلاقة التي تحتوي على أكبر قدر ممكن من الاعتمادية التبادلية بين الطرفين.

ومن خلال ما سبق فإن اختيار الزوج والشريك المناسب يعني ازدياد فرص واحتمالات نجاح العلاقة واستمرارها ورفع جودتها ومقدار الرضا والسعادة المتحقق منها.

جدول رقم29: يوضح العلاقة بين الجنس و طبيعة الشريك إذا كان ملتزم بالأخلاق السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه.

الجنس / اختيار شريك ملتزم بالأخلاق السائدة في المجتمع	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	**82**	**%55,32**	**57**	**%37,34**	139	%92,66
لا	**6**	**%4**	**5**	**%3,33**	11	%7,33
المجموع	**88**	**%59,32**	**62**	**%40,67**	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس و طبيعة الشريك إذا كان ملتزم بالأخلاق السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه، بأن أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 92,66% من مجموع العينة أجابوا بنعم يفضلون أن يكون شريك ملتزم بالأخلاق السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه، وتوزعت بأكبر نسبة تقدر بـ55,32% و هم فئة الذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 37,34% فئة إناث.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة 7,33% من مجموع العينة أجابوا بأنهم لا يبالون إن كان شريكهم ملتزم بالأخلاق السائدة في المجتمع الذي تنتمي اليه، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 4% من فئة الذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 3,33% هم فئة الإناث.

نستنتج من خلال النتائج السابقة أن أغلب المبحوثين والذين هم من فئة الذكور يفضلون اختيار الشريك الملتزم بالأخلاق السائدة في المجتمع، فيتم اختيار شريك الحياة التقي الذي يخاف الله سبحانه وتعالى ويحرص على رضا ربه ويبتعد عن ارتكاب المعاصي والذنوب،ويتمتع بالأخلاق الحسنة، فاختيار شريك الحياة المناسب يلعب دور مهم لتحقيق السعادة والتفاهم واستقرار واستمرار الحياة الزوجية،لذلك لا بد من التأني والصبر وأخذ الوقت الكافي عند اختيار شريك الحياة فمن المهم بناء البيوت على قيم وتعاليم وتوجيهات الشريعة الإسلامية من أجل المحافظة على الزوجين وحمايتهم من الفساد والتقليل من الخلافات والمشاكل الزوجية، وبإعتبار الأساتذة من النخبة المثقفة ومن صفوة المجتمع يتحلون بقيم اخلاقية عالية وقيم تربوية نتيجة مكتسباتهم التعليمية و العلمية القاعدة الأساسية التي نشأ عليها.

جدول رقم 30: يوضح تفضيل المبحوثين في أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي يريدون الارتباط به.

تفضل أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي تريد أن ترتبط به	التكرار	النسبة%
نعم	**129**	%86
لا	**21**	%14
المجموع	**150**	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح تفضيل المبحوثين لجود علاقة قبل الزواج من الشخص الذين يرونه مناسبا للإرتباط به،و جاءت أكبر نسبة هي 86% عند المبحوثين الذين أجابوا بنعم يفضلون أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي نريد أن نرتبط به، وفي المقابل

تنخفض النسبة إلى 14% أجابوا بـ لايفضلون أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي نريد أن نرتبط به.

نستنتج من خلال النتائج السابقة أن أغلب المبحوثين يفضلون أن يتعرفوا على الفرد الذي سيكون شريكاً لهم في الحياة الزوجية فالمظهر الخارجي للفرد قد لا يوحي بطبيعة الفرد و شخصيته لذلك يرى أغلبية المبحوثين أن التعرف عن قرب من أجل البحث عن مدى التوافق بينه و بين هذا الفرد و مدى توافقه مع المعايير السائدة في المجتمع , البحث عن صفات لا يستطيع معرفتها إلا عن قرب كالثقة و الصبر، و الحس بروح المسؤولية، و احترام الآخر إلى غيره من موصفات الحسنة.

ومن خلال هذا نستنتج بأن شريك الحياة يجب أن يكون يتمتع بالنضج فيكون مخلص وصادق ويبتعد عن الغش والخداع والكذب وبالتالي يكون قادر على تحمل المسؤولية، فقرار اختيار شريك الحياة من أصعب القرارات التي يواجهها الإنسان في حياته، لأنه قرار يرسم حياته القادمة بأكملها من سعادة أو تعاسة، وأي اختيار خاطئ يتسبب في ندم وأسى كبيرين، لذا يجب أن يحرص على اختيار شريك الحياة المناسب لنا.

جدول رقم 31: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين و تفضيلهم في أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي يريدون الارتباط به.

الجنس / تفضل أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي نريد أن نرتبط به	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	72	%48	57	%38	129	%86
لا	16	%10,66	5	%3,33	21	%14
المجموع	88	%58,66	62	%41,33	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس و تفضيل التعرف عن قرب على الشريك في الحياة الزوجية، و كان أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 86% من مجموع العينة أجابوا بنعم يفضون أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي تريد أن ترتبط به، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 48%و هم من فئة الذكور كون المجتمع الأغواط نرى أن الذكر هو السباق لطلب الزواج من الأنثى، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 38%و هي نسبة متقاربة من النسبة السابقة كون الإناث أيضا يفضلن أن يتعرفن عن شريكهم في الحياة الزوجية و عن قرب.

وفي المقابل سجلت ادنى نسبة وهي 14% من مجموع العينة أجابوا بـ لا أي أنهم لا يفضون ان تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي تريد أبيرتبط به، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 10,66%كانت عند فئة ذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 3,33%عند فئة الإناث.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة للجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين الذين هم من فئة الذكور يفضلون أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذين يريدون الارتباط به،فاختيار الشريك يجب أن يكون وفقا لمعايير معينة، فمن الضروري في حياة كل فرد منا، وتفاديا لوقوع كثير من المشكلات في الحياة الزوجية، أن تحسن في الاختيار، فاختيار شريك الحياة كأول خطوة في مرحلة الإعداد للحياة الزوجية، يعد من أهم وأخطر القرارات في حياة الرجل والمرأة، بل هو المرحلة الحاسمة لسلامة الزواج واستمراره وسعادته، أو تعثره وانقطاعه وشقائه، يعد أكثر العوامل أهمية في مرحلة الإعداد للحياة الزوجية لما له من تأثير في تحقيق التوافق والانسجام بين الزوجين.

جدول رقم 32: يوضح تفضيل المبحوثين على وجود حوار قبل الارتباط فعليا.

تفضل أن يكون هناك أحاديث قبل الزواج أو الاتباط فعليا	التكرار	النسبة%
يوجد حوار	**133**	%88,7
لا يوجد حوار	**17**	%11,3
المجموع	**150**	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح وجود حوار قبل الارتباط و تبادل أطراف الحديث و قد جاءت النتائج توحي بأن أكبر نسبة 88,7% من المبحوثين الذين أجابوا بنعم يفضلون أن تتجاذب أطراف الحديث قبل الارتباط لمعرفة الشريك عن قرب، وفي المقابل تنخفض

النسبة إلى 11,3% أجابوا بلا يفضلون أن تتجاذب أطراف الحديث قبل الارتباط لمعرفة الشريك عن قرب.

نستنتج من خلال النتائج السابقة أن أغلب المبحوثين يفضلون أن يدور حوار بينهم و بين من يريدون الارتباط، كما يفضلون وجود تواصل، فالتواصل يكشف شخصية أو جانب من شخصية الآخرين.

فتعد فترة التي تكون قبل الارتباط فترة اختيارا جديا لحياة الزوجين المستقبلية، وذلك بالتعرف على الآخر ومعرفة صفاته، والتحقق من مشاعره ومدى التوافق بينهما، لذا يجب التركيز على كافة التفاصيل، ففي هذه الفترة من حق كل طرف إذا لم يشعر بالأمان والاستقرار وإنهاء هذا الارتباط فورا، ولا تردد، وهذا أفضل من الانفصال بعد الزواج.

جدول رقم 33: يوضح العلاقة بين الوسط الذي يعيش فيه المبحوثين وتفضيلهم على وجود حوار قبل الارتباط فعليا.

محل الإقامة / تفضل أن يكون هناك أحاديث قبل الزواجأو الارتباط فعليا	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	**122**	**%81,32**	**10**	**%6,66**	**1**	**%0,66**	133	%88,66
لا	**16**	**%10,66**	**1**	**%0,66**	/	/	17	%11,33
المجموع	**138**	**%92**	**11**	**%7,32**	**1**	**%0,66**	**150**	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين محل الاقامة و تفضيل وجود تواصل و حديث قبل الزواج، و كان أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 88,66% من مجموع العينة أجابوا بنعم يفضلون أن تتجاذب أطراف الحديث قبل الارتباط لمعرفة الشريك عن قرب، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 81,32%هم الأفراد الذين محل إقامتهم حضري، وتليها 6,66%و هم المبحوثون الذين محل إقامتهم شبه حضري، وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 0,66% هم أفراد الذين محل إقامتهم ريفي.

وفي الأخير سجلت أدنى نسبة وهي 11,33% من مجموع العينة أجابوا بـ لا يفضلون أن تتجاذب أطراف الحديث قبل الارتباط لمعرفة الشريك عن قرب، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 10,66%هم الأفراد الذين محل إقامتهم حضري، وتليها 0,66% أجابوا بان محل إقامتهم شبه حضري، وفي الأخير الأفراد الذين أجابوا بأن محل إقامتهم ريفي كانت إجابتهم معدومة.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلبية المبحوثين و الذين محل إقامتهم حضري يفضلون وجود علاقة و تواصل مع من يريدون و يفضلون الارتباط بهم، و هذا يدل على أن محل الإقامة و الوسط الذي يعيش فيه الفرد له تأثير كبير على قراراته و على تعامله، و هذا ما تعززه النسبة في الوسط الشبه حضري و الوسط الريفي فنجد هذين الوسطين لايزال الأفراد محافظين فيهم أكثر.

ومن خلال تصريحات المبحوثين نستنتج بأن التواصل والحوار قبل الارتباط يساعد الطرفين على التعرف على طبيعة بعضهم البعض والتعرف على دينهم وسماتهم الشخصية، وكذلك المتعلقة بالتزامه الديني، كالصلاة وقراءة القرآن، وطبيعة علاقته بأسرته وعمله والآخرين، كما تكشف عن نشاطاته.

جدول رقم 34: يوضح رأي المبحوثين في منح الحرية للشريك بعد الزواج في اتخاذ قراراته.

حرية الشريك بعد الزواج في اتخاذ قراراته	التكرار	النسبة%
نعم	**101**	**%67,3**
لا	**49**	**%32,7**
المجموع	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار 22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح رأي المبحوثين في حرية الشريك بعد الزواج في اتخاذ قراراته، و كانت أكبر نسبة هي 67,3% عند المبحوثين الذين أجابوا بنعم الشريك له الحرية في قراراته، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 32,7% أجابوا بـ لا ليس للشريك الحرية في اتخاذ القرارات.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلب المبحوثين يمنحون الحرية لشريكهم في اتخاذ القرار و ذلك بالرجوع إلى الاستشارة و التبادل الآراء، دون فرض رأيه على شريكه.

يعتبر اتخاذ القرار العملية المعرفية الناتجة عن اختيار المعتقد أو إجراء بين العديد من الاحتمالات الممكنة، وتقدم كل عملية من عمليات اتخاذ القرار خيارا نهائيا، قد يفضي إلى اتخاذ إجراء، فهو عملية تحديد واختيار البدائل القائمة على القيم، والتفضيلات والمعتقدات من صانع القرار.

ومن خلال هذا نستنتج بأن الأسرة وبشكل دائم ومتكرر تواجه مواقف يلزم فيها اتخاذ قرارات متفاوتة من حيث الأهمية ومن حيث مقدار تأثيرها على حياة الأسرة، فلا بدأن تكون هناك علاقة قوية بين القرارات والسرعة المطلوبة لاتخاذ القرار.

جدول رقم 35: يوضح العلاقة بين محل الإقامة للمبحوثين و تفضيلهم لاختيار شريك الحياة (بطريقة التقليدية أو بطريقة معاصرة).

محل الإقامة / طريقة اختيار الشريك	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
عن طريق الأسرة	24	%16	3	%2	1	%0,66	28	%18,66
عن طريق علاقة مسبقة	105	%70	8	%5,33	/		113	%75,33
عن طريق الأصدقاء	9	%6	/		/		9	%6
المجموع	138	%92	11	7,32	1	%0,66	100	150

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين محل الاقامة و تفضيل اختيار شريك الحياة الزوجية، كانت أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 75,33% من مجموع العينة أجابوا بأن اختيار الشريك عن طريق علاقة مسبقة، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 70% أجابوا بأن محل إقامتهم حضري، وتليها 5,33% أجابوا بأن محل إقامتهم شبه حضري، وفي الأخير عند الذين كان محل إقامتهم ريفي إجابة معدومة.

وتليها النسبة 18,66% من مجموع العينة أجابوا بأن اختيار الشريك عن طريق الأسرة، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 16% أجابوا بأن محل اقامتهم حضري،وتليها 2% أجابوا بأن محل إقامتهم شبه حضري، وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 0,66% أجابوا بأن محل إقامتهم ريفي.

وفي الأخير سجلت أدنى نسبة وهي 6% من مجموع العينة أجابوا بأن اختيار الشريك يكون عن طريق الأصدقاء، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 6,52% عند الذين أجابوا بأن محل إقامتهم حضري، أما الذين أجابوا بأن محل إقامتهم شبه حضري وريفي كانت إجابتهم معدومة.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن محل الإقامة يلعب دور في اختيار شريك الحياة الزوجية، فنجد الأغلبية و المقميين في مناطق حضرية يكون ارتباطهم قائم على تواصل مسبق و علاقة مسبقة بالشريك.

ومن خلال هذا نستنتج بأن الأساتذة الجامعيين يفضلون أن يكون هناك تواصل مع شريكهم قبل الارتباط، وهذا بحكم المحيط الذين يعيشون فيه، فهم يفضلون السؤال عن الطرف الآخر لمعرفة أخلاقه وصفاته التي يصعب على من لا يعرفه أن يطلع عليها.

فمن خلال تصريحات المبحوثين نرى بأن من الأسس التي يجب الاعتماد عليها في اختيار الشريك هي التمهل وعدم الاستعجال في الاختيار وأخذ الوقت الكافي للتفكير وحسم الأمر ولو تطلب ذلك فترة طويلة من الزمن، وتحديد الزوجة المناسبة بشكل علمي وموضوعي وواقعي.

جدول رقم36: يوضح تفضيل المبحوثيناستقلالية العيش بعد الزواج .

تفضل بعد الزواج الاستقلال والعيش منفردا	التكرار	النسبة%
مستقل	**135**	%90
غير مستقل	**15**	%10
المجموع	**150**	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح تفضيل المبحوثين الاستقلال و العيش منفردا بعد الزواج، و كانت أكبر 90% عند المبحوثين الذين أجابوا بنعم يفضلون بعد الزواج الاستقلال والعيش منفردا، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 10%أجابوا بـ لا يفضلون بعد الزواج الاستقلال والعيش منفردا.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة التي تبين أن المبحوثين والذين هم النخبة المثقفة، يفضلون العيش في بيت مستقل بعد الزواج، فأغلب المبحوثين يطالبون بالمسكن المستقل وهذا حفاظا على حرمة زوجته وكرامتها، فالمسكن المستقل هو مكان يوفر الراحة ووظائف مهمة، فالمسكن المستقل هو حق من الحقوق التي تترتب للزوجة على زوجها، إذ يجب عليه أن يعد للزوجة مسكنا شرعيا تتوافر فيه الشروط الشرعية للمسكن الزوجي.

من خلال نستنتج بأن من أهم الحقوق التي تنشأ للزوجة نتيجة عقد الزواج هو حقها في السكن، فهو أمر ضروري لاستقرار الأسرة وديمومة الزواج، ففيه يجد الزوجين الراحة والطمأنينة والسكينة.

جدول رقم37: يوضح العلاقة بين أقدمية الزواج للمبحوثين ومنح الحرية للشريك بعد الزواج في اتخاذ قرارته.

أقدمية الزواج / حرية الشريك	من سنة إلى 10 سنوات		من 11 سنة إلى 20 سنة		من 21 سنة إلى 30 سنة		من 31 سنة فما فوق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	**30**	**%37,5**	**22**	**%27,5**	**2**	**%2,5**	**1**	**%1,25**	55	%68,75
لا	**9**	**%11,25**	**12**	**%15**	**3**	**%3,75**	**1**	**%1,25**	25	%31,25
المجموع	**39**	**%48,75**	**34**	**%42,5**	**5**	**%6,25**	**2**	**%2,5**	80	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الأقدمية في مدة الزواج و حرية الشريك بعد الزواج في اتخاذ قرارته، كانت أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 68,75% من مجموع العينة أجابوا بنعم، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 37,5% و هم الأفراد الذين يمثلون الفئة التي مدة زواجهم من سنة إلى 10 سنوات، وتليها 27,5% هم الأفراد الذين يمثلون الفئة التي مدة زواجهم من 11 سنة إلى 20 سنة، وتليها 2,5% هم الأفراد الذين يمثلون الفئة التي مدة زواجهم من 21 سنة إلى 30 سنة، وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 1,25% هم الأفراد الذين مدة زواجهم من 31 سنة فما فوق.

وفي الأخير سجلت أدنى نسبة 31,25%من مجموع العينة أجابوا بـ لا، وتوزعت بأكبر نسبة وهي15% هم الأفراد الذين يمثلون الفئة التي مدة زواجهم من 11 سنة إلى 20 سنة، وتليها 11,25% أجابوا بأن مدة زواج زواجهم من سنة إلى 10 سنوات، وتليها 3,75% هم الأفراد الذين يمثلون الفئة التي مدة زواجهم من 21 سنة إلى 30 سنة،وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 1,25% هم الأفراد الذين مدة زواجهم من 31 سنة فما فوق.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن الأقدمية في الزواج لها خلفية في هيمنة الشريك على شريكه في اتخاذ قراراته، و نجد أن المرتبطين حديثا يتمتعون بحرية كبيرة في اتخاذ قراراتهم، على عكس الأفراد الذين لديهم سنوات عديدة في الزواج نجدهم أكثر تمسكا بعادات و تقاليد المجتمع الحافظ، و هذا يوضح أنه على الرغم من انفتاح المجتمع على العالم.

فمن خلال هذا نستنتج بأن العلاقة الزوجية القائمة على ديمقراطية التعامل،ووضوح الأدوار وتأكيد قيم التعاون والمشاركة واكتساب الزوجين صفة التكيف والملائمة وعلاقتهم مع بعضهم البعض، وتحمل كل منهما للأخر وقت الشدة أو عند التعرض لصعاب أو مشكلات، بالإضافة إلى التفاعل والتكيف مع المؤتمرات الخارجية بما يمهد لحياة أسرية مستقرة.

جدول رقم38: يوضح العلاقة بين محل الإقامة للمبحوثين و تفضيلهماستقلالية العيش بعد الزواج.

محل الإقامة / تفضل بعد الزواج الاستقلال والعيش منفردا	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مستقل	125	%83,33	9	%6	1	%0,66	135	%90
غير مستقل	13	%8,66	2	%1,33	/		15	%10
المجموع	138	%92	11	%7,33	1	%0,66	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين محل الإقامة و تفضيل المبحوثين الاستقلال و العيش منفرد بعد الزواج، و كانت أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 90% من مجموع العينة أجابوا بنعم يفضلون بعد الزواج الاستقلال والعيش منفردا، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 83,33% عند الذين أجابوا بأن محل إقامتهم حضري، وتليها نسبة 6% أجابوا بأن محل الإقامة شبه حضري، وفي الأخير سجلت أدنى نسبة 0,66% أجابوا بأن محل إقامتهم في مناطق ريفية.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي 10% من مجموع العينة أجابوا بلا يفضلون بعد الزواج الاستقلال والعيش منفردا، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 8,66% عند الذين أجابوا بأن محل إقامتهم

حضري، وتليها 1,33% اجابوا بان محل إقامتهم شبه حضري،وفي الأخير المبحوثين الذين أجابوا بأن محل إقامتهم ريفي اجابة معدومة.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن محل الإقامة يلعب دورا مؤثرا كونه الوسط الذي يستمد منه الفرد القواعد التي تسير عليها مجريات حياته، حيث تؤكد النتائج أن النخبة المثقفة من المجتمع تفضل العيش في مسكن مستقل و منفرد أغلبهم من يقيمون في الوسط الحضري.

فمن خلال التغيرات التي حدثت في المجتمع ظهر نمط جديد للأسرة وهو الأسرة النووية القائمة بذاتها اقتصاديا ومتصلة بالأسرة الواسعة، وفيها تتلاشى سلطة الأب شيئا فشيئا وتحل محلها نوع من الديمقراطية والحرية في مناقشة المسائل الخاصة بالأسرة والقيام بالأعمال المنزلية، فيصبح الفرد حرا في التصرف وفي اتخاذ القرارات التي تخصه، فهو حر في إقامة العلاقات الاجتماعية، فهذه التغيرات التي مست الأسرة في بناءها وأنماطها صاحبتها عملية التحضر التي تمر بها البلاد،وذلك نتيجة هجرة السكان من الريف إلى المدن، فالنمو العصري يعتبر شكل جديدا للتنظيم الاقتصادي، وهي أيضا نظاما اجتماعيا يؤثر تأثيرا شديدا على سلوك الفرد وتفكيره.

جدول رقم39: يوضح العلاقة المبحوثين في حرية اختيار شريكللمظهر الخارجي و مدى تأثيره على الاختيار.

الحرية في المظهر / المظهر يلعب دورفي اختيار الشريك	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس محتشم	88	%58,66	9	%6	97	%64,66
لباس يتماشى مع الموضة	48	%32	5	%3,33	53	%35,33
المجموع	136	%90,66	14	%9,33	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الحرية شريك في المظهر الخارجي من ناحية اللباس و مدى تأثير المظهر الخارجي على اختيار الشريك، وكان أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 64,66% من مجموع العينة أجابوا بأنهم يفضلون لباس محتشم، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 58,66% عند المبحوثين الذين أجابوا بنعم، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 6% أجابوا بـ لا أي أنهم لا يهتمون في اختيار شريكهم على أساس المظهر الخارجي لكنهم يراعون أن يكن شريكهم من لباس محتشم يحافظ على احترامه فيه لباسه.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي 35,33% من مجموع العينة أجابوا بأنهم يفضلون لباس يتماشى مع الموضة، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 32% أجابوا بـ نعم أي لا بد أن يتمشي شريكهم في مظهره مع ما يعرفه العصر من مستجدات و في المقابل يفضلون ان يكون أختيارهم

لشريكهم قائم على مراعاته لمظهره الخارجي، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 3,33% أجابوا بـ لا أي أن المظهر الخارجي لا يمكن ان يكون جزءا لاختيار شريك.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن المظهر الخارجي مهم ويوحي بجزء من شخصية الفرد لكنه لا يمثل كل شيء للمبحوثين، و نجد أغلب المبحوثين من النخبة المثقفة لا يفضلون أن يكون شريكهم يتماشي مع الموضي بل يفضلون أن يكون ذو لباس محترم و محتشم يراعي عادات المنطقة، و يرون أن الحرية في مظهر تنتهي عند ما تتجاوز المسموح به في المجتمع،و هنا نلاحظ أن المعايير الانفتاحية لا تتماشي مع مظهر اختيار النخبة المثقفة من أساتذة جامعة عمار ثليجي بمدين الأغواط.

جدول رقم 40: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين في حرية اختيار شريك للمظهر الخارجي و مدى تأثيره على الاختيار.

الجنس / الحرية لشريك في المظهر الخارجي من ناحية اللباس	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لباس محتشم	68	%57,32	29	7,33	97	%64,66
لباس يتماشى مع الموضة	20	%13,33	33	%22	53	%35,33
المجموع	88	%70,65	62	%29,33	150	%100

$كا^2$	درجة الحرية	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة	الدلالة
16,437	2	0,000	0,05	دالة

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس و الحرية لشريك في المظهر الخارجي من ناحية اللباس، كانت توحي أن أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 64,66% من مجموع العينة أجابوا بأنهم يفضلون اللباس المحتشم، وتوزعت بأكبر نسبة من فئة الذكر و الذين يؤيدون و بنسبة تقدر بـ 57,33 %، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 7,33% يفضل أن يكون الشريك ذو مظهر محتشم و لائق هن إناث.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي 35,33% من مجموع العينة أجابوا بأنهم يفضلون لباس يتماشى مع الموضة، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 22% و نجدهم إناث، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى أجابوا 13,33% هم من فئة الذكور.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أنه على الرغم من المظاهر الانفتاحية التي نراها في المحيط الجامعي في المجتمع ككل،إلا أنه يفضل أن يكو ن شريكه ذو لباس محترم محتشم و نجد أغلبية الأفراد الذين يفضلون هذا هم من فئة الذكور.

ومن خلال هذا يمكن القول أن التفاهم والتشاور بين الطرفين هما أساس الموقف فيما يتعلق باختيار الزوجة لملابسها، بحيث يتحول ذلك إلى مصدر ثقة لهما مع مراعاة الزوج لذوق زوجته وما تحبه، وفي الوقت نفسه على الزوجة أن تراعي رأي زوجها وما يحبه، لأنه من المفروض أن يكون مرآتها الأولى، والإنسان الأول الذي تهتم برأيه فيما تلبس.

جدول رقم41: يوضح رأي المبحوثين حول رأي الشريك في تعامل شريكه مع زملائه في العمل أو في أي مكان آخر.

رأي الشريك في تعامل شريكه مع زملائه في العمل أو في أي مكان آخر.	التكرار	النسبة%
نعم	**74**	%49,3
لا	**76**	%50,7
المجموع	**150**	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح رأي المبحوثين في حرية الشريك في إقامة علاقات داخل العمل مع الجنس الآخر و خارج العمل، و كانت أكبر نسبة هي 50,7% من المبحوثين الذين أجابوا بنعم للشريك الحرية في إقامة علاقات مع الجنس الآخر في العمل أو في أي مكان آخر، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 49,3% أجابوا بـ لا ليس للشريك الحرية في إقامة علاقات مع الجنس الآخر في العمل أو في أي مكان آخر نجد أن النسبتين متقاربتين جدا.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن يوجد تقارب في النتائج حول رأيالمبحوثينفي السماح للشريك في تعامل شريكه مع زملائه في العمل أو في أي مكان آخر، وهذا راجع للثقة بين الطرفين فالثقة تعد إحدى الركائز الأساسية لأي علاقة، ودونهما لا يمكن لشخصين أن يكونا مرتاحين لبعضهما وستفتقر العلاقة إلى الاستقرار، وتتيح الثقة للأشخاص أن يشعروا بالأمان، إذ يعتقد الأزواج أن الشريك سيكون مخلصا في كل وقت، كما يسمح للزوجين بعرض الأفكار والمشاعر التي يفكرون فيها بصراحة ونزاهة، فالشريك هو الداعم لأفكاره وتطلعاته، فالثقة تسير جنبا إلى

جنب مع الالتزام، والإحساس بالأمان والقدرة على التنبؤ الذي يأتي مع الثقة يجعل الأشخاص يشعرون بالرضا اتجاه الشريك.

نستنتج من خلال ما سبق أن كل طرف يحتاج إلى جانب اجتماعي في حياته ويعتبر من الأمور الصحية التي تعطي توازن للحياة، فمن المهم أن كل طرف يوضح للطرف الآخر حدود علاقته مع الأشخاص المحيطين به سواء أفراد العائلة أو زملاء العمل أو معارف حتى لا يثير بداخله الشك وعدم الارتياح وبالتالي يفقد الثقة وتنهار العلاقة.

5- تحليل نتائج الفرضية الثانية:

من خلال النتائج والمعطيات التي سبق وتم تحليلها والتي تهدف للتأكد من صحة الفرضية الثانية القائلة:" " **إن القيم الانفتاحية في طابعها الغربي التي يعرفها المجتمع الجزائري الراهن ذات خلفية أساسية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري في عملية اختيار الشريك**".

من خلال نتائج الجداول السابقة والتي تم قراءتها قراءة إحصائية وتحليلها وإعطائها تحليلا سوسيولوجيا كانت نتائجها كالآتي :

من خلال النتائج والمعطيات التي سبق وتم تحليلها والتي تهدف للتأكد من صحة الفرضية الثانية القائلة:"**إن القيم الانفتاحية في طابعها الغربي التي يعرفها المجتمع الجزائري الراهن ذات خلفية أساسية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري في عملية اختيار الشريك**".

من خلال نتائج الجداول السابقة والتي تم قراءتها قراءة إحصائية وتحليلها واعطائها تحليلا سوسيولوجيا كانت نتائجها كالآتي :

نجد الجدول رقم 27 و الذي تدل نتائجه على أن أغلبية المبحوثين و الذين هم من النخبة المثقفة يفضلون أن يكون اختيارهم اختيار شخصي دون تدخل الآخرين كون اختيار يرجع لهم في معرفة المواصفات التي يبحثون عنها في شريك حياتهم، فهناك أمور تساعد في اختيار الشريك، منها تقارب الأعمار كأن ينتمي الزوجان إلى ذات الجيل العمري، أو تتقارب بينهما السنوات، لأن ذلك يساعدهما على فهم حاجات بعضهما البعض، والانسجام في طريقة التفكير، وتجنب الكثير من الخلافات الزوجية، وكذلك الانسجام الفكري والثقافي فلا يمكن أن يتوافق محاضر بالجامعة مع إمرة لا تولي اهتماما للتعليم، وبالكاد اجتازت الثانوية، وعلى أساس ذلك ستختلف أفكار كل منهما، ولن يشعرا بأي حال من الأحوال، بالتوافق الفكري أو النفسي الضروريين لنجاح زواجهما.

هذا ما يؤكده الجدول رقم 28 فأغلب المبحوثين كانت أعمارهم تتراوح من 35 سنة إلى 45 سنة، وهذا راجع إلى شغفهم ورغبتهم في تحديد شريكهم بأنفسهم والبحث عن المواصفات التي يفضلونها،فأهمية قرار اختيار شريك الحياة لها أهمية ودور كبير،فهو الشخص الذي نقضي معه أغلب أوقات حياتنا (أكثر حتى من الوالدين والأبناء والأصدقاء)،وهي العلاقة التي تحتوي على أكبر قدر ممكن من الاعتمادية التبادلية بين الطرفين.

في حين يوضح الجدول رقم29أن أغلب المبحوثين والذين هم من فئة الذكور يفضلون اختيار الشريك الملتزم بالأخلاق السائدة في المجتمع،فيتم اختيار شريك الحياة التقي الذي يخاف الله سبحانه وتعالى ويحرص على رضا ربه ويبتعد عن ارتكاب المعاصي والذنوب،ويتمتع بالأخلاق الحسنة،فاختيار شريك الحياة المناسب يلعب دور مهم لتحقيق السعادة والتفاهم واستقرار واستمرار الحياة الزوجية،لذلك لا بد من التأني والصبر وأخذ الوقت الكافي عند اختيار شريك الحياة فمن المهم بناء البيوت على قيم وتعاليم وتوجيهات الشريعة الإسلامية من أجل المحافظة على الزوجين

وحمايتهم من الفساد والتقليل من الخلافات والمشاكل الزوجية، وبإعتبار الأساتذة من النخبة المثقفة ومن صفوة المجتمع يتحلون بقيم اخلاقية عالية وقيم تربوية نتيجة مكتسباتهم التعليمية و العلمية القاعدة الأساسية التي نشأ عليها.

كما يوضح الجداول رقم: 30، 31،32،33 و التي تؤكد وجود تواصل و حوار قبل الإرتباط فعليا سواءا كان هذا الحوار مباشرا أو غير مباشر،فيعتبر المبحوثين أن هذه الخطوة أساسية في اختيار شريك حياتهم و هي التعرف عن قرب عنه و يرتبط هذا معيار بعدة أسس مهمة (كالسن، محل الاقامة ..) و نجد الأفراد المقيمين في مناطق حضرية عكس الأفراد المقيمين في مناطق ريفية أو شبه حضرية و نجد عامل السن و أثر كبير فكل ما كبر الفرد قلة معايير البحث عنده عل شريك و كان الاختيار بالاعتماد عن السماع، و العكس كل ما صغر الأفراد كان الشغف في البحث عن شريك للحياة الزوجية أكبر .

إن تعدد مظاهر الانفتاح في طابعها الغربي تختلف فنجد أن أغلبية أفراد النخبة المثقفة يراعون أن يكون اختيارهم مستقرا دون الرجوع إلى الأسرة و هذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم 35، كما نرى فتح المجال بعد الارتباط لشريك في اتخاذ قراراته بحرية، بالإضافة إلى البحث عن العيش مستقلين في منزل منفرد على غرار ما عرفه مجتمعنا في الماضي القريب من شيوع للأسرة الممتدة فكانت أغلب الأسر تعيش في منزل واحد، على عكس ما نراه من رغبة في الاستقلالية و تكوين أسرة نواة، و يعد هذا مظهرا من مظاهر الانفتاح و اكتساب طابع الغربي في العيش و قد عززه نتائج الجدول رقم :36، 38 الذي يوحي إلى أن محل الإقامة يلعب دورا مؤثرا كونه الوسط الذي يستمد منه الفرد القواعد التي تسير عليها مجريات حياته، حيث تؤكد النتائج أن النخبة المثقفة من المجتمع تفضل العيش في مسكن مستقل و منفرد أغلبهم من يقيمون في الوسط الحضري و

هذا يدل على أن الحياة تغيرت عن السابق حيث كانت الأسرة نواة بصفة قليلة جدا في المجتمع كلن اليوم أصبح العكس صحيح.

من خلال التطرق إلى النتائج السابقة و التي توحي إلى وجود معايير جديدة يستمدها الأفراد من مجتمعات أخر و التي توحي إلى الانفتاح في جزء كبيرا لكنها مشبعة باحترام العادات و التقاليد و المعايير التي يقوم عليها المجتمع و عدم تجاوزها تماما،و لكن نرى بالمقابل أن العديد من القيم التي كانت بالأمس خطوطا حمراء لا يمكن أين كان تجاوزها قد أصبحت غير موجودة فعل سبيل المثال العيش في أسرة نواة، و الاختيار لشريك الحياة بطريقة مستقلة،كما نجد التواصل الذي يبحث فيه الأفراد عن طبيعة و شخصية شريكهم،و من خلال كل هذا و ما سبق من نتائج التي طرحت و التي تؤكد بأن الفرضية الثانية تحققت و القائلة:" **إن القيم الانفتاحية في طابعها الغربي التي يعرفها المجتمع الجزائري الراهن ذات خلفية أساسية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري في عملية اختيار الشريك**"،و تدل على أن القيم التي يعرفها مجتمعنا اليوم لها دور في تحديد خيار الأفراد في الارتباط.

6- عرض و تحليل جداول الفرضية الثالثة:

الفرضية الثالثة القائلة : "القيم السائدة في المجتمع وفي محيط الأستاذ الجامعي جزاء من عملية اختيار الشريك"

في هذا العنصر سوف نتطرق لعرض وتحليل متغيرات الفرضية الثالثة المتمثلة في دور القيم السائدة في المجتمع و في محيط الأستاذ الجامعي في عملية اختياره لشريك الحياة الزوجية كونهم النخبة المثقفة، واستنطاق الجداول البسيطة والجداول المركبة في قياس بعدي للارتباط باستعمال معامل الإرتباط كا^2 واستخراج الدلالة الارتباطية لقوة أو ضعف العلاقة باستعمال معامل التوافق.

وفي نهاية العنصر استعراض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة.

جدول رقم42: يوضح رأي المبحوثين حول كيفية اختيارهم للشريك للمظهر الخارجي.

اختيار على أساس	التكرار	النسبة%
مظهر محتشم	**97**	%64,7
مظهر عصري	**53**	%35,5
المجموع	**150**	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح اختيار الشريك الحياة الزوجية على أساس المظهر الخارجي، نستنتج بأن أكبر نسبة هي 46,7% عند المبحوثين الذين يختارون شريكهم من المظهر المحتشم،وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 35,5% أجابوا بأن اختيارهم للشريك يكون عن طريق المظهر العصري.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن الأستاذ الجامعي كونه أحد أهم الفاعلين في المجتمع فهم يرون أن المظهر الخارجي لشريكهم في الحياة الزوجية لا بد أن يكون مظهر محتشم يرعي عادات تقاليد المتجمع و الامتثال لما هو سائد فيه،فإلتزام المرأة المتزوجة باللباس المحتشم ليس شأنا خاصا بها وحدها كما يعتقدون، وإنما هو مرتبط بزوجها أيضا، ولا يجوز له التقصير في أمرها بذلك، ولهذا على الزوجة المحافظة والالتزام بلباسها.

جدول رقم43: يوضح العلاقة بين محل إقامة المبحوثين حول كيفية اختيارهم للشريك للمظهر الخارجي.

محل الاقامة / اختيارك على اساس المظهر الخارجي	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مظهر محتشم	89	%59,32	7	%4,66	1	%0,66	97	%64,66
مظهر عصري	49	%32,66	4	%2,66	/		53	%35,33
المجموع	138	%92	11	%7,32	1	%0,66	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين محل الاقامة وطريقة اختيار الشريك، بأن أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 64,66% من مجموع العينة أجابوا بأن اختيارهم للشريك يكون عن طريق المظهر المحتشم،توزعت بأكبر نسبة وهي59,32% هم أفراد الذين محل إقامتهم حضري، وتليها4,66% و محل إقامتهم شبه حضري، وتنخفض النسبة إلى 0,66% و التي تكاد منعدمة و هم الأفراد إقامتهم ريفي.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة 33,33% من مجموع العينة أجابوا بأن اختيارهم للشريك يكون عن طريق المظهر العصري، توزعت بأكبر نسبة وهي**32,66%** عند المبحوثين أجابوا بأن محل إقامتهم حضري، وتليها 2,66% أجابوا بأن محل إقامتهم شبه حضري، وفي الأخير كانت الإجابة عند الذين محل إقامتهم ريفي معدومة.

نستنتج من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين الذين محل إقامتهم حضرية، يفضلون أن يكون لباس شريكهم لباس محتشم، وهذا راجع للمجتمع الأغواطي المحافظ، فبالرغم من التغيرات الاجتماعية الحديثة، وعيشهم بمناطق حضرية، إلا أنهم يتمسكون بقيمهم الشخصية والأخلاقية الثابتة،التي تتحكم فيهم عادات وتقاليد المجتمع الأغواطي المحافظ.

نستنتج من خلال هذا أن الوسط الذي يعيش فيه الفرد يحدد مظهر الشريك الذي يرتبط به الفرد، و الذي يتطلب أن يكون ذو مظهر محتشم و مهم، بإختلاف الوسط الذي يعيش فيه الفرد، فقد يلتزم أن يكن مظهر يتناسب مع المجتمع.

جدول رقم44: يوضح رضي المبحوثين باختيارهم لشريك الحياة حسب القيم السائدة بالمجتمع.

رضى الشريك بالقيم السائدة بالمجتمع	التكرار	النسبة%
راضي	**111**	%74
غير راضي	**39**	%26
المجموع	**150**	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح مدى رضى المبحوثين عن خياراتهم لشريكهم في الحياة الزوجية بناءا على القيم السائدة و التي يفرضها المجتمع و كانت النتائج كالتالي: أكبر

نسبة كانت 74% عند المبحوثين الذين أجابوا بأن راضين اختيارهم للشريك حسب ما هو سائد بالمجتمع، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 26% عند الذين أجابوا بأن اختيارهم للشريك غير راضي حسب ما هو سائد بالمجتمع.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة للجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين راضين على اختيار شريكهم حسب القيم السائدة في المجتمع، فإختيار كل من الطرفين يجب أن يكون مبنيا على أساس الدين والخلق، فمراعاة الطرفين لهذا الأساس أمر ضروري، وكذلك يشترط أن يكون الطرفين ذات حسب وأصل فقد أمرنا الإسلام بأن نتخير لنطفنا وأن نقصد الأصل لأن الناس معادن، فمن المعايير التي قد يراعيها الكثير هي رغبة كل من الطرفين أن يكون في حالة مادية جيدة،وهذا راجع إلى أن المال معيارا لدى الكثير من الأسر في هذه الآونة الأخيرة، التي ارتفعت فيه الأسعار، وارتفاع مستوى المعيشة.

جدول رقم 45: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين وتدخل الأهل و الأقارب في خياراتهم في اختيار الشريك .

الجنس / وتدخل الأهل و الأقارب في خياراتهم في اختيار الشريك	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم يتدخلون	**48**	**%32**	**33**	**%22**	81	%54
لا يتدخلون	**40**	**%26,6**	**29**	**%19,33**	69	%46
المجموع	**88**	**%58,6**	**62**	**%41,33**	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس وتدخل الأهل في اختيار الشريك، كانت أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 54% من مجموع العينة أجابوا بنعم يتدخلون أهلهم وأقاربهم في اختيار الأفراد، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 32% و نجد أكبر نسبة كانت عند الذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 22% بنعم. و هم إناث

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة 46% من مجموع العينة أجابوا بلا يتدخلون أهلهم وأقاربهم في اختيار الأفراد، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 26,6% كانوا يمثلون الفئة الذكورية من المبحوثين، وفي تنخفض النسبة إلى 19,33% و يمثلون فئة الإناث.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن الأهل يتدخلون في اختيار شريك الحياة، على الرغم من التحولات الاجتماعية العديدة التي يعيشها المجتمع الأغواطي وحصول الأبناء على الكثير من الاستقلالية في اختياراتهم الشخصية وتوجهاتهم المستقبلية، مازالت الكثير من الأسر تحرص كل الحرص على التدخل في أهم القرارات المصيرية لأبنائها المتمثلة في اختيار شريك الحياة، وفق أسس عائلية تضع شروطها، والتي يتحمل تبعاتها الأبناء مدى حياتهم وقد تكون لها آثار مدمرة عليهم وعلى أبنائهم، فالأهل يعتقدون أن الأبناء تحكمهم العواطف ويغيبون العقل في اختيار شركاء حياتهم، في حين أنهم يصرون على إعمال العقل وإيلاء أهمية للمركز الاجتماعي والحالة المادية والثقافية، أما العاطفة فتأتي في مرتبة ثانية من حيث الأهمية.

جدول رقم46: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين ورأيهم في تدخل الأهل.

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع

رأي المبحوثين بتدخل الأهل	ت %	ت %	ت %
نعم	**22** **%14,66**	**14** **%9,33**	36 %24
لا	**14** **%9,33**	**12** **%8**	26 %17,33
أحيانا	**52** **%34,33**	**36** **%24**	88 %58,66
المجموع	**88** **%58,32**	**62** **%41,33**	150 %100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين بتدخل الأهل هذه الطريقة ناجح، كانت أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 58,66% من مجموع العينة أجابوا بـ أحيانا يكون الزواج بهذه الطريقة ناجح،وتوزعت بأكبر نسبة 34,33%من المبحوثين من الذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 24% من المبحوثين هم إناث.

وتليها نسبة 24% من مجموع العينة أجابوا بنعم الزواج بهذه الطريقة ناجح، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 14,66% من المبحوثين هم ذكور،وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 9,33% من المبحوثينهم إناث.

ويسجل أدنى نسبة 17,33% من مجموع العينة أجابوا بأن هذه الطريقة من الزواج غير ناجحة، وتوزعت بأكبر نسبة 9,33% من مجموع العينة هم ذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 8% من مجموع العينة هم إناث.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلب المبحوثين يرون أن اختيار الأهل لشريك حياتهم الزوجة يكون ناجحا و قد كانت أكبر نسبة عند فئة الذكور، حيث يرون أن الزواج عن

طريق الأهل ناجحا، فتدخل الأهل في اختيار الأبناء لشركاء حياتهم لا يعتبر مسألة خاطئة بشكل عام، فقد يكون هذا التدخل حماية من مزالق التسرع،فالأبناء أحيانا يندفعون عادة خلف عاطفتهم، مما قد يؤثر سلبا في قراراتهم المصيرية، إلا أن هذا لا ينفي أن الأهل قديكونون على خطأ في حال رفضهم للشريك.

جدول رقم47: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين و اختيارهم للشريك من غير الأقارب.

الجنس / معارضة الأهل لاختيار الشريك من غير الأقارب	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم يعارض	**6**	**%4**	**8**	**%5,33**	14	%9,33
لا يعارض	**82**	**%54,66**	**54**	**%36**	136	%90,66
المجموع	**88**	**%58,6**	**62**	**%41,33**	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس و معارضة الأهل عند إختيار برأيك من غير الأقارب،و كان أغلب المبحوثين والبالغة نسبتهم 90,66% من مجموع العينة أجابوا بـ لا يعارضون الأهل عند اختيار الشريك من غير الأقارب، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 54,66% أجابوا بأنهم ذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 36%من المبحوثين كانوا من فئة الإناث.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي 9,33% من مجموع العينة أجابوا بأن أهلهم يعارضون عند اختيار الشريك من غير الأقارب،وتوزعت بأكبر نسبة وهي 5,33%من المبحوثين من فئة الاناث، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى4%من المبحوثين من فئة الذكور.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أفراد المجتمع على الرغم من محافظتهم على عاداتهم وتقاليدهم و المعايير السائدة إلا أنهم لا يعارضون أبنائهم في اختيارهم لشريك حياتهم الزوجية و لا يأكدون على أن يكون من الأقارب الأهل، بل للأفراد الحرية في الإختيار.

من خلال هذا نستنتج بأن الاختيار الشخصي أصبح أكثر تداولا بحكم نقص تأثير العائلة في الحياة الفردية، فهذا الأسلوب ما هو إلا نتيجة للقيم الاجتماعية الحديثة التي يمر بها المجتمع الجزائري بصفة عامة، والمجتمع الأغواطي بصفة خاصة، سمحت بظهور الاختيار الحر الذي يختار فيه الفرد المقبل على الزواج شريك حياته وفق مقاييسه ورغباته وإرادته.

جدول رقم48: يوضح العلاقة بين إقامة المبحوثين وأفضلية الشريك من عائلة محافظة متدينة.

محل الإقامة / الشريك من عائلة محافظة (متدينة)	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	130	%86,66	11	%8,39	1	%1	142	%94,66
لا	8	%5,33	/		/		8	%5,33
المجموع	138	%92	11	%8,39	1	%1	100	150

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين محل الإقامة و أن يكون الشريك من عائلة محافظة، كان أغلبالمبحوثين والبالغة نسبتهم 94,66% من مجموع العينة أجابوا بنعم يفضلون أن يكون الشريك من عائلة محافظة ومتدينة، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 86,6% من المبحوثين الذين محل إقامتهم حضري،وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 8,39% من المبحوثين الذين محل إقامتهم شبه حضري,

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي 5,33 من مجموع العينة أجابوا بـ لا يفضلون أن لا يكون الشريك من عائلة محافظة، و هي نسبة ضعيفة.

نستنتج أن معظم المبحوثين يفضلون أن يكون شريكهم في الحياة الزوجية من عائلة محترمة و محافظة و متدينة،و هذا لما هو عليه المجتمع، فالمجتمع الأغواطي بصفة عامة و النخبة المثقفة بصفة خاصة ككل يؤكدون على أن يكون الأفراد ذو خلفية دينية و محافظين على الأخلاق السائدة في المجتمع.

فاختيار الشريك يعتبر أمرا مهما في حياة الطرفين، لأن الزواج هو أهم قفزة في النضوج الاجتماعي، فهو مرحلة انتقالية من المراهقة وعدم المسؤولية، ومن خلاله يتكامل الإنسان، ولهذا فإن اختيار الشريك يعني بالدرجة الأولى اختيار شخص يكون من عائلة محافظة ومتدينة، فالصفة الأولى التي لابد للطرفين أن يلحظها في شريكه، هي التدين والالتزام والتكامل.

جدول رقم49:يوضح علاقة جنس المبحوثين والزواج عن طريق العلاقات.

الجنس / الزواج عن طريق العلاقات (ناجح أم لا)	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	**26**	**%17,33**	**22**	**%14,66**	48	%32
لا	**47**	**%31,33**	**33**	**%22**	80	%53,33
أحيانا	**17,94**	**%15**	**11,29**	**%7**	22	%14,66
المجموع	**88**	**%58,6**	**62**	**%41,33**	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس الزواج عن طريق اقامة علاقات بين الطرفين زواجا ناجح،كان أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 53,33% من مجموع العينة يرون أن الزواج عن طريق إقامة علاقات مسبقة مع الطرف الآخر غير ناجحة، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 31,33% من المبحوثين و هم ذكور،وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 22%من المبحوثين هن إناث.

وتليها النسبة 32% من مجموع العينة أجابوا بنعم يكون الزواج عن طريق العلاقات بين الطرفين في مجتمعك زواجا ناجحا،وتوزعت بأكبر نسبة وهي 17,33% من المبحوثين و هم ذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 14,66%% من المبحوثين و هن إناث.

وفي الأخير سجلت أدنى نسبة وهي 14,66% من مجموع العنة بأن عن طريق العلاقات بين الطرفين في مجتمعك زواجا أحيانا ما يكون ناجحا، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 15% من المبحوثين و هم ذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 7% من المبحوثين و هن إناث.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلب المبحوثين و الذين يمثلون النخبة المثقفة في المجتمع أن الزواج عن طريق العلاقات المسبقة غير ناجح وذلك لما يسود المجتمع من ضوابط وقيم لابد الامتثال لها، فالزواج يعد تجربة اجتماعية إنسانية، وبعيدا عن العقل أو العاطفة فهو معرض للنجاح أو الفشل في الحالتين، بغض النظر إذا كانت العلاقة مبنية على الحب أم لا، لأنه لا توجد قاعدة ثابتة،فإذا كان الفرد يتمتع بشخصية خيالية حالمة ورومانسية فهو حتما يبحث عن علاقة يتخللها الحب والمشاعر.

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن الزواج التقليدي يكون ناجحا بكثير من الأحيان، لكنه يحتاج لمدة حتى يتوصل الزوجان لنقطة تفاهم حقيقية، خصوصا في البدايات، لا فتا بالوقت ذاته إلى أن هنالك من يبحث عن قصة الحب التي زرعت في عقليته قبل الزواج، ولا يجد نفسه مستعدا للزواج التقليدي.

جدول رقم50: يوضح ترتيب أسس اختيار الشريك حسب رأي المبحوثين.

ترتيب اختيارك للشريك حسب وجهة نظرك	التكرار	النسبة%
الخلق	**68**	%45,3
التدين	**71**	%47,3
الجمال	**7**	%4,7
المكانة الاجتماعية	**1**	%0,7

الوظيفة	**3**	%2
المجموع	**150**	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح ترتيب اختيار الشريك حسب وجهة نظر المبحوثين، وكانت أكبر نسبة أجمع حولها المبحوثون رأيهم هي التدين بنسبة تقدر بـ 47,3%، وتليها الخلق 45,3%، وتليها الجمال بنسبة 4,7%، وتليها الوظيفة 2% وتنخفض النسبة إلى 0,7% الذين يختارون الشريك من خلال المكانة الاجتماعية.

من خلال الجدول اعلاه نستنتج ان التدين مطلب أساسي في عملية إختيار الزوج، وله فوائد لا تعد ولا تحصى في إقامة دعائم البيت السعيد، فالزوج او الزوجة الملتزمة يحفظ حقوقه وواجباته، فالاطار الأساسي الذي يجب أن يتم القبول بناءا عليه هو الدين والخلق مع، في حين هناك عدة معايير كالمكانة الاجتماعية والجمال وغيرها، اذ لابد من التفاهم والحوار والانسجام والاحترام والمودة والرحمة، فكل انسان له طابعه النفسي والشخصي الذي يجب مراعاته حين يتم الإختيار ليتم التعايش ويسود الهناء

نستنتج أن المبحوثين من النخبة المثقفة يبحثون عن ذات الدين قبل كل شيء و تليها الأخلاق و الجمال ثم يرون أن باقي صفات تأتي بعد ذلك، كما يرون أن الوظيفة تلعب دور في أخر الترتيب المكانة الاجتماعية.

7- تحليل نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال النتائج والمعطيات التي سبق وتم تحليلها والتي تهدف للتأكد من صحة "**الفرضية الثالثة القائلة : "القيم السائدة في المجتمع وفي محيط الأستاذ الجامعي جزاء من عملية اختيار الشريك**".

من خلال نتائج الجداول السابقة والتي تم قراءتها قراءة إحصائية وتحليلها وإعطائها تحليلا سوسيولوجيا كانت نتائجها كالآتي :

من خلال النتائج والمعطيات التي سبق وتم تحليلها والتي تهدف للتأكد من صحة الفرضية الثالثة القائلة: "**القيم السائدة في المجتمع وفي محيط الأستاذ الجامعي جزاء من عملية اختيار الشريك**".

من خلال نتائج الجداول السابقة والتي تم قراءتها قراءة إحصائية وتحليلها وإعطائها تحليلا سوسيولوجيا كانت نتائجها كالآتي:

الجدول رقم 42 و 43 الذي يؤكد أن المظهر المحتشم من بين أهم القيم التي تسود المجتمع الأغواط، و كون الأستاذ الجامعي أحد أهم الفاعلين في المجتمع فهم يرون أن المظهر الخارجي لشريكهم في الحياة الزوجية لا بد أن يكون مظهر محتشم يرعي عادات تقاليد المجتمع و الإمتثال لما هو سائد فيه.

كما أن الأفراد في المجتمع على غرار اختلاف محل إقامتهم من حضري إلى شبه حضري أو ريفي لا يغير من العادات و التقاليد السائدة بل نجد هذه العادات لها دور في اختيار الأفراد لشريكهم للحياة الزوجية.

كما جاءت نتائج الجدول رقم 44 التي توحي بأن الأفراد عند اختيارهم لشريكهم حسب القيم السائدة في المجتمع يكونون راضين عن خيارتهم، حيث نجد أن المعايير و القيم السائدة في مجتمعهم لا تتعارض مع الفطرة الإنسانية بل تتوافق مع ما ينص عليه المجتمع من ضوابط و قيم.

و من بين هذه القيم نجد أن للأهل سلطة على أبنائهم في خياراتهم لشريكهم حيث جاء الجدول رقم 45 و 46 أنه لاتزال سلطة التي يفرضها المجتمع على أفراده في خياراتهم باختلافها، و نجد أيضا الاختيار اتهم لشريك الحياة جزاءا من ذلك، حيث نرى أغلب المبحوثين يمارس عليهم نوع من السلطة في الرجوع للأهل في إختيار شريك الحياة كون المجتمع الأغواطي مجتمع محافظ يقوم على معايير و قيم لا تزال سائدة بالرغم من المستجدات التي نراها في المجتمع.

و يعزز الجدول رقم 48 القيم السائدة في المجتمع، أن اختيار الأفراد من النخبة المثقفة في المجتمع الأغواطي و هم الأساتذة الجامعيين الذين يفضلون أن يكون شريكهم في الحياة الزوجية من عائلة محترمة و محافظة و متدينة،و هذا لما هو عليه المجتمع، فالمجتمع الأغواطي بصفة عامة و النخبة المثقفة بصفة خاصة ككل يؤكدون على أن يكون الأفراد ذو خلفية دينية و محافظين على الأخلاق السائدة في المجتمع.

من خلال التطرق إلى النتائج السابقة و التي توحي إلى وجود معايير سائدة في المجتمع و توحي بأن الأفراد من النخبة المثقفة يمتثلون في خيارتهم لما هو سائدة في المجتمع من عادات و تقاليد و قيم تعزز و تدعم الارتباط و لما يحمله الأفراد من تصورات حول الارتباط و تتشكل هذه التصورات عبر فترة طويلة من خلال ما يشاهده الفرد مما حوله أو يسمعه من نصائح و تعليقات حول الحياة الزوجية الارتباط، لذلك نجد توجه الأفراد يكون معقولا يتوافق مع ما هو سائد في

مجتمعهم و ربما يستسلم البعض منهم للعادات و التقاليد و القيم و ثقافة الموروثة في المجتمع، و هكذا يتطبع الفرد لما هو معروف بين الجماعة و يختار على أسس و معايير السائد في المجتمع الذي ينتمي إليه، و من خلال كل هذا و ما سبق من نتائج التي طرحت و التي تؤكد صحة الفرضية الثالثة القائلة:" **القيم السائدة في المجتمع وفي محيط الأستاذ الجامعي جزاء من عملية اختيار الشريك**"، و تدل على الأفراد من النخبة المثقفة كغيرهم يمتثلون للعادات القيم السائدة .

8- عرض و تحليل جداول الفرضية الرابعة:

الفرضية الرابعة: "**الاختلاف في الجنس لدى الأستاذ الجامعي ذو تأثير في القيم التي يحملها الأستاذ الجامعي في عملية اختيار الشريك**".

في هذا العنصر سوف نتطرق لعرض وتحليل متغيرات الفرضية الرابعة المتمثلة في الاختلاف في الجنس لدى الأستاذ الجامعي له أثر في تأثير على القيم التي يحملونها حول عملية اختار الشريك للحياة الزوجية، واستنطاق الجداول البسيطة والجداول المركبة في قياس بعدي للارتباط باستعمال معامل الإرتباط كا^2 واستخراج الدلالة الارتباطية لقوة أو ضعف العلاقة باستعمال معامل التوافق.

وفي نهاية العنصر استعراض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة.

جدولرقم51: يوضح أحقية المبحوثين في اختيار المرأة لشريكها.

أحقية في اختيار المرأة لشريكها	التكرار	النسبة%
نعم	126	**%84**
لا	24	**%16**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح إن ان للمرأة الحق في اختيار شريك لحياتها الزوجية، و كان أغلب المبحوثين و البالغة نستبهم 84% من مجمع العينة أجابوا بأن للمرأة كامل الحق في أن تختار الشخص الذي سوف ترتبط به و تكمل معه حياتها، لتليها نسبة أقل منها و هي 16% من مجموع المبحوثين و الذين يرون أن ليس للمرأة الحق في الاختيار.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن للمرأة كامل الحق في اختيار شريك حياتها وهذا رأي المبحوثين، و يدل هذا أن للمرأة مكانتها في المجتمع و لها الحق في الاختيار مثلها مثل الذكر، و هذا يدل على أنه مجتمع لا يخلق الفروق بين أفرده للاختلاف بين الجنسين،فمن حق المرأة اختيار شريك حياتها، فهذا لا يتوقف عند حريتها في الاختيار من بين من يتقدمون لها، بل من حقها أن تبدي رغبتها هي أو ولي أمرها في الزواج من رجل ترى فيه الاستقامة والمواصفات التي تتمناها في شريك حياتها، بشرط أن يتم نقل هذه الرغبة بطريقة تحفظ للمرأة عفتها وحياءها وتحفظ لأسرتها كرامتها وصورتها الحسنة، فالزواج الإجباري مرفوض في ديننا.

جدول رقم52: يوضح رأي المبحوثين في أحقية استقلالية المرأة بعد الزواج.

أحقية استقلالية المرأة بعد الزواج	التكرار	النسبة%
نعم يحق	88	**%58,7**
لا يحق	62	**%41,4**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح رأي المبحوثين حول أن كان للمرأة الحق في الاستقلالية بعد الزواج، و كان أغلب المبحوثين و البالغة نسبتهم 58,7% و الذين يرون أن للمرآة كامل الحقوق والاستقلالية بعد الزواج و هي أكر نسبة، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 41,4% أجابوا بـ لا يحق للمرآة الحقوق والاستقلالية بعد الزواج لكنه نسبة أقل.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن للمرأة الحق في أن تستقل عن الأهل في اتخاذ قراراتها و الاعتماد على نفسها بعد الزواج، و هذا كونها أخذت خطوة جديدة تغير بها دورها في الحياة لتصبح زوجة مسؤولة عن أسرة جديدة و تحملها العديد من المسؤوليات.

فالاستقلالية في الحياة الزوجية هو العامل الغائب عن تفكير الكثير من النساء خاصة في الأشهر الأولى من الزواج، حيث يظن الطرفين أن الشراكة مع بعض تعني اندماجا كليا، لا مجال فيه الاستقلالية الزوج في بعض أموره، لا بدمن ترك كل طرف المساحة الخاصة من الاستقلالية مع توفر الثقة بينهما.

جدول رقم53: يوضح علاقة حوار المبحوثين مع العائلة لاختيار الشريك.

حوار مع العائلة لاختيار الشريك	التكرار	النسبة%
يوجد حوار	112	**%74,7**
لا يوجد حوار	38	**%25,3**
المجموع	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح الحوار الذي يدور بين أفراد العائلة عند اختيار الشريك و حول مميزاته، و كنت أكبر نسبة هي 74,7% من المبحوثين وهم من أجابوا بنعم أي أنه يفتح حوار في العائلة حول الشريك ومميزاته، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 25,3% من المبحوثين الذين أجابوا بـ لا أي أنه عند اختيار شريك لا يفتح حوار في العائلة حول الشريك ومميزاته.

نستنتج من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، أنه يوجد حوار مع الأهل أثناء اختيار شريك الحياة، فقرار الزواج هو القرار الذي يسعد الوالدين،فالزواج هو أسمى علاقات الكون و أساس بناء المجتمع وتكاثر النسل،فالزواج يعمل على تقوية الروابط الاجتماعية، فهو يربط إنسان بآخر وبناء على ذلك فسيحصل قرابة ونسب بين أسرة وأخرى، وربما كانت هذه المصاهرة سببا في وجود علاقة بين قبيلة وأخرى، وبهذا تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية وتقوي الروابط بين الناس.

جدول رقم54: يوضح العلاقة بين جنس المبحوثين والحوار مع العائلة للشريك.

الجنس / حوار مع العائلة لاختيار الشريك	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
يوجد حوار	64	%42,66	48	%32	**112**	**%74,66**
لا يوجد حوار	24	%16	14	%9,33	**38**	**%25,33**
المجموع	88	%58,66	62	%41,33	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس ووجود حوار بين أفراد العائلة حول الشريك و مميزاته،كان أغلب المبحوثين والبالغة نسبتهم 74,66% من مجموع المبحوثين أجابوا بنعم يفتح حوار في العائلة حول الشريك ومميزاته، وتوزعت بأكبر نسبة على فئة الذكور وهي 42,66%، وفي المقابل تنخفض النسبة عند فئة الإناث إلى 32% و نجد تقارب بين النسبتين.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة 25,33% من مجموع المبحوثين أجابوا بـ لا يوجد حوار أي أنه يفتح حوار في العائلة حول الشريك ومميزاته، وتوزعت بأكبر لدى فئة الذكور وقدرت بـ 16%، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 9,33% و هي نسبة أقل و نجده عند فئة الإناث.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أنه يوجد حوار بين المبحوثين من النخبة المثقفة، حيث نجد تقارب بين الجنسين و لا يوجد تفاوت فنجد أن الأسر تقوم على تواصل و تفاهم بين أفرادها، حيث يهتم كل بالأخر ويتركون الآراء، فعند اختيار فرد من أفراد الأسرة لشريكه يشارك أفراد عائلته

الرأي و يبدون رأيهم فيه كونه سيصبح فراد من هذه الأسرة، فقد يعتمد الطرفين على العادات والتقاليد في اختيار الزوج، كأن يكون من أقارب العائلة، أو التمتع بصفات شكلية جذابة.

جدول رقم55: يوضح العلاقة بين إقامة المبحوثين وآرائهم حول أحقية المرآة لمعرفة الزوج قبل الارتباط.

محل الإقامة / أحقية المرآة لمعرفة الزوج قبل الارتباط	حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم يحق	70	%46,66	10	%7	/		**80**	**%53,33**
لا يحق	68	%45,32	1	%0,66	1	%0,66	**70**	**%46,66**
المجموع	138	%92	11	%7,66	1	%0,66	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين محل الإقامة ورأي المبحوثين حول إن كانت المرأة لها الحق في معرفة الزوج قبل الارتباط،و كان أغلب المبحوثين، والبالغة نسبتهم 53,33% من مجموع العينة أجابوا بنعم يحق للمرآة معرفة الزوج قبل الارتباط،وتوزعت بأكبر نسبة وهي 46,66% من المبحوثين الذين محل إقامتهم حضري، وتليها 7% من المبحوثين الذين محل إقامتهم شبه حضري، أما الذين صرحوا بأن محل إقامتهم ريفي إجابتهم معدومة.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي 46,66% من مجموع العينة أجابوا بـ لا يحق للمرآة معرفة الزوج قبل الارتباط، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 45,32% من المبحوثين الذين محل إقامتهم شبه حضري و نفس القيم لهم محل إقامتهم ريفي.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة للجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين الذين يقطنون في أماكن حضرية صرحوا بأنه يحق للمرأة معرفة الزوج قبل الارتباط، وهذا راجع إلى أن المرآة تفضل أن يكون هناك رضا وقبول للشخص الذي تريد الارتباط به، لهذا يرى المبحوثين أنه من حقها التعرف على شريكها قبل الارتباط. فالتعرف قبل الزواج يساعدها في القدرة على التواصل الجيد مع شريكها، فالتواصل يعد مفتاحا أساسيا للعلاقات، وهو سبب لتقريب الزوجين لاحقا، وتوطيد علاقتهما وبالتالي يجب أن يكون كلا الطرفين قادرين على التواصل مع بعضهما بشكل جيد.

جدول رقم56: يوضح رأي المبحوثين بالسلطة الذكورية بالمجتمع لاختيار الشريك معيقة.

السلطة الذكورية بالمجتمع لاختيار الشريك معيقة	التكرار	النسبة%
نعم توجد سلطة معيقة	57	**%38**
لا توجد سلطة معيقة	93	**%62**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضحرأي المبحوثين في سلطة ذكورية بالمجتمع لاختيار الشريك، و كانت أكبر نسبة 62% من المبحوثين أجابوا بـ لا توجد سلطة، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 38% من المبحوثين أجابوا بنعم توجد سلطة.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن السلطة الذكورية في المجتمع الأغواطي توجه النخبة المثقفة من المبحوثين يؤكدون أن هذه السلطة لا تعيق اختياراتهم لشريكهم في الحياة الزوجية بل العكس هي تعزز الارتباط الشرعي .

ومن خلال هذا نستنتج بأن تدخل الوالدين غير الواعي قد يدمر أسرا منذ بدايتها وتحت ظرف أي مشكلة عابرة، فنحن نحتاج إلى وجود خبرة الوالدين في الاختيار وليس الإجبار، حيث يبديان ما يرانه، والطرفان يتخذان القرار ليكون على مسؤوليتهما ولا يرميان الفشل إذا حدث على والديهما.

جدول رقم 57: يوضح رأي المبحوثين حول وجود قيم انفتاحية في المجتمع دفعت لفقد قيمة مؤسسة الزواج.

وجود قيم انفتاحية في المجتمع دفعت لفقد قيمة مؤسسة الزواج	التكرار	النسبة%
نعم يوجد	44	**%29,3**
لا يوجد	106	**%70,7**
المجموع	150	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح رأي المبحوثين حول وجود قيم انفتاحية في المجتمع دفعت لفقد قيمة الزواج في بناء الأسرة، كانت أكبر نسبة هي 70,7% من المبحوثين الذين أجابوا بأنه لا يوجد قيم الانفتاحية في المجتمع لا تغير قيم الزواج و بناء أسر، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 29,3% من المبحوثين الذين أجابوا بأنه يوجد قيم التفتح في المجتمع دفع لفقد قيمة الزواج في بناء الأسرة.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة للجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يؤكدون بأنه يوجد قيم انفتاحية في المجتمع أثرت على قيمة بناء الأسرة، وهذا راجع إلى أهمية القيم السائدة في المجتمع، فالقيم هي اللبنة الرئيسية التي تبنى عليها الأسر.

فالقيم السائدة في المجتمع لها أثر كبير في تسهيل حياة الأفراد والمجتمعات والأسر، وأصبح الأفراد يعتمدون على هذه القيم كثيرا، فقد أصبحت هذه القيم المكتسبة بفعل التنشئة الاجتماعية و جماعة الرفاق وغيرها من أساسيات الحياة للكبير والصغير، مثلا وسائل التكنولوجيا والتطور الحاصل اليوم أدى الى انتشار القيم الحديثة التي ساهمت في تغيرات اجتماعية كبيرة وسريعة، أدت إلى خلق الكثير من فرص العمل والوظائف والإطلاع على تجارب الآخرين وخبراتهم.

جدول رقم 58: يوضح علاقة جنس المبحوثين بالسلطة الذكورية بالمجتمع لاختيار الشريك معيقة .

الجنس / السلطة الذكورية بالمجتمع لاختيار الشريك معيقة	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم توجد سلطة معيقة	33	%22	24	%16	**57**	**%38**
لا توجد سلطة معيقة	55	%37	38	%25,43	**93**	**%62**
المجموع	88	%59	62	%41,43	**150**	**%100**

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار 22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس و وجود صرامة سلطة ذكورية في المجتمع تعيق اختيارات الأفراد للشريك، كان أغلب المبحوثين والبالغة نسبتهم 62% من مجموع العينة أجابوا بأنهم لا توجد سلطة معيقة،وتوزعت بأكبر نسبة وهي 37% من المبحوثين الذين أجابوا بأنهم ذكور،وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 25,43% من المبحوثين الذين أجابوا بأن هن اناث.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي 38% من مجموع العينة أجابوا بأنه توجد سلطة معيقة، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 22% من المبحوثين الذين أجابوا بأنهم ذكور،وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 16% من المبحوثين الذين أجابوا بأن هن اناث.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة للجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين كانوا من فئة الذكور يرون أن السلطة الذكورية في المجتمع الأغواطي لا تعيق اختياراتهم للشريك، وهذا راجع إلى أن دور الأهل يقتصر على إبداء الملاحظة وطرح الرأي بطريقة ديمقراطية، وليس بطريقة التسلط حتى يتم فتح باب للحوار، فأفضل أسلوب هو تقديم الأهل نقدهم ورأيهم على شكل نقاط حتى يبدأ ابنهم أو ابنتهم بالتفكير المنطقي، وهذا هو الأسلوب الصحيح بعيدا عن الإجبار.

جدول رقم59: يوضح العلاقة بين الجنس و الأولوية للرجل في اختيار شريكة للحياة الزوجية في مجتمعنا.

الجنس / للرجل أولية في اختيارشريكة الحياة الزوجية	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	58	%38,66	32	%21,33	90	%60
لا	30	%20	30	%20	60	%40
المجموع	88	%58,66	62	%41,33	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس والأولية للرجل في اختيار شريكة للحياة الزوجية، كان أغلب المبحوثين والبالغة نسبتهم 60% من مجموع العينة أجابوا بنعم الأولوية للرجل في اختيار الشريكة في مجتمعنا، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 38,66% أجابوا بأن الأولوية للذكر هم ذكور، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 21,33% أجابوا بأن الأولوية للذكر هم إناث.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي 40% من مجموع العينة أجابوا بأن لا توجد هناك الاولوية للرجل في اختيار الشريكة في مجتمعنا، ونجد تشابه في انسب حيث قدرت بـ 20% إجابة إناث و 20% إجابة ذكور بأن لا توجد تفريق بين الجنسين أو أية أولوية لأحدهم على آخر.

من خلال ما سبق نستنتج بأن أغلب المبحوثين يؤكدون أن للرجل أولية في اختيار شريك الحياة، وكان أغلبهم ذكور،وهذا راجع إلى أن اختيار الزوجة يعتبر أهم ركن من أركان الأسرة،

فالزوجة الصالحة على يدها تبنى المجتمعات الراقية وتحفظ الأنساب، فمن أهم الصفات المفضلة عند اختيار شريكة الحياة، أن تكون متدينة، وحسنة الخلق والصلاح، وأن تكون من أصل طيب المنبت، وذات جمال، وحسنة الوجه، فإختيار الزوج للزوجة على أساس الدين والصلاح يجنب الأبناء الكثير من الصفات والأخلاق المذمومة التي يتعلمها الأبناء من أمهم

جدول رقم 60: يوضح رأي المبحوثين إن كان لهم الحق في إختيار الشريك لأبنائهم في المستقبل.

الحق في اختيار الشريك لأبنائهم في المستقبل	التكرار	النسبة%
نعم يحق	**68**	%45,3
لا يحق	**82**	%54,7
المجموع	**150**	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح رأي المبحوثين في إن كان لهم الحق ا اختيار الشريك لأبناهم في المستقبل،كانت أكبر نسبة وهي 54,7% من المبحوثين الذين أجابوا بأنه لا يحق لهم التدخل في اختياراتهم مستقبلا، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 45,3% من المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يحق للأولياء التدخل في اختيار الشريك مستقبلا.

نستنتج من المعطيات السابقة للجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين والذين كانوا من النخبة المثقفة صرحوا بأنه لا يحق للأولياء التدخل في اختيار أبنائهم للشريك، وهذا راجع للمستوى الفكري العالي للأساتذة الجامعيين، فهم يرون تدخل الأهل في اختيار أبنائهم للشريك أمر في غاية الخطورة والأهمية، ويؤثر على شخصياتهم من حيث تدخل الأهل،لأن عملية الاختيار تختلف من

جيل لآخر، فإذا كان الأهل يثقون في أبنائهم ثقة جيدة حينها سينظرون لاختيارهم بطريقة محترمة، ولن يتدخلوا من الأساس في اختيار شريك حياة أبنائهم سوى للنصح والدعم والإرشاد.

جدول رقم61:يوضح رأي المبحوثين حول التخوف من عدم الالتزام بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع عند اختيار الشريك.

التخوف من عدم الالتزام بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع عند اختيار الشريك	التكرار	النسبة%
نعم	**30**	%20
لا	**120**	%80
المجموع	**150**	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات هذا الجدول الذي يوضح تتخوف من عدم الالتزام بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع عند اختيار الشريك، و كانت أكبر نسبة هي 80% من المبحوثين أجابوا بـ لا يتخوفون من عدم الالتزام بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع عند اختيار الشريك، وفي المقابل تنخفض النسبة إلى 20% أجابوا بنعم يتخوفون من عدم الالتزام بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع عند اختيار الشريك.

نستنتج من المعطيات السابقة للجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأنهم لا يتخوفون من عدم الالتزام بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع عند اختيار الشريك، وهذا راجع إلى تأثرهم بالقيم الاجتماعية الحديثة (العصرنة)، وقد يتمسكون ببعض الفئات والثقافات الغربية، فأصبحت جزءا أصيلا من حياتهم اليومية، فالتحرر المطبق دون مراعاة لحقوق الآخرين يكون ذو خطورة وقد يتعدى على خصوصيات المجتمع المحيط به، ويفقد القدرة على التماسك، .

جدول رقم62: يوضح العلاقة بين سن المبحوثين و نظرة المجتمع للمرأة التي تتزوج من أقل منها سنا.

السن / نظرة المجتمع للمرأة التي تتزوج من أقل منها سنا	اقل من 35 سنة		من 35 إلى 45		من 46 إلى 56		من 56 سنة فما فوق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	**20**	**%13,33**	**17**	**%11,33**	**9**	**%6**	**10**	**%6,66**	56	%37,33
لا	**32**	**%21,33**	**33**	**%22**	**21**	**%14**	**8**	**%5,33**	94	%62,66
المجموع	**52**	**%34,66**	**50**	**%33,33**	**30**	**%20**	**18**	**%12**	150	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات SPSS الإصدار22.

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين السن ونظرة المجتمع للمرأة التي تتزوج من أقل منها سنا بنظرة تختلف عن الرجل، كان أغلب المبحوثين والبالغة نسبتهم 62,66% من مجموع العينة أجابوا بـ لا أي أنه لا ينظر المجتمع للمرآة التي تتزوج من أقل منها سنا بنظرة مختلفة عن الرجل، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 13,33% و الذين أعمارهم تتراوح أقل من 35 سنة، و تليها الفئة التي أعمارهم من 35 إلى 45 سنة بنسبة 11,33%، و تليها نسبة أقل للفئة التي أعمارهم من 46 إلى 56 بنسبة 6%، وتليها 6,66% أجابوا بأن أعمارهم من 56 فما فوق.

وفي المقابل سجلت أدنى نسبة وهي 37,33% من مجموع العينة أجابوا بنعم ينظر المجتمع للمرآة التي تتزوج من أقل منها سنا بنظرة مختلفة عن الرجل، وتوزعت بأكبر نسبة وهي 22% أجابوا بأن أعمارهم من 35 إلى 45 سنة، وتليها 21,33% و هم الأفراد الذين أعمارهم من أقل من 35 سنة، وتليها 14% أجابوا بأن أعمارهم من 46 إلى 56 سنة، وفي الأخير تنخفض النسبة إلى 30% أجابوا بأن أعمارهم من 46 إلى 56سنة.

نستنتج من المعطيات السابقة أن أغلبية المبحوثين يرون أن المجتمع لا ينظر إلى المرآة التي تتزوج من شخص أصغر منها سن نظرة سلبية، وكانت أعمارهم تتراوح من 35 إلى 45 سنة، فالمجتمع يتقبل المرآة التي تتزوج من شخص أصغر سنا منها، فإذا كان هناك بينهما التفاهم الفكري والروحي، فمثلا الأستاذة الجامعية ينظر إليها الرجل على أنها متكاملة فكريا وماديا، فالمرآة لها الحق في الإرتباط بفرد أقل منها سنا كون العادات والتقاليد في المجتمع لا تنفي هذا الأمر كونه مستمد من الشريعة الإسلامية.

9- تحليل نتائج الفرضية الرابعة:

من خلال النتائج والمعطيات التي سبق وتم تحليلها والتي تهدف للتأكد من صحة الفرضية الرابعة القائلة:" **الاختلاف في الجنس لدى الأستاذ الجامعي ذو تأثير في القيم التي يحملها الأستاذ الجامعي في عملية اختيار الشريك**".

من خلال نتائج الجداول السابقة والتي تم قراءتها قراءة إحصائية وتحليلها وإعطائها تحليلا سوسيولوجيا كانت نتائجها كالآتي :

من خلال الجدول الرقم 51 الذي يوضح أن للمرأة في المجتمع الأغواطي و بين أفراد النخبة المثقفة الحق في اختيارها لشريك حياتها و أنه لا يوجد تفرقة و اختلاف بين المرأة و الرجل في إختيار شريك الحياة الزوجية، مادام الأمر لا يتعارض مع القيم الاجتماعية السائدة، و نجد أفراد النخبة المثقفة و هم أساتذة جامعة عمار ثليجي، يرون أن للمرأة مكانتها في المجتمع و هي سيدة القرار في اختيار في أمر مصيري يخص حياتها الشخصية، و هذا يدل أن المجتمع لا يخلق فروق بين الأفراد و قد تجاوز أفراد النخبة المثقفة هذه الفروق، و أصبح لكل جنس مكانته في المجتمع و دوره، و هذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم 52 و 53 ما جاء في الجداول السابقة من إعطاء المرأة دورها و مكانتها و جعلها تقرر ما تريده في الحياة خاصة في بناء أسرة و تحمل مسؤوليات في هذا البناء الجديد.

و قد جاء في الجدول رقم 54 و 55 أن بعض المتغيرات مثل محل الإقامة و الجنس و السن لا يغير من توجه النخبة المثقفة حول أحقية المرأة في الاختيار مثلها مثل الرجل، فكيان جديد يبنى على أساس الاحترام و التقدير و التفاهم و نجد أنه يعطي الحق للمرأة في أن تتحاور و تتواصل

مع من إختاراته ليكون شريك لها في الحياة الزوجية مثلها مثل الرجل، و قد أعطيت الأحقية في ذلك كونها كيان مهم في المجتمع و تمثل جزاءا منه.

و يوضح الجدول رقم 57 و 58 أن وجود سلطة ذكورية في المجتمع العربي بصفة عامة و في المجتمع الأغواطي بصفة خاصة لا تلغي وجود المرأة و حقها في الاختيار و نجد أن المجتمع و على الرغم من وجود الاختلاف البيولوجي بين الجنسين إلا أنه لا يلغي القيم السائدة و المعايير التي تبنى عليها أسس العلاقات و الارتباط بل يعزز المجتمع قيمة الزواج.

كما أن الفئة المثقفة من أساتذة جامعة عمار ثلجي بمدينة الأغواط، من فئة الذكور يرون أن السلطة الذكورية في المجتمع الأغواطي لا تعيق اختيارات الأفراد لشريك حياتهم الزوجية، و إن وجدت فهي موروث من الأجيال السابقة، و تؤكد قيم الجدول رقم 59 أن اختلاف بين الجنسين لا يعطي الأولوية لأحد الجنسين في الاختيار، بل نجد قيم الزواج تسود على الجميع فلكلى الجنسين الحق في ذلك، كون هذه المرحلة تحتاج التمعن و التمهل في الاختيار.

و نجد الجدول رقم 60، 61، 62، عزز أن الاختلاف بين الجنسين لا يؤثر على قيم الأستاذ الجامعي بجامعة عما ثليجي بمدينة الأغواط التي يحملها اتجاه الارتباط و اختيار شريك بل يرى أفراد النخبة المثقفة أنه لكلا الجنسين الحق في الاختيار و الحق في تقرير مع من سوف يرتبط و يشكل أسرة.

من خلال التطرق إلى نتائج السابقة و التي توحي إلى أن الاختلاف بين الجنسين لا يؤثر على قيم النخبة المثقفة في اختيار الشريك بل يعطي الشرعية و الأحقية لكلا الجنسين في الاختيار و هذا ما تنص عليه القيم السائدة في المجتمع و التي تعزز مكانة المرأة و تعطيها الحق مثلها مثل الرجل في الاختيار و تقرير من سيكون شريكها في الحياة الزوجية و مع من سوف ترتبط، من

خلال كل هذا و مما سبق من نتائج التي طرحت و التي تؤكد عدم صحة الفرضية الرابعة و القائلة:" **الاختلاف في الجنس لدى الأستاذ الجامعي ذو تأثير في القيم التي يحملها الأستاذ الجامعي في عملية اختيار الشريك،** و تدل على أن الاختلاف بين الجنسين لا يخلق تأثير على قيم أفراد النخبة المثقفة بل يعزز الحق في الاختيار لشريك الحياة الزوجية.

الاستنتاج العام للدراسة

الاستنتاج العام للدارسة:

من خلال الدراسة الحالية التي تشير نتائجها إلى إن اختيار شريك الحياة الزوجية يقوم على معايير وأسس وهي السائدة في المجتمع، كما نجد أنها تنعكس على أفراد النخبة المثقفة، وهي النخبة من المجتمع أساتذة التعليم العالي و نخص بالذكر أساتذة العلوم الاجتماعية بجامعة عمار تليجي بمدينة الأغواط، حيث تعتبر القيم و الأسس التي يتم اختيار الشريك على أساسها تعود إلى عدة تطلعات من بينها المستوى الثقافي و الدور الذي يلعبه في تحديد شريك الحياة الزوجية فنجد أن المستوى الثقافي له دور كبير وبارز في اختيار الشريك.

كما نجد أن أفراد النخبة المثقفة يحترمون القيم السائدة في المجتمع ولا يخرجون عنها، و نجد أن أساتذة الجامعيين لهم اعتبارات و معايير أهمها السن/ المستوى الاجتماعي/ و المستوى التعليمي والثقافي للفرد المكانة الاجتماعية وهي تترتب حسب كل فرد فنجد اختلافات نسبية في ذلك.

كما نجد أن طريقة التفكير و ذهنية الأفراد تلعب دورا في اختيارهم لشريك الحياة و البحث على من يتوافقون معه في طريقة التفكير والثقافة التي يحملها هذا الفرد.

يرى أغلب المبحوثين الذين يبحثون عن شريك بطريقة شخصية، أن اختيار الشريك يكون نابع من رغبة الفرد وتطلعاته الشخصية، كما لا يخفى دور الأهل في إبداء برأيهم في ذلك.

فاحترام العادات والتقاليد للفرد وعدم الخروج عنها ينطبق أيضا على النخبة المثقفة هذا ما يبدو في دراستنا للنخبة مثقفة التي تخضع للقيم السائدة في المجتمع، كما أن المستوى الثقافي لدى الاستاذ الجامعي له دور كبير في الاختيار، كون التشابه و التقارب في القيم والأفكار يسهل الحياة ويسهل بناء أسرة.

كما تعتبر القيم الانفتاحية لدى الأفراد النخبة المثقفة خلفية كبيرة في اختيار الشريك، كونها لا تنفي احترام الأفراد الآخرين و ما هو سائد داخل المجتمع من عادات وتقاليد وقيم.

فأفراد النخبة المثقفة يعتمدون على الحوار مع الشخص الذي سيكملون معه حياتهم، ومعرفة الخلفيات وأسلوب التفكير لهذا الفرد الذي اختاره كشريك لحياتهم .

وعلى الرغم من وجود مظاهر الانفتاح في طابعها الغربي لدى أفراد النخبة المثقفة إلا أنها لا تنافي المعايير الاجتماعية الحديثة السائدة في المجتمع.

فالأفراد الذين يفضلون الاستقلال في منزل منفرد على غرار ما عرفه مجتمعنا في الماضي و شيوع الأسر الممتدة لكن في الوقت الراهن نجد انه قد حلت محلها الأسرة النواة، و كذلك حبا من أفراد النخبة المثقفة الاستقلال في بناء حياتهم، هذا يعتبر كأسلوب من أساليب العيش في الطابع المنفتح الغربي،و تعد القيم السائدة في المجتمع و في محيط الأستاذ الجامعي جزء من عملية اختيار الشريك.

فالمحيط الذي يعيش فيه الفرد يلعب دورا مهما في اختيار شريك باختلاف منطقة العيش من مكان حضري إلى شبه حضري و ريفي، فله أثر كبير على عملية اختيار الشريك، و يراعي المبحوثين أن يكون شريكهم ذو مظهر محترم لا يتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع واحترام ما ينص عليه المجتمع من ضوابط وعدم الخروج عنها .

غياب السلطة الأبوية التي كانت سائدة سابقا على أفراد الأسرة في اختيار الشريك وأخذ متسع من الحرية في اختيار الشريك.

تعتبر النخبة المثقفة والاختلاف بين الجنسين لدى الأستاذ الجامعي ليس لها تأثير كبير على القيم التي يحملها الفرد في اختيار الشريك و احترام المجتمع للاختلاف الجنسي في اختيار الشريك، واعتبار المرأة ذات حق في اختيار شريكها في الحياة الزوجية.

انعدام السلطة الأبوية والذكورية التي كانت في المجتمع سابقا على المرأة في اختياراتها اعتبار المرأة حرة في اختيار شريك حياتها، و احترام تطلعات المرأة في عمليه اختيار الزوج لها، وذلك حسب ما يتوافق مع العادات والتقاليد السائدة في المجتمع .

احترام اختيار المرأة لفرد أصغر منها سنا في عملية الارتباط واختياره كشريك لها اختبار هي جزءا من الموروث الثقافي الذي استمده الفرد من الشريعة الإسلامية.

اقتراحات و التوصيات

الإقتراحات و التوصيات:

بعد البحث و التمحيص في دراستنا هذه، حول القيم الاجتماعية التي يتبنها أو يحملها نخبة المجتمع و هم (أساتذة الجامعة بمدين الأغواط) ذو المستوى التعليمي العالي حول اختياراتهم لشريك الحياة، توصلنا لمجموعة من الاقتراحات و التوصيات، قد جاءت على النحو التالي:

- ❖ تمتع النخبة المثقفة في المجتمع الأغواطي بالقيم الحديثة حول اختيار الشريك، مع ذلك لم يتخلوا على ما ينص عليه المجتمع من قيم و عادات و احترامها.
- ❖ مراعاة النخبة المثقفة لأهمية الزواج و الارتباط و تقدير المسؤولية المترتبة من هذا الميثاق الغليظ، و اهتمام الأستاذ الجامعي كفرد مثقف وواعي لاحتياجاته في شريك الحياة وواجباته و حقوقه الزوجية و البحث عن التوافق في عدة جواب قبل الارتباط.
- ❖ التواصل قبل الارتباط كمظهر حضاري و يحمل قيم منفتحة لم يعرفها المجتمع الأغواطي قبل سنوات قليلة، مع مراعاة القيم الدينية و عدم تجاوزها.
- ❖ أهم ما أشار إليه أفراد الطبقة المثقفة احترام المرأة في خيارتها مثلها مثل الذكر تقدير أهمية هذه النقطة لضمان قيام أسرة على أسس صحيحة.
- ❖ الاختيار الذي يقوم على رغبة الفرد الذاتية في الارتباط، و البحث عن سمات التي يتمناها في شريكه، و الخروج من تعقيدات الأهل و تسلطهم على أبنائهم وتغير المجتمع الأغواطي في إتاحة الحرية للأبناء في اختيار شريهم لدوام العلاقة و استقرارها.
- ❖ اختلاف المعايير لاختيار الشريك عن طبعتها في المجتمع الأغواطي الذي كان يعتمد على الأهل في تحديد شريك حياة ابنائهم، و أصبح من مظاهر الزواج اعتماد كل فرد معايير تخصه سواءا كانت جمال أو ثقافة أو مهنة أو غيرها و هذه تعد نقطة ايجابية في استقرار

الأسري و دوام المحبة و المودة بين أفرادها، و هذا ينعكس بدوره على المجتمع بالاستقرار و سالمة أفراده الجسدية و الروحية و الفكرية.

- ❖ وجود العديد من المعايير الاجتماعية التي تتحكم في العلاقات و الزواج كالمستوى الثقافي ، الاقتصادي ، الفكري و الجمال وحسن المظهر، العمر ، و البيئة الجغرافية أو المحيط الذي يعيش فيه الفرد، الشعور بالراحة بعد التعرف على الشريك...و غيرها و هي تختلف من شخص إلى آخر.
- ❖ اعتبار الطبقة المثقفة الزواج مشروع يحمل في طياته مسؤوليات و تكاليف لابد أن يكون مستعدا لتحملها وهذا يوحي بتقدير الطبقة المثقفة لقيمة الزواج و اعطاءه قيمته الحقيقة.
- ❖ إعداد برامج موجهة لفئة الشباب تحفز على الزواج و تقدم أساليب تحقيق الاستقرار من خلال التعامل بين الزوجين .
- ❖ إعطاء الزواج قيمته الحقيقة و تقديم النصح من خلال وسائل الاعلام، دور العبادة كالمساجد، الجامعات ، و النوادي ثقافية ، لتقليل من أزمات الأسر كالطلاق و العنف و المشاكل التي تعود بالسلب على الأسرة و المجتمع.
- ❖ قديم دورات التعريف بالزواج و ما للفرد وما عليه من حقوق وواجبات مثل الدول المتقدم، و تأهيل المقبلين على الزواج .
- ❖ إجراء دراسة حول اختيار الشريك في فئات مختلفة من المجتمع، و التعرف على قيم الزواج في المجتمع الجزائري، كما معرفة الاختلاف بين اقيم التي يحملها المجتمع الريفي و الحضري.
- ❖ إجراء دراسات حول مدى تغير القيم بين الأجيال من جيل الآباء و جيل الأبناء، و مدى ثبوت القيم الدينية و العادات و التقاليد في الاختيار.

خاتمة

خاتمة:

إن داوم الحياة البشرية و استمراراها مقترن بالداوفع لتكوين أسرة و الارتباط و إشباع رغبات الفرد الروحية و الجنسية، ويعد هذا الارتباط مقبولا إلا في الحالات الشرعية التي يسمح بها المجتمع، الا وهي الزواج و هو ميثاق غليظ كما نص عليه الله تعالي في رسالاته و كتبه مع جميع الأنبياء و الرسل منذ خلق البشرية، و يقوم الزواج على عدة أسس من بينها عملية اختيار الشريك للحياة الزوجية،وهي عملية تقوم على أسس و معايير، كون الاختيار تجرد من الإختيار الأسري بل ظهور الاختيار الحر الذي يقوم على البحث عن الشريك وفقا لمتطلعات الفرد في حد ذاته و هذا لا يلغي دور الأسرة و القواعد التي يفرضها المجتمع و التي يحملها الافراد و يتماشونا مع وفقا لما هو سائد في المجتمع.

و باعتبار الزواج مسؤولية كبيرة لابد أن يكون الفرد المقبل على الارتباط على دراية كاملة بما هو الزواج، فهو مطلب لانشاء أسرة في نسق سليم يحقق من خلاله مجموعة من المتطلبات و الوظائف النفسية البيولوجية و الروحية و الاجتماعية، كل من هذه الوظائف تعزز بناء أسرة، و تكوين خلية جديدة تسعي لإنجاب الأبناء و ضمان استمرار الحياة البشرية.

وأفراد النخبة المثقفة كغيرهم من أفراد المجتمع يبحثون عن بناء سليم يشبعون فيه رغباتهم المختلفة و بفلسفة خاصة في عملية اختيار الشريك، فهم ختارون شريكهم وفقا لعدة معايير، حيث يولون للمستوى الثقافي أهمية بالغة و مكانة الاجتماعية للفرد ووفقا لقناعتهم الشخصية و الاجتماعية وهدفها الأسمى تكوين أسرى على أسس متينة تواجه صعاب الحياة و التغيرات التي يراها المجتمع الجزائري.

و باعتبار الزواج سنة لابد منها في الكون نجد الأفراد يسعون إلى البحث عن شريك لهم بطرق مختلفة و من بين ما استحدثه أفراد النخبة المثقفة هو أسلوب الاختيار عن طريق الشخصي و عن طريق الأصدقاء و المعارف يعد أسلوب محبذ من طرف الأفراد المثقفين، و تتصل من الأساليب القديمة التي كانت تفرض الأسرة على الأبناء خياراتها كان يعتبر الوالدين هم المسؤولون عن ذلك،فمن الأرجح أن يختار الفرد لنفسه بما يتناسب مع شخصيته و رغباته و ما يحبه و ما يكرهه في الطرف الثاني ، من أجل استمرار البناء الأسري كونه قائم على رغبة حقيقة ذاتية، وقد اعطيت المرأة بهذا الخصوص الحرية في اختيار شريك لها في حياتها الزوجية ووفقا لما يتوافق مع متراه مناسبا لها.

و من المسلم به وجود فوق بين البشر فكل فرد يختلف عن غيره في بنائه النفسي و الفكري و تكوينه الاجتماعي، فنرى تفكيره بالزواج و البحث عن شريكه في الحياة الذي يستطيع أن يتوافق مع خصائصه و سماته النفسية و الشخصية و الاجتماعية ، مما يجب البحث الدقيق عن الواصفات الخاصة بشريك أو شريكة الحياة، و نجد الأفراد الطبقة المثقفة يرتبون أولوياتهم في الشريك من الثقافة و الدين و المظهر الخارجي و المكانة الاجتماعية و المركز العلمي، و نجد إجماع بين الأفراد حول الاستقلالية في السكن فظهور الأسرة النواة كمظهر من مظاهر الانفتاح و غياب الأسرة الممتدة في المجتمع .

ويشكل اختيار الشريك الصحيح توافقا كبير في تحقيق البناء الأسري المتكامل و الفعال كون تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين يؤدي إلى البناء الفكري و الشعوري و دعامة الأولى للحياة الأسرية المستقرة، و تحقق السعادة و الراحة و الاستقرار النفسي و الاجتماعي و ما يعود على المجتمع بالخير كون المجتمع مرآة للأسرة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- المراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم عبد الوهاب، **اسس البحث الاجتماعي**، ط 1، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985.
2. أحمد مصطفى مريم وآخرون، **التغير ودراسة المستقبل**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
3. أنجرس موريس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية وتدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال برشرف، سبعون سعيد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
4. أنجرس موريس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية وتدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال برشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
5. أنورنبيل السمالوطي ، توفيق محمود، " **الدين والبناء العائلي**"، دار الشروق للطباعة والنشر، جدة، 1981.
6. أنيس ابراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979.
7. بختي العربي، **التربية العائلية في الإسلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.
8. برحوش عمار، الذنيبات محمد محمود ، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995.
9. البطش محمد وليد، أبو زينة فريد كامل، **مناهج البحث العلمي – تصميم البحث والتحليل الإحصائي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.
10. بلاح بشير، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925-1940**، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013.

11. بلحاج العربي، **الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري، الزواج والطلاق**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ج11، 1994.

12. بن عبد الرحمن بن شلهوب هيفاء، **طرق البحث في الخدمة الاجتماعية**، د ط، درا الروابط للنشر و تقنية المعلومات و دار الشقري للنشر، 2016.

13. بن عبد لاوي المختار، **إنتاج النخب وتدويرها في المغرب**.

14. بوتومور توم، **النخبة والمجتمع**، ط 2، ترجمة: جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1988.

15. بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والمغرب**، ج1، دار الهدى، الجزائر، (د ت).

16. بوعلي ياسين، " **أزمة الزواج في سوريا**"، دار أنس للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

17. بويا ماء العينين طالب، (النخب المغربية بين إخفاقات البروز وآليات البناء)، **نخب مغاربية: الخلفيات، المسارات والتأثير**، ط 1، أعمال المنتدى المغاربي الثاني، منشورات مدى، الدار البيضاء، المغرب، 2012 .

18. بيومي محمد أحمد، **علم اجتماع القيم**، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.

.19

20. بيير بورديو، **العقلانية العملية حول الأسباب العملية ونظرياتها**، ترجمة عادل العوا، دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1994.

21. تركي رابح، **الشيخ عبد الحيد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط65، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1994.

22. التومي عمر محمد، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار الثقافة، بيروت، سنة 1971.

23. ثابت ناصر، **دراسات في علم الاجتماع التربوي مع دراسة سوسيولوجية تربوية ميدانية**، ط 1، مكتبة الفلاح، للنشر والتوزيع، الكويت.

24. الجلاد ماجد زكي، **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2005.

25. الجميل خيري خليل، " **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**"، المكتب الجامعي للحديث، الإسكندرية، 1993.

26. الحسن احسان محمد، **الاسس العلمية للمناهج البحث الاجتماعي**، ط 2، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1986

27. حسن تهاني، **الثقافة والثقافات الفرعية**، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.

28. حسن محمد، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

29. حمد فايزة، **القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

30. حمداوي جميل، **سوسيولوجيا النخب المغربية انمودجا**، ط1، تاريخ الجديد الحضري على شبكة الألوكة، 2015.

31. حميدي أبو بكر الصديق، **دراسات وأعلام في تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية، د ط**، دار المتعلم، الجزائر، 2015.

32. خزار عبد الحميد، " **فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام**، ط، 2 دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1987.

33. خزار وسيلة، **الإيدولوجيا وعلم الاجتماع، جدلية الانفصال والاتصال**، ط 1، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، 2013.

34. الخشاب سامية، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، ط 2، دار المعارف للنشر، مطبعة القاهرة الجديدة، 1987.

35. خطاب سمير، **التنشئة السياسية**، ايتراك للطباعة والنشر، مصر.

36. الخولدة ناصر احمد، رستم رسمي عبد الملك، **الأسرة وتربية الطفل**، دار الفكر، 2009.

37. الخولي سناء، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

38. الدسوقي عبده، **التغير الاجتماعي والوعي الطبقي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.

39. الدسوقي محمد، **التغير الاجتماعي**، د ط، دار المجدلاوي، الأردن، 1996.

40. دوفرجيه موريس، **علم اجتماع السياسة، ط 2**، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001 .

41. ديابفوزية، **القيم والعادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

42. ذوفان عبيدات، كايد عبد الحق وآخرون، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.

43. الرشدان عبد الله، **علم اجتماع التربية**، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.

44. رشوان حسين عبد الحميد أحمد، **التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية**، المكتب العربي الحديث، إسكندرية، دون طبعة، 2002.

45. الرضواني محمد، **مدخل إلى علم السياسة**، ط1، سلسلة بدائل قانونية وسياسية، رقم 3، 2014.

46. زرواتي رشيدة، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة–الجزائر، 2007.

47. الزميلي زهير أحمد، "**حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة** "، ط 1، دار العرفان للنشر والتوزيع، الاردن، 1988 .

48. زوزو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

49. الساعاتي حسن، **البدو والحضر عند ابن خلدون**، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة، الجزائر، عدد78، الجزائر، 1983.

50. سالقاتور دومينيك، **سلسلة ملخصات شوم نظريات ومسائل في الإحصاء والاقتصاد القياسي**، ط4، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.

51. سعاد جبر سعيد، **القيم العالمية و أثرها في السلوك الإنساني**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.

52. سعيد عيشور نادية، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية دليل الطالب في انجاز البحث سوسيولوجي**، الجزائر، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017.

53. سكوت جون، **خمسون عالما اجتماعيا أساسيا**، ط 2، ترجمة: رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2013.

54. سكوت جون، **خمسون عالما اجتماعيا أساسيا**، ط3، ترجمة: رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 1913.

55. السمالوطي نبيل، **الإيديولوجيا وأزمة علم الاجتماع المعاصر: دراسة تحليلية للمشكلات النظرية والمنهجية**، 1ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.

56. سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، 2008.

57. شرابي هشام، **النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، تر: محمود شريح .بيروت .1992.

58. عبد الرحمن شحشي، **(النخبة مقاربة في المفهوم)**.

59. عبد الفتاح حافظ نبيل وآخرون، **مقدمةفي علم النفس الاجتماعي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997

60. عبد الفتاح محمد، **ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، 2009.

61. عبد المعطي عبد الباسط، **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، عالم المعرفة، العدد44، الكويت، 1991.

62. العربي نقيب إيمان، **القيم التربوية في مسرح الطفل**، تقديم: نبيل بدران، المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

63. عزمي بشارة، **في الثورة و القابلية للثورة**، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ط 2، بيروت –لبنان، 2014.

64. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، د ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004.

65. عمر الجولاني فادية، **التغير الاجتماعي**، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993.

66. العوا عادل، **كتاب الفكر العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ المنظمة العربية للثقافة والإعلام**، إدارة البحوث التربوية، تونس، 1987.

67. عودةمحمد، **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي**، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر 1996.

68. فحله حسن رمضان، " **مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام**"، ط 1، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 1989.

69. فلوح أحمد، **مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة وهران، 2013.

70. فهمي حسين منير، **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999.

71. قرنفل حسن، **المجتمع المدني والنخبة السياسية إقصاء أم تكامل**، ط1، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1997.

72. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

73. كحالة عمر رضا، " **الطلاق، الزنا، مكافحة الحب**"، ط 2، بحوث اجتماعية مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.

74. محمد حسن عبد الباسط، **اصول البحث الاجتماعي**، ط 3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، القاهرة، 1971.

75. محمد عمر نوال، **دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.

76. محمود سعد عبد الحميد، **دراسات في علم الاجتماع الثقافي**، مكتبة نهضة الشروق، 1988.

77. المسلماني مصطفى، " **الزواج و الأسرة**"، طبعة منقحة و معدلة، 1977 .

78. مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2070.

79. مصلح صالح، **التغير الاجتماعي وظاهرة الجريمة**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.2002.

80. مطاميوس مخائيل، **الخصائص القياسية للصورة العربية لقائمة أدوار الحياة**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية، علم النفس، دمشق.2002.

81. معن خليل عمر، **الموضوعية في البحث الاجتماعي**، دار الافاق، بيروت، 1983 .

82. معن خليل، **التغير الاجتماعي**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

83. ملحس استيتيه دلال، سرحان موسى عمر، **المشكلات الاجتماعية**، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2012.

84. مولود قرين عمر، **عمر بن القدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932**، ج1، دار الخيل، الجزائر، 2013، ص13.

85. ميمون الربيع، **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، الشركة الوطنية للطبع والتوزيع، الجزائر، 1988.

86. ناصر إبراهيم، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

87. النوري قيس، **الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة**، مؤسسة حمادا للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، الأدرن. 2001.

88. الهواري مختار عادل، **قضايا التغير والتنمية الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.

89. يحياوي ابراهيم، جبالي نور الدين، **تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية،** الأردن، دار الأيام للنشر والتوزيع، 2014.

90. يسري محمد، **إبراهيم عيبس، التربية الأسرية وتنمية المجتمع(** سلسلة الأسرة التربوية"3")، ب ط، ب س.

91. ماجدزكي الجلاد، **تعلم القيم وتعليمها،** ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

2- مراجع باللغة الأجنبية:

1. Addi ،l:**les mutations de la société algerienne, famille et lien dans la famillecintemporaine** ،la découverte ،paris1999.
2. algerie la modernité ،codesria, Dakar.1998.
3. Ali kouissi, **famille,femmes et contraception,une sociologie de la famille algerienne** . Alger CENAP. FNAP.(1992).
4. B (dubois). **Comprendre le cosommation**, Dalloz 2eme ed, paris, 1994 .
5. ben atiafarouk,alger,agrégat ou eité, **l'intégration citadimealger**,SEND ,alger ,1980.
6. BenounM**:Esquisse d' une anthropologie politique** ،marinoor. Alger.1998.
7. Bourdien(p):**sociologie de l' algérie**, PUF.paris.1958.
8. C.WrightMills: **L élite du Pouvoir**، Éditions Agone, coll. « L'ordre des choses », 2012.
9. camillerie.C:**JEUNESSE, famille.et développement, essai sur le changement socio culturel dans un pays du tires monde**.C.N.R.S.paris1973.
10. Dahmani.M:**Modernité et aménagement du territoire** ،in EL-KENZ ALI(dir ،)
11. Duraud(j-p) **Sociologie contemporaine**,Ed:vigot,paris,1989.
12. E.Durkheim. **Les formes elementaires de la vie religieuse de systemetotemique en Australie Paris**.(1968).
13. G. Leclerc, sociologie des intellectuels, presses universitaires de France, première édition, 2003.
14. Gaetano Mosca **,Elémenti di scienzia politica**,t.2,1923.

15. Medhar.s:**tradition contre developpement**.E.N.A.P.Alger.1993.
16. perry,ralph.bartton:**realms of value** .**acritic of human civilization** . combridgeharvard university ,press .1954
17. Robert Michels: Les partis politiques; essai sur les tendances oligarchiques des démocraties; traduit par S. Jankélévitch,Published[c1914]TopicsPolitical parties, Democracy**.**
18. Rocher(GUY),**Introductionale sociologie le changementsocail**,Ed,HMN,France,1986**.**
19. rokeachmilton ,**the nature of human valures** ; N.Y. advirision 1973
20. Tom Bottomore:**Elites and Society** (London: Watts, 1964; Harmondsworth: Penguin, 1966; Harmondsworth: Penguin. 1967; New York: Penguin, 1970)
21. VilfredoPareto:**Traité de sociologie générale** ,1919.
22. Wright Mills:**The Power Elite (L'Élite du pouvoir).** Traduction en français chezAgone en 2012 sous le titre L'élite au pouvoir.1956.

3- الندوات والملتقيات ومؤتمرات:

1. أماني أحمد مشهور هندي و بسمة صلاح الدين الرفاعي، **تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على سلوك الإنسان في الفراغات الداخلية،** مؤتمر الفنون التطبيقية الدولي الخامس –دمياط– رأس البر "الفنون التطبيقية والتوقعات المستقبلية (5) 21، 22 مارس 2017، جامعة دمياط.
2. أحلام بلمادي، **سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة2.

4- المقالات:

3. كبار عبد الله، **النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر –قراءسوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة–**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر/ جوان 2013.

4. بلمادي أحلام، **سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة2.

5- <u>الرسائل و الأطروحات:</u>

1. أحمد حجاج، **تصورات طلبة الماجستير في اختيار شريك الحياة، -دراسة ميدانية لطلبة الماجستير لجامعتي الجزائر والبليدة**، مذكرة ماجستير، التخصص علم الاجتماع الثقافي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب بالبليدة، جوان .
2. التميمي خلف عبد المالك، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي – فلسطين- الخليج العربي)**، دراسة تاريخية مقارنة، عالم المعرفة، الكويت، 1983.
3. حمدي محمد الفاتح، **استخدامات النخبة الجامعية للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة وهران، 2013.
4. حمزة عز الدين، **استخدامات النخبة الجزائرية للبرامج الاخبارية في القضائيات العربية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال، جامعة تبسة، 2016.
5. دادي محمد، **محددات المكانة والوظيفة الإجتماعية للمثقف الجزائري**، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم مدرسة الدكتوراه للعلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص فلسفة علم الاجتماع، ترجمة، إعلام والإتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، (2019/2018).
6. زيرق دحمان، **دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، (2012/2011).

7. عجوز فاطنة، **الإستراتيجيات التربوية للأسرة وعلاقتها بأداء التلميذ في اللغة الفرنسية دراسة ميدانية بمتوسطات مدينة** الجلفة، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة البليدة 02 لونيسي علي، 2021.

8. فرحي فيصل، **الاتصال الجماهيري والنخبة في المجتمع**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2013.

9. فلاحي رابح، **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954**، شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، (2008/2007).

10. قومي زينب، مباركي العربي، **النخب الجزائرية المثقفة ودورها في مواجهة الاستعمار الفرنسي الشيخ بن رحال نموذجا 1858م-1929م**، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراسة – أدرار، (2019/2018) .

11. مباركيالعربي، **النخب الجزائرية المثقفة ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أدرار، الجزائر، 2019.

12. مقيشزكرياء، **اتجاهات النخبة المثقفة الجامعية في الجزائر نحو الاتجاه المغاربي**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2013، ص26.

13. المنتصر الكتابي فاطمة، الا**تجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوق الذات لدى الأطفال**-دراسة ميدانية نفسية اجتماعية عند الأطفال بالوسط الحضري المغرب، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ، 2000.

6- <u>منشورات و مجلات:</u>

1. قانون الأسرة الجزائري، وزارة العدل، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
2. بلخير حفيظة، **تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي في مدينة سيدي بلعباس(دراسة ميدانية)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد9، الجزء الأول، جامعة مستغانم، ديسمبر 2012.
3. السعيد عبد الرحمان محمد، **اتجاهات النخبة نحو التغطية التلفزيونية لانتفاضة لشباب اليمني**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد7، العدد 3، 2014.
4. كبار عبد الله، **النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد11، جامعة ورقلة، جوان 2013.
5. يسري محمد، دعيبس إبراهيم، **التربية الأسرية وتنمية المجتمع [سلسلة الأسرة التربوية(3)]**، بدون طبعة، دون سنة.

ملاحق

الملحق رقم 01

جدول يوضح أسماء وخصائص المحكمين الخبراء للاستبيان.

الأستاذ المحكم	الاختصاص	المستوى العلمي	مبرر الاختيار	جهة العمل
عطاءالله النوعي	علم الاجتماع الحضري	محاضر أ	الخبرة	جامعة الأغواط عمار ثليجي
حجاج أحمد	علم الاجتماع العائلي	محاضر أ	الخبرة	جامعة الأغواط عمار ثليجي
زيزاح سعيدة	علم الاجتماع الاتصال	أستاذ تعليم عالي	الخبرة	جامعة الأغواط عمار ثليجي

الملحق رقم 02

جامعة لونيسي علي البليدة – 02 –

كلية العلوم الإجتاعية و الإنسانية .

كلية علم الإجتماع و الديمغرافيا .

استمارة استبيان

نحن بصدد التحضير لنيل شهادة دكتوراه L M D تخصص علم اجتماع العائلي، نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي يتكون من مجموعة أسئلة من أجل الإجابة عليها . و ذلك لمساعدتنا لإتمام دراسة حول موضوع:**"القيم الاجتماعية الحديثة لإختيار شريك الحياة لدى النخبة المثقفة " الأساتذة الجامعيين نموذجا"**، ونحن نشكركم على التعاون و نعدكم بالسرية التامة و نلفت إنتباه حضرتكم أن هذه المعلمات لا خصنا لشخصا بل للفائدة العلمية فقط.

إعداد الطالبة: **تحت إشراف :**

رقم الإستمارة

ملاحظة : ضع علامة (x) أمام الإجابة الملائمة

بيانات شخصية:

1. الجنس : ذكر 1 ☐ أنثى 2 ☐

2. السن: .....

3. المستوى التعليمي :.....

4. المستوي التعليمي المناسب للشريك برأيك : .....

5 . الحالة الإجتماعية : أعزب (ة) 1 ☐ متزوج (ة) 2 ☐

مطلق (ة) 3 ☐

6. إذا كنت متزوج (ة) منذ متي :.....

7. محل الإقامة : حضري1 ☐ شبه حضري 2 ☐

ريفي 3 ☐

8. منذ متى تدرس فالجامعة : .....

9. هل أنت مستقل في محل الإقامة :إقامة فردية 1معالأهل ☐ ☐

المحور الأول : الفرضية الأولى : " يعد التوافق في المستوى الثقافي لدى الأستاذ الجامعي الجزائري دور مهما في عملية اختيار الشريك".

10. هل تتمحور علاقاتك على :

- داخل المحيط الجامعي فقط ☐
- داخل وخارج المحيط الجامعي ☐
- معا ☐

11. هل تتطلع لإختيار الشريك من المحيط الجامعي : نعم ☐ لا ☐

12. هل تفضل اختيار الشريك الذي لديه نشاطات علمية متعدد : نعم ☐ لا يهم ☐

13. هل تفضل أن يكون الشريك من تخصص علمي معين: نعم ☐ لا يهم ☐

14. ماهي الوسيلة الأنجع برأيك لاختيار الشريك :

طريقة شخصية ☐ عن طريق الأهل ☐ عن طريق الأصدقاء ☐

15. هل تعتقد أن الزواج أمر اختياري يستقل فيه الفرد باختياره : نعم ☐ لا ☐

16. برايك هل يكون اختيار الأخرين لشريك الحياة متوافق معه في درجة علمية أمرا مهما :

نعم ☐ لا ☐

اذا كانت اجابتك بـ لا لماذا :

17. هل يوجد في وسطك أفراد تزوجوا من طلبة :

نعم يوجد ☐ لا يوجد ☐

18. هل برأيك أن المستوى التعليمي لأهل شريك أمرا ضروريا :

نعم ☐ لا ☐

ولماذا في كلتي الإجابتين: .....

19. هل تعتقد أن الاختيار لشريك ذو مستوى ثقافي عالي يكون له تأثير على الحياة مستقبلا :

نعم يؤثر ☐ لا يؤثر ☐

20. هل تفضل ان يكون الشريك ذو مستوى مادي جيد :

نعم ☐ لا ☐

21. هل تفضل أن كون شريكك ذو مكتسبات علمية غير الشهادات:

نعم ☐ لا ☐

22. هل تركز على السن في اختيار الشريك :

نعم ☐ لا ☐

23.هل تفضل ان تتجاذب اطراف الحديث مع الشخص الذي تريد الارتباط به لعرفة مدى اطلاعه و مستواه الثقافي: نعم ☐ لا ☐

24. هل تفضل ان يكون الشريك من اسرة ذات مستوى مرموق:

نعم ☐ لا ☐

25. برأيك المظهر الخارجي يلعب دور في اختيار الشريك:

نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني : الفرضية الثانية : "ان القيم الانفتاحية في طابعها الغربي التي يعرفها المجتمع الجزائري الراهن ذات خلفية أساسية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري في عملية اختيار الشريك".

26. هل ترى أن الأستاذ الجامعي اليوم يستطيع أن يختار شريكه عن طريق مواقع التواصل الإجتماعي:

نعم ☐ لا ☐

27. هل تسعى لاختيار الشريك بنفسك دون تدخل الأخرين :

نعم ☐ لا ☐ أمر الأخرين يسعدني على الاختيار ☐

28. هل تفضل ان يكون شريك ملتزم بالأخلاق السائدة في المجتمع الذي تنتمي إليه:

نعم ☐ لا ☐

لماذا:.....

.....

.....

29.هل تفضل أن تكون هناك علاقة عن قرب بالشخص الذي تريد أن ترتبط به:

نعم ☐ لا ☐

30. هل تشجع الشريك على اتخاذ صداقات داخل المحيط الجامعي:

نعم ☐ لا ☐

31. هل تفضل أن تتجاذب اطراف الحديث قبل الارتباط لمعرفة الشريك عن قرب:

نعم ☐ لا ☐

32.هل تفضل اختيار شريك الحياة بطريقة التقليدية ام عن طريقة الحديثة عبر علاقة مسبقة بالشريك:

عن طريق الأسرة ☐ عن طريق علاقة مسبقة ☐

عن طريق الأصدقاء ☐

33. هل ترى انه بعد الزواج شريكك له لحرية في قراراته :

نعم ☐ لا ☐

34. هل تفضل بعد الزواج الاستقلال و العيش منفردا :

نعم ☐ لا ☐

35. هل ترى أن لشريك الحرية في المظهر الخارجي من ناحية اللباس:

لباس محتشم ☐ لباس يتماشى مع الموضة ☐

36. هل ترى أنه بعد الزواج و انجاب الاطفال تربيتهم تكون بطريقة :

محافظة تتماش مع ما هو سائد في المجتمع ☐

تسمح للأهل بالتدخل في تربيتهم ☐

تربيهم بالطريقة مستقلة ☐

37. هل برايك للشريك الحرية في اقامة علاقات مع الجنس الآخر في العمل أو في اي موقع آخر

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث : الفرضية الثالثة : "القيم السائدة في المجتمع وفي محيط الأستاذ الجامعي جزاء من عملية اختيار الشريك".

38. هل يقوم اختيارك على المظهر الخارجي :

مظهر محتشم ☐ مظهر متحرر ☐

39. هل أنت رضا بإختيارك لشريك الحياة حسب ما هو سائد بالمجتمع:

راضي ☐ غير راضي ☐

40. هل ترى أن الأهل و الأقارب يتدخلن في اختيارات الافراد في مجتمعك:

نعم يتدخلون ☐ لا يتدخلون ☐

إذا كانت إجابتك بعم : هل برايك الزواج بهذه الطريقة ناجح:

نعم ☐ لا ☐ بعض الأحيان ☐

41. هل ترى أن الأهل يفرضون على أبنائهم اختار الشريك من الأقراب :

نعم ☐ لا ☐ بعض الأحيان ☐

42. هل عند اختيار الشريك من غير الأقارب يعارض الأهل ذلك:

نعم ☐ لا ☐

43. هل يعارض الأهل عند اختيار الشريك من المحيط الجامعي :

نعم ☐ لا ☐ بعض الأحيان ☐

لماذا:

.....

.....

.....

44. هل تفضل أن يكون شريكك من عائلة محافظة و متدينة:

نعم ☐ لا ☐

45. هل ترى ان الزواج عن طريق العلاقات بين الطرفين في مجتمعك زواجا ناجحا :

نعم ☐ لا ☐ بعض الأحيان ☐

46. قم بترتيب معايير اختيارك للشريك حسب وجهة نظرك :

- الخلق ☐
- التدين ☐
- الجمال ☐
- المكانة الاجتماعية ☐

- الوظيفة ☐

47. هل برأيك التقارب الفكري و الاجتماعي في اختيار الزوج (ة) في مجتمعك يجعله علاقة ناجحة:

نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع : الفرضية الرابعة : "الاختلاف في الجنس لدى الأستاذ الجامعي ذو تأثير في القيم التي يحملها الأستاذ الجامعي في عملية اختيار الشريك".

48. هل ترى في المجتمع أن المرأة يحق لها اختيار الشريك :

نعم يحق لها ☐ لا يحق لها ☐

إذا كانت إجابتك بنعم : لماذا :

.....

.....

.....

49. هل تفضل ان يكون شريكك من اختيارك كونك لا تثق في خيرات الآخرين:

نعم ☐ لا ☐

50. هل ترى أن في مجتمعك أن للمرأة كامل الحقوق في الاستقلال بعد الزواج :

نعم ☐ لا ☐

51. هل ترى أن بعد الزواج يسمح الرجل في مجتمعك لزوجته الاختلاط بالآخرين :

نعم ☐ لا ☐ بعض الأحيان ☐

52. عند اختيار الشريك هل يفتح حوار حول الشريك في العائلة وحول مميزاته :

نعم ☐ لا ☐

53. هل برأيك للمرأة الحق في إقامة علاقة مثلها مثل الرجل قبل الزواج :

نعم ☐ لا ☐

54. هل تعتقد أن الصرامة و السلطة الذكورية في المجتمع تعيق اختيارات الأفراد لشريك:

نعم ☐ لا ☐

55. هل تعتقد أن التفتح في المجتمع دفع لفقد الزواج قيمته في بناء الأسرة:

نعم ☐ لا ☐

56. هل عند اختيار أحدى لإناث من العائلة الزواج عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي يتم الموافق عليه:

نعم ☐ لا ☐

57. هل في المجتمع الأولوية للرجل في الاختيار :

نعم ☐ لا ☐

58. هل ترى في المستقبل أن من حقك اختيار لأبنائك شريك الحياة

نعم ☐ لا ☐

59. هل تتخوف من عدم التزامك بالعادات و التقاليد السائدة في المجتمع عند اختيار الشريك:

نعم ☐ لا ☐

60. هل ينظر المجتمع للمرأة التي تتزوج من أقل منها سنا بنظرة مختلفة عن الرجل :

نعم ☐ لا ☐

الملحق 03: التعريف بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة –الأغواط–

تقديم كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

تم إنشاء كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في مطلع السنة الجامعية 2010 /2011 بموجب(المرسوم التنفيذي رقم 10 198_المؤرخ في 15 رمضان عام 1431 الموافق 25 غشت سنة 2010)، وذلك في إطار الهيكلة الجديدة التي يعرفها إصلا ح التعليم العالي. وهي بذلك كلية مستحدثة، لكنها تزخر بخبرات واسعة من خلال طاقمها الإداري المميز وأساتذتها الأكفاء الذين كانوا منضوين تحت مظلة كلية الحقوق والعلوم

الاجتماعية سابقا. وتعمل الكلية على ضمان الجودة في الأقسام العلمية التابعة لها، على كافة المستويات، الإدارية، والبيداغوجية، والبحثية والاجتماعية.

2. رؤية الكلية:

التطوير المستمر لضمان جودة المنتوج العلمي.

3. رسالة الكلية:

تسعى إلى تحقيق الجودة الشاملة في جميع الممارسات التعليمية والبحثية والإدارية والاجتماعية في الكلية، والاستخدام الأمثل لجميع الإمكانات والموارد المتاحة للنهوض بمستوى التعليم الجامعي، وذلك بمشاركة جميع أعضاء الكلية، لمقابلة حاجات المجتمع، ومتطلبات سوق العمل، وفق معايير الجودة.



4. الأهداف:

- توزيع المهام، وتفعيل دور اللجان البيداغوجية، والمجالس العلمية والإدارية على مستوى الكلية.
- العمل على ضمان جودة البرامج الأكاديمية، من خلال المتابعة وتقديم الدعم لها.
- تشجيع البحوث الأكاديمية الجادة، وتكثيف التظاهرات العلمية النوعية.
- متابعة تطوير أقسام الكلية المختلفة لبرامجها ولوائحها، للوصول بخريجيها إلى مستوى متميز بين خريجي الأقسام المناظرة في الكليات المماثلة الأخرى، وبما يحقق لهم القدرة التنافسية العالية في سوق العمل.

-المجال المكاني :

ويقصد به الإطار المكاني لدراسة وقد تمثل في الأقسام الموجودة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثلجيي الاغواط.

أنشئت الجامعة للأول مرة كمدرسة العليا للأساتذة التعليم التقني سنة 1986بموجب مرسوم التنفيذي رقم 86-167/ المؤرخ في سنة 07-08-1986المضمن تكوين الأساتذة التعليم الثانوي والتقني وفي السنة 03-05-1997 تم تحويل المدرسة العليا إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم57-97 المؤرخ في 1997/05/03ليضمن التكوين في الآتية مهندس دولة ليسانس هندسة مدنية هندسة كهربائية هندسة صناعية بيولوجيا علم اقتصاد وعلم التسيير لغة وأدب عربي علم النفس والارطفونيا والحقوق .

وفي سنة 2001إعادة هيكلة المركز الجامعي ليصبح جامعة بموجب المرسوم التنفيذي ر قم 01-0027المؤرخ في 2001/08/25تتكون من ثلاث كليات وهي كلية العلوم التكنولوجيا ،كلية العلوم الاقتصادية،و كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير وكلية الحقوق والعلوم الاجتماعية .

وموازاة مع إعادة الهيكلة التي عرفتها الجامعة خلال هذه السنة تم فتح تخصصات جديدة وهي صيانة في الهندسة الكهربائية ،الموارد المائية ،علوم فلاحيه ،هندسة معمارية ،علوم اجتماعية وديموغرافيا ولغة انجليزية .

ومع التحول الذي عرفه نظام التكوين بقطاع العالي بالجزائر تم اعتماد النظام الجديد وفتح تخصصات جديدة في مرحلة ليسانس ل-م-د مع انطلاقة الموسم الجامعي ،2006-2007 هي علم المادة علوم تكنولوجيا ، ورياضيات وإعلام آلي ،علوم وتقنيات الرياضية وعلوم اقتصادية وعلوم التسيير،لغة الفرنسية ،علوم اجتماعية ومع تطبيق السياسة الرامية إلى تعميق نظام م،ل،د فقد تم فتح تخصصات مكملة في مرحلة الماستر مع بداية الموسم الجامعي 2009

بلغ عدد التخصصات المفتوحة 156 تخصصا في مرحلة التدرج ليسانس ، ماستر ووصل عهد المشاريع التكوين في المرحلة الدكتورة في النظام القديم 276-363مشروع في النظام ل م د.

تم إنشاء كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في مطلع السنة الجامعية 2011/2010بموجب (المرسوم التنفيذي رقم-198-10المؤرخ في 15رمضان عام 1434 الموافق 25سنة2010) وذلك في أطار الهيكلة الجديدة التي يعرفها إصلاح التعليم العالي. وهي بذلك كلية مستحدثة، لكنها تزخر بخبرات واسعة من خلال طاقمها الاداري المميز وأساتذتها الاكفاء الذين كانوا منصوبين تحت مظلة كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية سابقا.

تعمل الكلية على ضمان الجودة في الأقسام العلمية التابعة لها، على كافة المستويات الإدارية، والبيداغوجية، والبحثية و الاجتماعية.

كما تكمن رؤية الكلية في التطوير المستمر وكذا الجودة في المنتوج العلمي من خلال الاهداف الموضوعة التي ترمي اى تحقيق الجودة الشاملة في جميع الممارسات التعليمية والبحثية وكذا الإدارية والاجتماعية في الكلية، والاستخدام الأمثل لجميع الإمكانيات والموارد المتاحة للنهوض بمستوى التعليم الجامعي، وذلك بمشاركة جميع أعضاء الكلية لمقابلة حاجات المجتمع، ومتطلبات سوق العمل وفق معايير الجودة.

ومن الأهداف المسطرة مايلي:

- توزيع المهام، وتفعيل دور اللجان البيداغوجية، ولمجالس العلمية والإدارية على مستوى الكلية.

- العمل على ضمان جودة البرمج الأكاديمية، من خلال المتابعة وتقديم الدعم لها.

- متابعة تطوير أقسام الكلية المختلفة لبرامجها ولوائحها، للوصول بخريجيها إلى مستوى متميز بين خريجي المناظرة في الكليات المماثلة الأخرين وبما يحقق لهم القدرة التنفسية العالية في سوق العمل.

- تشجيع البحوث الاكاديمية الجادة، وتكثيف التظاهرات العلمية النوعية.

Abstract:

The social structure is distinguished as a set of relationships that are established between its members, aiming to preserve the social structure and link individuals to each other.

The individual has the right to choose a partner for married life, and this is what our work aimed at researching the values that determine the choice of a partner for members of the educated class, professors of higher education and scientific research at Ammar Thaleji University in Laghouat. For this purpose, the study came to verify the following objectives:

• Identifying the level of partner selection criteria for a university professor at the Faculty of Social Sciences at the University of Laghouat.

• Knowing the extent to which the cultural level influences the choice of partner among the educated elite.

• Knowing the difference between the sexes in choosing a partner for married life among the educated elite.

Study questions:

What are the criteria adopted by university professors that they take into consideration to choose the right life partner for their aspirations?

It includes the following questions:

Is the cultural level of university professors a criterion that helps in choosing their life partner?

Does the financial level have a role in choosing a life partner for university professors?

- Does the difference between the sexes among university professors affect the criteria for choosing a partner?

Does the external environment, including family and friends, have a role in university professors choosing a life partner?

search tools:

A questionnaire for members of the educated class, who are university professors of the Department of Social Sciences, Ammar Tleji University in Laghouat.

Sample: To understand this study, an intentional sample was selected. The sample was 150 selected items and a questionnaire was distributed to it.

Approach: The descriptive approach was chosen as a basic approach as it is most appropriate to analyze and describe such phenomena.

Statistical treatment: In processing the study data, the researcher used percentages and numerical repetitions based on simple and compound tables in interrogating their numbers and analyzing their results, in order to present and analyze the results.

Results:

Through the current study, the results of which indicate:

- The choice of a married life partner is based on criteria and foundations that are prevalent in society, as we find that they are reflected on members of the educated class, which is the elite of society, the professors of higher education.

The most important criteria, values, and foundations on which the partner is chosen are based on several aspirations, including the cultural level and the role it plays in determining the marital life partner. We find that the cultural level has a significant and prominent role in choosing the partner.

Members of the educated class respect the prevailing values in society and do not deviate from them. We find that university professors have considerations and criteria, the most important of which are age, social level, and the educational and cultural level of the individual and the social status, which is arranged according to each individual, so we find relative differences in that.

Find a partner who is compatible with the way of thinking and culture that this individual carries.

- Most of the respondents see that they are looking for a partner in a personal way and concluded here that the partner choice stems from the individual's desire and aspirations.

The open-mindedness of individuals from the educated class is also considered a great background in choosing a partner.

- We find that members of the educated class depend on our side taking the dialogue with the person who will complete their lives with them, knowing the backgrounds and thinking style of this individual who has chosen as my partner for their life.

Despite the presence of manifestations of openness in its western nature among members of the educated class because it does not contradict the social norms prevailing in society.

Preferring independence in a single home and living in a family nucleus.

- Absence of the patriarchal authority that previously prevailed over family members in choosing a partner and taking a lot of freedom in choosing a partner.